الشائعات المشهورة ضدّ الإمام الحسن عليه السلام



المفكر الاسلامي الكبير نجاح الطّائي

دار الهدىٰ لأحياء التراث



الشائعات المشهورة ضدَّ الإمام الحسن ﷺ



الشائعات المشهورة ضدَّ

الإمام الحسن عليه السلام

مجدِّد السيرة النبوية المفكر الاسلامى نجاح الطائي

دار الهدى لاحياء التراث



الشائعات المشهورة ضد الإمام الحسن عليه السلام

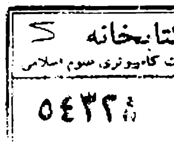
المفكر الاسلامي الكبير الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الاولى : ١٤٣١ هـ، ق، ١٣٨٩هـ ش - ٢٠١٠ م

المطبوع: ١٥٠٠ نسخة

دار الهدى لإحياء التراث - بيروت

السعر: ٠٠٠/٠٠٠ ريال



WWW.AL-TAEI.COM

Info@al-taei.com

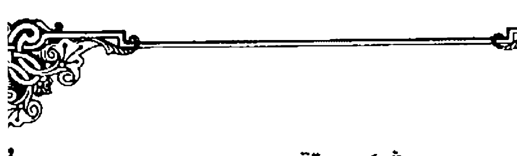
najahtaee@yahoo.com

Isbn 978_ 964 _ 2717_49_1



بسم الله الرحمن الرحیم





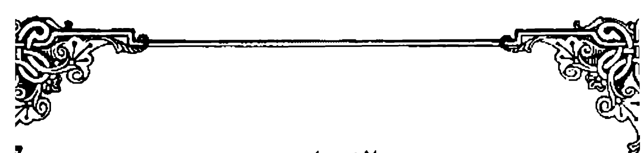
شكر وتقدير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اشكر جميع من ساهم في المساعدة لاخراج هذا الكتاب بهذه الحلية الرائعة ليكون جوهرة من جواهر أهل البيت الذين انتجبهم الله تعالى

الدكتور نجاح الطائي





الإهداء

أقدم بحثي هذا الى سيد شباب أهل الجنة الامام الحسن بن علي ﷺ المظلوم

راجياً من الله تعالى القبول انه نعم المولى ونعم النصير .

الدكتور نجاح الطائي



المقدمة

الكتاب يتناول الشائعات المطروحة من قبل الامويين والعباسيين للنيل من الامام الحسن ﵇.

المسألة الاصلية سيرة الامام الحسن ﵇ ومنهجه منذ صغره والوقوف امام كل من تجاوز على الخلافة وانتزعها من اصلها .وقد قال الامام الحسن﵇ لابى بكر :إن هذا منبر أبي لا منبر أبيك .

واستمر الامام الحسن في نظريته في عدم التنازل عن الخلافة .

لكن الشبهات وضعت للخدش في أهلية الامام الحسن للخلافة واثبات أهلية معاوية وهو مشروع جاهلي لتحريف مسرة الامام ،وهو جزء من المشروع الالحادى المعارض للنبي وآل بيته الكران .

وقد حاول الطغاة سلب الالقاب الصالحة من المعصومين والصالحين وصفاتهم العلمية والاخلاقية المنصوصة في القرآن الكريم والحديث الشريف .

وقد قال النبي في حادثة الغدير في أهل البيت :اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تعلموهم فهم أعلم منكم .

بينما نجد الكثير من أذناب الامويين والعباسيين يضعون الاحاديث الكاذبة في حق أوصياء رسول الله للنيل منه ومن منهجه الشريف .

وقد بيّنا في هذا البحث دور معاوية وأزلامه في تغيير الحقائق وتشويه سمعة الأئمة وهذا بارز في مراسيم معاوية الاربعة الداعية لايجاد فضائل لمنافسي الأئمة المعصومين وطمس مناقب أهل البيت .

ومما جاء في هذه المراسم :لعن الامام علي على منابر المسلمين وقطع المرتبات المالية عن الشيعة ،وابعاد الشيعة عن مسرح الاحداث ،وعن مناصب الدولة كافة .

وهذه المشاريع الشيطانية السياسية هي التي سهلت ظهور المؤامرات والشبهات بأن الامام الحسن مطلاق ومحب للدنيا ،ومتقاعس عن الجهاد ومذل للمؤمنين وغير ذلك من أكاذيب .

ان اصرار النواصب على الكذب على أهل البيت اصبح مكشوفاً للعيان فوقف ضده الكثير من الشرفاء معارضين لهذه الافتراءات والاكاذيب القبيحة .

وقد كان الامام الحسن نموذجاً رائعاً من نماذج أهل البيت في هذه الدنيا فهو ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين الذي قام الاسلام بسيفه .

وهو ابن فاطمة سيدة نساء العالمين والصدّيقة الكبرى وهو شقيق الامام الحسين سيد الشهداء .

لقد كان الامام الحسن قدوة للبشرية في حلمه وأخلاقه وعفته وزهده وشجاعته وعلمه وادارته ونسبه الطاهر .

بينما كان معاوية على نقيض هذه الصفات الراقية الفذّة اذ كان جاهلياً قاتلا للنفس البريئة محباً للمؤامرات محارباً للدين ،مترفاً في الحياة ،جباناً فاسقاً .

وقد قال النبي الاكرم أحاديث كثيرة في فضل الامام الحسن ذكرناها في هذا الكتاب مع مصادرها كي يتعرف الناس على ذلك .

ويعتبر هذا البحث جديداً وبالادلة العلمية في كشف زيف الشائعات المذاعة ضدّ الامام الحسن عليه السلام .

والسلام عليكم .

الدكتور نجاح الطائي

المفاهيم في هذا الكتاب :

١ ـ الطلاق

٢ ـ الشبهة

تعريف الطلاق لغة واصطلاحاً

قال ابن منظور:« طلق الرجل امرأته وطلقت هي، بالفتح، تطلق طلاقا وطلقت، والضم أكثر، عن ثعلب طلاقا وأطلقها بعلها وطلقها».

قال الأخفش: «لا يقال طلقت، بالضم. ورجل مطلاق ومطليق وطليق وطلقة، على مثال همزة: كثير التطليق للنساء.

وطلق البلاد: تركها، عن ابن الأعرابي »[١].

وقال الزبيدي:

«أطلقها بعلها وطلقها إطلاقا وتطليقا فهو مطلاق ومطلقك محراب ومسكين.

ورجل طلقة وطليق كهمزة وسكيت: كثير التطليق للنساء، وقد روي في حديث الحسن ﷺ: "إنك رجل طليق". والطالقة من الإبل: ناقة ترسل في المرعى، قاله ابن الأعرابي. وقال الليث: ترسل في الحي ترعى من جنابهم حيث شاءت لا تعقل إذا راحت، ولا تنحى في المسرح»[٢].

وفي الحديث (كل شئ لك مطلق حتى يرد فيه نهي).

قال الصدوق: «ومقتضاه إباحة كل شئ ما لم يبلغ فيه نهي».

وطلق الرجل امرأته تطليقا، فإن كثر تطليقه للنساء قيل مطليق ومطلاق.

والاسم من طلق: الطلاق، وهو إزالة قيد النكاح بغير عوض بصيغة (طالق).

---

١ ـ لسان العرب ،ابن منظور – ج ١٠ / ٢٢٦ ،فصل الطاء المهملة .

٢ ـ تاج العروس ، الزبيدي ج ١٣/ص ٣٠٣،باب طلق .

وطلاق المرأة يكون لمعنيين أحدهما حل عقدة النكاح. والآخر بمعنى الترك والارسال. من قولهم طلقت القوم: إذا تركتهم. وطلقت المرأة بالفتح تطلق من باب قتل – وفي لغة من باب قرب – فهي طالق بغير هاء. فإن جاؤوا بالهاء فعلى سبيل التأويل. قال ابن الأنباري – نقلا عنه –: إذا كان النعت منفردا به الأنثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طالق)[١] و (طامث) و (حائض) لأنه لا يحتاج إلى فارق لاختصاص الأنثى به»[٢].

الشبهة :

تعريفها لغة واصطلاحاً :

جاء عن الشبهة «شبهة فلان أي اختلط الامر عليه وشبهة فلان عليَّ اذا خلط واشتبه الامر أي اختلط»[٣].

«وعن معنى شبهة يقال تعامس على فلان أي تعامى فتركني فى شبهة من أمره والامر العماس :الامر المظلم الذى لا يعرف كيف يؤتى له »[٤].

اذن الشبهة هي الأمر المشكل الذى يحتاج الى حل بأدلة علمية وافية .

قال الامام علي عليه السلام:«لا ورع كالوقوف عند الشبهة »[٥].

وقال الباقر عليه السلام:«الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة »[٦].

---

١ ـ المجموع ،النووى ١٧ / ٥٩ كتاب الطلاق .

٢ ـ مجمع البحرين ، الشيخ الطريحي ج ٣ /ص ٥٨ ـ ٥٧.

٣ ـ العين ،الفراهيدى ٣ / ٤٠٤ .

٤ ـ ترتيب اصلاح المنطق ،ابن السكيت الاهوازى ٩٣ ،حرف التاء .

٥ ـ نهج البلاغة ٤ / ٢٧ .

٦ ـ المحاسن، البرقي ١ / ٢١٥ .

وقال الصادق ﷺ:«ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم ولا إمام هدى لا ينجو منها الا من دعا بدعاء الغريق»[١].

ومن عرضت عليه شبهة يجب عليه ازالتها:

﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾.

وقال تعالى: ﴿ **آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات** ﴾[٢].

وان قلت شبهة من فلان وهو شبهه وشبهه أي شبيهه وتقول شبهت هذا بهذا واشبه فلان فلانا[٣].

السيرة:

السيرة هى ما سار عليه الشخص من نهج قال الجوهرى فى الصحاح :

السنة هى السيرة قال الهذلي[٤]:

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها ـ فاول راض سنة من يسيرها[٥] .

وقال احمد بن فارس زكريا :والسنة هي السيرة وسنة رسول الله سيرته[٦].

وقال ابن منظور في لسان العرب :

الطريقة :السيرة وطريقة الرجل :مذهبه .يقال ما زال فلان على طريقة واحدة

---

١ ـ كمال الدين – الصدوق ص ٣٥١.

٢ ـ آل عمران ٧.

٣ ـ التهذيب ٦ / ٩٠.

٤ ـ خالد بن زهير.

٥ ـ الصحاح الجوهرى ٥ / ٢١٣٩ ط ٤، دار العلم ،بيروت ١٩٥٦ م تحقيق عبد الغفور.

٦ ـ معجم مقاييس اللغة ،ابو الحسن احمد بن فارس زكريا ٣ / ٦٠.

أي على حال واحدة وفلان حسن الطريقة [١].

الشائعة :

الشائعة أمر يحتمل الكذب والصحة وهو ما أشيع بين الناس وأصبح مشهوراً لا يمكن السيطرة عليه .

وفي العرف الرائج بين الناس اليوم تسمي الاخبار الكاذبة شائعات ،وتسمى المعلومات الصحيحة :الأخبار .

وكثيراً ما تصبح الشائعات الكاذبة حقائق لا يشوبها الشك عند البعض مثل حضور أبى بكر فى الغار مع النبي وطلاق الامام الحسن الكثير .

---

١ ـ لسان العرب ابن منظور ١٠ / ٢٢١ .

الفصل الأوّل:

المشروع الأموي العباسي للنيل من الامام الحسن عليه السلام

الشائعات المخالفة للاسلام

الشائعات المذاعة من قبل النواصب للنيل من الامام الحسن عليه السلام ،وهي شبهات أريد منها النيل من شخصية الحسن عليه السلام كإمام معصوم وسيد شباب أهل الجنة وفرد من الخلفاء الاثنا عشر .

وهي ادعاءات مخالفة للقرآن الكريم ،وكل ما خالف القرآن فهو باطل .

وهم يعلمون أنَّ تثبيت التهم الكاذبة على الامام الحسن عليه السلام يعني النيل من باقي خلفاء أهل البيت ،والخدش في عصمتهم .

لكن الله تعالى ثبَّت عصمتهم وطهارتهم في كتابه الشريف .

والشبهات الرئيسية التي ذكرناها هنا ثمانية وقد أعدها أعداء الامام الحسن عليه السلام في محاولة لتحطيم الإمامة ،اذ كان الامويون يسعون للقضاء على منزلة أهل البيت الدينية لتهيئة الارضية لحكمهم ودون منازع ،عليه فقد أصدر معاوية أوامره في تغيير الحديث والوقائع ،وتلك المراسيم تبين تعرض العالم الاسلامي لهزة كبيرة في التحريف. ومن هذا العمل الشيطاني ما تعرَّض له الامام الحسن عليه السلام في هذا المجال في زمن الامويين والعباسيين .

١ ـ هل سمَّى المسلمون الامام الحسن عليه السلام بالمطلاق ؟

٢ ـ هل وجد الامام الحسن عليه السلام معاوية للخلافة أهلا ؟

٣ ـ هل كان الامام الحسن عليه السلام يكره الحرب والجهاد ؟

٤ ـ هل أذل الامام الحسن عليه السلام المؤمنين ؟

٥ ـ لماذا لم ينقض الحسن عليه السلام المعاهدة بعد نقض معاوية لها ؟

٦ ـ لماذا توجه الامام الحسن عليه السلام للصلح وهو يملك جيشاً قوياً ؟

٧ – هل خالف الامام الحسن عليه السلام أباه ؟

٨ ـ هل اهتم الامام الحسن عليه السلام بالدنيا والمال ؟

ولقد تحدثنا عن المسألة الفرعية في تحريف بني أمية للحديث الشريف ووضعهم الحديث الكاذب ،وتشجيعهم الافتراءات على أعدائهم وبالخصوص أهل بيت النبوة ،وتكذيب القرآن الكريم لبني أمية .

وتحدثنا عن المسائل المتعلقة بالموضوع مثل عدد نساء الحسن المعروفات وعدد أولاده المعروفين .

وعن فرضيات التحقيق الاصلية :عصمة الامام تمنع عن كل نقص وعيب ولم يسمِّ المسلمون الامام الحسن عليه السلام بالمطلاق ولم يجد الامام الحسن عليه السلام معاوية للخلافة أهلا ولم يكن الامام الحسن عليه السلام يكره الحرب والجهاد ولم يذل الامام الحسن عليه السلام المؤمنين ولا فائدة من نقض الامام الحسن عليه السلام المعاهدة بعد نقض معاوية لها

٢ ـ لم يملك الامام الحسن عليه السلام جيشاً قوياً وللصلح فائدة للمؤمنين ولم يخالف الامام الحسن عليه السلام أباه ولم يكن الامام الحسن عليه السلام مولعاً بحب الدنيا والمال على حساب الاخرة ولم يكن الامام الحسن عليه السلام ضعيفاً ادارياً

والهدف من البحث العلمي هذا هو إثبات الحقائق المسلمة التالية :

١ ـ كان الامام الحسن عليه السلام معصوماً في سيرته ولم يطلق النساء عبثاً

٢ ـ كان الامام الحسن عليه السلام معتقداً بأنَّ معاوية لا يصلح للخلافة

٣ ـ شارك الامام الحسن عليه السلام في حروب الجمل وصفين والنهروان ولم يكره الحرب والجهاد

٤ ـ كان الامام الحسن عليه السلام معتقداً بمسؤوليته عن رفعة شأن المؤمنين

٥ ـ أوضاع الناس في الكوفة وباقي المدن لم تتبدل فلا فائدة من نقض الامام الحسن للمعاهدة

٦ ـ جيش الامام الحسن عليه السلام كان ضعيفاً ومفككاً

٧ ـ اثبات فائدة الصلح للمؤمنين

٨ ـ كان الامام الحسن عليه السلام معروفاً بطاعته لأبيه

٩ ـ كان الامام الحسن عليه السلام معروفاً بالزهد والاهتمام بالاخرة تاركاً للمال والدنيا.

١٠ـ كان الامام الحسن عليه السلام مديراً مدبراً

وعن سوابق التحقيق وحداثة الموضوع :لقد دوّن المؤرخون في موضوع الشبهات المنسوبة للامام الحسن عليه السلام لكن تلك الابحاث يؤخذ عليها أنها ناقصة في مجملها ولم تعط القضية حقها العلمي.

معظم تلك الابحاث لم تتناول الروايات من كافة جوانبها كي تكون ابحاثاً علمية ودقيقة وشفافة .ولم تربط تلك الابحاث بين تلك الشبهات المجتمعة بعضها البعض اولا، وبين تلك الشبهات والشبهات الاخرى الموضوعة ضدّ الشيعة .ولم تربط تلك الكتب بينها وبين الشبهات السابقة الموضوعة ضد النبي الاكرم واهل بيته الكرام .حداثة الموضوع متمثل في تثبيت الشبهات الكبرى بعناوينها والاجوبة العلمية لها المناقشة للموضوع من كافة جوانبه .ومن تلك الكتب :

الامام الحسن المجتبى عليه السلام، المجمع العالمي ١٤٢٥هـ ق.

الحسن بن علي ،كامل سليمان ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت.

الحسن والحسين في الاحاديث المشتركة بين السنة والشيعة ،مصطفى الحسيني الرودباري.

الامام الحسن بن علي عليه السلام، الدكتور محمد بيومي مهران ،جامعة الاسكندرية ،المطبعة :السفير، اصفهان.

ترجمة الامام الحسن عليه السلام لابن سعد ،طبع مؤسسة أهل البيت.

الامام الحسن بن علي عليه السلام ،علي محمد علي دخيل ،دار التراث الاسلامي ،بيروت.

حياة الامام الحسن ،القرشي ،دار الكتب العلمية ،قم.

صلح الحسن ،راضي آل ياسين ،مؤسسة النعمان ،بيروت.

تاريخ دمشق ،ترجمة الامام الحسن ،تحقيق المحمودي ،طبع مؤسسة

المحمودى ،بيروت ،طبعة اولى ١٣٤١ .

موسوعة كلمات الامام الحسن ،الشريفى طبعة ١٤١٥ هـ مؤسسة الهادى ،قم .

أنساب الاشراف ،ترجمة الامام الحسن ،تحقيق المحمودى ،بيروت .

المجتبى ،ملتقى القطيف الثقافي ،المكتبة الادبية المختصة .

وحاولنا الحصول على المعلومات الكافية لبحثنا من الكتب الاسلامية الجيدة القديمة والجديدة والتى اجهد مؤلفوها في جمعها وتدوينها في كتب التاريخ والسيرة والتفسير والحديث وتراجم الرجال واللغة والفقه والنسب .فطرقنا أبواب المكتبات العامة والخاصة بحثاً عن الكتب المطلوبة واحتاج هذا العمل الى جهود متعبة وعمل دؤوب مستمر فحصلنا على معلومات قيمة وكثيرة في هذا الموضوع فكانت المادة الاساسية لرسالتنا الموجودة بين أيديكم.

طريقة التحقيق :اعتمدت طريقة التحقيق فى هذا البحث على الطريقة الوصفية التحليلية فى مطالعة الموضوع فى الكتب الخاصة بالتاريخ والسيرة والحديث ،ومطالعة الموضوع فى الكتب الاخرى المشيرة اليه في مؤلفات التفسير والتاريخ والحديث والعقائد والتراجم والفقه واللغة.ثم جمعنا النصوص في هذه الرسالة العلمية في فصولها المختلفة جمعا علمياً منسجماً .

لقد بحثنا في الاحاديث الحاضرة الموافقة للقرآن الكريم والحديث الصحيح فوصلنا الى النتائج المدونة فى هذا البحث .

مشكلات التحقيق :تعرضت النصوص الدينية والتاريخية الى تلف كبير فى العصور الماضية بهدف القضاء على التراث الاسلامي على مدى عصور كثيرة .

وهذا التلف اثر على الكتب التفسيرية والحديثية والفقهية والعقائدية والتاريخية وخاصة كتب المخلصين من العلماء الذين لا يخافون الحكومات الماضية .

وتعرضت هذه المراجع الى تلف سهوي في العصور الماضية أيضاً ؛ اذ دمرت الازمنة الطويلة السالفة هذه المخطوطات غير المحفوظة وجعلتها في سجل

المفقودات بواسطة قوى وعوامل متنوعة خارجية وداخلية.

ثم قامت بتحريف بعض الكتب بالخصوص في علوم التاريخ والسيرة والحديث والتفسير والعقائد والتراجم :فحذفت وأضافت وغيَّرت فيها طبقاً لميولها السياسية والدينية .

وهذه المصاعب الجمة تتطلب من الباحث الكثير من الجهود المضنية للوصول الى النصوص الصحيحة والمراجع النادرة والمخطوطات المحفوظة في المكتبات الكبيرة والشهيرة .

وحدود البحث المكانية والزمانية :حدود البحث المكانية في العراق حيث أقام الامام الحسن .

واهتم هذا البحث بمراعاة الناحيتين المكانية والزمانية فترجم الاماكن الموجودة في هذه الرسالة العلمية مثل الكوفة والمدائن والنواحي الصغيرة الاخرى .

وحدود البحث الزمانية تمتد من عام ٤٠ هجرية سنة شهادة الامام علي وبيعة الناس للامام الحسن والى عام ٤٩ هـ زمن شهادة الامام الحسن عليه السلام.

تنظيم البحث في أبواب وفصول قمنا بترتيب هذه الرسالة العلمية بالطريقة الاكاديمية في تنظيم المواضيع :

فرتب البحث في أحد عشر فصل .

وهذا التقسيم يسهل على القارىء الوصول الى المطالب العلمية بسهولة .

والمواضيع مرتبة حسب الفصول العشرة .

الفصل الثاني

الطلاق في الأديان المختلفة



الطلاق

الطلاق حالة لابد منها فى بعض الظروف العصيبة التى تمر بالانسان ،فهى متنفس يتنفس منه الزوج أو الزوجة ،لذا وافقت عليه الاديان السماوية وحرمه رجال الدين لاحقاً فى بعض الاديان وحلله آخرون .

الطلاق عند اليهود :

أحل الله تعالي الطلاق لليهود في توراته بضوابط محددة ومعروفة لحفظ النسل البشرى ومنع الهرج والمرج في القضايا العائلية والاجتماعية.

وكانت القضية محصورة في الخيانات الزوجية والأمور المستعصية الا أنّ الاحبار خولوا أنفسهم وأتباعهم في اجراء الطلاق لمن يريدون [١].

الطلاق عند المسيحيين :

سار النبي عيسى عليه السلام على شريعة موسى عليه السلام في تحليل الطلاق الا أنّ أتباعه القساوسة حرّفوا الدين ومنعو الطلاق لأمور خاصة بهم لا صلة لها بالدين. وبدأوا بكتابة الانجيل وفق أهوائهم ومزاجهم فاعتبر لوقا في انجيله المطلّق بمثابة الزاني قائلا:« كل من يطلق زوجته ويتزوج بأخرى فهو بمثابة الزاني»[٢].

ثم سعى بعض الملوك والاصلاحيين الى افساح المجال في الطلاق وحق تقرير المصير فتغيرت الصورة لاحقاً في دول اوربا وقد بدات في بريطانيا

١ ـ فقه السنة، سيد سابق ٢ / ٢٤٤ ،موضوع الطلاق ،ط ٣، ١٩٧٧ م ،دار الكتاب العربى ،بيروت ،راجع جواهر العقود المنهاجى الاسيوطى ٢ / ٢٧٣ باب الخلاف المشهور،تحقيق السعدانى ١٩٩٦ م ،دار الكتب العلمية ،بيروت .

٢ ـ انجيل لوقا، الاصحاح ١٦ العدد ١٨.

والمانيا.بينما اعترض النصارى على الطلاق الموجود عند المسلمين [١].

١ ـ مسيو نامه في الجواب عن اعتراض النصارى ،الذريعة ،آقا بزرك طهراني ١٩ / ٩٥ .

الطلاق في الجاهلية قبل الاسلام:

كانت عرب الجاهلية لا تحترم المرأة ولا تعيرها أهمية بالغة لذا كانوا يدفنون البنات خوف العار والفضيحة بسبب الغزو الحال بقبائلهم دائماً، وبسبب الفقر المخيم على الارجاء المختلفة.

وكان فقدان الامن وفقدان الدين العاملان المهمان في فقر الناس ومرضهم ومشاكلهم.

اذ أضعف الغزو المستمر الزراعة والتجارة و أفسد الاعمال وأوجد البطالة والبؤس. وعن الطلاق كان الزوج يطلق لأي سبب ولا يعر الزوج زوجته اهتماماً.ولا حد لعدد الطلاق في الجاهلية .وكان هاضماً لحقوقها وسالباً كرامتها ولا فرق عنده يطلق مرة أو اثنتين أو ثلاثة اذ لا قوانين حاكمة للعلاقات الأسرية [١].

الطلاق في الاسلام:

شجّع الاسلام الزواج وبغّض الطلاق لذا قال الله تعالى

﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢].فالاية دعوة للزواج.

ودعا الله تعالى الى الصلح بدل الطلاق:

---

١ ـ اللمعة الشهيد الثاني ٦ / ١٣٣ ،صحته بملك اليمين ،نهاية المرام ،العاملي ٢ / ١٧٦ ،كفاية الاحكام ،السبزواري ٢ / ٤٠٦ ،جواهر الكلام، الجواهري ٣٠ / ١٦ ،موضوع اذا استكملت الحرة ثلاث طلقات .

٢ ـ النور ٣٢.الأيامى :المرأة الثيب والبكر .

﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾[1].

وقال الله تعالى عن الطلاق :**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً**[2].

وقال تعالى :**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**[3].

أما الطلاق فقد جاء في الحديث فقد قال النبي: «تزوجوا ولا تطلقوا فانَّ الطلاق يهتز منه العرش»[4]. وقال الامام الصادق: «إنَّ الله سبحانه يحب البيت الذى فيه العرس ويبغض البيت الذى فيه الطلاق وما من شيء أبغض الى الله سبحانه من الطلاق»[5]. اذن الزواج مستحب فى الاسلام والطلاق مكروه .

طلاق النبي محمد ﷺ لنسائه :

المطلقات بمؤامرة :

---

١ ـ البقرة ٢٢٩.

٢ ـ سورة الطلاق ١ .

٣ ـ البقرة ٢٣١ .

٤ ـ تفصيل وسائل الشيعة ٢٢ / ٨ ح ٧.

٥ ـ تفصيل وسائل الشيعة ٢٢ ٧ ح ١، فروع الكافي ٥ / ٥٤ ح ١.

وممن طلقت من نساء النبي بخديعة:

١ ـ غزيّة بنت دودان بن عوف بن جابر بن ضباب من بني عامر بن لؤي، وهي أُمّ شريك التي وهبت

نفسها للنبي صلى الله عليه وآله، فاستعاذت من النبي صلى الله عليه وآله بنصيحة عائشة وحفصة فطلّقها صلى الله عليه وآله[1].

٢ ـ أسماء بنت النعمان الكندي، من بني آكل المُرار، كانت من أجمل نسائه وأتمهنّ فقالت لها عائشة : إن أردت أن تحظي عنده فتعوّذي بالله منه إذا دخلت عليه.

فلمّا دخل وأرخى الستر، قالت: أعوذ بالله منك! فصرف وجهه عنها.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أمنى عائذة بالله! إلحقي بأهلك فخرج النبي صلى الله عليه وآله والغضب يُعرف في وجهه[2].

أقول: المطلقات من رسول الله بمكيدة عائشة وحفصة أكثر من واحدة ،اعتقد هناك تصحيف في أسماء المطلقات من النبي .

---

١ ـ طبقات ابن سعد: ١٩٧/٨،ذكر من قال :إنّ النبي جلس على نسائه .

٢ ـ طبقات ابن سعد ١٤٤/٨، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧،باب اسماء بنت نعمان ،تاريخ الذهبي ٢ / ٣٣٥،الاصابة ،ابن حجر ٤ / ٣٩٢ ترجمة رقم ١٠١٦ ،البحار ١٩٢/٢٢، ٢٠٤، ٢١٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٨٧/٢.



الفصل الثالث :

اتّهام الامام الحسن عليه السلام بالمطلاق

روايات في الطلاق

جواب الروايات

لو كان الحسن عليه السلام مطلاقاً لطلّق جعدة الغليظة

عدم معرفة المتآمرين بأسماء من طلقهن الحسن عليه السلام دليل كذبهم

أولاد الحسن عليه السلام:

الهادي هو المعصوم :

تحريف كتب الحديث تسبّبت في هذه الأكاذيب :



شبهة الادعاء:

اتَّهم النواصب الامام الحسن عليه السلام أنه مطلاق يطلِّق النساء دون سبب وجيه ولا علَّة موجبة للفراق .جاء ذلك في روايات عدَّة :

الروايات الموضوعة: لا تزوجوه فهو مطلاق :

جاء في بعض الروايات :

١ ـ رواية محمد بن يعقوب الاولى :

وعن محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن زياد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عليا قال وهو على المنبر: «لا تزوجوا الحسن عليه السلام فإنه رجل مطلاق ، فقام رجل من همدان فقال: بلى والله لنزوجنه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن أمير المؤمنين عليه السلام فإن شاء أمسك وإن شاء طلق»[1].

الجواب :

ضعف السند بكذب الرواة

لقد بيَّنا بأدلة قاطعة ونصوص علمية كذب الروايات الموضوعة للنيل من الامام الحسن عليه السلام وأنَّ أهدافها سياسية ودينية :

---

١ ـ تفصيل وسائل الشيعة ٢٢ / ١٢، فروع الكافي ٦ / ٥٩ ح ٤،باب أن الناس لا يستقيمون على الطلاق الا بالسيف .

١ ـ رد رواية محمد بن يعقوب الاولى :

السند فيه حميد بن زياد .

قال فيه النجاشي:« من الواقفة الذين وقفوا عند الامام موسى الكاظم عليه السلام وقالوا:إنه (الكاظم) لم يمت وهو القائم ،ومات حميد سنة عشر وثلاثمائة »[١]،وسبب وقوفهم عند الكاظم عليه السلام المال الكثير الذي كان عندهم كوكلاء بعد سجن هارون الرشيد للامام عليه السلام وقتله [٢].

وقد قال الامام علي الرضا عليه السلام:«إنَّ الزيدية والواقفة والنصاب بمنزلة واحدة »[٣].فالواقفة كذابون كذّبوا وفاة الامام موسى الكاظم .

الحسن بن محمد بن سماعة ابن محمد الكندي الصيرفي من شيوخ الواقفة كثير الحديث فقيه ثقة وكان يعاند في الوقف ويتعصب [٤].

متن الرواية: رجل من همدان انه مجهول الهوية لذا لا يعتد بالرواية.

والحسن بن محمد من الواقفة. اذن الرواية لا يستند عليها.

والرواية هذه مخالفة للقرآن الكريم في آيات عديدة منها آية التطهير بقوله تعالى :

﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

فهم لا يرتكبون الذنوب الصغيرة والكبيرة كما قال الفخر الرازي [٥].

---

١ ـ رجال النجاشي ١٣٢ .

٢ ـ راجع من لا يحضره الفقيه ،الصدوق ٤ / ٥٤٣ ،اختيار معرفة الرجال ،الطوسي ٢ / ٧٥٦ .

٣ ـ من لا يحضره الفقيه ،الصدوق ٧ / ٥٤٣ .

٤ ـ رجال النجاشي ٤٠ ـ ٤٢ .

٥ ـ الآلوسي : تفسير روح المعاني ، ج١٦ ص٢٨٤ . تفسير الفخر الرازي، تفسير الآية. الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفي ج١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠ ، السيوطي : الدر المنثور ج٤ ص٣١٣ ،سورة النساء . فيض القدير ،الشوكاني ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء

في سورة الطلاق قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾[1].

وذلك يقتضي إباحة الايقاع .اذن الطلاق القليل المستند الى الدين والعقل والمعتمد على أسس مقبولة غير مرفوض .

وطلق عمر أم عاصم، وعبد الرحمن بن عوف طلق تماضر ،والمغيرة بن شعبة كان له أربع نسوة فأقامهن بين يديه صفا وقال:

أنتن حسان الأخلاق ناعمات الارداف طويلات الأعناق اذهبن فأنتن طلاق [2].

،طبقات المحدثين ،ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاة رحمكم الله ح ٥٩٠ ،تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦ .صحيح مسلم ٧ / ١٣٠، الطرائف ٣١، تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ / ٢٦٠، مشكاة المصابيح ٥٦٠، البحار ٣٥ / ٢٢٦، وموجود في نسخة البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاة، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنّة ٤ / ١٨٣، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤ ، تحفة الأحوذي ٩ / ٤٩. ،الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج١ ص٢٨١، مجمع الزوائد ،ابن حجر الهيثمي ٩ / ١٧٢ باب فضل أهل البيت .

١ ـ سورة الطلاق ١ .

٢ ـ المبسوط ،السرخسي ج ٦ / ٣ ،كتاب الطلاق ،تفسير الالوسي ج ٢٨ / ١٣٢ ،سير اعلام النبلاء ،الذهبي ٣ / ٣١ ،تحقيق محمد العرقسوسي ،سنة ١٤١٣ هـ ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان .

٢ ـ رواية محمد بن يعقوب الثانية :

عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن بن علي عليه السلام طلق خمسين امرأة. فقام علي عليه السلام بالكوفة فقال:« يا معاشر أهل الكوفة لا تنكحوا الحسن عليه السلام فإنه رجل مطلاق. فقام إليه رجل فقال: بلى والله لننكحنه فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن فاطمة عليها السلام فإن أعجبته أمسك وإن كره طلق»[1].

٢ ـ رد رواية محمد بن يعقوب الثانية :

السند: فيه يحيى بن أبي العلاء الرازي وهو غير موثق عند جماعة [2].

لا ينسجم محتوى الرواية مع أقوال القرآن والحديث وأقوال الامام علي عليه السلام في أهل البيت فهم مطهرون من الذنوب الصغيرة والكبيرة في آية التطهير كما قال الفخر الرازي في تفسيره[3].

---

١ ـ الكافي - الشيخ الكليني - ج - ٦ص ٥٦،باب تطليق المرأة غير الموافقة ،الحديث رقم ٥ ،وسائل الشيعة (آل البت ـ - الحر العاملي، باب وجوب نصح المستشير ج - ١٥ ص ٢٦٨ـ٢٦٩، ج ٢٢ ص ١٠ ـ ٩، المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج - ٢ ص ٦٠١، بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج، ط كمباني ج ٩٣ / ١٠ وجديد٣٢٨، ٤٣ص ٣٣٧ـ٣٣٨، الغارات ١ / ٢٢٨. جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج - ١٦ص ٨٧، المناقب ٣٠ج - ٤، مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج - ٦ص ٦٠ـ٦١.

٢ ـ هامش من لا يحضره الفقيه للصدوق ٤ / ٤٨٨ ما قال النبى فى حق علي ،ط ٢ ،١٤٠٤ هـ ،نشر جماعة المدرسين .

٣ ـ تفسير الرازي تفسير الآية في سورة الاحزاب ٣٣.

فكيف ينسجم هذا مع ذاك.

وكل ما يخالف القرآن يُضرب به عرض الحائط اذ قال النبي محمد ﷺ:

«ما خالف كتاب الله يضرب به عرض الحائط وانه زخرف »[١].

وقال النبي محمد ﷺ أيضاً :

«تكثر لكم الاحاديث من بعدى فاذا روي لكم حديث فأعرضوه على كتاب الله تعالى فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فردوه »[٢].

ومعارضة الامام علي فيها مؤامرة أموية ضدَّ العصمة الالهية الثابتة في آية التطهير .

لكن الأمويين ولغرض افساد عقائد الناس الصحيحة في عصمة أهل البيت وضعوا روايات في مخالفة الحسن ﷺ لأبيه.

وكان الناس أوفي للامام علي منهم للحسن مما اضطر الحسن ﷺ للصلح مع معاوية.

وكيف يخالف الامام الحسن ﷺ الشريعة وهو المدافع عنها والنموذج الالهي للمسلمين.

٣ـ روايتا محمد بن عمر الواقدي :

قال: أخبرنا محمد بن عمرالواقدي ، قال: حدثني حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه، قال: قال علي:« يا أهل الكوفة، لا تزوجوا الحسن بن علي فإنه رجل

---

١ ـ الحدائق الناضرة ،المحقق البحراني ٤ / ٢٨١ .

٢ ـ الاحكام ،الامدى ٢ / ٣٢٣ ،سنن الدارقطني ٤ / ٢٠٨ـ٢٠٩ ح ٢٠١٧ المعجم الكبير ،الطبراني ٢ / ٩٧ ح ١٤٢٩ مجمع الزوائد ١ / ١٧٠ .

مطلاق فقال رجل من همدان: والله لنزوجنه، فما رضي أمسك وما كره طلق»[١].

وقال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني علي بن عمر، عن أبيه، عن علي ابن الحسين، قال: كان الحسن بن علي مطلاقاً للنساء، وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه[٢].

٣-رد روايتي الواقدي:

كان محمد بن عمر الواقدي قاضياً لابى جعفر المنصور على الجانب الشرقى من الرصافة [٣]، وهو الذى وضع روايات للنيل من الامام الحسن فتكون رواياته ساقطة عن الاعتبار لانه وضعها لاجل السياسة .ومحمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى كاتب الواقدى أخذ عنه أكاذيبه ضدّ الامام الحسن.

وجاء في تضعيف الواقدى :قال معاوية بن صالح :ابو عبد الله الواقدى ضعيف [٤].

وعن الشافعي أنه قال :كتب الواقدى كذب .وعن بندار بن بشار :ما رأيت أكذب شفتين من الواقدي[٥].

وعن محمد بن اسماعيل البخارى :الواقدى متروك الحديث [٦].

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ٣ /٢٥٣، ط مؤسسة الرسالة ،بيروت ،والبداية والنهاية ٨ / ٤٣ الحسن بن علي بن أبى طالب ، تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج – ١٣ص ٢٥٠–٢٤٩، كشف الخفاء – العجلوني – ج – ١ص ٣٠–٢٩ .

٢ ـ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام – من طبقات ابن سعد – ص ٦٩ـ٦٨.

٣ ـ وفيات الاعيان ،ابن خلكان ٤ / ٣٥١ .

٤ ـ أعيان الشيعة ،محسن الامين ١٠ / ٣١ ،ترجمة الواقدى .

٥ ـ أعيان الشيعة ،محسن الامين ١٠ / ٣١ ،ترجمة الواقدى .

٦ ـ أعيان الشيعة ،محسن الامين ١٠ / ٣١ ،ترجمة الواقدى .

وقال النسائي :الواقدي متروك الحديث وقال محمد بن راهويه :كان عندي ممن يصنع [١].

وابن كثير ضعّف الواقدي [٢].

والهيثمي ضعّف الواقدي [٣].

وقال ابن عدي :أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه وقال أبو غالي ابن بنت معاوية بن عمرو يقول :الواقدي يضع الحديث [٤].

قال العلامة الاميني :محمد بن عمر الواقدي روى ٣٠/٠٠٠ مما لا أصل له [٥].

اذن كيف يجوز الاخذ عن الواقدي رواياته حول طلاق الامام الحسن ؟وقد مات وهو قاض للمامون [٦].

٤ ـ رواية أبي عبد الله الحافظ :

قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا محمد بن إسحاق هو ابن خزيمة حدثنا محمد بن كيسان، عن مهران بن أبي عمر، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن الحسن بن سعد، عن أبيه: أن الحسن بن علي متع امرأة عشرين ألفا وزقين من عسل فقالت المرأة: متاع قليل من حبيب مفارق.

---

١ ـ أعيان الشيعة ،محسن الامين ١٠ / ٣١ ،ترجمة الواقدي .

٢ ـ السيرة النبوية ،ابن كثير ٤ / ٤٨٣ ،ماحدث للصحابة من الدهشة بوفاته (ص).

٣ ـ مجمع الزوائد ١ / ٢٢١ ،سبل الهدى والرشاد ،الصالحي الشامي ٨ / ٥ ،جماع ابواب سيرته (ص) .

٤ ـ ميزان الاعتدال ،الذهبي ٣ / ٦٦٢، ٦٦٣ .

٥ ـ الغدير ،الاميني ٥ / ٢٩٠ .

٦ ـ أعيان الشيعة ،محسن الامين ١٠ / ٣١، ٣٢ .

والحديث رواه في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ج ٣[١].

٤ ـ رد رواية ابي عبد الله الحافظ :

الزوجة المطلقة غير معروفة الاسم والأب والعشيرة لانّ الرواية مختلَقة لا اصل لها، ولا يمكن الاعتماد على رواية طلاق لا نعرف اسم المطلقة فيها هل كانت من الانس أم من الجن، وهل هي عربية ام أعجمية وهل كانت ثيباً أم بكراًوهل كانت الرواية مكررة عن رواية أخرى أم لا.

هذه الأسئلة لم تجب عنها الرواية.اذن الرواية باطلة لا يؤخذ بها.

٥ ـ رواية ابي الحسن البيهقي :

عن القاسم بن محمد ومجاهد والشعبى اخبرنا علي بن الحسين بن على البيهقى صاحب المدرسة بنيشابور أنبأ ابو حفص عمر بن احمد بن محمد القرميسيى بها حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن زياد الطيالسى حدثنا محمد بن حميد الرازى حدثنا سلمة بن الفضل حدثنا عمرو بن ابى قيس عن ابراهيم بن عبد الاعلي عن سويد بن غفلة قال: «كانت الخثعمية عند الحسن بن علي فلما أن قتل علي وبويع الحسن بن علي دخل عليها الحسن بن علي فقالت له: ليهنئك الخلافة (متشمتة بقتل الامام علي عليه السلام).فقال الحسن عليه السلام:أظهرت الشماتة بقتل علي عليه السلامأنت طالق ثلاثا فتلففت في ثوبها وقالت والله ما أردت هذا فمكثت حتى انقضت عدتها وتحولت فبعث إليها الحسن بن علي ببقية من صداقها وبمتعة عشرين ألف درهم فلما جاءها الرسول ورأت المال قالت متاع قليل من حبيب

---

١ ـ رواه عنه أبو نعيم في ترجمة الإمام الحسن من حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٧ورواه في كتاب الصداق من السنن الكبرى: ج ٧ ص. ٢٥٧، ورواه عنه في ملحقات إحقاق الحق: ج ١١ص. ١٥٦.

مفارق. فلما بلغه قولها بكى ثم قال: لولا: أني سمعت جدي يقول " أيما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الأقراء أو ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره " لراجعتها »[1].

٥ ـ رد رواية ابي الحسن البيهقي :

طلاق الثلاثة في مدرسة أهل البيت يساوي طلاقاً واحداً ،ولم يكن هذا الطلاق معروفاً في زمن النبي وابي بكر ونصف حكم عمر .ثم استحدثه عمر فهو بدعة من بدعه الكثيرة كما جاء في الرواية الصحيحة عن مسلم:«كان الطلاق على عهد رسول الله وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب :إنَّ الناس قد استعجلوا في أمر قد كان لهم فيه أناة ،فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم »[2].

وقال ابن عباس طلق ركانة بن عبد يزيد اخو بني مطلب امرأته ثلاثاً في مجلس واحد ؟قال نعم .قال :فانما تلك واحدة فأرجعها إن شئت .قال : فأرجعها[3].

وفي رواية عن شخص قالوا للنبي :طلق ثلاث تطليقات جميعاً فقام صلى الله عليه وآله غضبان ثم قال :أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ،حتى قام رجل وقال :يا

---

١ ـ سير الاعلام ٣ / ٢٦٢ ترجمة الحسن لابن عساكر ١٥٤ ،ورواه ابن سعد في الحديث: ١٠٨ـ١٠٩ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٨،السنن الكبرى ،البيهقي ٧ / ٢٥٧ باب المتعة تاريخ دمشق ١٣ / ٢٥٠ .

٢ ـ صحيح مسلم ٤ / ١٨٣ باب طلاق الثلاثة ،مسند احمد ١ / ٣١٤ مسند عبد الله بن عباس.

٣ ـ مسند احمد بن حنبل ٢ / ٢٦٥ مسند عبد الله بن عباس .

رسول الله ألا أقتله [١].

اذن الامام الحسن عليه السلام لا يقول بطلاق الثلاثة في مجلس واحد لانه مخالف للشرع ولا يجوز لاي شخص تنزيله منزلة الثلاثة .بينما بقي طلاق الثلاث في مدرسة العامة يساوي ثلاث .والظاهر أن واضع الحديث أراد الدفاع عن عمر المخالف للقرآن والحديث باظهار أنّ الامام الحسن خالف أيضاً القرآن والحديث!!! وهو منهج يراد منه تشجيع الناس على مخالفة الشرع الاسلامي والاستهانة به .

وفي دلالة الحديث على المقصود لم يفصح عن اسم المرأة فان كانت عائشة الخثعمية فالامام لم يتزوجها.

السند الضعيف :

وسند رواية زواج الامام عليه السلام منها ضعيف فيه :

ابو القاسم الشحامي ضعفه الذهبي اذ قال عنه :زاهر بن طاهر ابو القاسم الشحامي مسند بنيشابور صحيح السماع لكنه يخل بالصلاة فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ تورعاً [٢].

محمد بن ابراهيم بن زياد الطيالسي ابو عبد الله

ضعيف قال عنه البخاري محمد بن حميد ابو عبد الله الرازي سمع يعقوب القمي وجريراً فيه نظر مات سنة ثمان واربعين ومائتين [٣].

وجاء :فيه محمد بن حميد الرازي شيخ الترمذي وهو ضعيف [٤].

---

١ ـ صحيح النسائي ٦ / ١٤٢ الطلاق لغير العدة .

٢ ـ ميزان الاعتدال ،الذهبي ٢ / ٦٤ ،لسان الميزان ،ابن حجر ٢ / ٤٧٠ .

٣ ـ التاريخ الكبير ،البخاري ١ / ٦٩ .

٤ ـ تحفة الاحوذي ،المباركفوري ١ / ١٥٧ ،باب ما جاء في الوضوء،ط اولى ،الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤١٠ هـ ،مجمع الزوائد ٥ / ٤٧ .

وضعفه احمد والنسائي والجوزجاني وقال ابن حبان :يروى عن الثقات المقلوبات وقال ابن واره :كذاب [1].

وقال الذهبي :ضعفه ابو احمد الحاكم وقال الدارقطني :متروك [2].

سلمة بن الفضل

قال البخاري عنه :سلمة بن الفضل بن الابرش قاضي الري سمع محمد بن اسحاق روى عنه عبد الله بن عمر بن أبان ومحمد بن حميد ولكن عنده مناكير وفيه نظر [3].

وقال فيه ابن حبان :قال ابن عدي :ضعفه ابن راهويه وقال :في حديثه بعض المناكير [4].

وقال ابو حاتم :لا يحتج به وقال ابو زرعة :كان اهل الري لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه [5].

اذن هذه الرواية ضعيفة لا يحتج بها لضعف رواتها .

٦ ـ رواية أبي طالب المكي الاولى :

أبو طالب المكي في قوت القلوب: «إنه عليه السلام تزوج مائتين وخمسين امرأة وقد قيل ثلاثمائة. وكان علي عليه السلام يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته: إن الحسن عليه السلام مطلاق فلا تنكحوه. ابو عبد الله المحدث في رامش أفزاري :انَّ هذه النساء

---

١ ـ ارواء الغليل ،محمد بن ناصر الالباني ٥ / ٢٤٢ لا يغلق الرهن من صاحبه تحقيق زهير الشاويش ١٤٠٥ هـ ـ المكتب الاسلامي ،بيروت.

٢ ـ ميزان الاعتدال ٣ / ٤٤٨ .

٣ ـ الضعفاء الصغير ،البخاري ٥٧ .

٤ ـ كتاب المجروحين ،ابن حبان ١ / ٣٣٧ .

٥ ـ ميزان الاعتدال ،الذهبي ٢ / ١٩٢ .

كلهن خرجن خلف جنازته حافيات »[١].

٦-رد رواية أبي طالب المكي (قوت القلوب) الاولى

: جاء :ذكر الرواية صاحب قوت القلوب لأبي طالب المكي وهو لا يعول على مؤلفه وعلى كل حال فالرقم القياسي لكثرة أزواج أمير المؤمنين الحسن ﷺ مستندة اليه ومأخوذة عنه وقد اشتهر ابو طالب المكي بالزهد والوعظ .

من ناحية السند :

جاء في لسان الميزان :ذكر في القوت (قوت القلوب)أشياءاً منكرة[٢].

وجاء أيضاً :هذا الأثر مرسل ضعيف [٣].

وقالوا فيه :كان أبو طالب المكي محمد بن علي بن عطية العجمي ثم المكي الواعظ صاحب قوت القلوب في معاملة المحبوب من الصوفية ومن قوله: ليس على المخلوقين أضرُّ من الخالق. وقد ذكر في كتابه أحاديث لا أصل لها[٤].

وهذا دليل واضح على كفر ابى طالب المكي .

وقد ذكر أحاديثه بلا سند ولا رواية.

وفي وفيات الاعيان لابن خلكان:«لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه »[٥].

---

١ ـ مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ص ٣٠، بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج - ٤٤ص ١٥٨، مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج - ١٥ص ٢٨١ـ٢٨٠.

٢ ـ لسان الميزان ٤ / ٢٥٢.

٣ ـ المصدر السابق ١ / ٣٠٥. سيرة أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين ٣١.

٤ ـ البداية والنهاية ١١ / ٣٦٦،ابو طالب المكي ، لسان الميزان ٦ / ٣٧٦ رقم ٧٨٦٩، المنتظم ١٤ / ٣٨٢، الكامل فى التاريخ ،ابن الاثير ٩ / ١٢٨.

٥ ـ وفيات الاعيان ،ابن خلكان ٤ / ٣٠٣، ٣٠٤.

وذكر ابن الاثير خلطه ثم قال:«وصنف كتاباً سماه قوت القلوب وذكر فيه أحاديث لا أصل لها..وكان ابو طالب يبيح سماع (الغناء)»[١].

ومن عادة النساء المطلقات التزوج بشخص آخر بعد الطلاق اولا ثم الحقد على زوجها المطلِق لها ثانياً .اذن كيف خرجت نساء الحسن المطلقات حافيات في مراسم شهادة الحسن أمام أزواجهن ؟

وادعت الروايات الكاذبة طلاق الحسن لبعض هذه النساء في العراق فكيف جئن الى المدينة بهذه السرعة الخارقة لحضور مراسم الدفن ؟

وقد انفرد ابو طالب المكي بهذه الرواية الكاذبة .

ومعظم هذه النساء تزوجن من رجال آخرين ولا علاقة لهن مع الحسن فكيف يخرجن في مراسم جنازته ؟والكثير من هذه النساء كن في الكوفة فكيف جئن الى المدينة في يوم واحد لحضور مراسم التشييع؟

الرد السني للرواية:

قال الدكتور الصلابي: إنّ افتعال ذلك صريح واضح..فما الموجب لهذا التعريف والسير في الموكب المزدحم بالرجال مع أنهن قد أُمرن بالتستر وعدم الخروج من بيوتهن [٢] ؟

٧ـرواية أبي طالب المكي الثانية :

الرواية الثانية لقوت القلوب :جاء في كتابه قوت القلوب:[٣].

---

١ ـ تاريخ بغداد ،الخطيب البغدادي ٣ / ٣٠٣ رقم ١٣٥٩ محمد بن على ابو طالب المعروف بالمكي ،البداية والنهاية ١١ / ٣٦٦ ابو طالب المكي .

٢ ـ أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الحسن ٣٢.

٣ ـ سيرة أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين ٣١،مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٢ البحار ٤٤ / ١٥٨ .

حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال: قال علي: «ما زال الحسن عليه السلام يتزوج ويطلق حتى خشيت ان يورثنا عداوة القبائل»[١].

٧ـ رد رواية أبي طالب المكي الثانية:

وكيف يكون هذا والنبي قال للحسن أشبهت خَلقِي وخُلقِي [٢] وقال: «حسن مني وحسين من علي»[٣].

ورواية ابي طالب المكي لا سند لها فهي مجهولة الراوي.

وقد كان النبي يتزوج لكسب القبائل الى جانبه والحسن عاش في حضنه فكيف يتزوج الحسن ويطلق لايجاد العداوات لنفسه واهله. وكيف يفعل المعصوم في القرآن هذه الافعال الجاهلية؟ اذن هذه الرواية مخالفة للقرآن والمخالف للقرآن يضرب به عرض الحائط كما قال النبي الاكرم [٤].

وقال ابو طالب المكي: «كان الحسن عليه السلام ربما عقد له على أربعة وربما طلق أربع»[٥].

هذه الرواية أيضاً دون سند ذكرها المكي وفق منهجه في الكذب والافتراء على أهل بيت محمد لارضاء الحكومات عنه. وهي مخالفة للقرآن الكريم الذي نصَّ على عصمة أهل البيت. وتوفي المكي في بغداد سنة ٣٨٣ هـ

---

١ ـ الطبقات الكبرى ١ / ٣٠١ الطبقة الخامسة من الصحابة.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ٣ / ١٨٥ باب امامة الحسن، تحقيق لجنة من اساتذة النجف، ط ١٩٥٦ م، مطبعة الحيدرية، النجف الاشرف.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ٣ / ١٥٨ باب امامة السبطين، تحقيق لجنة من اساتذة النجف، ط ١٩٥٦ م، مطبعة الحيدرية، النجف الاشرف.

٤ ـ الحدائق الناضرة، المحقق البحراني ٤ / ٢٨١.

٥ ـ قوت القلوب ج ٢ / ٢٤٦، البحار ٤٤ / ١٦٩.

٨-رواية ابن سيرين

حدثنا الحسين بن اسحاق حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا عبد الاعلى عن هشام بن حسان عن ابن سيرين:«تزوج الحسن عليه السلام امرأة، فأرسل إليها بمئة جارية، مع كل جارية ألف درهم»[١] .

٨-رد رواية ابن سيرين :

كان الامام علي ينظر الى الامام الحسن عليه السلام كأحد أفراد أهل البيت لا يرتكب الذنوب الصغيرة والكبيرة، والطلاق بالشكل الذي طرحه الامويون أمر حرام لا يرتكبه المؤمنون فكيف يرتكبه الأوصياء ؟

:الرواية الأموية تريد بيان أمر كاذب يتمثل في وجود خلاف كبير بين أمير المؤمنين علي عليه السلام وابنه الحسن عليه السلام .لكن العلماء يعرفون انه من اختلاق النواصب . وتريد الرواية بيان خلاف بين الامام علي عليه السلام وبين رعيته في نظرتهم لافراد أهل البيت. وهو أمر خلاف الشرع والعقل ويفضح واضع الرواية.

وفي رواية ابن سيرين : قاس ابن سيرين بين الامام الحسن عليه السلام وبين معاوية في عدد الجواري اذ لم يملك مئة جارية الا الملوك، ولا يوجد دليل صحيح بذلك، ولم يقل أحد من الاعداء أنَّ الامام الحسن عليه السلام كان يملك مئة جارية كي يهديها الى مطلقة من مطلقاته .

وقال الدكتور الصلابى:« هذه من الأخبار الموضوعة اذ يستبعد أن يعطي الحسن بن علي هذه الأموال الضخمة لاحدى زوجاته فان ذلك لون من الوان الأسراف والتبذير وهو منهي عنه في الاسلام فقد أمر بالاقتصار على مهر

---

١ ـ المعجم الكبير ،الطبرانى ٣ / ٣٧ بقية اخبار الحسن بن علي .

السنة »[١].

الخيال الناصبي في زيجات الحسن عليه السلام:

قال ابن سيرين: «تزوج الحسن عليه السلام امرأة، فأرسل إليها بمئة جارية، مع كل جارية ألف درهم»[٢].

هذا الخيال الحديثي في ضرب أئمة البشرية وراءه حكومات فاسدة اذ لم يعمل هذه الاعمال ملوك الارض المالكين لثروته واللاعبين بمقدراتها واللاهثين خلف الشهرة والترف فكيف يفعله الامام الحسن سيد شباب أهل الجنة المدعي لخدمة الفقراء والساعي لسد رمق المساكين ،والمعارض لاسراف الطواغيت .هذا المنهج لا يقبله عاقل ولا يستسيغه عالم .

٩ ـ رواية علي بن محمد

عن علي بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزام قال:«خطب الحسن بن علي امرأة من بنى همام بن شيبان فقيل له :إنها ترى رأي الخوارج فقال :إني أكره أن أضم الى صدرى جمرة من جهنم [٣]».

٩ ـ رد رواية علي بن محمد

المعنى الواضح فى الرواية أن الامام الحسن لم يتزوج الخارجية بل تركها بمجرد معرفته أنها خارجية ،ويستفاد من ذلك ضرورة الابتعاد عن زواج الخارجيات .وهنا حكمة فى هذه القضية إن صحت الرواية .

---

١ ـ أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين ص ٣٢.

٢ ـ حلية الأولياء ٢ / ٣٨.

٣ ـ الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٧٠ تحقيق عبد العزيز الطباطبائى .

وإن لم تصح الرواية فهي من الروايات الكثيرة الموضوعة لضرب الامام الحسن سياسياً ودينياً .

عليه لا تقدح الرواية في شخصية الامام الحسن ﷺ المعصوم عن الزلل .

١٠ ـ رواية علي بن محمد المدائني :

:أنبأنا علي بن محمد يعني المدائني، عن أبي جعدبة عن ابن أبي مليكة قال:

«تزوج الحسن بن علي خولة ابنة منظور الفزارية فبات ليلة على سطح أجم [١] فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها، فقام من الليل فقال: ما هذا؟ قالت: خفت أن تقوم من الليل بوسنك [٢] فتسقط فأكون أشأم سخلة على العرب ،فأقام عندها سبعة أيام، فقال ابن عمر: لم نر أبا محمد منذ أيام فانطلقوا بنا إليه، فأتوه فقالت له خولة: احتبسهم حتى نهيئ لهم غداءا. قال : نعم، قال: ابن عمر فابتدأ الحسن ﷺ حديثا ألهانا بالاستماع إعجابا به حتى جاءنا الطعام» [٣].

١٠ ـ رد رواية المدائني :

رد الرواية :قال المفيد : الحسن المثنى من زوجته خولة الفزارية .وولادتها للحسن المثنى يبعد قضية طلاقها من الامام الحسن ﷺ.

وقال الدكتور علي محمد الصلابي: أما ما رواه رواة الأثر في كونه تزوج

---

١ ـ قال في القاموس: الأجم – بالفتح –: كل بيت مربع مسطح.

٢ ـ أي بما فيك من فتور النوم أو بما فيك من النعاس أو أن الباء بمعنى إلى أو اللام. والوسن كجبل: الحاجة. والحديث رواه أيضا البلاذري تحت الرقم: ٣٤من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج / ١،الورق / ٢٢١ / وفي ط: ١ج ٣ص. ٢٤وفيه في ذيل الحديث: " حتى جاءنا بالطعام ".

٣ ـ ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٨،ترجمة الحسن من طبقات ابن سعد .

سبعين وفي بعض الروايات تسعين [1] والبعض الآخر مائتين وخمسين والبعض الآخر ثلاثمائة وروي غير هذا الا أنه من الشذوذ بمكان وهذه الكثرة المزعومة موضوعة [2].

لقد ذكر المؤرخون زوجاته عليه السلام بشكل غير دقيق لا يستند الى نصوص صحيحة متأثرين بالافتراءات العباسية عليه.

ضعف السند:

الرواية ذكرها ابن أبي الحديد وقد اخذوها عن علي بن عبد الله البصري الشهير بالمدائني المتوفى سنة ٢٢٥ هـ وهو من الضعفاء الذين لا يعول على أحاديثهم فقد امتنع مسلم من الرواية عنه في صحيحه [3].

قال البخاري :يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة الليثي حجازى هو أخو أنس بن عياض منكر الحديث [4].

وقال البخارى في كتابه الضعفاء الصغير :يزيد بن عياض بن جعدبة الليثى المدنى منكر الحديث حجازى [5].

وضعفه ابن عدي في الكامل فقال فيه: ليس بالقوي الحديث وهو صاحب الأخبار قل ما له من الروايات المسندة [6].

ويزيد بن عياض ابن جعدبة رجل كذاب ضعيف قال فيه ابن حزم :مذكور

١-تاريخ دمشق ،ابن عساكر ترجمة الحسن ١٥٢ ،تهذيب الكمال - المزي - ج - ٦ص ٢٣٥_٢٣٦.

٢ ـ سيرة أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين، الدكتور علي محمد الصلابي ص ٢٨.

٣ ـ ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٨.

٤ ـ التاريخ الكبير ،البخارى ٨ / ٣٥١، ٣٥٢.

٥ ـ الضعفاء الصغير ،البخارى ١٢٦.

٦ ـ لسان الميزان ٤ / ٢٥٢.

بالكذب ووضع الاحاديث [١].

وجاء في كتاب الرازي في الجرح والتعديل :عن عبد الرحمن بن القاسم قال :سالت مالكا عن ابن سمعان فقال :كذاب ،قلت :يزيد بن عياض؟ قال :أكذب وأكذب .وسئل أبو زرعة عن يزيد بن عياض فقال :ضعيف الحديث [٢].

وقال الذهبي فيه :يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة الليثي قال البخاري فيه :منكر الحديث وقال يحيى :ليس بثقة وقال علي :ضعيف ،ورماه مالك بالكذب وقال النسائي وغيره :متروك .وقال الدارقطني وغيره :ضعيف .وروى عباس عن يحيى :ليس بشيء ،ضعيف .وروى يزيد بن الهيثم عن ابن معين :كان يكذب ،وروى احمد بن ابي مريم عن ابن معين :ليس بشيء لا يكتب حديثه [٣].

نوم على سطح لا سياج له لا تفعله العقلاء .

ومختلق الرواية يتصور العلاقة جيدة بين الامام الحسن وعبد الله بن عمر كما جاء في الرواية بينما كانت العلاقة غير جيدة ولم يبايع ابن عمر الامام عليا [٤] وبايع معاوية ويزيد [٥].

وعن نوم الامام في سطح لا سياج له أجم [٦] ينظره الناس ،ويمكن وقوعه منه أمر لا يقبله العقل ،وهو أمر لا يفعله بسطاء الناس فكيف بالامام الحسن سيد شباب أهل الجنة ؟

---

١ ـ المحلى ،ابن حزم ٧ / ١٢٣ .

٢ ـ الجرح والتعديل ،الرازي ٩ / ٢٨٢، ٢٨٣ .

٣ ـ ميزان الاعتدال ،الذهبي ٤ / ٤٣٦، ٤٣٧ .

٤ ـ تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٣، ٤٥٤ .

٥ ـ فتح الباري ٥ / ١٨ باب ما كان من اصحاب النبي يواسي بعضهم بعضا .

٦ ـ الاجم :كل بيت مربع مسطح لسان العرب ،ابن منظور ١٢ / ٨ حرف الميم فصل الهمزة ،الصحاح ،الجوهري ٥ / ١٨٥٨ باب الميم فصل الالف .

وكان من عادة الناس النوم مع زوجاتهم في سطح مستور بجدار يحفظه من السقوط ومن الرؤية .

اذن الرواية موضوعة يراد بها النيل من إمام المسلمين .

ويراد بها اظهار مخالفة الامام الحسن للنبي الداعي للنوم في سطح محفوظ :من بات فوق إجار أو فوق بيت ليس حوله شيء يرد رجله فقد برئت منه الذمة ومن ركب البحر بعدما يرتج فقد برئت منه الذمة[1].

وعن خولة بنت منظور الفزارية:جاء: فأقام عندها سبعة أيام، وهي أم الحسن بن الحسن المثنى[2].قال المفيد :أولاد الحسن بن علي خمسة عشر ولداً ذكراً وأنثى..والحسن بن الحسن أمه خولة بنت منظور الفزارية [3].فخولة الفزارية زوجة الامام الحسن لكن الرواية المذكورة وضعت كذباً عليهما للنيل منهما .

١١ ـ رواية علي بن محمد المدائني الثانية :

قال علي بن محمد المدائني :كان الحسن أحصن تسعين امرأة ، والرواية كالآتي :

قال علي بن محمد وقال قوم :وكان الحسن أحصن تسعين امرأة [4].

١١ ـ رد رواية علي بن محمد المدائني :

---

١ ـ مجمع الزوائد ،الهيثمي ٨ / ٩٩ .

٢ ـ شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ج ٨ / ١٦ /١٣ كتاب ٣١ ، الطبقات، تحقيق السلمي ١ /٢٩٢، تهذيب الكمال – المزي – ج – ٦ص ٢٣٦ـ٢٣٥.الارشاد، المفيد ٢ / ٢٠ .

٣ ـ الارشاد، المفيد ٢ / ٢٠ .

٤ –تاريخ دمشق ،ابن عساكر ترجمة الحسن ١٥٢ ،تهذيب الكمال – المزي – ج ٦ص ٢٣٦ـ٢٣٥ رقم ١٢٤٨ الحسن بن علي بن ابي طالب .

الاشكال الاول على المدائنى انه ذكر رقما للنساء لم يعرف أسماءهم ،اذ جاء :
المدائني لم يعد للحسن عليه السلام أكثر من عشر نساء كما جاء في شرح النهج [١].
سند الرواية :
ورواية المدائنى عن طريق ابن ابى مليكة الذى مات سنة سبع عشرة ومائة [٢].وكان قاضياً على عهد ابن الزبير [٣].
الرواية ليس فيها سند أي رويت عن مجهول ،والمجهول عند العلماء لا يؤخذ به ولا يقبل عاقل الرواية عن مجهول .
قال العلامة الحلي «لا تقبل رواية المجهول حاله »[٤].
وقال الذهبى :المحدث اذا نظر فى سند حديث ووجد فيه رجلا مجهولا حكم بظعفه لاحتمال ضعف ذلك المجهول وربما حكم بوضعه لغلبة الظن عنده بأنَّ ذلك المجهول كذاب [٥].
وقال الرازى :اجماع الصحابة على رد رواية المجهول [٦].
والمدائنى كذاب اذ جاء :
عن ابى قلابة قال «حدثت ابا عاصم النبيل بحديث فقال عمن هذا فانه حسن ؟قلت ليس له اسناد ولكن حدثنيه ابو الحسن المدائنى .فقال لى :سبحان الله ابو

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/٢١.
٢ ـ مشاهير علماء الامصار ،ابن حبان ١٣٥ .
٣ ـ الجرح والتعديل ،الرازى ٥ / ٩٩ .
٤ ـ مبادىء الوصول ،العلامة الحلى ٢٠٦ ،٢٠٧ .
٥ ـ الكاشف فى معرفة من له رواية فى كتب الستة ،الذهبى ١ / ٢٦ ،حرف الالف ،تحقيق احمد محمد نمر ، ط اولى، ١٤١٣ هـ ،دار القبلة ،جدة .
٦ ـ المحصول ،الرازى ٤ / ٤٠٢ .

الحسن إسناد ؟ [١]

النتيجة :جاءوا برواية مجهول عن المدائني :أحصن تسعين [٢].

وقال المدائني في ذكر اسماء نساء الحسن عن ابن ابى الحديد المعتزلى :قال ابو الحسن المدائنى :وكان الحسن كثير التزوج تزوج خولة بنت منظور بن زبان الفزارية فولدت له الحسن بن الحسن ،وتزوج ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله فولدت له ابناً اسمه طلحة ،وتزوج ام بشر بنت ابى مسعود الانصارى فولدت له زيد بن الحسن ،وتزوج جعدة بنت الاشعث بن قيس وهى التى سقته السم ،وتزوج هند ابنة سهيل بن عمرو وحفصة ابنة عبد الرحمن بن ابى بكر ،وتزوج امرأة من كلب ،وتزوج امرأة من بنات عمرو بن اهتم المنقرى وامرأة من ثقيف ،فولدت له عمراً ،وتزوج امرأة من بنات علقمة بن زرارة ،وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مرة فقيل له :إنها ترى رأى الخوارج فطلقها ،وقال انى اكره أن أضم الى نحرى جمرة من جمر جهنم .وقال المدائنى :وخطب الى رجل فزوجه [٣].

المحصلة :الرواية الاولى كاذبة ومنسوبة الى المدائني.

الرواية الثانية لم يذكر فيها المدائني أسماء بعض زوجات الحسن فتسقط حجته في الاستدلال بهن ،لانها قائمة على الخيال .وقد ذكر المدائني أسماء ستة نساء للحسن فقط .

اذن يعتقد ابو الحسن المدائني بزواج الحسن من ستة نساء قطعاً بذكره أسماءهن .

ونحن لا نؤيد زواج الامام الحسن من بعض هذه النساء اذ لم نحصل على

---

١ ـ تاريخ بغداد ،البغدادى ١٢ / ٥٤ .

٢-تاريخ دمشق ،ابن عساكر ترجمة الحسن ١٥٢ ،تهذيب الكمال - المزي - ج - ٦ص ٢٣٥-٢٣٦ .

٣ ـ شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ١٦ / ٢١ .

الروايات الصحيحة في هذا المجال .

١٢ ـ رواية ابي الحسن الغزالي :

في كتابه احياء علوم الدين:«دخل الحسن ذات يوم على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ولم يكن له بالمدينة نظير .وبه ضربت المثل عائشة حيث قالت :لو لم اسر مسيري ذلك لكان أحب اليَّ من أن يكون لي ستة عشراً ذكراً من رسول الله مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .فدخل عليه الحسن في بيته فعظمه عبد الرحمن وأجلسه في مجلسه وقال :ألا أرسلت الي فكنت أجيئك ؟فقال :الحاجة لنا .قال :وما هي؟ قال :جئتك خاطباً ابنتك .فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال :والله ما على وجه الارض أحد يمشي عليها أعز علي منك ولكنك تعلم أن ابنتي بضعة مني يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها ،وأنت مطلاق فأخاف أن تطلقها وإن فعلت خشيت أن يتغير قلبي في محبتك ،وأكره أن يتغير قلبي عليك فانت بضعة من رسول الله فإن شرطت أن لا تطلقها زوجتك .فسكت الحسن وخرج .وقال بعض أهل بيته :سمعته وهو يمشي ويقول :ما أراد عبد الرحمن الا أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي »[1] .

١٢ ـ رد رواية ابي الحسن الغزالي

الرواية لا سند لها فهي مرفوضة .

قال محمد بن الوليد في ابي حامد الغزالي:«فلما عمل الاحياء عمد يتكلم في علوم الاحوال ،ومرامز الصوفية ،وكان غير أنيس بها ،فسقط على أم رأسه وشحن كتابه بالموضوعات [2].

---

١ ـ احياء علوم الدين ،ابو حامد الغزالي ٢ / ٥٦ ،دار المعرفة ،بيروت .

٢ ـ سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٣٤ في الغزالي محمد .

وقال ابو بكر الطرطوشي :شحن ابو حامد الحياء بالكذب على رسول الله فلا أعلم كتاباً على بسيط الارض أكثركذباً منه [١].

وقال الذهبي أيضاً :جمع السبكي في طبقاته الاحاديث الواقعة في كتاب الاحياء التي لم يجد لها اسناداً وعدتها تسعمائة وثلاثة واربعون حديثاً تقريباً [٢].

رأي أبي الفرج بن الجوزي :

«صنَّف ابو حامد الاحياء وملأه بالأحاديث الباطلة ،ولم يعلم بطلانها ،وتكلم على الكشف ،وخرج عن قانون الفقه» [٣].

وكان الغزالي قد افتى بعدم جواز لعن يزيد وجوَّز لعن الروافض [٤] قائلا:«ففي لعن الاشخاص خطر فليجتنب ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس مثلا عن غيره فإن قيل :هل يجوز لعن يزيد لانه قاتل الحسين أو أمره به؟ قلنا :هذا لم يثبت أصلا فلا يجوز أن يقال ،إنه قتله أو أمر به مالم يثبت فضلا عن اللعنة ،لانه لا تجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق...فإن قيل :فهل يجوز أن يقال :قاتل الحسين لعنه الله أو الآمر بقتله لعنه الله؟ قلنا :الصواب أن يقال :قاتل الحسين إن مات قبل التوبة لعنه الله لانه يحتمل أن يموت بعد التوبة ،فإن وحشياً قاتل حمزة عم رسول الله قتله وهو كافر ،ثم تاب عن الكفر والقتل جميعاً ،ولا يجوز أن يلعن والقتل كبيرة ،ولا تنتهي الى رتبة الكفر ،فاذا لم يقيد بالتوبة وأطلق كان فيه خطر ،وليس في السكوت خطر فهو أولى »[٥].

وحبَّب الغزالي لعن ابي حنيفة قائلا: «إنَّ أئـمة السلف والخلف يلعنون

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ،الذهبي ١٩ / ٣٣٤ في الغزالي محمد بن محمد .

٢ ـ سير اعلام النبلاء ،الذهبي ١٩ / ٣٣٩ .

٣ ـ سير اعلام النبلاء ١٩ / ٣٤٢ في الغزالي محمد بن محمد .

٤ ـ احياء علوم الدين ٣ / ١١٠ .

٥ ـ إحياء علوم الدين ،الغزالي ٣ / ١٢٥ .

أبا حنيفة [١].

بينما أفتى الغزالي بفسق اللاعن ليزيد فقال :إنَّ من لعنه يكون فاسقاً عاصياً لانه لا يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم فقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي [٢].

فيكون الغزالي قد اساء للامام الحسن وجوَّز لعن أبي حنيفة والروافض ومنع لعن ابليس ويزيد والبهائم .ولأجل أكاذيبه في الحديث فقد ضعَّفه العلماء .وقد مدحوا عبد الرحمن لانه أموي وحارب الامام علياً في معركة الجمل اذ قال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام لمعاوية في قتله حجر بن عدي وأصحابه :أين عزب عنك حلم أبي سفيان ألا حبستهم في السجون وعرَّضتهم للطاعون [٣].

١٣ ـ رواية ابي الفتح ابراهيم :

عن ابن عساكر في تاريخ دمشق :قال :أنبأنا ابو القاسم علي بن ابراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم وغيرهما عن ابي الحسن بن نظيف المقرىء حدثنا ابو الفتح بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن سيبخت البغدادي حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي حدثني عون بن أبيه عن الهيثم حدثنا ابن عياش عن ابيه قال: خطب الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر الى المسيب بن نجبة ابنته الحسان فقال لهم :إن لي فيها أميراً لم أعدو أمره فأتى علي بن ابي طالب فأخبره خبرهم واستشاره فقال له علي :أما الحسن فانه رجل مطلاق وليس تحظين عنده وأما الحسين فانما هي حاجة الرجل الى أهله وأما عبد الله بن جعفر فقد رضيته

١ ـ كتاب المنخول ،ابو حامد الغزالي .قال السبكي :إنه (الغزالي) ألفه في حياة استاذه امام الحرمين .وقد مات الغزالي سنة ٥٠٥ هـ .وله ٥٤ سنة .

٢ ـ السيرة الحلبية ١ / ٢٦٦ ،دار المعرفة ،بيروت ، ١٤٠٠ هـ.

٣ ـ شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ١٨ / ٣٠١ .

لكِ فزوجه المسيب ابنته [١].

١٣ ـ رد رواية ابي الفتح ابراهيم :

من ناحية السند: قال الخطيب البغدادي في الراوي ابي الفتح ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن سيبخت البغدادي:«سكن مصر وحدّث بها عن ابي القاسم البغوي..وكان ضعيفاً سيء الحال في الرواية» [٢].أما الذهبي فقال عنه:«كان سيء الحال في الرواية .وقال مرة :ساقط الرواية [٣]».

وفي الرواية ابو القاسم علي بن ابراهيم المنتسب للامام الصادق والمنحرف عن أهل البيت [٤].

وفي الرواية ابو بكر بن يحيى بن العباس الصولي الذي كان يكذب على شيخه الغلابي قال ابن حجر:«ذكر ابن السمعاني في ترجمة يحيى بن عبد الوهاب بن مندة نزيل بغداد :سمعت عمي ابا القاسم يقول سمعت ابا الحسين ابن فارس يقول سمعت ابا احمد بن ابي العشار يقول :ابو احمد العسكري كذب على الصولي مثل ما كان الصولي يكذب على الغلابي مثل ما كان الغلابي يكذب على سائر الناس» [٥].

وكان الصولي موظفاً عن ملوك بني العباس .قال خير الدين الزركلي:«نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس هم الراضي والمكتفي والمقتدر وله تصانيف» [٦].وفي

---

١ ـ تاريخ دمشق ٢٧ / ٢٦٢ في عبد الله بن جعفر .

٢ ـ تاريخ بغداد ٦ ٠ ١٣١ .

٣ ـ تاريخ الاسلام ،الذهبي ٢٧ / ٣٠٠ .

٤ ـ راجع سير العلام النبلاء ،الذهبي ١٩ / ٣٦٠ .

٥ ـ لسان الميزان ،ابن حجر ٥ / ٤٢٨ .

٦ ـ الاعلام ،الزركلي ٧ / ١٣٦ .

ترجمة جعفر بن ابى طالب انه تزوج جمانة بنت المسيب بن نجبة أم عون بن جعفر [١]،وليس الحسان مما يبين كذب الراوى .

ولا توجد قضية خطبة امرأة تنافس عليها الحسن عليه السلام والحسين وعبد الله بن جعفر بل هذا من فعل الساسة الأمويين. اذ كانت أخلاقهم أرفع من التناحر والتنافس على امرأة .

ولأن هدف الرواية النيل من الامام الحسن عليه السلام المنافس لمعاوية فقد هاجمته الرواية وأساءت أيضاً الى الحسين وعبد الله بن جعفر بتصويرهم يتنافسون على امرأة .

العدد غير محدد ولا معين .قال الصلابي: هذه روايات لا تصح ولا تثبت وبالتالي لا يعول عليها.

العدد غير المحدد وغير المعين لزوجاته أحد الامور الدالة على كذب الأمويين في مؤامرتهم.

الفرق الكبير بين الأعداد أمر آخر يدل على كذب الأمويين في رواياتهم المشينة ،فقد قالوا في عدد أزواجه: ٦، ١٠، ٦٤، ٧٠، ٢٥٠، ٣٠٠.فالفرق بين العدد الأول والآخر يبلغ ٢٩٤.

واذا أخذنا العدد الصحيح لزوجاته الذى قال به ابن سعد صاحب الطبقات يكون الأمويون قد ضاعفوا العدد ٥٠ مرة، وهو فضيحة كبيرة للنواصب من الأمويين والعباسيين الفاقدين للاصالة والاخلاق.

لقد حاول الامويون الكذب على الحسن عليه السلام سيد شباب أهل الجنة، والستر على يزيد الفجور والعهر والزنا فقد جاءت النصوص السنية والشيعية بارتكابه المحارم وشربه الخمر واعلانه الكفر صراحة بقوله: لعبت هاشم بالملك فلا ـ خبر

---

١ ـ تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٩،الثقات ،ابن حبان ٢ / ٣١١.

جاء ولا وحي نزل [1].

لكنهم تركوه وأخفوا عيوبه التي لا تعد ولا تحصى .وروى بعض الكذابين المحسوبين على الشيعة هذه الروايات في كتب الشيعة منهم من الواقفة وغيرهم من الفاسقين الذين يخالفون آية التطهير والآيات الاخرى النازلة في أهل البيت .

وخالفوا سيرة الأئمة .وخالفوا قواعد الحديث بعدم ذكر اسانيده .أو ذكروا أرقاماً في نساء الحسن مأخوذة من الامويين والعباسيين ولا يعلمون أسماءهن سيراً منهم على المنهج الناصبي .

رواية الاستشارة من الامام علي ٧

عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي في (المحاسن) عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: جئتك مستشيرا إن الحسن عليه السلام والحسين وعبد الله بن جعفر خطبوا إلي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

المستشار مؤتمن، أما الحسن عليه السلام، فإنه مطلاق للنساء، ولكن زوجها الحسين فإنه خير لابنتك [2].

رد الرواية

من ناحية السند: كان البرقي يأخذ عن الضعفاء، لذا طعن في رواياته.

وقالوا نقص وزيد في كتابه.

متن الرواية: واضح الكذب في الرواية لان عبد الله بن جعفر زوج زينب الكبرى (أم كلثوم)بنت علي عليه السلام لم يتزوج عليها في حياة أبيها.

---

١ ـ اللهوف ٧٥، ٧٦.

٢ ـ تفصيل وسائل الشيعة ج ٢٢ / ب ٢ ص ٩، البحار ٤٣ / ٣٣٧.

ولا توجد قضية خطبة امرأة تنافس عليها الحسن ﷺ والحسين وعبد الله بن جعفر بل هذا من فعل الساسة الأمويين.

اذ كانت أخلاقهم أرفع من التناحر والتنافس على امرأة .

ولأن هدف الرواية النيل من الامام الحسن ﷺ المنافس لمعاوية فقد هاجمته الرواية وتركت الحسين وعبد الله بن جعفر.

ولم تذكر راى الامام علي في ابن جعفر ؟

وقال الرواية: أتى رجل ولم تذكر اسمه ،لماذا ؟

لان الرواية كاذبة لم يسع الراوى ذكر اسمه فيظهر الوضع للناس عن هوية الرجل وهوية ابنته وهل عنده ابنة أم لا ؟

وهل هو ثقة أم لا ؟

اذن الرواية موضوعة لا قيمة لها .

لو عُرف الحسن ﷺ بالمطلاق لطلَّق جعدة الغليظة

لم يطلق الامام الحسن ﷺ جعدة بنت الاشعث رغم ما عُرف عنها من أخلاق فظَّة غليظة فكيف يُطلق الحسن ﷺ الفاضلات العاقلات من نسائه ويُبقي جعدة الخشنة الحمقاء ؟

اذن لم يكن الحسن ﷺ معروفاً بالطلاق انما هى مؤامرة الامويين والعباسيين ضدَّ أهل البيت .

ـ عدم معرفة أسماء من طلقهن الامام الحسن ﷺ

لقد تزوج بعض العوام من الصحابة نساءاً ثم طلقوهن فذكرت الكتب أسماءهن بالدقة لكن فى قضية الامام الحسن لم تذكر الكتب أسماءهن ،واكتفت بذكر أرقام كبيرة لا يقبلها العقل البشرى ،ولم يقدم على ذلك الطلاق آلاف الملوك الفسقة المستولين على كنوز المال .

جاء عن مارية بنت الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن بن أفصى بن عبد القيس تزوجت عشرة من الرجال هم كل من قيس بن ثعلبة بن عكابة ،ثم حنيفة بن الجيم بن عامر بن حنيفة ،ثم سعد بن عجل بن لجيم بن ثعلبة ،ثم ثعلبة بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر ،ثم مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ،ثم تزوجت امرأ القيس بن بهثة بن سليم ،ثم ثعلبة بن مالك بن مرنوس بن طريف بن النمر بن يقدم بن عنزة ،ثم غالب بن عدي بن شميس بن طرود بن قدامة بن جرم ،ثم امرأ القيس بن زيد مناة بن تميم ،ثم عذرة بن سعد هذيم [١].

فكيف حفظ التاريخ لنا أسماء أزواج هذه المرأة العادية ولم يحفظ لنا أسماء زوجات الحسن ؟

هذا الدليل يبين كذب الادعاء الناصبى ضدَّ الامام الحسن الذى يعتمد على قوائم وهمية .

قالت الروايات الموضوعة سياسياً عن عدد أزواجه: ١٠ ـ ٥٠ ـ ٦٤ ـ ٧٠ ـ ٩٠ ـ ٢٥٠ ـ ٣٠٠ .

وابو الحسن المدائني لم يعد للحسن – عليه السلام – أكثر من عشر نساء كما جاء في شرح النهج [٢].

: خمسون امرأة وأكثر :طلق خمسين امرأة [٣].

:قال الكفعمي : كان أزواجه (الحسن) أربعة وستين عدا الجواري [٤].

---

١ ـ المحبر ،محمد بن حبيب البغدادي ٤٣٥ .

٢–شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/٢١.

٣–ـ وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي – ج – ٢٢ص ١٠ـ٩.

٤–ـ كمباني ج ١٣١/١٠وجديد ج ١٣٤/٤٤ ط كمباني ج ١٣٩/١٠وجديد ج ١٦٩.

:وقالوا :تزوج نحوا من سبعين امرأة[1] .
:وكان الحسن أحصن تسعين امرأة ـ[2] .
:تزوج مائتين وخمسين امرأة وقد قيل ثلاثمائة [3] .
اعتقد بأنَّ عدد زوجات الامام الحسن كان خمسة فقط استناداً لنصوص صحيحة جاءت في كتب التراث الاسلامي ،وباقي الروايات كاذبة كما يثبت الكتاب هذا بالادلة العلمية ،واليك أسماء النساء الخمسة :
١ ـ أم بشير بنت أبي مسعود الأنصاري وهي أم زيد بن الامام الحسن عليه السلام[4].
٢ ـ جعدة بنت الأشعث [5].
٣ـ أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، وهي أم طلحة والحسين الأثرم[6].

١ـ حلية الأولياء ٢ / ٣٨ .المناقب ج ٤ص ٣٠،بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٤ ص ١٥٨.
٢-تاريخ دمشق ،ابن عساكر ترجمة الحسن ١٥٢ ،تهذيب الكمال – المزي – ج – ٦ص ٢٣٥ـ٢٣٦ .
٣- بيروت ،المناقب ج ٤ص ٣٠،بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ص ١٥٨،مستدرك الوسائل ، الميرزا النوري – ج – ١٥ص ٢٨١ـ٢٨٠ ، المحاسن – ٦٠١.
٤ ـ فتح الباري ،ابن حجر ٧ / ٢٤٦ ،ط دار المعرفة ،شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ج ٨ / ١٦ ح ٢١٢ ـ ٢١٣.
٥ ـ مختصر تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسن ، الإصابة ترجمة الإمام الحسن ٢٢٧/٣٧ وقاموس الرجال ٢٨٤/٢،تاريخ دمشق ٩ / ١٣٩،رقم ٧٧٢ الاشعث بن قيس .
٦ ـ شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ٨/ ١٦ ح ٢١٢، الطبقات الكبرى ،ابن سعد ، تحقيق السلمي ١ / ٢٩٢.

٤ ـ وامرأة من بني ثقيف وهي أم عمرو بن الامام الحسن عليه السلام [١].

وقريب من ذلك ما قاله ابن سعد في طبقاته [٢]. وابن سعد كاتب الواقدي وقد جاء ببعض روايات الواقدي الضعيف الذي ضعفه العلماء [٣].

٥ ـ خولة بنت منظور الفزارية الحسن بن الحسن المثنى أمه خولة بنت منظور الفزارية [٤].

و في كتاب الطبقات لابن سعد لا تجده سمي للحسن عليه السلام أكثر من ست نساء وأربع أمهات أولاد [٥]. ولم يأت ذكر لاسماء أمهات أولاده الاربعة كي يتسنى لنا التأكد منهن ومن أولادهن فيصبح ذلك في حكم الامر الضعيف الذي لا يعوّل عليه .والمدائني أيضاً لم يعد للحسن عليه السلام أكثر من عشر نساء كما جاء في شرح النهج [٦].

وابن شهر آشوب حدَّد نساء الحسن بين ثمانية وعشرة [٧] .

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ج ١٦ / ١٣ كتاب ٣١ ترجمة الحسن بن علي ح ٢١٢.

٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ـ ١٦/٢١.

٣ ـ مجمع الزوائد ١ / ٢٢١ ،سبل الهدى والرشاد ،الصالحي الشامي ٨ / ٥ ،جماع ابواب سيرته (ص) .،السيرة النبوية ،ابن كثير ٤ / ٤٨٣ ،ماحدث للصحابة من الدهشة بوفاته (ص)،أعيان الشيعة ،محسن الامين ١٠ / ٣١ ،ترجمة الواقدي .

٤ ـ الارشاد، المفيد ٢ / ٢٠ ،شرح نهج البلاغة ،ابن ابي الحديد المعتزلي ج ١٦ / ١٣ كتاب ٣١ ترجمة الحسن بن علي ح ٢١٢.

٥ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ـ ١٦/٢١.

٦ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/٢١.

٧ ـ المناقب ،ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٢ .

والمشهورات من نساء الحسن هن جعدة بن الاشعث [١] التي قتلته بالسم ،ورملة أم القاسم شهيد كربلاء .

أولاد الحسن عليه السلام:

قال ابن شهر آشوب :أولاد الحسن ثلاثة عشر (ذكراً) وابنة واحدة [٢].

وقال المفيد :أولاد الحسن بن علي عليه السلام خمسة عشر ولداً ذكراً وأنثى [٣].

وقال الطبرسي :أولاد الامام الحسن ستة عشر ولداً وليس خمسة عشر [٤].

وفي روايات ضعيفة قالوا بزواج الحسن عليه السلام من نساء أخر هن :عائشة الخثعمية و هند بنت عبد الرحمن بن ابي بكر و هند بنت سهيل بن عمرو ،وهي التي طلقها عبد الله بن عامر بن كريز وارسل معاوية ابا هريرة ليخطبها فقال الامام الحسن عليه السلام اذكرني عندها فاختارت الحسن عليه السلام على يزيد [٥] .وهي التي قالوا عنها : امرأة من بني عمرو .

اذن أولاده بين ثلاثة عشر وستة عشر .

«وهم :١ ـ الحسن بن الحسن المثنى أمه خولة بنت منظور الفزارية [٦].

---

١ ـ أسد الغابة ،ابن الأثير ٢ / ١٥ .

٢ ـ مناقب آل ابي طالب ،ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٢ ،١٩٣ .

٣ ـ الارشاد، المفيد ٢ / ٢٠ .

٤ ـ أعلام الورى ،الطبرسي ١ / ٤١٦ .

٥- شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ج ٨ / ١٦ /١٣ كتاب ٣١ ، تهذيب الكمال – المزي – ج – ٦ص ٢٣٦ـ٢٣٥ .

٦ ـ الارشاد، المفيد ٢ / ٢٠ .

٢ ـ ٤ ـ عمرو بن الحسن والقاسم بن الحسن شهيد كربلاء [١]، وعبد الله بن الحسن شهيد كربلاء أمهم رملة .

٥ ـ ٧ ـ وزيد بن الحسن وأم الحسن بنت الحسن وأم الحسين بنت الحسن أمهم أم بشير بنت أبي مسعود .

٨ ـ ١٠ ـ الحسن بن الحسن الأثرم وطلحة بن الحسن وفاطمة بنت الحسن وعبد الله بن الحسن أمهم أم اسحاق بنت طلحة .

١١ ـ ١٤ ـ أم عبد الله بنت الحسن، وفاطمة بنت الحسن وأم سلمة بنت الحسن ورقية بنت الحسن من أمهات أولاد شتىٰ .

١٥ ـ عبد الرحمن بن الحسن من أم ولد» [٢].

العدد القليل لاولاد الامام الحسن يبين قلة زوجاته وهو امر معروف خصوصاً في ذلك الزمان .

الهادي هو المعصوم :

الهادي في القرآن هم أهل بيت المصطفى: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٣]. المنذر: رسول الله ، والهادي: علي وليُّ الله (والأئمة من بعده) روى هذا الحديث وأشباهه بطرق وأسانيد كثيرة ومعتبرة، تنتهي إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، وجماعة من الصحابة منهم: ابن عبّاس، أبو هريرة، أبو برزة الأسلمي، جابر بن عبدالله الأنصاري، أبو فروة السلمي، يعلي بن مرّة، عبدالله بن مسعود،

---

١ ـ المشهور اسم أمه رملة .

٢ ـ الارشاد، المفيد ٢ / ٢٠، أعلام الورى، الطبرسي ١ / ٤١٦ .

٣ ـ الرعد ١٣ / ٧.

سعد بن معاذ [١] »: وقال الامام علي في خطبته :«أنا الهادي، وأنا المهتدي»[٢].ووظيفة الامام الهداية الى بناء المجتمع بالزواج وليس بالطلاق .اذن الطلاق الكثير مخالف للآية القرآنية .

---

١ ـ رواه جماعة من أعلام القوم أذكر منهم: الحاكم النيسابوري في « المستدرك على الصحيحين » ٣ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ،باب قال علي :رسول الله :المنذر وأنا الهادي ط دار المعرفة ، بيروت وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، ومنهم: العلاّمة الجُوَيني في « فرائد السمطين » ١ / ١٤٨ ح١١١ و١١٢ ط المحمودي - بيروت. ومنهم: الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل »، الحسكاني الحنفي ١ / ٢٩٣ ـ ٣٠٣ ح٢٩٨ ـ ٤١٦ ط بيروت. ومنهم: العلاّمة البيهقي الشافعي في تفسيره « التهذيب » مخطوط. ومنهم: العلاّمة فخر الدين الرازي في « تفسيره » ١٩ / ١٤ طبع مصر. ومنهم: العلاّمة ابن الصبّاغ المالكي في « الفصول المهمّة » ١٠٥ ط النجف. ومنهم: العلاّمة الطبري في « تفسيره » ١٣ / ٦٣ ط مصر .نظم درر السمطين ،الزرندى الحنفى ٩٠ ،مناقب الامام أمير المؤمنين ،كنز العمال ٢ / ٤٤١ ،سورة رعد ح ٤٤٤٣ ،تفسير الثعلبى ٥ / ٢٧٢ ط دار احياء التراث العربى ،بيروت ،شواهد التنزيل ،الحسكنى الحنفى ١ / ٣٨١ ح ٣٩٨ ط مجمع احياء الثقافة الاسلامية ،التفسير الكبير ،الرازى ١٩ / ١٤ قوله تعالى :ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ،الدر المنثور ،السيوطى ٤ / ٤٥ ،سورة الرعد ،تاريخ دمشق ،ابن عساكر ٤٢ / ٣٥٩ ط دار الفكر ،بيروت ،ومنهم: العلاّمة المفسّر فى (الكشف والبين) مخطوط. ومنهم: الحافظ نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ / ٤١ ط مكتبة القدسي ـ القاهرة، وقال: رواه عبدالله بن أحمد، ورجال المسند ثقات. ومنهم: الحسين بن الحاكم الحِبَري في « ما نزل من القرآن في علي » ٢٨١ ح٣٨ و٢٨٢ ح٣٩ ط مؤسسة آل البيت - بيروت. وللحديث مصادر وطرق أُخرى مثبتة في مصنّفات الفريقين، تركناها خوف الإطالة .وقد ذكر السيد الجليل ابن طاووس في « سعد السعود » ٩٩ ط النجف أنّ محمّد بن العبّاس بن مروان قد روى هذا الحديث في كتابه من خمسين طريقاً. وراجع « إحقاق الحق » ٣ / ٨٨ و٥٣٢ و١٤ / ١٦٦ ـ ١٨١ و٢٠ / ٥٩ ـ ٦١ ،والطبراني في الصغير والأوسط، ذكره باسم رجل من بني هاشم

٢ ـ ينابيع المودّة:القندوزي الحنفي ٤٩٥.

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً) [1] .

الواضح من آية الطلاق فيها حدود تمنع كثرة الطلاق وتشجع على اعادة الامور الى مجاريها للابقاء على الزواج .

اتهام الامويين للحسن (ع) بالمطلاق يبين كذب الشبهة :

كان الامام الحسن على رأس أعداء معاوية والامويين لذا سعى الامويون للقضاء على الحسن (ع) بكل الصور المستطاعة بعيداً عن الدين والاخلاق .وكان معاوية يفحص ويحقق في عثرات أعدائه ليحطمهم به ولما كان الحسن مطهراً ليس عنده مثالب فقد سعى الامويون لاختلاق مثالب له .

ثم طوّر باقي الامويين هذه الاكاذيب ،وجددها العباسيون ووسعوها .

ووفق هذا الرأي تتفتح آفاق جديدة عن كذب العباسيين الى جانب كذب الامويين في عالم الحديث، وهو دور لم تلق الأضواء عليه بشكل جيد ويحتاج الى بحوث أكاديمية في هذا المجال .

بينما جاء في كتاب الطبقات لابن سعد لا تجده سمى للحسن (ع) أكثر من ست نساء وأربع أمهات أولاد. والمدائني أيضاً لم يعد للحسن (ع) أكثر من عشر نساء [2] .

---

١ ـ سورة الطلاق ١ .

٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/٢١.

تحريف كتب الحديث تسبّبت في هذه الأكاذيب :

وعن كتب الحديث الموافقة لبني أمية وأعوانهم والمخالفة لأهل البيت وأنصارهم نقول: لقد لعبت الحكومات الظالمة بالروايات في سبيل غاياتها الفاسدة فتعرضت الروايات الى تحريف كبير مرة بتسهيل الوضع في الحديث واختلاق القصص الموافقة للمنهج الأموي ومرة بتحريف كتب الحديث والسيرة والتفسير.

فقد حذفوا الكثير من الروايات المخالفة لهم من كتب المسلمين:

عدد أحاديث صحيح البخاري مختلف فيها بسبب قيام البعض بالاضافة والنقصان منها:

قال ابن حجر عددها: ٩٠٨٢ حديثاً.

وقالوا : ٢٧٦١ حديثاً.

وقالوا : ٢٦٠٢ حديثاً.

وقالوا : ٢٥١٣ حديثاً[١].

واختلفوا في عدد أحاديث مسلم:

محمد فؤاد عبد الباقي :٣٠٣٣ حديثاً.

ابن الصلاح والنووي : ٤٠٠٠ حديثاً.

أحمد محمد شاكر : ٧٥٨٠ حديثاً[٢].

اذن الفرق كبير وبيِّن جداً بينَ هذه الروايات .

وعن الخطيب عن أبي عبد الله بن الاخرم الحافظ: انه سئل:

لم ترك البخاري الرواية عن الصحابي أبي الطفيل؟

---

١ ـ مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ٢٣، كشف الظنون ٥٤٤، فتح الباري ٤٧/٧.

٢ ـ كتاب المدلسين ٣٨، فؤاد حسيني.

قال لانه كان متشيعاً لعلي بن ابى طالب[١].وقد كذب النواصب رجالا لانهم شيعة للامام علي .

بينما الادلة على استقامة الامام علي وشيعته كثيرة منها :قال تعالى :﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عليهم**﴾.

وقال النبي عن الفائزين يوم القيامة :علي بن أبي طالب وشيعته[٢].

وقال سيد الرسل محمد صلى الله عليه وآله: تنقسم أمتي إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة كلهم في جهنم إلّا علي عليه السلام وشيعته[٣].

وقال سيد الرسل:يا علي أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة[٤].

وقال النبى حديث الثقلين وهو متواتر وصحيح كما قال مسلم والترمذي وصححه الألبانى [٥].

---

١ ـ مقدمة أبي الصلاح في علوم الحديث ٢٣، كشف الظنون ٥٤٤.

٢ ـ شواهد التنزيل ،الحاكم الحسكاني الحنفي ١: ٦٦.

٣ ـ فتح الباري، ابن حجر ١٣ / ٤٦ ، مناقب الإمام علي الخوارزمي ٣٣١، أرجح المطالب ٨٣، تفسير الدر المنثور، السيوطي ج ٣ ص ١٤٩، شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ١: ٦٦، ج ١ ص ٢٠٤ ،عن تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠: ٥٢. تفسير الامام العسكرى ٦٦ عنه البحار ١٧ / ٢١٨ .

٤ ـ جامع البيان، الطبري ج ٢٩ / ذيل الآية، الدرّ المنثور، السيوطي ج ٦، ص ٣٧٩، روح المعاني، الألوسي ج ٣٠ ص ٢٠٧، تفسير الآية. الصواعق المحرقة ، ابن حجر المكي، ص ١٥٢، الدر المنثور في التفسير المأثور، السيوطي،ج ٦ ص ٣٧٩، كفاية الطالب، الكنجي ١٧٥، ٢٤٥، المناقب للخوارزمي ٦٦، جامع البيان ، الطبري ج ٢٩ / ذيل الآية ،بشارة، المصطفى ١٦ و١٥٣، الخصال ٥/٤٩٦، الأمالي للصدوق ١٤٦/١٤٩، البحار ١٠٧/١٥، كنوز الحقائق ١٥٠/١، أمالي الطوسي ١٠٤/٧٢، مناقب ابن شهر آشوب ٧٦/٣.

٥ ـ صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٣٢٩/٥ ، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت،

و أما حديث كتاب الله وسنتي فضعيف وكاذب. قال مالك بن أنس: مرسل [1].

صحيح النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، فضائل الصحابة ،النسائي ،خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبي من كنت وليه ،وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٤٨ ،موضوع اني تارك فيكم الثقلين ،السنن الكبرى، النسائي ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس ،مسند ابي يعلى ٢ / ٢٩٧ من مسند ابي سعيد الخدري ٤٨ (١٠٢١) ،٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب ،مسند أحمد بن حنبل ٣/١٧، ٣/٥٩، ٣/١٤٨، ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤ ،موضوع مسند ابي خزيمة ،صحيح ابن خزيمة ٤ / ٦٣ ،باب ان بني عبد المطلب حرم عليهم الصدقة ،الطبقات الكبرى ،محمد بن سعد ٢ / ١٩٤ ،ذكر ما قرب لرسول الله من اجله ،امتاع الاسماع ،المقريزي ٥ / ٣٧٨ فصل في ذكر آل الرسول ،تفسير الفخر الرازي ٨ / ١٧٣، آية واعتصموا بحبل الله ، السنن الكبرى ،البيهقي ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضي به القاضي ،مجمع الزوائد ،الهيثمي ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحة ،مصنف ابن ابي شيبة ٧ ١٧٦ في الوصية بالقرآن ،و٧ / ٤١٨ ، ٣٠ كتاب الفضائل ،باب ما اعطى الله محمداً ،كتاب السنة ،عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤ يا ايها الناس ،الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٣/٢٢١ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ٩/١٧٨، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف ، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤،المشكاة، الخطيب التبريزي، المعجم الكبير، الطبراني ٥/١٨٦، جامع الاصول، ابن الاثير ١/٢٧٧، اضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٤٠٤ تفسير الثعلبي ٩ / ١٨٦ ،المتوفى ٤٢٧ هـ طبعة اولى ،١٤٣٢ هـ ،دار احياء التراث ،بيروت ،سير أعلام النبلاء، الذهبي ٩ / ٣٦٥ طبعة ٩ سنة ١٤١٣ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت ،تفسير ابن كثير ٤ / ١٢٢ ،تفسير سورة الشورى ،المعجم الكبير ،الطبراني ٥ / ١٤٥ ،وهب ابو محمد ح ٤٩٢٢. .

١ ـ الموطأ ٢ / ٨٩٩ دار احياء التراث العربي، المستدرك، الحاكم ١ / ١٧٢،الكامل ،ابن عدي ٤ / ٦٩ صالح بن موسى بن عبيد الله ،ميزان الاعتدال ،الذهبي ٢ / ٣٠٢ رقم ٣٨٣١ صالح بن

ومورد الاتفاق والاجماع عند العلماء على عدم قبول المرسل. لذا الصحاح الستة لم تنقله.

عدم معرفة أسماء المطلقات من نسائه يبين كذب الشبهة:

رد شبهة طلاقه الكثير للنساء:

لو كان الحسن ﷺ مطلاقاً لطلق زوجته جعدة بنت الاشعث، التي عانا من أخلاقها الفظة ثم قتلته لاحقاً.

ولو كان مطلاقاً لطلق زوجاته المتفق على زواجهن منه والمعروفات بالاسم الشخصي والعائلي والقبلي كما ذكرت كتب السير أسمائهن.

لكن الأمويين ذكروا أعداد مطلقات لا تعرف أسماؤهن ولا أسماء آباؤهن مما يبين كذبهم الخطير.

بغضهم لأهل البيت ولّد الروايات الأموية والصليبية الخيالية:

قال ابن سيرين: تزوج الحسن ﷺ امرأة، فأرسل إليها بمئة جارية، مع كل جارية ألف درهم[1].

وفرح المستشرق الانجليزي بهذه الرواية الناصبية الكاذبة فدونها واضاف اليها قائلا:

وذكر أنَّ أمير المؤمنين الحسن بن علي خصص لكل من زوجاته مسكناً ذا خدم وحشم.

بينما لم تذكر كتب المؤرخين هذه الاضافة [2].

موسى.

١ ـ حلية الأولياء ٣ / ٣٨.

٢ ـ راجع حياة الامام الحسن ٢ / ٤٥٥.

الخيال الناصبي في زيجات الحسن عليه السلام

جاء في الروايات الكاذبة :

الرواية الأولى :عن جعفر الصادق، أن عليا قال: يا أهل الكوفة ! لا تزوجوا الحسن عليه السلام، فإنه مطلاق ، فقال رجل: والله لنزوجنه، فما رضي أمسك، وما كره طلق.

الثانية :قال ابن سيرين: تزوج الحسن عليه السلام امرأة، فأرسل إليها بمئة جارية، مع كل جارية ألف درهم[1].

رد الرواية:

الاولى :الرواية ضعيفة السند برواة المشروع الأموي.

كان الامام علي ينظر الى الامام الحسن عليه السلام كأحد أفراد أهل البيت لا يرتكب الذنوب الصغيرة والكبيرة، والطلاق بالشكل الذي طرحه الامويون أمر حرام لا يرتكبه المؤمنون فكيف يرتكبه الأوصياء ؟

الثانية :والرواية الأموية تريد بيان أمر كاذب يتمثل في وجود خلاف كبير بين أمير المؤمنين علي عليه السلام وابنه الحسن عليه السلام.

لكن العلماء يعرفون انه من اختلاق النواصب .

وتريد الرواية بيان خلاف بين الامام علي عليه السلام وبين رعيته في نظرتهم لافراد أهل البيت.

وهو أمر خلاف الشرع والعقل ويفضح واضع الرواية.

وفي الرواية الثانية المختلقة من قبل ابن سيرين : قاس بين ابن سيرين بين الامام الحسن عليه السلام وبين معاوية في عدد الجواري اذ لم يملك مئة جارية الا الملوك، ولا يوجد دليل صحيح بذلك، ولم يقل أحد من الاعداء أنّ الحسن عليه السلام كان يملك مئة جارية كي يهديها الى مطلقة من مطلقاته .

---

١ ـ حلية الأولياء ٣ / ٣٨.

الطلاق المكروه شرعاً لا يسمح للامام بكثرته :

هذه النصوص لا تسمح للامام أن يكون مطلاقاً :

قال النبي: تزوجوا ولا تطلقوا فانّ الطلاق يهتز منه العرش [١].

وقال الصادق: إنّ الله تعالى يبغض كل مطلاق وذواق [٢]

وقال الصادق: إنّ الله سبحانه يحب البيت الذى فيه العرس ويبغض البيت الذى فيه الطلاق وما من شيء أبغض الى الله سبحانه من الطلاق [٣].

وتزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين والذواقات [٤].

منبع الفتنة في كثرة زوجات الحسن عليه السلام

جاءت أقوال في هذه القضية منها :

قال هاشم معروف الحسنى في رد الروايات الموضوعة للنيل من الحسن في كتابة سيرة الائمة الاثنى عشر :أما رواية السبعين والتسعين وغيرها من الروايات التى تصفه بأنه مطلاق فلا مصدر لها الا المدائنى وأمثاله من الكذبة كما يبدو من أسانيدها [٥].

وقال في موضع آخر (وعلى ما يبدو انّ الذين ألصقوا بالحسن كثرة الزواج

---

١ ـ تفصيل وسائل الشيعة ٢٢ / ٨ ح ٧.

٢ ـ تفصيل وسائل الشيعة ٢٢ باب ١ ح ٣ ص ٨.

٣ ـ تفصيل وسائل الشيعة ٢٢ ٧ ح ١، فروع الكافي ٥ / ٥٤ ح ١.

٤ ـ تفصيل وسائل الشيعة ٢٢ ب ١ ح ٨ ص ٩، مكارم الاخلاق ١٩٧.

٥ ـ سيرة الائمة الاثنى عشر ١ / ٥٥٤ ،زوجات الحسن .

والطلاق هؤلاء الثلاثة المدائني ٢٢٥ هـ والشبلنجي ٥٦٧ هـ[١] وابو طالب المكي ٣٨٣ هـ في قوت القلوب وعنهم أخذ المؤرخون والكتاب من السنة والشيعة والمستشرقين أما علي بن عبد الله البصري المعروف بالمدائني والمعاصر للعباسيين فهو من المتهمين بالكذب في الحديث وجاء في ميزان الاعتدال للذهبي :أنَّ مسلماً في صحيحه قد امتنع عن الرواية عنه وأنَّ ابن عدى قد ضعَّفه وقال له الاصمعي :والله لتتركن الاسلام وراء ظهرك وقد تبعه لترائه ،ويروى عن عوانة بن الحكم المتوفَّى سنة ١٥٨ هـ والمعروف بولائه لعثمان والامويين.هذا بالاضافة الى أن أكثر رواياته من نوع المراسيل)[٢].

لكن الصحيح في القضية ما ذكرناه من وتنع الامويين لقضية الامام الحسن المطلاق ،ثم وسَّعها المنصور الدوانيقي أيام حكمه .

منزلة أهل البيت العالية تمنع من الطلاق الكثير :

أهل البيت باب مدينة علم رسول الله، وهم خير البرية وهم حبل الله، بل هو من شيم الناس البعيدين عن العلم والاخلاق.

وثانياً: كيف يطلق الامام الحسن عليه السلام ثلاثاً في مجلس واحد وهو مخالف للخلق الاسلامي الامامي، وهو من خلق الامويين المخالفين للامام.

والحديث مخالف للآيات القرآنية في وصفها للمنزلة العالية والراقية للحسن كفرد من أفراد البيت المحمدي بقوله تعالى:

﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾

فهم لا يرتكبون الذنوب الصغيرة والكبيرة كما قال الفخر الرازي [٣].

---

١ ـ قال عنه الزركلي :من أهل بغداد..مستهتراً في حياته مبتذهاً في عيشه وملبسه كثير المزاح .

٢ ـ سير الائمة الاثني عشر ١ / ٥٥٤ زوجات الحسن .

٣ ـ الآلوسي : تفسير روح المعاني ، ج١٦ ص٢٨٤ . تفسير الفخر الرازي، تفسير الآية.

فالحسن عليه السلام أخلاقه عاليه بالنص القرآني وعلمه عال وسلوكه فاضل باعتراف القرآن والمسلمين اذ يقول المسلمون صباحاً ومساءاً :

﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

صراط محمد وعلي وفاطمة والحسن عليه السلام والحسين وأولادهم المعصومين.

والحسن عليه السلام يعرف أنَّ الطلاق الثلاث كالواحد كما اتفق عليه أئمة أهل البيت وعلماؤهم فكيف يرتب أثاراً عليه، بحيث لا يمكنه الرجوع الى زوجته بعد طلاقها منه !!!

أما مخالفة الحديث للقرآن فلقوله تعالى في الآية: من سورة البقرة:

﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾.

ان قول القائل: " زوجتي طالق مرتين أو ثلاثا ". ليس من الطلاق الثلاث بشئ ما لم يتخلل بين الطلاق الأول والثاني أو ما بعده رجوع بحيث يصدق الطلاق، وبدون تخلل الرجوع لا يصدق أنه طلقها مرتين أو ثلاثا .اذن الامر الاول والثاني من شيم الامويين وأتباعهم واضعي الرواية المذكورة وبعيد عن صفات الامام الحسن عليه السلام.

الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفي ج١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠ ، السيوطي : الدر المنثور ج٤ ص٣١٣ ،سورة النساء . فيض القدير ،الشوكاني ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء ،طبقات المحدثين ،ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاة رحمكم الله ح ٥٩٠ ،تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦ .صحيح مسلم ٧ / ١٣٠، الطرائف ٣١، تيسير الوصول إلى جامع الأُصول ٣ / ٢٦٠، مشكاة المصابيح ٥٦٠، البحار ٣٥ / ٢٢٦، وموجود في نسخة البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاة، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنّة ٤ / ١٨٣، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤ ، تحفة الأحوذي ٩ / ٤٩. ،الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج١ ص٣٨١، مجمع الزوائد ،ابن حجر الهيثمي ٩ / ١٧٢ باب فضل أهل البيت .

قال النبي: إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق [١].

ومن نواميس أخلاقه الرائعة:

مرَّ على فقراء يأكلون كسيرات خبز في الارض فدعوه ليأكل معهم فنزل الحسن عليه السلام واكل معهم وقال:

﴿إنَّ الله لا يحب المستكبرين﴾.

وبقي زادهم على حاله ببركته عليه السلام ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم واغدق عليهم من نعمه واحسانه [٢].

كان الحسن عليه السلام يسير على قوله تعالى

﴿وَلا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [٣].

فكان الحسن عليه السلام حسن الخلق مع أعدائه النواصب الحاقدين من أمثال مروان بن الحكم، ولما حمل مروان نعش الحسن عليه السلام وكان قبل ذلك يؤذى الحسن عليه السلام كثيراً سألوه عن السبب فقال مروان: إني كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال [٤].

كان الامام الحسن عليه السلام مثل جده رسول الله في علمه وحلمه وتقواه وأخلاقه وسيرته قريباً من الله تعالى بعيداً عن الشهوات، قريباً من العبادات بعيداً عن الأهواء، قريباً من الدين بعيداً عن الدنيا.

ومن كانت شمائله هذه فهو بعيد عن الزوجات الكثيرة والطلاق الكثير .

---

١ ـ ميزان الحكمة ج ١ ب ١١١١ ص ٨٠٤ ح ٥٠٥٨.

٢ ـ البحار ٤٣ / ب ١٦ ص ٣٥١.

٣ ـ سورة فصلت ٣٤.

٤ ـ البحار ج ٤٤ ب ٢٢ ص ١٤٥ ح ١٣.

ثورات الحسنيين دفعت المنصور للافتراء على الحسن عليه السلام:

قام الحسنيون بثورات كثيرة في زمن المنصور العباسي ١٣٦ ـ ١٥٧ هـ دفعته للافتراء على الامام الحسن عليه السلام كما افترى عليه معاوية .ومن الثورات ثورة محمد النفس الزكية [١].وقد ظهر هذا في خطاب المنصور في الخراسانيين معلناً السب والشتم لامير المؤمنين فقد قال في خطابه: «إنَّ ولد آل ابي طالب تركناهم والذي لا اله الا هو والخلافة...ثم قام من بعده الحسن بن علي فوالله ما كان برجل عرضت عليه الأموال فقبلها ودس اليه معاوية أني أجعلك ولي عهدي فخلعه واسلخ له مما كان فيه وسلمه اليه واقبل على النساء يتزوج اليوم ويطلق غداً أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه»[٢].

ومن الروايات رواية محمد بن عمر قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى الموالى قال :سمعت عبد الله بن حسن يقول:«كان حسن بن علي قلما تفارقه أربع حرائر فكان صاحب ضرائر» [٣].

الرواية عن طريق محمد بن عمر الكذاب الذي ضعفه العلماء .وجاء في تضعيف الواقدي :قال معاوية بن صالح :ابو عبد الله الواقدي ضعيف [٤].وعن الشافعي أنه قال :كتب الواقدي كذب .وعن بندار بن بشار:«ما رأيت أكذب شفتين

---

١ ـ الموطأ ،مالك ١ / ٢٣ كتاب وقوت الصلاة .

٢ ـ مروج الذهب، المسعودي، ج ٣ / ٢٢٦،تاريخ الطبري ٦ / ٣٣٣ سنة ١٥٨ هـ ،ذكر الخبر عن أبي جعفر المنصور ،شرح نهج البلاغة ،المعتزلي ٧ / ١٤٨ خطبة ١٠٤ ،أخبار متفرقة في انتقال الملك .

٣ ـ تهذيب التهذيب ،ابن حجر ٢ / ٢٥٩ .

٤ ـ أعيان الشيعة ،محسن الامين ١٠ / ٣١ ،ترجمة الواقدي .

من الواقدي»[١].وعن محمد بن اسماعيل البخاري :الواقدى متروك الحديث [٢].وقال النسائي:«الواقدي متروك الحديث».وقال محمد بن راهويه:«كان عندي ممن يصنع»[٣].

وابن كثير ضعّف الواقدى [٤].والهيثمي ضعّف الواقدى [٥].

والزواج بأربعة في الرواية ليس فيه ضرر فمعظم الناس سابقاً كان متزوجاً من أربعة .

لكن المطلب المهم هو بروز هذه الرواية في زمن الواقدى كاتب المنصور وقاضيه على شرق بغداد .ومات ابن سيرين سنة ١١٠ هجرية [٦] ،وكان أموى الهوى والعقيدة ومقرباً من الحجاج ومؤدباً لاولاده[٧]،ولا يلعن الحجاج [٨].

عثمان بن ابى صفوان الثقفى حدثنا قريش بن انس عن ابن عون عن ابن سيرين الاموى هو الذى افترى رواية:«خطب الحسن بن علي الى منظور بن ريان ابنته خولة فقال :والله إني لأنكحك وإني لأعلم أنك غلق طلق ملق غير أنك أكرم العرب بيتاً وأكرمهم نفساً فولد منها الحسن بن الحسن »[٩].

---

١ ـ أعيان الشيعة ،محسن الامين ١٠ / ٣١ ،ترجمة الواقدى .

٢ ـ أعيان الشيعة ،محسن الامين ١٠ / ٣١ ،ترجمة الواقدى .

٣ ـ أعيان الشيعة ،محسن الامين ١٠ / ٣١ ،ترجمة الواقدى .

٤ ـ السيرة النبوية ،ابن كثير ٤ / ٤٨٣ ،ماحدث للصحابة من الدهشة بوفاته (ص).

٥ ـ مجمع الزوائد ١ / ٢٢١ ،سبل الهدى والرشاد ،الصالحى الشامى ٨ / ٥ ،جماع ابواب سيرته (ص) .

٦ ـ تاريخ دمشق ٥٣ / ٢٣٩ .

٧ ـ مستدركات علم رجال الحديث ،على نمازى الشاهرودى ٧ / ١٣٢ .

٨ ـ الثقات ،ابن حبان ٦ / ٢٤١ .

٩ ـ المعجم الكبير ،الطبرانى ٣ / ٢٧ ،بقية أخبار الحسن ،تهذيب الكمال ،المزى ٦ /

وقد ذكرنا في الروايات المنتهية الى ابن سيرين قد رويت عن طريق أشخاص كذابين يعيشون في العصر العباسي .وابن سيرين كان عاملا عند الحجاج يساعده في برامجه المعروفة في قتل المؤمنين وتحريف الشريعة .

وأول من افترى علي الامام الحسن عليه السلام بتهمة المطلاق كان في الزمن الاموي كما هو واضح في الروايات التي ذكرناها والراجعة الى العصر الاموي ثم كثرت الروايات في العصر العباسي بواسطة المنصور الدوانيقي .

وكان افتراء المنصور على الحسن قد جاء رسمياً عبر لسانه!!!وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ذا منزلة من عمر بن عبد العزيز في خلافته ثم أكرمه ابو العباس ووهب له ألف ألف درهم [1].

ثم توفي في حبس أبي جعفر المنصور وهو ابن خمس وسبعين سنة [2].

---

٢٣٦ ،الحسن بن علي ،تحقيق بشار عواد ،١٤١٣هـ ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،المناقب ،ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٩ ،إمامة أبي محمد الحسن ،البحار ٤٤ ١٧١/ عدد أولاد الحسن .

١ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٤٣٩ ـ ٤٤٠ .

٢ ـ المصدر السابق .

الامام علي عليه السلام يذكر الطاغية المنصور :

عن عبد الله بن عباس :بعد ولادة علي بن عبدالله بن عبّاس أخذه الإمام علي فحنّكه ودعا له، ثمّ ردّه إليه ، وقال: «خذه إليك أبا الأملاك، قد سمّيته عليّاً، وكنّيته أبا الحسن عليه السلام»[١]. يابن عبّاس، إنّ ملك بني أميّة إذا زال فأوّل ما يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل»[٢].

قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «متى دولتنا يا أبا حسن؟ قال: إذا رأيت فتيان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها، وأصبنا نحن برّها»[٣].

وقال الإمام علي عليه السلام ـ في خطبته ـ:« ويل هذه الأمّة من رجالهم الشجرة الملعونة ، التي ذكرها ربّكم تعالى ! أوّلهم خضراء، وآخرهم هزماء، ثمّ يلي بعدهم أمر أمّة محمّد رجال، أوّلهم أرأفهم، وثانيهم (المنصور) أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم، يقتله أخصّهم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم، كأنّي أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه، من ولده ثلاثة رجال سيرتهم سيرة الضلال، والثاني والعشرون منهم الشيخ الهرم، تطول أعوامه، وتوافق الرعيّة أيّامه، والسادس والعشرون[٤] منهم يشرد الملك منه شرود

---

١ ـ الكامل للمبرّد ٢ / ٧٥٦.

٢ ـ الفضائل لابن شاذان ١٢٠، كتاب سليم بن قيس ٢ / ٩١٦ / ٦٦.

٣ ـ الفتن ١١٥ ،من خروج بنى العباس ،كنز العمال ١١ / ٢٨٣ ح ٣١٥٢٨ فصل فى متفرقات الفتن .

٤ ـ في هامش المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٦، ملخّص ما ذكره العلّامة المجلسي: إنّ بني العبّاس أوّلهم: السفّاح وهو أرأفهم، وثانيهم: المنصور وهو أفتكهم أي أكثرهم قتلاً للناس خدعةً ومكراً، وخامسهم: الرشيد وهو كبشهم حيث استقرّ ملكه، وسابعهم: المأمون وهو أعلمهم،

المنفتق، ويعضده الهزرة[١] المتفيهق[٢]، لكأنّي أراه على جسر الزوراء قتيلاً.

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾[٣].

وقال عليه السلام: إنّ ملك ولد بني العبّاس من خراسان يقبل، ومن خراسان يذهب »[٤].

لقد بيّن الامام علي قضية المنصور أنه سيكون فاتكاً قاتلا للنفس المحترمة.

﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[٥].

وعاشرهم: المتوكّل وهو أكفرهم لشدّة نصبه وقتله أخصّ غلمانه، وخامس عشرهم: المعتمد ؛ وكثرة عنائه كان من جهة اشتغاله في أكثر أيّامه بمحاربة صاحب الزنج، وسادس عشرهم: المعتضد ؛ قضى عهده في صِلة العلويّين بعدما رأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام، وثامن عشرهم: المقتدر ؛ خرج عليه مونس الخادم وحاربه وقتل في المعركة ببغداد ثمّ استولى الخلافة ثلاثة من ولده: الراضي، والمتّقي، والمطيع.

وأمّا الثاني والعشرون منهم: فهو المكتفي بالله، لكن لمّا كان أيّام ملكه قليلة احتمل العلّامة المجلسي الخطأ للناسخ أو السهو للراوي، وكون المذكور إمّا القادر بالله أو القائم بأمر الله، والأوّل عمّر ستّاً وثمانين سنة، ومدّة خلافته إحدى وأربعون، والثاني عمّر ستاً وسبعين سنة، ومدّة خلافته أربع وأربعون، واستظهر كون السادس والعشرين: المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم، ووجه المراد بأنّهم بهذه العدّة من عظمائهم أو في هذه الطبقات من أولاد العبّاس (راجع تمام الكلام في بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٣).

١ ـ رجلٌ هِزْر: مغبون أحمق يطمع به (لسان العرب ٥ / ٢٣).

٢ ـ المُتفيهق: الذي يتوسّع في كلامه ويفهق به فمه (لسان العرب ١٠ / ٣١٤).

٣ ـ الحجّ ١٠.

المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٦، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٢ / ٤٥.

٤ ـ المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٥، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٠ / ٤٤.

٥ ـ المائدة ٣٢.

فلا يقبل قوله بناءاً على مجازره الدموية بارتكابه الكبائر .ويستحق العقاب الالهي بقول النبي :اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي من بعدي [١].

الدافع السياسي للشبهات ضدَّ الامام الحسن عليه السلام :

هناك دوافع كثير لافتراءآت معاوية ضدَّ الحسن منها :

لم يكن من حق معاوية تعيين ولي للعهد لحكمه بل الأمر للامام الحسن عليه السلام من بعده:

قال ابن حجر:

هذا ما صالح عليه الحسن عليه السلام معاوية.. وليس لمعاوية أن يعهد الى أحد من بعده عهداً بل يكون الأمر بعده شورى بين المسلمين [٢].

لكن معاوية لم يلتزم بمعاهدة الصلح. وكان المسلمون ينظرون اليه نظرة رجل كافر.

حرمة الزواج من أرملة المعصوم يصعِّب طلاقها

تزوج أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة فاطمة الزهراء بتسع ليال وتوفي عن أربعة: امامة وأمها زينب، وأسماء، وليلى التميمية، وأم البنين. وخطب المغيرة بن نوفل امامة ثم أبو الهياج. فروت عن علي عليه السلام: أنه لا يجوز لأزواج النبي والوصي

---

١ ـ الجامع الصغير ،السيوطي ١ / ١٥٨ ،فيض القدير ،المناوى ١ / ٦٥٩ ،تخريج الاحاديث ،الزيعلى ٣ / ٣٣٦ ،شرح الاخبار ،القاضي المغربي ٢ / ٤٨١، ٤٨٢ .

٢ ـ الصواعق المحرقة ابن حجر، ٢ / ٣٩٩ الفصل الاول ،في خلافته ،السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٩ باب ذكر نبذ من معجزاته .

أن يتزوجن بغيره بعده[١].

فلم تتزوج امرأة ولا أم ولد بهذه الرواية، وتوفي صلوات الله وسلامه عليه عن ثماني عشرة أم ولد.

فكيف يطلق الامام الحسن عليه السلام العشرات والمئات من النساء مع وجود هذه المشكلة الكبيرة لهن والمتمثلة في عدم زواجهن من بعده.

فهل يقدم الامام الحسن عليه السلام المعصوم وسبط النبي على القاء البلاء في بيوت نسائه المؤمنات وتركهن دون معيل ولا حام ولا هاد.

بينما الهادي في القرآن هم أهل بيت المصطفى: قال الله تعالى:

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)[٢].

المنذر: رسول الله ، والهادي: علي وليُّ الله (والأئمة من بعده) روى هذا الحديث وأشباهه بطرق وأسانيد كثيرة ومعتبرة، تنتهي إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، وجماعة من الصحابة منهم: ابن عبّاس، أبو هريرة، أبو برزة الأسلمي، جابر بن عبدالله الأنصاري، أبو فروة السلمي، يعلي بن مرّة، عبدالله بن مسعود، سعد بن معاذ[٣] »:

---

١ ـ مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج - ٤ ص ٦٣٣٨ ـ ٣٣

٢ ـ الرعد ١٣ / ٧.

(٣) رواه جماعة من أعلام القوم أذكر منهم: الحاكم النيسابوري في « المستدرك على الصحيحين » ٣ / ١٢٩ ط دار المعرفة ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، ومنهم: العلاّمة الجُوَيني في « فرائد السمطين » ١ / ١٤٨ ح١١١ و١١٢ ط المحمودي - بيروت. ومنهم: الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل »، الحسكاني الحنفي ١ / ٢٩٣ ـ ٣٠٣ ح٣٩٨ ـ ٤١٦ ط بيروت. ومنهم: العلاّمة البيهقي الشافعي في تفسيره « التهذيب » مخطوط. ومنهم: العلاّمة فخر الدين الرازي في « تفسيره » ١٩ / ١٤ طبع مصر. ومنهم: العلاّمة ابن الصبّاغ المالكي في « الفصول المهمّة » ١٠٥ ط النجف. ومنهم: العلاّمة الطبري في « تفسيره » ١٣ / ٦٣ ط مصر

وقال الامام علي سلام الله عليه في خطبته:
«أنا الهادي، وأنا المهتدي»[1].

الفرق بين أرملة ومطلقة المعصوم ؟

لو ترك النبي أو الوصي المعصومان الكثير من المطلقات اللاتي لا يحق لهن الزواج من بعدهما لأوجدا مشكلة اجتماعية .

بينما جاء المعصوم لهداية المجتمع وهدايته الى الأفضل .

الأرملة فى اللغة هي التي مات عنها زوجها وتركها دون معيل يعيلها ودون والي يتولىٰ أمرها فتكون مثل اليتيم ،لذا تقتل الحكومات الطاغية المعارضين لها من الرجال فتتسبب فى كثرة الأيتام والأرامل فى المجتمع .

وهؤلاء إن لم تتكفل بهم الدولة يسيبون فى البلاد ويكونون عرضة لكل المؤامرات المعادية للاسلام .

والمرأة التى بقيت فى عصمة النبي الأكرم بعد وفاته تسمّىٰ أماً للمؤمنين ولا يحق لها الزواج من بعد موته .

.ومنهم: العلّامة المفسّر (الكشف والبيان) مخطوط. ومنهم: الحافظ نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ / ٤١ ط مكتبة القدسي ـ القاهرة، وقال: رواه عبدالله بن أحمد، والطبراني في الصغير والأوسط، ورجال المسند ثقات. ومنهم: الحسين بن الحاكم الحِبَري في « ما نزل من القرآن في علي » ٢٨١ ح٣٨ و٢٨٢ ح٣٩ ط مؤسسة آل البيت - بيروت. وللحديث مصادر وطرق أُخرى مثبتة في مصنّفات الفريقين، تركناها خوف الإطالة.وقد ذكر السيد الجليل ابن طاووس في « سعد السعود » ٩٩ ط النجف أنّ محمّد بن العبّاس بن مروان قد روى هذا الحديث في كتابه من خمسين طريقاً. وراجع « إحقاق الحق » ٣ / ٨٨ و٥٣٢ و١٤ / ١٦٦ ـ ١٨١ و٢٠ / ٥٩ ـ ٦١ .

١ ـ ينابيع المودّة:القندوزي الحنفي ٤٩٥.

والتي تريد الطلاق والفراق من النبي أو الوصي يحق لها الزواج من بعده لانها خرجت من عهدته وقيده كما قال الله سبحانه وتعالىٰ :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً، وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً [1].

اذن أرملة النبي والوصي لا يحق لها أن تتزوج من بعده ،والمطلقة منه لها الحق في الزواج من بعده .

اتهام الحسن بالمطلاق كيف كانت

كان معاوية يفحص ويحقق في عثرات أعدائه ليحطمهم به وعلى رأسهم الامام الحسن ﷺ المنافس له في حكمه والمتفضل عليه في صفاته الأخلاقية وأعماله ونسبه وعلمه.

لكننا لم نعثر على نص يتّهم معاوية الامام الحسن في زمن حياته بالمطلاق وكثرة النساء والاسراف في مهورهن.

والظاهر أنه اتهمه بالمطلاق لكن لم تصل الينا الروايات بذلك .

ولم تذكر كتب الرجال والانساب ذلك فهو عندهم مثل بقية الناس في تعداد النساء .وكتب التاريخ لم تذكر أولاده بتعداد أكثر من أولاد أبيه ولا نساءه اكثر من نساء أبيه.

وأعداء الامام الحسن ﷺ مثل المغيرة وابن العاص لم يتّهموا الامام الحسن ﷺ بكثرة الزيجات وانا اعتقد ان معاوية هو البادىء بها ثم وسعها النواصب فى عهد الامويين والعباسيين .

ووفق هذا الرأي تنفتح آفاق جديدة عن كذب العباسيين في عالم الحديث،

---

١ -الأحزاب ٣٣ / ٢٨ ـ ٢٩ .

وهو دور لم تلق الأضواء عليه بشكل جيد ويحتاج الى بحوث أكاديمية في هذا المجال بينما جاء في كتاب الطبقات لابن سعد لا تجده سمى للحسن عليه السلام أكثر من ست نساء وأربع أمهات أولاد.

والمدائني أيضاً لم يعد للحسن عليه السلام أكثر من عشر نساء [١].

صفة المغيرة المطلاق وضعوها على الحسن

جاء في الروايات تزوج ٨٠، ٣٠٠، ١٠٠٠ امرأة.

قال مالك بن أنس عن المغيرة: كان نكاحاً للنساء وكان يقول صاحب الواحدة إن حاضت حاض معها وان مرضت مرض معها وصاحب الثنتين بين نارين يشتعلان فكان ينكح أربعاً ويطلقهن جميعاً.

وقال غيره: تزوج ثمانين امرأة وقيل ثلاث مائة امرأة، وقيل أحصن بألف امرأة[٢].

قال المغيرة بن شعبة عن امرأة : فنظرت اليها ثم تزوجتها فما وقعت عندي إمرأة بمنزلتها ولقد تزوجت بسبعين امرأة[٣].

وسمّاه أبو الفرج الاصفهاني الزاني[٤].

وقال المدائني: كان المغيرة أزنى الناس في الجاهلية[٥].

وكتب أبو نصر القشيري أبو بكر البيهقي حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثني

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢١/١٦.

٢ ـ البداية والنهاية ٥ / ٢٩٣.

٣ ـ سنن البيهقي ج ٣ / ٨٥.

٤ ـ الأغاني ١٧ / ١٣٨.

٥ ـ شرح النهج ج ١٢ / ٢٣٩.

علي ابن حمشاذ العدل نا إسماعيل بن قتيبة حدثنا علي بن قدامة قال سمعت أبا إسحاق الطالقاني يقول: سمعت ابن المبارك يقول كان تحت المغيرة بن شعبة أربع نسوة قال فصففن بين يديه فقال إنكن حسنات الأخلاق طوالات الأعناق ولكني رجل مطلاق أنتن طلاق[١].

وأخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن زهير المالكي أنا أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي أنا محمد بن علي أبو بكر الغازي أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن سهل الفقيه نا إبراهيم بن معقل نا حرملة بن يحيى نا ابن وهب قال سمعت مالكا يقول:

كان المغيرة بن شعبة نكاحا للنساء ويقول صاحب المرأة الواحدة إن مرضت مرض معها وإن حاضت حاض معها وصاحب المرأتين بين نارين يشتعلان قال وكان ينكح أربعا جميعا ويطلقهن جميعا أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم أنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد أنا جعفر بن عبد الله أنا محمد بن هارون نا عباس بن محمد الدوري نا الفيض بن الفضل البجلي نا منصور بن أبي الأسود عن ليث بن أبي الأسود عن ليث بن أبي سليم قال قال المغيرة بن شعبة أحصنت ثمانين امرأة فأنا أعلمكم بالنساء كنت أحبس المرأة لجمالها وأحبس المرأة لولدها وأحبس المرأة لقومها وأحبس المرأة لمالها فوجدت صاحب الواحدة إن زارت زار وإن حاضت حاض وإن نفست نفس وإن اعتلت اعتل معها بانتظاره لها ووجدت صاحب الثنتين في حرب هما نار ان يشتعلان ووجدت صاحب الثلاث في نعيم وإذا كن أربعا كان في نعيم لا يعدله شئ ولا يقتصرن أحدكم على الواحدة فيكون مثله مثل أبي جفنة وامرأته أم عقار أنه قال لها إذا كنت خاطبا فإياك وكل مجفرة[٢] مبخرة منتفخة الوريد كلامها وعيد وبصرها حديد سفعاء[٣].

---

١ ـ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج - ٦٠ص ٥٦ـ٥٤.

٢ ـ امرأة مجفرة المتغيرة ريح الجسد.

فوهاء [٤].

قليلة الإرغاء دائمة الدعاء سلفع لا تروى ولا تشبع دائـمة القـطوب عـارية الظنبوب[٥] حديدة الركبة سريعة الوثبة شرها يفيض وخيرها يغيض لا ذات رحم قريبة ولا غريبة نجيبة إمساكها مصيبة[٦].

رواية التشييع الكاذب

أبو عبد الله المحدث رامش أفزاي: إن هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته (الحسن) حافيات[٧].

في رواية: خرجن حافيات حاسرات خلف جنازته.

الرد السني للرواية:

قال الدكتور الصلابي: إنَّ افتعال ذلك صريح واضح..فما الموجب لهذا التعريف والسير في الموكب المزدحم بالرجال مع أنهن قد أُمرن بالتستر وعدم الخروج من بيوتهن [٨] ؟

---

٣ ـ سفعاء: المرأة التي اسود خدها وجلدها.

٤ ـ فوهاء: الفوهاء المرأة الواسعة الفم والأشداق.

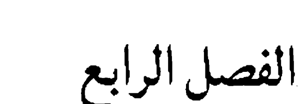
٥ ـ الظنبوب: عظم الساق.

٦ ـ رواه الذهبي في تاريخ الإسلام ٤١٦٠ ص ١٢٣، وسير الأعلام ٢ / ٣١، والبداية والنهاية ٨ / ٤٩.

٧ ـ المناقب ج ٤ ص ٣٠،بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ١٥٨.

٨ ـ أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الحسن ٣٢.





الفصل الرابع

شبهة أهلية معاوية عند الحسن عليه السلام

جرائم معاوية تبطل ادعاءه:

القرآن يكذب معاوية :

تكفير الوصي لمعاوية :

الحسن عليه السلام يكذّب إدعاء معاوية:

جواب الامام الحسن عليه السلام لمعاوية: الخلافة لي ولأهل بيتي نصاً :

الحسن عليه السلام يتّهم معاوية بالاحتيال والاغتيال:

اعتراف معاوية بباطله :

الادعاء:

الادعاء يتمثل في دعوى معاوية أهليته للخلافة بتأييد الامام الحسن عليه السلام ذلك وهي دعوى كاذبة على لسان الحسن عليه السلام أُريد بها تصحيح حكم معاوية وكسب التأييد الشعبي له .لذا قال الحسن عليه السلام:

أيها الناس إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلا[1].

رد الشبهة:

قال الامام الحسن عليه السلام: إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلا ولم أر نفسي لها أهلا.

فكذب معاوية نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبيه.. كما جاء في كتاب حياة الحيوان للدميري[2].

وهذا تصريح خطير بأن الولاية له من الله على الناس وهي قائمة لا تزول بذهاب الملك واستلام الطغاة لمقاليد الأمور.

اذن رد الامام الحسن عليه السلام عن تلك الشبهة الأموية مبطلا إياها مكذباً لها. وقد كذبها الحسن عليه السلام بالقرآن والسنة النبوية:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[3].

---

١ ـ الحيوان ،الدميرى ١ / ٥٨ ،المسائل العكبرية ،المفيد ٧٢ ،بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٢٦ـ٢٢.

٢ ـ حياة الحيوان للدميري ٥٨ ج ١.

٣ ـ المائدة ٥٥.

جرائم معاوية تبطل ادعاءه:

لقد راق لمعاوية السفاح المتهتك أن يصف نفسه بالحلم والقادر والمدير رغم سجل حياته المليء بالأعمال المخزية والموبقات المخجلة، والمواضيع القادمة تبين حقيقة معاوية:

القرآن يكذب معاوية:

بنو أمية الشجرة الملعونة في القرآن وعلى لسان النبي صلى الله عليه وآله:

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير الآية:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[1].

والآية تقصد بني أميّة وفيهم معاوية بن أبي سفيان والحكم بن أبي العاص ومروان وأولاده، وفعلاً كانت أفعالهم سيّئة طبقاً للآية القرآنية.

وكان الحكم يتجسس على النبي فنفاه رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى أن قال: ومما يؤكد هذا التأويل قول عائشة لمروان: لعن الله أباك وأنت في صلبه فأنت بعض من لعنه الله [2].

واذا كان معاوية من الشجرة الملعونة فكيف يصف نفسه بالحلم وأفضليته على الحسن!!!

وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أصبح وهو مهموم فقيل: مالَك يا رسول الله؟

---

١ ـ الإسراء ٦٠.

٢ ـ التفسير الكبير للفخر الرازي ٢٠ / ٢٣٧،قوله تعالى :وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن .

قال صلى الله عليه وآله وسلم: إني أُريت في المنام كأنّ بني أُميّة يحوّرون منبري هذا، فقيل: يا رسول الله لا تهتم فإنّها دنيا تنالهم، فأنزل الله :
﴿الآية﴾[١].

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي[٢] وابن عساكر[٣]، عن سعيد ابن المسيّب قال: رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني أُميّة على المنابر فساءه ذلك، فأوحى الله تعالى إليه: إنّما هي دنيا أُعطوها. فقرّت عينه وذلك قوله تعالى:
﴿الآية﴾[٤].

النبي محمد: وفي لفظ: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رأىٰ في المنام أنّ ولد الحكم بن أُميّة يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة فساءه ذلك[٥].

وفي لفظ للحاكم والبيهقي في الدلائل[٦] وابن عساكر[٧] وأبي يعلي من طريق أبي هريرة: «إنّي أريت في منامي كأنّ بني الحكم بن العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة» فما روى النبيّ مستجمعاً ضاحكاً حتىٰ توفّي[٨].

---

١ ـ الإسراء ٦٠.

٢ ـ دلائل النبوة: ٦ / ٥٠٩،تفسير القرطبى ١٠ / ٢٨٣ تفسير قوله تعالى واذا قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ.

٣ ـ مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ١٩١.

٤ ـ سورة الاسراء ٦٠.

٥ ـ كما في تفسير الخازن: ٣ / ١٦٩،الكشاف ،الزمخشرى ٢ / ٤٥٥ ط الحلبي ،تفسير البحر المحيط ،ابو حيان ٦ / ٥٢ ط ،دار الكتب العلمية ،بيروت .

٦ ـ دلائل النبوّة: ٦ / ٥١١.

٧ ـ مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ١٩٠،البداية والنهاية ٦ / ٢٧٢ ذكر الاخبار عن خلفاء بنى أمية .

٨ ـ مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ١٩٠. دلائل النبوّة: ٦ / ٥١١.

قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم معاوية على منبري هذا فاقتلوه[١].

وفي معركة تبوك شاهد النبي صلى الله عليه وآله معاوية وعمرو بن العاص يسيران ويتحدثان فقال: إذا رأيتموهما اجتمعا ففرّقوا بينهما، فإنّهما لا يجتمعان على خير أبداً[٢].

وروىٰ ابن مسعود قوله صلى الله عليه وآله: إنّ لكل دين آفة، وآفة هذا الدين بنو أميّة[٣].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: يموت معاوية على غير الإسلام[٤].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها[٥].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يطلع من هذا الفجّ رجل من أمّتي يُحشر على غير ملّتي فطلع معاوية [٦].

ومن قول النبي صلى الله عليه وآله: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت وهو على غير سنتي فطلع معاوية[٧].وعندما قاد أباه أبا سفيان لعن رسول الله صلى الله عليه وآله: القائد والمقود وقال: ويل لأمّتي من معاوية ذي الأستاه[٨].

---

١ ـ تاريخ الطبري ٨ / ١٨٦،سنة ٢٨٤ هـ.

٢ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٤ / ٣٢١.

٣ ـ كنز العمال: ١١ /٣٦٤ فتن بنى أمية ح ٣١٧٥٥، النزاع والتخاصم: ص ١٤.

٤ ـ قاموس الرجال، ترجمة معاوية، ص ٢١٧.

٥ ـ تاريخ الطبري ٨ / ١٨٦،سنة ٢٨٦ هـ.

٦ ـ تاريخ الطبري ٨ / ١٨٦ ،سنة ٢٨٤ هـ.

٧ ـ كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٢٠ هـ ما ورد من الاحاديث فى شأن معاوية .

٨ ـ الكبير العجز، التعجّب، الكراجكي ٣٩، البحار ٣٣ / ١٩١، المعجم الكبير، الطبراني ١٧ / ١٧٦، الاصابة، ابن حجر ٣ / ٤٦٤، مجمع الزوائد، الهيثمي ٥ / ٢٤٢، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ٣ / ٣١٩،شرح النهج ٤ / ٧٩ خطبة ٥٦ فصل فى ذكر المنحرفين عن علي .

ولعن النبي صلى الله عليه وآله معاوية وعتبة وأبا سفيان[١] ولعن النبي صلى الله عليه وآله بني أميّة[٢].

و فضح منهجيّة آل أبي العاص ،واعترف يزيد بكفره قائلا :

لعبت هاشم بالملك فلا ـ خبر جاء ولا وحي نزل[٣].

وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلي بن مُرّة: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رأيت بني أُميّة على منابر الأرض وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء»، واهتمّ رسول الله لذلك، فأنزل الله:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾[٤].

وأول ملوك بني أمية عثمان بن عفان ثم معاوية ثم يزيد ومروان و...

وهكذا كانت سيرة بني أمية سيرة سيئة في الاسلام والمسلمين وما زال المسلمون يأنون من مؤامراتهم الدنيئة المخزية .

تكفير الوصي لمعاوية :

وقد قال علي عليه السلام لكلّ أُمّة آفة، وآفة هذه الأُمّة بنو أُميّة[٥].

وقال الإمام علي عليه السلام ـ في خطبته ـ ويل هذه الأُمّة من رجالهم الشجرة

---

١ ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢ / ١٠٢، المفاخرات، الزبير بن بكار.

٢ ـ المستدرك، الحاكم ٤ / ٤٨٠.

٣ ـ تاريخ الطبرى ٨ / ١٨٨ سنة ٢٨٤ هـ ،اللهوف ٧٥، ٧٦.

٤ ـ الإسراء: ٦٠.الدر المنثور ،السيوطى ٤ / ١٩١ ،سورة الاسراء ،دار المعرفة للطباعة بيروت فتح القدير ،الشوكانى ٣ / ٢٤٠ ،ماهى الرؤيا التى جعلها الله فتنة للناس ،الناشر عالم الكتب ،تفسير روح المعانى ،الالوسى ١٥ / ١٠٧ .

٥ ـ كنز العمال: ١١ /٣٦٤ فتن بنى أمية ح ٣١٧٥٥، النزاع والتخاصم: ص ١٤.

الملعونة ، التي ذكرها ربّكم تعالى ! أوّلهم خضراء، وآخرهم هزماء [١].

ومن قول أمير المؤمنين لمعاوية: طالما دعوت أنت وأولياءك أولياء الشيطان الرجيم الحق أساطير

الاولين ونبذتموه وراء ظهوركم. وحاولتم إطفاء نور الله بأيديكم و أفواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون. ومن قوله عليه السلام: إنك دعوتني إلى حكم القرآن، ولقد علمت أنك لست من أهل القرآن، ولا حكمه تريد [٢]

ومن قوله عليه السلام في معاوية: إنه الجلف المنافق، الاغلف القلب، المقارب العقل [٣]
ومن قوله عليه السلام في معاوية: إنه فاسق مهتوك ستره [٤].

ومن قوله عليه السلام في معاوية: إنه الكذاب إمام الردى، وعدو النبي، وإنه الفاجر ابن الفاجر، وإنه منافق ابن منافق يدعو الناس إلى النار [٥].

هذه الروايات تبين كذب معاوية وانه لا يمكن الاستناد على أقواله ولو أضفناها الى ما قاله النبي الاكرم فيه يثبت لنا كفره وكذبه .

الحسن عليه السلام يكذّب إدعاء معاوية:

الاحتجاج: عن سليم بن قيس قال: قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلا، ولم أر نفسي لها أهلا، وكذب معاوية أنا أولى الناس

---

١ ـ المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ١٠٩، إخباره بالمنايا ،بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٢ / ٤٥،اخباره في بني أمية .

٢ ـ وقعة صفين ٥٦٥ـ٥٦٦.

٣ ـ شرح النهج ١٦ / ١٣٥ ما دار بين الامام علي ومعاوية .

٤ ـ شرح النهج ١٦ / ١٦٣.

٥ ـ صفين ،نصر بن مزاحم ٢٤٧.

بالناس، في كتاب الله، وعلى لسان نبي الله، فاقسم بالله لو أن الناس بـايعوني وأطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها، والارض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولت أمة أمرها رجلا قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا، حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل. وقد ترك بنو إسرائيل هارون، واعتكفوا على العجل، وهم يعلمون أن هارون خـليفة موسى، وقد تركت الامة عليا عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي " وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه، وهو يدعوهم إلى الله، حتى فر إلى الغار، ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم، ولو وجدت أعوانا ما بايعتك يا معاوية. وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعوانا، وقـد جـعل اللـه النـبي صلى الله عليه وآله في سعة حين فر من قومه، لما لم يجد أعوانا عليهم، وكذلك أنا وأبي في سعة من الله، حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد أعـوانـا. وإنـما هـي السـنن والامثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير أخي[1].

الامام الحسن عليه السلام هنا بين الاسباب التى دعته الى صلح معاوية مشبّها إياهم باليهود الذين عبدوا العجل وهم يعلمون أن هارون عليه السلام خليفة موسىٰ عليه السلام.

جواب الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية: الخلافة لي ولأهل بيتي نصاً:

ثم كَتب جوابا لمعاوية: إنما هذا الامر لي والخلافة لي ولاهـل بـيتي، وإنـها لمحرمة عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، لو وجدت صابرين

---

١ ـ بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٢٦ـ٢٢.

عارفين بحقي غير منكرين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد". وانصرف إلى الكوفة[١].

وقال الحسن بن علي عليه السلام لمعاوية: أنت ببيعة الرضوان كافر، وببيعة الفتح ناكث، وانك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تسرُّون الكفر وتظهرون الإسلام وتستمالون بالأموال [٢].

هذه النصوص تبين عدم أهلية معاوية للخلافة الاسلامية .

وتبين اعتقاد الامام الحسن بعدم صلاحيته لادارة أي أمر من أمور المسلمين .

الحسن عليه السلام يتّهم معاوية بالاحتيال والاغتيال:

وكتب الحسن عليه السلام الى معاوية: أما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون كانك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله تعالى.

وبلغني أنك شمتَّ بمقتل علي عليه السلام بما لم يشمت به ذو حجى.

واجتمعت العساكر الى معاوية وسار قاصداً العراق وقد عبأ هؤلاء استعداداً لمحاربة الامام الحسن عليه السلام[٣].

---

١ ـ العوالم: ١٤١ ج ١٦ ح ١ واثبات الهداة: ١٣٥ ج ٥ ح ٢٧ وص ١٥٠ ح. ١٣ ورواه مفصلا الخصيبي في الهداية الكبرى: ١٨٩باسناده إلى الحارث الهمداني عنه اثبات الهداة: ١٥٦ ج ٥ ح . ٢٣ وأورده مختصرا في الصراط المستقيم: ٢ ١٧٨ ج ح، ٨. بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٥٦ـ٥١

٢ ـ كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٢٨٩،خطبة ٨٣ مفاخرة بين الحسن بن علي ورجالات من قريش .

٣ ـ الارشاد ص ١٦٩، الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي ١٤٣، كشف الغمة، الاربلي ١٦١، البحار ١٠ / ١١٠.

وفضح الامام الحسن عليه السلام معاوية قائلاً:

دع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله مالك خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به[١].

وقال عليه السلام (وكان معاوية حاضرا):

ليس الخليفة من دان بالجور، وعطل السنن واتخذ الدنيا أبا وأما، ولكن ذلك ملك أصاب ملكا تمتع به، وكأن قد انقطع عنه واستعجل لذته، وبقيت عليه تبعته، فكان كما قال الله عزوجل: وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين[٢].

وهذا تعريض بمعاوية وأنه ليس أهلا للخلافة وانما هو ملك يطلب الدنيا[٣].

أبو ذر: قال أبو ذر لعثمان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا بلغت بنو أمية أربعين اتّخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً[٤].

وعن أبي برزة الأسلمي، قال: كان أبغض الأحياء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف، قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. وذكره الهيثمي في مجمعه قال: رواه أبو يعلى[٥].

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ١٦ / ٣٤ وصية للحسن ترجمة للحسن مقاتل الطالبيين ابو الفرج الاصفهانى ٣٦ الحسن بن علي .

٢ ـ الانبياء: ١١١.

٣ ـ انظر المحاسن والمساوي للبيهقي: ١٣٣، ج ١، الاحتجاج: ٤١٩ج ١، الخرائج والجرائح: ٢١٨، ذخائر العقبى: ١٤٠، شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي : ٤٩ ج ١٦، مقاتل الطالبيين: ٧٣، تحف العقول: ١٦٤.

٤ ـ ذكره المتّقي أيضاً في كنز العمال ٦ / ٣٩ وقال: ومال الله دخلاً، وقال: أخرجه ابن عساكر. المستدرك على الصحيحين ٤ / ٤٧٩ ـ ٥٢٦ ح٨٤٧٥ و٨٤٧٦، كنز العمال ١١ / ١٦٥ ح٣١٠٥٥.

٥ ـ المستدرك على الصحيحين ٤ / ٤٨٠ ح٨٤٨٢، مجمع الزوائد ١٠ / ٧١، المعجم الكبير

عمر بن الخطاب: وعن عمر بن الخطاب، في قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾ [1].

قال: هما الأفجران من قريش بنو المغيرة وبنو أمية، قال: أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه [2].

أبو أيوب الانصاري: ومن قول أبي أيوب الانصاري في معاوية: إن معاوية كهف المنافقين [3].

قيس بن سعد الانصاري: ومن قول قيس بن سعد الانصاري في معاوية: إنه وثن ابن وثن، دخل في الاسلام كرها وخرج منه طوعا، لم يقدم إيمانه، ولم يحدث نفاقه [4].

ومن قول معن السلمي الصحابي البدري في معاوية: ما ولدت قرشية من قرشي شرا منك [5].

ومن أقوال الامام الحسن عليه السلام السبط وأخيه الحسين صلوات الله عليهما، وعمار بن ياسر، وعبد الله بن بديل، وسعيد بن قيس، وعبد الله بن العباس، وهاشم بن عتبة المرقال، وجارية بن قدامة، ومحمد بن أبي بكر، ومالك بن

للطبراني ١٨ / ٢٢٩ ح٥٧٢، وانظر أيضاً الحديث الذي ذكره المؤلف في ص٢٨٧ عن أبي سعيد الخدري ، مجمع الهيثمي ١٠ / ٧١مسند أبي يعلى ١٣ / ٤١٧ ح ٧٤٢١احمد بن ابراهيم .

١ ـ ابراهيم ٢٨.

٢ ـ تفسير الطبري ٨ / ٢١٩، الدرّ المنثور ٤ / ٨٤ سورة ابراهيم ،تفسير الكشّاف للزمخشري ٢ / ٣٧٧، كنز العمال ٢ / ٤٤٤ ح٤٤٥٢.

٣ ـ شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ٨ / ٤٣ خطبة ١٢٤ عود الى أخبار اصفهان .

٤ ـ اكمال الكمال ،ابن ماكولا ٧ / ٣٨٩ ،البيان والتبيين ،الجاحظ ٢ / ٨٧ ،مناقب الخوارزمي ٢٥٨ ،مناقب ابن الدمشقي ٢ /٣٦ .

٥ ـ الاصابة ،ابن حجر ٦ / ١٥١ رقم ٨١٧٩ معن بن يزيد.

الحارث الاشتر في معاوية:

هذا مجتهدنا الطليق عند أولئك الاطايب، وعند الوجوه والاعيان من الصحابة الاولين العارفين به على سره وعلانيته، المطلعين على أدوار حياته طفلا ويافعا وكهلا وهما، وأنت بالخيار في الاخذ بأي من النظريتين: ما سبق لله ولرسوله وخلفائه و أصحابه المجتهدين العدول، أو ما يقول هؤلاء الابناء ومن شاكلهم من المتعسفين الناحتين للرجل أعذارا هي أفظع من جرائمه[١].

اعتراف معاوية بباطله:

قال معاوية في خطبته: أما بعد ذلك فانه لم تختلف أمة بعد نبيها الا غلب باطلها حقها.

لقد حاول معاوية رد القرآن الكريم الذي وصف الامويين بالشجرة الملعونة فى القرآن الكريم.

وانتبه معاوية لما وقع فيه فقال: الا ما كان من هذه الأمة فإن حقها غلب باطلها[٢].

خطبة معاوية في الكوفة: اعلان للكفر والغدر:

لما استتمت الهدنة على ذلك، سار معاوية حتى نزل بالنخيلة[٣]، وكان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار، فخطبهم وقال في خطبته:

إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون

---

١ ـ الغدير – الشيخ الاميني – ج – ١٠ ص ٢٧٣ـ٢٧٢.

٢ ـ تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢١٦ أيام معاوية ،تاريخ دمشق ٥٢ / ٦٢٩٧،٣٨٠ محمد بن خالد بن أمة.

٣ ـ النخيلة: موضع قرب الكوفة " معجم البلدان " ٢٧٨ ج ٥.

ذلك، ولكني قاتلتكم لاتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون. ألا وإني كنت منيت الحسن عليه السلام وأعطيته أشياءا، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له ـ وجاء: ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياما، فلما استتمت البيعة له من أهلها، صعد المنبر فخطب الناس، وذكر أمير المؤمنين عليه السلام فنال منه ونال من الحسن عليه السلام، وكان الحسن عليه السلام والحسين صلوات الله عليهما حاضرين، فقام الحسين ليرد عليه فأخذ بيده الحسن عليه السلام فأجلسه ثم قام فقال: " أيها الذاكر عليا، أنا الحسن وأبي علي عليه السلام، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند، وجدي رسول الله وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكرا، وألأمنا حسبا، وشرنا قدما، وأقدمنا كفرا ونفاقا " فقال طوائف من أهل المسجد: آمين آمين[1].

بيعة معاوية ليزيد دليل على كفره :

أراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص، فدس إليهما سما فماتا منه.

وسبب ثقل أمر الحسن عليه السلام وسعد عليه هو: أن سعدا كان الباقي من الستة أهل الشورى الذين رشحهم عمر للخلافة من بعده. فسعد بن أبي وقّاص: اغتاله معاوية بالسم للقضاء على جميع الرموز المعروفين في العالم الإسلامي وتسهيل وصول الحكم إلى ابنه يزيد الخليع[2].

وأما الحسن عليه السلام فلما جاء في معاهدة الصلح بينهما: أن يكون الامر للحسن من

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ١٦ / ٤٧، ٣١ وصية للحسن ،ترجمة الحسن ، أمالي الطوسي ص: ٥٥٩ ،أعيان الشيعة / ٤٢٦ .

٢ ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني ٤٧، ٤٨ .

بعده، وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد [١].

ولم يكن معاوية خائفاً من آخرة ولا من شرع سماوي ولا من أهل بيت النبوة ولا من صحابة النبي ﷺ يفعل ما يشاء .فكان يقتل كل من يقف في طريق أهدافه من أهل البيت كان أو من الصحابة فقد قتل الامام الحسن بالسم [٢].

وقال ابن كثير: «لمّا طالبوا عبدالرحمن بن أبي بكر ببيعة يزيد بن معاوية قال عبدالرحمن: جعلتموها هرقلية وكسروية.فقال له مروان: اسكت فإنّك أنت الذي أنزل الله فيك: والذي قال لوالديه أُف لكما أتعدانني أن أُخرج »[٣].

فمات عبدالرحمن فجأة قبل وصوله مكّة وقبل بيعته يزيدا [٤].

وجاء دفن معاوية عبد الرحمن بن أبي بكر حياً في طريق مكة [٥].

فقالت عائشة: «ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، ثمّ بعثت إلى مروان تعاتبه وتؤنّبه وتخبره بخبر فيه ذمّ له ولأبيه»[٦].

---

١ ـ الصواعق المحرقة ابن حجر، ٢ / ٣٩٩ الفصل الاول ،في خلافته ،السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٩ باب ذكر نبذ من معجزاته ،وانظر ابن كثير: ٤١ ج ٨ ،تاريخ الخلفاء: ١٣٨ ،الاصابة ترجمة الحسن ، الامامة والسياسة ،ابن قتيبة: ١٥٠ ابن أبي الحديد: ١٣ ج ٤.

٢ ـ وفي العدد القوية مخطوط: ٧٣قريب منه، والمناقب لابن شهرآشوب: ١٩١ج ٣ الاحتجاج للطبرسي : ١١ ج ٢ الخرائج والجرائح مخطوط: ٧ج ١٢٥الفتوح لابن أعثم: ٢٢٢ج ٢،شرح النهج ،المعتزلي ١٦ / ٤٩، ٣١ وصية للحسن .

٣ ـ الأحقاف ١٧.

٤ ـ الاستيعاب، ابن عبدالبر ٢ / ٣٩٣، أسد الغابة ٣ / ٣٠٦.

٥ ـ المستدرك، الحاكم ٣ / ٤٧٦.

٦ ـ البداية والنهاية ٨ / ٩٦ ط دار إحياء التراث العربي.

منزلة معاوية في نظر العلماء

قال مخلد شعيرى كنت في مجلس عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: لا تقذّر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان [١].

وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني: كان معاوية على غير ملة الاسلام[٢].

وهو رأي الحاكم لذا كان الحاكم النيشابوري مستعداً للسجن من قبل الحكومة في بيته على أن يخرج الى الحرية مقابل حديث كاذب في صالح معاوية وقد نال الذهبي الناصبي منه لأجل موقفه ذاك:

قال ابن طاهر: كان (الحاكم) منحرفاً غالياً عن معاوية [٣] يتظاهر بذلك ولا يعتذر منه. فسمعت أبا الفتح سمكويه بهراة سمعت عبد الواحد المليحي سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: دخلت على الحاكم (النيشابوري)وهو في داره لا يمكنه الخروج (كان سجين داره من قبل الحكومة)،فقلت له: لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل حديثاً لاسترحت من المحنة.

فقال: لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي [٤].

الواضح من الرواية انّ الحكومة الاموية كانت تجبر الرواة والعلماء على رواية فضائل للبعض والا فالسجن والعقوبات في انتظارهم ،فياترى كم دونوا لنا من

---

١ ـ ميزان الاعتدال ٢ / ٦١٠ ،رقم ٥٠٤٤ عبد الرزاق بن همام ،سير اعلام النبلاء ،الذهبي ٩ / ٥٧٠ ،ط مؤسسة الرسالة ،بيروت .

٢ ـ ميزان الاعتدال ٤ / ٣٩٢،ح ٩٥٦٧ يحيى بن عبد الحميد وثقه يحيى بن معين ،تاريخ بغداد ١٤ / ١٨١ ٧٤٨٤ ،يحيى بن معين بن عون بن زياد ،سير اعلام النبلاء ،الذهبي ١٠ / ٥٢٦ ،١٧٠ يحيى بن عبد الحميد .

٣ ـ رضى الله عنه وعن أهل بيته بينما لعنه النبي في مواطن كثيرة.

٤ ـ سير أعلام النبلاء ج ١٧ / ١٧٥ ،١٠٠، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٤.

فضائل مزيفة في حق أعداء أهل البيت.

قال العيني: فان قلت قد ورد في فضيلته (معاوية) أحاديث كثيرة.

فقلت: نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق السناد. نصَّ عليه ابن راهويه والنسائي وغيرهما، فلذلك قال البخاري: باب ذكر معاوية ولم يقل: فضله ولا منقبته[١].

وقال الشوكاني: إتفق الحفاظ على أنه لم يصح في فضل معاوية حديث[٢].

قيل للمامون: لو امرت بلعن معاوية؟ فقال: معاوية لا يليق أن يذكر في المنابر لكن أفتح أفواه أجلاف العرب ليلعنوه في السوق والمحلة والسكة وطرقهم[٣].

وكان الظالمون يسجنون كل من لم يضع لهم الفضائل مثلما فعلوا مع الحاكم.

اذن كان معاوية في نظر العلماء طاغية كافر بعيد عن الدين مخالف للشريعة.

ابن تيمية يكذِّب فضائل معاوية

لذا كذَّب العلماء فضائل معاوية،ومن هؤلاء ابن تيمية الناصبي:

قال ابن تيمية: طائفة وضعوا لمعاوية فضائل ورووا الحديث عن النبي في ذلك كلها كذب[٤].

لقد ادرك الكثيرون كذب معاوية في الحديث وخاصة في ايجاد فضائل للصحابة وايجاد مطاعن لاهل بيت النبوة.

---

١ ـ صحيح البخاري ٤ / ٢١٩ باب ذكر معاوية ،عمدة القاري ١٦ / ٢٤٩،باب ٨٢.

٢ ـ الفوائد المجموعة ٤٠٧.

٣ ـ تاريخ الخلفاء ٣٥١، تاريخ الطبري ٧ / ١٨٧.

٤ ـ منهاج السنة ٢ / ٢٠٧.

ابن تيمية :حديث أصحابي كالنجوم كاذب :

أوجد الامويون الكثير من الاكاذيب في التراث الاسلامي ومنها رواية أصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم .

وهو مشروع خطير لجعل عصمة لكل الصحابة بما فيهم الكذابين والمنافقين المعروفين مثل ابن أبي .

هؤلاء الامويون ارادوا محو عصمة أهل البيت واختراع عصمة للصحابة الصالحين والفاسقين .

وقصة محمود أبو رية مع الناصبي محب الدين الخطيب معروفة :حيث قال له الخطيب :كيف تكذّب الصحابة والرسول قال: اصحابي كالنجوم ؟

فقال محمود أبو رية: أنت أوردت الحديث على أنه صحيح وقد كذبه الكثير ومن كبار الطاعنين ابن تيمية.

فقال الناصبي: أين فقال أبو رية في نفس تعليقاتك على كتاب المنتقى. فقال الخطيب: في أي صفحة ؟

فقال محمود أبو رية في صفحة ٥٥١ حيث يقول ابن تيمية: وحديث أصحابي كالنجوم ضعفه أئمة الحديث فلا حجة فيه.

فبهت الخطيب واصفر لونه.

فقال أبو رية: إنّ كتاب المنتقى هذا سيسجل عليك هذا الجهل وهذه الوصمة الى يوم القيامة.

وقد كذّب الحديث ابن حزم قائلا: مكذوب موضوع باطل.

وقال البيهقي: متنه مشهور واسانيده ضعيفة.

قتل معاوية لحجر

وما ذنب حجر وأصحابه الصلحاء ومن شاكلهم من أهل الصلاح وحملة الاسلام الصحيح إذ عبسوا على إمارة السفهاء ؟ إمارة الوزغ ابن الوزغ، إلى أزنى

ثقيف مغيرة، إلى طليق استه بسر بن أرطاة، إلى ابن أبيه زياد، إلى خليفتهم الغاشم ابن هند. و حجر وأصحابه هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأخبتوا إلى ما جاء به نبي الاسلام، وقد صح عنه صلى الله عليه وآله أنه قال لجابر بن عبد الله: أعاذك الله من إمارة السفهاء. قال: وما إمارة السفهاء ؟ قال: أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم[١].

وقال صلى الله عليه وآله: إن هلاك أمتي أو فسادا أمتي رؤس أمراء أغيلمة سفهاء من قريش وعن كعب بن عجرة مرفوعا: سيكون أمراء يكذبون ويظلمون، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولا أنا منه، ولا يرد علي الحوض يوم القيامة، ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، ولا يرد على الحوض يوم القيامة. وقال لهم حجر: دعوني أصلي ركعتين، فأيمن الله ما توضأت قط إلا صليت ركعتين[٢].

من قتل من أصحاب حجر

حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل[٣] الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب السعدي ثم المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي بعث به إلى زياد فدفن حيا بقس الناطف فهم سبعة قتلوا ودفنوا وصلى عليهم قال وزعموا أن الحسن عليه السلام لما بلغه قتل حجر وأصحابه قال صلوا عليهم وكفنوهم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم قال حجوهم

---

١ ـ مسند أحمد ٢٤٣ ج ٤ تاريخ الخطيب ٣٦٢٤ ج ٥ مسند أحمد ٣١٥ ج ٥، تاريخ ابن كثير ٥٥٦، ج ٨، تاريخ الطبري ١٥٦، ج ٦، الاستيعاب ١٣٥،ج ١.

٢ ـ الغدير – الشيخ الاميني – ج – ١١ ص ٥٣ـ٥١، ٥٧.

٣ ـ عن الطبري والاغاني وبالاصل " فشيل " وفي تاريخ الاسلام للذهبي ٢٩٣ ج ٢ قشيل بالقاف أو فشيل الربعي.

ورب الكعبة تسمية من نجا منهم كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي والارقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الاخنس من بني سعد بن بكر وسعيد بن نمران الهمداني فهم سبعة قال الطبري ومقتل حجر بن عدي وأصحابه في سنة إحدى وخمسين[١].

قتل معاوية للشيعة يبين إجرامه

سمل معاوية عيون الشيعة وصلبهم على جذوع النخل وشرَّدهم وطاردهم ونفاهم من ارضهم وديارهم.

ودفن آخرين أحياءاً ومن هؤلاء عبد الرحمن بن حسان العنزي[٢]

وطافوا برؤوس الشيعة وأول رأس طافوا به هو رأس عمرو بن الحمق الخزاعي[٣] وعندما قتل معاوية عمرو بن الحمق الخزاعي وأرسل رأسه الى زوجته أقدمت هذه على إرجاعه اليه قائلة أهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية وأنا له اليوم غير ناسية.

وقالت للحرس: ارجع به أيها الرسول الى معاوية فقل له: ولا تطوه دونه: ايتم الله ولدك وأوحش منك أهلك ولا غفر الله لك ذنبك.

فدعاها معاوية وفي حضوره قالت: لقد اجتهد في الدعاء وأنَّ الحق من وراء العباد وما بلغت شيئاً من جزائك وأنَّ الله بالنقمة من ورائك، فأمر معاوية بنفيها من الشام[٤] وقالوا قتلها.

---

١ ـ تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج – ٨ ص٢٧.

٢ ـ شرح النهج ٣ / ١٥، الاستيعاب ج ١ / ٢٥٦.

٣ ـ الاستيعاب ٢ / ٤.

٤ ـ أعلام النساء ١ / ٤.

وأمر معاوية زياد بن أبيه : أن اقتل كل من كان على دين علي [١].

وجاء في الرواية :لقد كان معاوية في زمان خلافته يقتل شيعة علي عليه السلام ويستأصل شأفتهم[٢].

وأجهر اللعين معاوية بسب علي والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام على المنابر..

ابن أبي وقاص: معاوية ملك

ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه سعد بن أبي وقاص فقال السلام عليك أيها الملك فضحك معاوية وقال :ما كان عليك يا أبا إسحاق لو قلت يا أمير المؤمنين فقال :أتقولها جذلان ضاحكا والله ما أحب أني وليتها بما وليتها به[٣]!!!.

وقال أبو نعيم، باسناده، عن معاوية، أنه قال: أنا أول الملوك[٤].

وأخرج البيهقي في المدخل عن سفينة : أن أول الملوك معاوية [٥].

نظرة المؤمنين الى معاوية

روى المسعودي بإسناده قال: " حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبدي وعبد الله ابن الكواء اليشكري ورجالا من أصحاب علي عليه السلام مع رجال من قريش فدخل عليهم معاوية يوما فقال: نشدتكم بالله إلا ما قلتم حقا وصدقا، أي الخلفاء رأيتموني ؟

فقال ابن الكواء: لولا أنك عزمت علينا ما قلنا، لانك جبار عنيد، لا تراقب الله

---

١ ـ الامامة والسياسة ١ / ١٦٤.

٢ ـ معالم السبطين للحائري ج ١ ص: ٤٥،مقالات تأسيسية للسيد الطباطبائي ص: ١٩٩.

٣ ـ الكامل في التاريخ – ابن الاثير – ج – ٣ ص ٤٠٩.

٤ ـ شرح الاخبار – القاضي النعمان المغربي – ج – ٢ص ١٥٧.

٥ ـ تحفة الاحوذي – المباركفوري – ج – ٦ ص ٣٩٦.

في قتل الاخيار، ولكنا نقول: إنك ما علمنا واسع الدنيا، ضيق الاخرة قريب الثرى، بعيد المرعى، تجعل الظلمات نوراً والنور ظلمات.

فقال معاوية :إن الله أكرم هذا الامر بأهل الشام الذابين عن بيضته التاركين لمحارمه، ولم يكونوا كأمثال أهل العراق المنتهكين لمحارم الله والمحلين ما حرم الله والمحرمين ما أحل الله، فقال عبد الله بن الكواء: يا ابن أبي سفيان، إن لكل كلام جوابا، ونحن نخاف جبروتك، فإن كنت تطلق ألسنتنا ذببنا عن أهل العراق بألسنة حداد لا يأخذها في الله لومة لائم، وإلا فإنا صابرون حتى يحكم الله ويضعنا على فرجه، قال: والله لا يطلق لك لسان.

ثم تكلم صعصعة فقال: تكلمت يا ابن أبي سفيان فأبلغت، ولم تقصر عما أردت، وليس الامر على ما ذكرت، أنى يكون الخليفة من ملك الناس قهرا ودانهم كبرا واستولى بأسلوب الباطل كذبا ومكرا، أما والله مالك في يوم بدر مضرب ولا مرمى، وما كنت فيه إلا كما قال القائل: " لا حلى ولا سيرى " ولقد كنت أنت وأبوك في العير والنفير ممن أجلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما أنت طليق ابن طليق، أطلقكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنى تصلح الخلافة لطليق ؟

فقال معاوية: لولا أني أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:

قابلت جهلهم حلما ومغفرة × والعفو عن قدرة ضرب من الكرم

ولقد وصف سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام وهو الصديق الاكبر معاوية بالكذاب " بصراحة، فقد جاء في ينابيع المودة ما نصه: وفي المناقب عن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن آبائه أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى أهل مصر لما بعث محمد بن أبي بكر إليهم كتابا فقال فيه: " إياكم ودعوة ابن هند الكذاب، واعلموا أنه لا سواء إمام الهدى وإمام الهوى ووصي النبي وعدو النبي "[1].

---

١ ـ مروج الذهب ج ٢ ص ٧٩. ـ الكامل ١٣٨٢ ج ٣ تاريخ الاسلام للذهبي ٣٦ ج ١ تاريخ

الدلائل والعبر :

لقد أسقط الشيعة الرابضون في حكم معاوية جبروته وعنجهيته فجعلوها تراباً ،اذ فضحوه أمام حاشيته وأنصاره وأعداءه وذلك هو النصر المبين للمؤمنين .

فضائل كاذبة في حق معاوية

حدثنا العباس بن حبيب النهرواني بالنهروان سنة خمس وثمانين ومائتين حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن معاويه بن صالح عن يوسف ابن سيف عن الحارث بن زياد قال: قال رسول الله ﷺ لمعاوية:

اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب[1].

الحديث مخالف للقرآن بقوله تعالى في معاوية ويزيد وابى سفيان والمروانيين الشجرة الملعونة.

وكل حديث مخالف للقرآن فهو لا شيء .

وأقر معاوية بكفره.

وقال النبى والأوصياء والصحابة بكفره.

و كذّب العلماء فضائل معاوية: قال ابن تيمية: طائفة وضعوا لمعاوية فضائل ورووا الحديث عن النبى في ذلك كلها كذب[2].

الخلفاء للسيوطى ١٩٧ وغيرهما، خلاصة عبقات الانوار - السيد حامد النقوي - ج٣ ص ٢٦٧_٢٦٩.

١ ـ معالم السبطين للحائري ج ١ ص ~ ٤٥، معجم الصحابة لابن قانع ج ١ ص: ٢٣٥.

٢ ـ منهاج السنة ٢ / ٢٠٧.

دفاع وعاظ السلاطين عن معاوية رغم كفره

وعن قتل الامام الحسن ﷺ من قبل معاوية قال ابن خلدون :

وما ينقل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجته جعده فهو من أحاديث الشيعة، وحاشا لمعاوية من ذلك [١].

فعل معاوية كل الافعال المنحطة من قتل وسلب ومحاربة الخليفة الحق والعصيان بالشام وحارب الحسن ﷺ بينما قال النبي عنه: ريحانتي .

واستخلف يزيد ابنه وهو شارب الخمر المتهتك الفاسق وقتل حجرا وأصحاب حجر فكيف لا يدس السم للامام الحسن ؟

وقد سار على نهج ابن خلدون الدكتور فيليب متى في كتابه العرب [٢]. واستند عبد المنعم في كتابه التاريخ السياسى [٣]إلى قول ابن خلدون أيضا حيث قال:.. . ولكنا نستبعد قيام معاوية بذلك.

أما الدكتور حسن إبراهيم حسن فقد ذهب في كتابه تاريخ الاسلام السياسى إلى أن الامام مات حتف أنفه [٤].

وهنالك أقوال غريبة في هذا الصدد: قال المستشرق روايت م. رونلدس في كتابه عقيدة الشيعة: ٩٠ والمستشرق لامنس في دائرة المعارف الاسلامية: ٤٠٠ج ﷺ وقد ذهبا إلى أن الامام الحسن ﷺ مات بالسل [٥].

---

١ ـ ابن خلدون : ٢ / ١٨٧ .

٢ ـ كتاب العرب،فيليب متى : ٧٩.

٣ ـ التاريخ السياسى: ٢ / ٢٠ .

٤ ـ تاريخ الاسلام السياسى: ١ / ٣٩٨ .

٥ ـ دائرة المعارف الاسلامية: ٧ / ٤٠٠ .

وقال حسين واعظ في روضة الشهداء: ١٠٧ : مات بسبب عصا مسمومة ضغطها على رجله.

وفي البدء والتاريخ: أنه مات بطعنة شخص بظهر قدمه بزج مسموم وهو يطوف في بيت الله الحرام فتوفي على أثر ذلك...[١].

وجاء في الرواية الصحيحة: خرج الحسن ﷺ إلى المدينة وأقام بها عشر سنين سقته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي السم، وذلك بعد أن بذل لها معاوية على سمة مائة ألف درهم، فبقي مريضا أربعين يوما[٢]

وعاظ السلاطين: التنوخي يعرف الحق ويطلب الدنيا

التنوخي واحد من اللذين يعرفون أنَّ الحق مع الحسن ﷺوالباطل مع معاوية مصرحاً به علناً لكنه رفض الآخرة وتملق لمعاوية طلباً لتين الغوطة وأهواء الدنيا.

مثله في ذلك مثل عمرو بن العاص والمغيرة وغيرهما.

قال التنوخي لمعاوية في صفين:

والله لقد نصحتك على نفسي وآثرت ملكك على ديني وتركت لهواك الرشد وأنا أعرفه وحدت عن الحق وأنا أبصره وما افقت الرشد وانا اقاتل عن ملك ابن

---

١ ـ البدء والتاريخ: ٥ ج ٦ طبعة باريس.

٢ ـ إعلام الورى للفضل بن الحسن الطبرسي: ٢١٧ ـ٢١٣دار المعرفة بيروت بالاضافة إلى الارشاد للشيخ المفيد: ١٥ ج ٢مع إختلاف يسير في اللفظ وفيه: عشر سنين مع إمارته.. وأرسل إليها مائة ألف درهم، فسقته جعدة السم، فبقي ﷺ مريضا أربعين يوما. وانظر مقاتل الطالب ٧٣قريب من هذا بإضافة:.. أني مزوجك من ابني يزيد.. ولم يزوجها من يزيد... وكذلك في شرح ابن أبي الحديد للنهج: ٤٩ج ١٦ونقله المجلسي في البحار: ١٥٥ج ٤٤وفيه:..

عم رسول الله وأول مؤمن به ومهاجر معه، ولو أعطيناه ما أعطيناك لكان أرأف بالرعية واجزل في العطية ولكن قد بذلنا لك الأمر ولا بد من اتممته كان غياً أو رشداً وحاشا ان يكون رشداً. وسنقاتل عن تين الغوطة وزيتونها اذ حرمنا أثمار الجنة وانهارها[١].

جرائم معاوية

روى أبو الحسن المدائني، قال: اجتمع عبد الله بن عباس وبسر بن أرطاة يوما عند معاوية – بعد صلح الحسن عليه السلام – فقال له ابن عباس: أنت أمرت اللعين السيئ القدم أن يقتل ابنى ؟

فقال: ما أمرته بذلك ولوددت أنه لم يكن قتلهما. فغضب بسر ونزع سيفه فألقاه، وقال لمعاوية:

اقبض سيفك، قلدتنيه وأمرتنى أن أخبط به الناس ففعلت، حتى إذا بلغت ما أردت قلت: لم أنه ولم أمر ! فقال: خذ سيفك إليك، فلعمري إنك ضعيف مائق حين تلقي السيف بين يدي رجل من بنى عبد مناف قد قتلت أمس ابنيه. فقال له عبيد الله: أتحسبنى يا معاوية قاتلا بسرا بأحد ابنى ؟ هو أحقر وألام من ذلك! ولكنى والله لا أرى لى مقنعا ولا أدرك ثارا إلا أن أصيب بهما يزيد وعبد الله ! فتبسم معاوية وقال: وما ذنب معاوية وابنى معاوية ؟ والله ما علمت ولا أمرت ولا رضيت ولا هويت ! واحتملها منه لشرفه وسؤدده[٢].

خيانة معاوية للمواثيق

---

١ ـ المسعودي هامش كامل ابن الاثير ٥ / ٢١٦.

٢ ـ شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج – ٢ ص ١٧، مواقف الشيعة – الاحمدي الميانجى – ج٢ ص ٢٢٧ـ٢٢٦.

ولما تم الصلح صعد معاوية المنبر وقال في خطبته: إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا، ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لا تأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون. ألا وإني كنت منيت الحسن عليه السلام وأعطيته أشياءاً وجميعها تحت قدمي هاتين لا أفي بشئ منها له[1].

الحسين عليه السلام يكشف موبقات معاوية

لما وصل كتاب معاوية إلى الحسين بن علي، كتب إليه رسالة مفصلة ذكر فيها جرائمه ونقضه ميثاقه وعهده، نقتبس منها ما يلي:

ألست قاتل حجر بن عدي أخا كندة وأصحابه المصلين العابدين، الذين ينكرون الظلم، ويستفظعون البدع، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ولا يخافون في الله لومة لائم، ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة، ولا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، جرأة على الله واستخفافا بعهده. أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله، العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه واصفر لونه، فقتلته بعد ما أمنته وأعطيته العهود ما لو فهمته العصم لنزلت من شعف الجبال. أولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد بن ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر، فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله تعمدا وتبعت هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على أهل الاسلام يقتلهم، ويقطع أيديهم وأرجلهم، ويسمل أعينهم، ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الامة وليسوا منك. أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم على دين علي – صلوات الله عليه – فكتبت إليه: أن اقتل كل من كان على دين علي، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك، ودين علي هو دين ابن عمه صلى الله عليه وآله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك،

---

١ ـ المفيد: الارشاد ١٩١، طبعة النجف.

وبه جلست مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف[١].

مقتل الحسن مادياً بعدما حاولوا قتله معنوياً

وقد اغتال معاوية الحسن بن علي عليهما السلام سنة ٤٩ هجرية للقضاء على الاتّفاق الموقّع بينهما والمتعهّد فيه معاوية على اعطاء الحكم من بعده إلى الإمام الحسن عليه السلام[٢].

ولمّا قتل معاوية الإمام الحسن عليه السلام مسموماً مظلوماً وجيء به ليدفن مع جدّه محمّد صلى الله عليه وآله في غرفة أمّه فاطمة عليها السلام ركبت عائشة بغلة وقادت جموع بني أميّة في حرب جديدة تمنع فيها هذا الدفن المشروع.

فأشبعوا جثمان الإمام الحسن عليه السلام ضرباً بالسهام حتّى أصبح كالقنذ[٣].

وهي قالت سابقاً قال النبي صلى الله عليه وآله: الحسن عليه السلام والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة![٤].

والسؤال: هو كيف دفنت عائشة أباها وعمر في غرفة فاطمة دون رضاها، ومنعت الحسن عليه السلام من الدفن فيه بلا سلطة لها عليها ؟

واذا حوّلت الدولة بلا اذن شرعي غرفة فاطمة الى الحق العام بأمر غصبي فكيف يدفن أبو بكر وعمر فيها ويمنع الحسن عليه السلام سبط الرسول وابن فاطمة من الدفن فيها .

---

١ ـ الامامة والسياسة ١ / ١٦٤.

٢ ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣ / ٢٧٦، البداية والنهاية ٨ / ٤٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ٧٣.

٣ ـ الايضاح، ابن شاذان ٣٦٢، شرح الأخبار ٣ / ١٣٥، الإرشاد، المفيد ٢ / ١٩، البحار ٤٤ / ١٥٤، المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ٣٠٥.

(٤) شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

وعلى كلا الوجهين لا يمكن لأحد منع الحسين من دفن أخيه في غرفة فاطمة .والأمر الآخر لا يمكن لأحد ضرب جثمان الحسن عليه السلام بالنبل في عملية بربرية في مدينة النبي وقرب المسجد النبوي!!!

اغتيال معاوية للحسن عليه السلام وسعد بن أبي وقاص :

وقد قتل معاوية سعدبن أبي وقاص سنة ٥٨ هـ بالسم قبل بيعته ليزيد بالخلافة خاصة وان سعداً كان قد قال لمعاوية : أنا أحق بهذا المنصب منك [١].

وعن مقتل الامام الحسن روى المسعودي[٢]:

قالوا: إن جعدة بنت الاشعث بن القيس الكندي سقته السم ؛ وقد كان معاوية دس إليها: أنك إن احتلت في قتل الحسن عليه السلام وجهت إليك بمائة ألف درهم، وزوجتك يزيد، فكان ذلك الذي بعثها على سمه. فلما مات وفي لها معاوية بالمال، وأرسل إليها: إنا نحب حياة يزيد، ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه[٣].

وحرى بهذه الاثيمة أن تجيب نداء ابن هند فهي من أسرة انتهازية لها تاريخها الاسود، فقد جبلت على الطمع وعلى الاستجابة لجميع الدوافع المادية، وقد قال

١ ـ مقاتل الطالبين، ابو الفرج الأصفهاني ص٤٧ ، ص ٤٨.

٢ ـ مروج الذهب بهامش الكامل: ج ٣ـ٥٥٢٣٥ ج ٦ والمقاتل أيضا: ٧٣ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٢٦ ج ٤ وأسماء المغتالين من الاشراف: ٤٤ وتاريخ اليعقوبي: ٢٢٥ ج ٢ وابن الاثير: ج ١٩٧٢ وابن شحنة بهامش ابن الاثير: ١٣٢ج ١١ وابن كثير: ٤٣ج ٨ وابن أبي الحديد في وشرح النهج: ٤ ج ٤و ١٧ وابن حجر في الصواعق المحرقة: ١٣٦ب ١٠

٣ ـ تاريخ الدول الاسلامية: ٥٣ ج ١ تذكرة الخواص ،سبط ابن الجوزي ٦٢ تاريخ أبي الفداء: ١٩٤ ج ١.

الامام الصادق عليه السلام فيها[1] إن الاشعث شرك في دم أمير المؤمنين، وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام، وابنه شرك في دم الحسين[2].

قال ابن الاثير: [3]:

وكان ابتداء بيعة يزيد وأوله من المغيرة بن شعبة، فإن معاوية أراد أن يعزله عن الكوفة، ويستعمل عوضه سعيد بن العاص، فبلغه ذلك، فسار إلى معاوية، وقال لاصحابه: إن لم أكسبكم ولاية وإمارة لا أفعل ذلك أبدا، ومضى حتى دخل على يزيد وقال له: قد ذهب أعيان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وكبراء قريش، وذوو أسنانهم، وإنما بقي أبناؤهم، وأنت من أفضلهم، وأحسنهم رأيا، وأعلمهم بالسنة والسياسة، ولا أدري ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعة.

قال: أو ترى ذلك يتم ؟

قال: نعم. فأخبر يزيد أباه، فأحضر المغيرة، واستخبره، فقال المغيرة: قد رأيت ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان، وفي يزيد منك خلف فاعقد له، فإن حدث بك حادث كان كهفا للناس، وخلفا منك، ولا تسفك دماء، ولا تكون فتنة.

قال: ومن لي بهذا ؟ قال: أكفيك أهل الكوفة، ويكفيك زياد أهل البصرة، وليس بعد هذين المصرين أحد يخالفك. قال: فارجع إلى عملك وتحدث مع من تثق إليه

---

١ ـ أعيان الشيعة: ٧٨ ج ٤، والكافي: ١٨٧ ج ١٦٧ ج ٨.

٢ ـ وقريب من هذا وذاك في الاستيعاب: ٣٨٩ ج ١، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٧٤،مستدرك الحاكم: ١٧٦ج ٣ الارشاد للشيخ المفيد: ١٥، ج ٣،البحار: ١٥٧، ج ٤٤ و ٢٦ ج ١٤٩ و١٨العدد القوية مخطوط: ٧٣ العناقب لابن شهرآشوب: ١٩١ ج ٣كشف الغمة: ج ١٥٨٤ روضة الواعظين: ٢٠٠ الاحتجاج للطبرسي: ١١ج ٢ الكافي: ٤٦٢ ج ١ح ٣ الخرائج والجرائح مخطوط: ١٢٥ ح ٧.

٣ ـ الكامل في التاريخ، ١٥٦.

في ذلك، وترى ونرى، فرجع إلى أصحابه، وقال: لقد وضعت رجل معاوية في غرز بعيد الغاية على أمة محمد، وفتقت عليهم فتقا لا يرتق أبدا، ثم رجع المغيرة إلى الكوفة، وأوفد مع ابنه موسى عشرة ممن يثق بهم من شيعة بني أمية، وأعطاهم ثلاثين ألف درهم، فقدموا عليه، وزينوا له بيعة يزيد، فقال معاوية: لا تعجلوا بذا، وكونوا على رأيكم، ثم قال لموسى سرا: بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم ؟

قال : بثلاثين ألفا، قال: لقد هان عليهم دينهم!!![1].

أقول: هذا اعتراف كامل من معاوية بكفره في بيعته ليزيد الفسق والفجور واعتماده على رجال فاسقين من أمثال المغيرة بن شعبة.

والقاء تبعة الأمور على المغيرة لا حقيقة له لأن معاوية يريد البيعة ليزيد انما كان اختلافهما في الزمن الجيد لطرح هذه القضية على الناس.

وكانت اطروحة المغيرة تتمثل في الاستعجال في هذا الأمر ليبقى في منصبه والياً على الكوفة ويسوِّد وجهه أكثر في الأعمال الباطلة والظالمة.

وقبل طرح معاوية لرغبته في طرد المغيرة من منصبه كان الإثنان متفقان على تأخير قضية بيعة معاوية ليزيد[2]

وكان الحصين بن المنذر الرقاشي يقول: والله ما وفي معاوية للحسن بشئ مما أعطاه، قتل حجرا وأصحاب حجر، وبايع لابنه يزيد، وسم الحسن عليه السلام[3].

سبب شهادة الحسن عليه السلام

---

١ ـ العقد الفريد في تاريخ الخلفاء ١٢٩ج ٣ط. الجمالية. ١٥٦في حوادث سنة ست وخمسين من ابن الاثير ١٤٢١٥،ج ٣ والطبري. ١٧٠ـ١٦٩ج ٦، الكامل في التاريخ - ابن الاثير - ج - ٣ ص ٥٠٩ـ٥٠٣

٢ ـ الغدير - الشيخ الاميني - ج - ١١ ص ١٣ـ١٠.

٣ ـ شرح ابن أبي الحديد ٧ج ٤.

لما نقض معاوية عهده مع الامام الحسن ﷺ –وما كان ذلك بغريب على رجل أبوه أبو سفيان وأمه هند، وهو طليق ابن طلقاء – عمد إلى اخذ البيعة ليزيد ولده – المشهور بمجونه وتهتكه وزندقته – وما كان شئ أثقل عليه من امر الحسن بن علي ﷺ فدس إليه السم، فمات بسببه.

روي: أن معاوية أرسل إلى ابنة الاشعث وكانت تحت الحسن ﷺ إني مزوجك بيزيد ابني على أن تسمي الحسن بن علي. وبعث إليها بمائة ألف درهم، فقبلت وسمت الحسن ﷺ، فسوغها المال ولم يزوجها منه[1].

١ ـ مقاتل الطالبيين ٧٣.



الفصل الخامس:

شبهة كره الحسن ﷺ للحرب والجهاد

الادعاء:

ادعاء النواصب فى كره الحسن للحرب بصورة عامة دون فرق بين حرب حق وحرب باطل:

رواية ابن عساكر:

«أنبأنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى، أنبأنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار: أن معاوية كان يعلم أن الحسن عليه السلام كان أكره الناس للحرب، فلما توفي علي عليه السلام بعث إلى الحسن عليه السلام فأصلح الذي بينهِ وبينَه سراً، وأعطاه معاوية عهدا إن حدث به حدث والحسن عليه السلام حي ليسمينه للخلافة وليجعلن هذا الامر إليه. فلما توثق منه الحسن عليه السلام قال ابن جعفر: والله! إنى لجالس عند الحسن عليه السلام إذ أخذت لاقوم فجذب ثوبى، وقال: يا هناه! إجلس، فجلست فقال: إنى رأيت رأيا وإنى أحب أن تتابعنى عليه.

قال: قلت: وما هو؟ قال: قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلى بين معاوية وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنة، وسفكت فيها الدماء، وقطعت فيها الارحام، وقطعت السبل، وعطلت الفروج يعنى الثغور. فقال ابن جعفر: جزاك الله عن أمة محمد صلى الله عليه وآله خيراً، فأنا معك على هذا الحديث.

فقال الامام الحسن عليه السلام: ادع لي الحسين. فبعث إلى حسين عليه السلام فأتاه، فقال: أي أخي! إنى قد رأيت رأيا وإنى أحب أن تتابعنى عليه. قال: ما هو؟ قال: فقص عليه الذي قال لابن جعفر.

قال الحسين عليه السلام: أعيذك بالله أن تكذّب علياً عليه السلام في قبره، وتصدق معاوية. فقال الامام الحسن عليه السلام: والله! ما أردت أمرا قط إلا خالفتنى إلى غيره، والله! لقد هممت أن أقذفك في بيت فأطينه عليك حتى أقضى أمري. قال: فلما رأى الحسين

عليه السلام غضبه قال: أنت أكبر ولد علي عليه السلام، وأنت خليفته، وأمرنا لامرك تبع فافعل ما بدا لك. فقام الامام الحسن عليه السلام فقال: يا أيها الناس ! إني كنت أكره الناس لاول هذا الحديث، وأنا أصلحت آخره لذي حق أديت إليه حقه أحق به مني، أو حق جدت به لصلاح أمة محمد صلى الله عليه وآله وإن الله قد ولاك يا معاوية ! هذا الحديث لخير يعلمه عندك، أو لشر يعلمه فيك وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين »[1].

الجواب:

وهو إدعاء أموي ظالم لا أساس له أولا ومخالف لمشاركته في الحروب السابقة ثانياً .اذ جاء في الرواية مخالفتها للقرآن الكريم :

نصَّ القرآن الكريم على عصمة أهل البيت عن الذنوب الصغيرة والكبيرة كما جاء في آية :

﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[2].

فهم لا يرتكبون الذنوب الصغيرة والكبيرة كما قال الفخر الرازي [3].

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام الحسن عليه السلام: ١٧٨ح ٢٩٨ ـ ٣٠١بعض تفاصيل ما جرى على الامام الحسن ،سير أعلام النبلاء ،الذهبي ٣ / ٢٦٥ رقم ٤٧ الحسن بن علي .

٢ ـ سورة الاحزاب ٣٣.

٣ ـ الآلوسي : تفسير روح المعاني ، ج١٦ ص٢٨٤ . تفسير الفخر الرازي، تفسير الآية. الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفي ج١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠ ، السيوطي : الدر المنثور ج٤ ص٣١٣ ،سورة النساء . فيض القدير ،الشوكاني ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء ،طبقات المحدثين ،ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاة رحمكم الله ح ٥٩٠ ،تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦ ،صحيح مسلم ٧ / ١٣٠، الطرائف ٣١، تيسير الوصول إلى جامع الأُصول ٣ / ٢٦٠، مشكاة المصابيح ٥٦٠، البحار ٣٥ / ٢٢٦، وموجود في نسخة البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاة، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنّة ٤ / ١٨٣، معالم التنزيل ٤ /

وكل ما يخالف القرآن يُضرب به عرض الحائط اذ قال النبي محمد صلى الله عليه وآله:
«ما خالف كتاب الله يضرب به عرض الحائط وانه زخرف »[1].

شجاعة الإمام الحسن عليه السلام :

كان الإمام الحسن عليه السلام لا يتجاوز عمره سبع سنين حينما ولّي أبوبكر، وانطلق إلى مسجد جدّه فرأى أبابكر على المنبر، فوجّه إليه لاذع القول قائلاً:
«انزِل عَن مِنبَرِ أبي وَاذهَب إلى مِنبَرِ أبيك...».
فبهت أبوبكر وأخذته الحيرة والدهشة، واستردّ خاطره فقال له بناعم القول: صدقت، واللهِ! إنّه لمنبر أبيك لا منبر أبي[2].
وهو كلام سليم وصحيح في رفض قضية السقيفة المعارضة لبيعة الغدير النبوية نطق بها الامام الحسن عليه السلام وهو سيد شباب أهل الجنة[3]..
وأجاب أبوبكر الحسن جواباً ناعماً معترفاً انه منبر أبيه النبي.
قال سلمان الفارسي لأبي بكر: يا أبابكر، إلى من تسند أمرك إذا نزل بك ما لا

٤٦٤، تحفة الأحوذي ٩ / ٤٩. ،الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج١ ص٣٨١، مجمع الزوائد ،ابن حجر الهيثمي ٩ / ١٧٢ باب فضل أهل البيت .

١ ـ الحدائق الناضرة ،المحقق البحراني ٤ / ٢٨١ .

٢ ـ تاريخ بغداد ١ / ١٥٢ موضوع كنية الحسن بن علي ،الرياض النضرة ١ / ١٣٩، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٦ / ٤٢ ح ٦٦ قصيدة أبي القاسم ، مقتل الحسين الخوارزمي ١ / ٩٣، مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٧٢، وجاء في الصواعق المحرقة: ١٠٥ وفي الصبيان المطبوع على هامش نور الأبصار ١٢٥: «أنّ الحسن قال ذلك لأبي بكر، ووقع للحسين مثل ذلك مع عمر بن الخطّاب».مقتل الحسين ١ / ٩٣، الخوارزمي الحنفي،مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٧٢، وفي الإصابة (٢ / ١٥): « إنّ هذا الاحتجاج كان من الإمام الحسين » .

٣ ـ شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

تعرفه، وإلى من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلمه، وما عذرك في تقدّمك على من هو أعلم منك، وأقرب إلى رسول الله، وأعلم بتأويل كتاب الله عزّوجلّ وسنّة نبيّه، ومن قدّمه النبيّ في حياته وأوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله، وتناسيتم وصيّته، وأخلفتم الوعد، ونقضتم العهد، وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أُسامة[1].

ولم يستطع أبوبكر الإجابة على هذا السؤال الواضح.

مشاركة الحسن ﵇ في حروب الجمل وصفين والنهروان ينفي الشبهة

كان منهج النبي محمد والامام علي والحسن والحسين يتمثل في المشاركة في الحروب الى جانب المسلمين فعرف ذلك بالمنهج النبوي والعلوي ،وكان منهج رجال السقيفة الفرار من الحروب .

ففي معركة الجمل كان الحسن مشاركاً في الحرب :

القائد: الإمام علي ﵇.

على الخيّالة: عمّار بن ياسر[2].

على الرجّالة: شريح بن هاني[3].

على الساقة: هند المرادي[4].

---

(1) ـ الإحتجاج ـ الطبرسي ١ / ٤٢.

(2) تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، تاريخ خليفة بن خيّاط ١٣٨، الإمامة والسياسة ١ / ٩٠، الجمل ٣١٩.

(3) الفتوح، ابن أعثم ١ / ٤٧٢.

(4) الإمامة والسياسة ١ / ٩٠، الجمل ٣١٩ وزاد فيه « ثمّ الجملي ».

على المقدّمة: عبدالله بن عبّاس[١].
على الميمنة: الإمام الحسن عليه السلام[٢].
على الميسرة: الإمام الحسين عليه السلام[٣].
صاحب الراية: محمّد ابن الحنفيّة[٤].
على خيل القلب: محمد بن أبي بكر[٥].

قادة جند الجمل

القائد: عائشة.
على الخيّالة: طلحة بن عبيدالله[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، تاريخ خليفة بن خيّاط ١٣٨، الإمامة والسياسة ١ / ٩٠، تاريخ الطبري ٤ / ٤٨٠ وفيه « أبو ليلى بن عمر بن الجراح »، الجمل ٣١٩ .
(٢) العقد الفريد ٣ / ٣١٤، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، تاريخ خليفة بن خيّاط ١٣٨ وفيهما: « علباء بن الهيثم السدوسي ويقال عبدالله بن جعفر ويقال الحسن بن علي » على نحو الترديد بينهم ، تاريخ الطبري ٤ / ٤٨٠ وفيه « عبدالله بن عباس »، الأخبار الطوال ١٤٧ وفيه « الأشتر »، هامش تاريخ دمشق ١٣ / ٢٦٠.
(٣) تاريخ دمشق ١٤ / ١٨٧، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، تاريخ خليفة بن خيّاط ١٣٨، تاريخ الطبري ٤ / ٤٨٠ وفيه « عمر بن أبي سلمة أو عمرو بن سفيان بن عبدالأسد »، الأخبار الطوال ١٤٧ وفيه « عمّار بن ياسر ».
(٤) تاريخ الطبري ٤ / ٤٨٠، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، الأخبار الطوال ١٤٧، تاريخ خليفة بن خيّاط ١٣٨.
ولمزيد الاطّلاع حول قادة جيش الإمام عليه السلام راجع الفتوح ٢ / ٤٦٨.
(٥) الفتوح، ابن أعثم ١ / ٤٧٢.
(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، تاريخ خليفة بن خيّاط ١٣٨، الإمامة والسياسة ١ / ٨٩، الفتوح ٢ / ٤٦١، الأخبار الطوال ١٤٦ وفيه « محمّد بن طلحة ».

على خيّالة الميمنة: مروان بن الحكم[١].
على خيّالة الميسرة: هلال بن وكيع الدارمي[٢].
على الرجّالة: عبدالله بن الزبير[٣].
على رجّالة الميمنة: عبدالرحمن بن عتّاب بن أسيد[٤].
على رجّالة الميسرة: عبدالرحمن بن الحارث[٥].
هؤلاء وقفوا أمام عمار بن ياسر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: « الحقّ مع عمّار »، و « تقتلك الفئة الباغية »[٦].

وقالت أمّ سلمة: ياأمير المؤمنين لولا أن أعصي الله عزّوجلّ وأنّك لا تقبله منّي لخرجت معك، وهذا ابني عمر والله لهو أعزّ عليّ من نفسي يخرج معك فيشهد

---

١) الجمل ٣٢٤، الفتوح ٢ / ٤٦١، الإمامة والسياسة ١ / ٨٩ وفيه « على المقدّمة مروان »، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، تاريخ خليفة بن خيّاط ١٣٨ وفيهما « على الميسرة ».

٢) الجمل ٣٢٤، الفتوح ٢ / ٤٦١.

٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، الأخبار الطوال ١٤٦، تاريخ خليفة بن خيّاط ١٣٨، الإمامة والسياسة ١ / ٨٩ الفتوح ٢ / ٤٦١.

(٤) الجمل ٣٢٤، الفتوح ٢ / ٤٦١، الإمامة والسياسة ١ / ٨٩ وفيه « عبدالرحمن بن عبادة »، تاريخ الطبري ٤ / ٥٠٧ وفيه « إلى الميسرة ».

٥) الجمل ٣٢٤، الأخبار الطوال ١٤٧ وفيه « وإلى الميسرة »، تاريخ الطبري ٤ / ٥٠٧، الكامل في التاريخ ٢ / ٣٣٧ وفيهما « كان قائد الميمنة، وفي الأخير: عبدالرحمن بن الحرث »، الفتوح: ٢ / ٤٦١ وفيه « حاتم بن بكير الباهلي »، الإمامة والسياسة ١ / ٨٩ وفيه « وعلى الميسرة هلال بن وكيع ».

٦) الأخبار الطوال ١٤٧، الكامل في التاريخ ٢ / ٣٣٥ و٣٣٧، نهاية الأرب ٢٠ / ٦٨، البداية والنهاية ٧ / ٢٤٠، وراجع تاريخ الطبري ٤ / ٥١٠.

مشاهدك. فخرج فلم يزل معه [١].

وقُتل في معركة الجمل من جيش الإمام علي عليه السلام خمسة آلاف[٢].

وقُتل من أصحاب الجمل عشرون ألفاً[٣].

وكيف يوصف بالجبن من قاد جيش الميمنة في حرب الجمل وصارع عشرات الآلاف المحاربين له من المنافقين والأعراب الأشداء.

ثم تحرك الحسن لمحاربة معاوية الا أنّ الاخير توسل بالدسائس على الحروب.

جهاد الحسن عليه السلام المعروف ينفي الشبهة:

قال الامام الحسن عليه السلام:لأحد اصحابه العاتبين عليه: والله لو وجدت أنصاراً لقاتلت معاوية ليلي ونهاري[٤].وقال في خطابه في المدائن: انا والله ما يثنينا عن أهل الشام شك ولا ندم [٥].

وهذا دليل على شجاعته وقدرته وانه رجل حرب لا رجل ذلة.

---

(١) تاريخ الطبري ٤ / ٤٥١، الكامل في التاريخ ٢ / ٣٢٣، الفتوح ٢ / ٤٥٦.

(٢) تاريخ الطبري ٤ / ٥٣٩، العقد الفريد ٣ / ٣٢٤، الكامل في التاريخ ٢ / ٣٤٦، مروج الذهب ٢ / ٣٦٠، البداية والنهاية ٧ / ٢٤٥.

(٣) العقد الفريد ٣ / ٣٢٤.

٤ ـ الاحتجتج، الطبرسي ١٥١.

٥ ـ تذكرة خواص الامة ،سبط ابن الجوزي ص ١١٤الكامل في التاريخ ،ابن الاثير ٣ / ٤٠٤ سنة ٤١ هـ ذكر تسليم الحسن الخلافة الى معاوية.

استخلاف ابن نوفل على الكوفة والذهاب للحرب ينفي الشبهة

وخرج الامام الحسن ﷺ إلى معسكره واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمره باستحثاث الناس وإشخاصهم إليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى التأم العسكر. ثم إن الحسن بن على سار في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى أتى دير عبد الرحمن فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له: يا بن عم إني باعث معك اثنا عشر ألفا من فرسان العرب وقراء المصر، الرجل منهم يزن الكتيبة فسر بهم وألن لهم جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وأدنهم من مجلسك فأنهم بقية ثقة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير إلى مسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية فان أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فاني في اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين، يعنى قيس بن سعد وسعيد بن قيس فإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتل فان أصبت فقيس بن سعد على الناس وإن أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ثم امره بما أراد. وسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهي ثم لزم الفرات والفالوجة حتى اتى مسكن. واخذ الحسن على حمام عمر حتى اتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة.

لما أصبح أراد ﷺ أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في الطاعة له، ليتميز بذلك أولياؤه من أعدائه، ويكون على بصيرة في لقاء معاوية وأهل الشام، فأمر أن ينادي في الناس بالصلاة جامعة، فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال: " الحمد لله بكل ما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق وائتمنه على الوحي ﷺ. أما بعد: فوالله إني لارجو أن أكون قد أصبحت – بحمد الله عنه – وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة، ألا وإن ما تكرهون في

الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا أمري، ولا تردوا عليَّ رأيي ، غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا "[١].

استخلاف الامام الحسن للمغيرة بن نوفل على الكوفة وارساله لعبيد الله بن عباس الى شاطىء الفرات ورغبته في الالتحاق بجيشه أعظم دليل على رغبته في الحرب وآنهاالسبيل الافضل للقضاء على معاوية .

لكن جيشه وقادة جيشه لم يكونوا مهيئين للحرب وبعضهم كان مهيئاً للانضواء تحت راية معاوية مثل عبيد الله بن عباس قائد جيش الامام!!!

تهيئة الامام الحسن عليه السلام نفسه للحرب :

عن هبيرة بن مريم كانت شهادة الامام علي في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة. وقيل: الاحد ليلة الثالث والعشرين منه على ما جاء في اختلاف الروايات المتقدمة في مقتل علي عليه السلام. فرتب الامام الحسن عليه السلام العمال، وأمَّر الامراء، وجنَّد الجنود، وفرَّق العطيات[٢].

وهذا دليل على أنَّ الحسن رجل شجاع وقائد حرب لا يحب التكاسل والخلود الى الراحة .

---

١ ـ مقاتل الطالبيين: ٤١ ،الحسن بن علي ،المطرف: رداء من خز. " الصحاح – طرف – ١٣٩٤ ج ٤.

٢ ـ ذكر ابن الاثير في البداية والنهاية: ٤١ج ٨أنه.. . وأعطى الاوامر الحازمة إلى الامراء وزاد في عطاء الجيش مائة مائة، وكان الامام علي قد فعل ذلك يوم الجمل.. . ومثل ذلك في أعيان الشيعة: ١٥ ج ١،الفصول المهمة ،ابن الصباغ ٢ / ٧١٩ فصل في ذكر طرف من أخباره.

تهيئة معاوية عسكره للحرب:

لما وصل كتاب الامام الحسن عليه السلام إلى معاوية قرأه ثم كتب إلى عماله على النواحي نسخة واحدة: «بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين، سلام عليكم فاني احمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم وقتلة خليفتكم إن الله بلطفه وحسن صنعه أتاح لعلي بن أبي طالب رجلا من عباده فاغتاله فقتله فترك أصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم وعشائرهم فاقبلوا إلى حين يأتيكم كتابي هذا بجندكم وجهدكم وحسن عدتكم فقد أصبتم بحمد الله الثأر وبلغتم الامل وأهلك الله أهل البغي والعدوان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال: فاجتمعت العساكر إلى معاوية بن أبي سفيان وسار قاصدا إلى العراق»[١].

لقد ارسل معاوية عبد الرحمن بن ملجم لقتل الامام علي مثلما كان ابو سفيان قد أرسل شخصا لقتل النبي فلم يفلح[٢].وكان ابن ملجم قد وضعه عمرو بن العاص في الفسطاط ليوم يستفيد منه في الفتك بأحد العظماء من المسلمين فأسكن ابن العاص عبد الرحمن بن ملجم في جواره[٣].ثم أرسله الى الكوفة لقتل الامام علي عليه السلام واعطاه مائة ألف درهم ،فأعطى ابن ملجم هذا المبلغ الى قطام الخارجية مهراً لها[٤].ثم لم يعترف معاوية بأمره في الاغتيال بل اتهم به آخرين

---

١ ـ مقاتل الطالبيين ،ابو الفرج الاصفهاني ٣٨ ،الحسن بن علي .١٩٦٥ هـ المكتبة الحيدرية ،قم

٢ ـ دلائل النبوة ،تابيهقي ٣ / ٣٣٣ ط دار الكتب العلمية ،بيروت ،تاريخ الطبري ٢ / ٢١٧ ط مؤسسة الاعلمي ،بيروت ،البداية والنهاية ٤ / ٧٩ ـ ٨١ ط مؤسسة التاريخ الاسلامي ،بيروت .

٣ ـ الانساب ،السمعاني ١ / ٤٥١ .

٤ ـ التذكرة ،ابن الجوزي ١٨٥ ،المناقب ،ابن شهر آشوب ٣ / ٩٥ ،البحار ٤٣ / ٣٣٩ .

،للفرار من التهمة ،وهذا منهج قريش الجاهلية .

تحرك معاوية الى العراق وتحرك الحسن عليه السلام الى النخيلة :

كان بين الامام الحسن عليه السلام وبين معاوية مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن في استحقاقه الامر، وتوثب من تقدم على أبيه عليه السلام وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وتحققهم به دونه، وأشياء يطول ذكرها. وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه، فلما بلغ جسر منبج تحرك الامام الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدي فأمر العمال بالمسير، واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه، ثم خف معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولابيه عليه السلام، وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكاك، وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين»[١].

انَّ تحرك الامام الحسن عليه السلام نحو النخيلة يبين سعي الامام للحرب مع معاوية والانتصار عليه واحقاق الحق الذى يصبو اليه .

وهو يبين اعتماد الامام الحسن عليه السلام على الحرب أولا لكن جيشه لم يكن مهيئاً للحرب والجهاد ويسعى للفتنة والترف والراحة ولا يتحرك الا بالقوة والقهر وهو

---

١ ـ الارشاد – الشيخ المفيد ١٦٩ ، الفصول المهمة ٢ / ٧٢١ فصل فى ذكر طرف من أخباره ،رواه أبو الفرج الاصفهانى في مقاتل الطالبيين: ٥٣وكذا ما بعده مفصلا إلى آخر الفصل، وابن أبي الحديد في شرحه ٣١ ج ١٦ ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ ج ٤٥ ج ٤٤ منبج: بلد بالشام. " معجم البلدان ـ٥٢٠٥ ج ٣، المحكمة: الخوارج. انظر " الملل والنحل " ١٠٦ ج ١ و القاموس المحيط حكم ٩٨ ج ٤.

غير منهج الحسن ﷺ.

نماذج من عصيان جنود الامام الحسن ﷺ:

رجال الكشي: روي عن علي بن الحسن الطويل، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ قال: جاء رجل من أصحاب الحسن ﷺ يقال له: سفيان بن ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن ﷺ وهو محتب[1].

في فناء داره فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له الحسن ﷺ: انزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدار، وأقبل يمشي حتى انتهى إليه قال فقال له الحسن ﷺ: ما قلت ؟ قال: قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال وما علمك بذلك ؟ قال: عمدت إلى أمر الامة، فخلعته من عنقك، وقلدته هذا الطاغية، يحكم بغير ما أنزل الله [2].

هذه الثقافة تبين أنَّ الكثير من جيش الامام لا يعرفون منزلته الالهية ومكانته كفرد من أفراد اهل البيت المعصومين .

عتب الحسن ﷺ على أهل العراق وعدم بيعة

١ ـ أي كان محتبيا: جمع بين ظهره وساقيه بيديه أو بأزاره.

٢ ـ المقاصد الحسنة ٦٧٣،كشف الخفاء ١٦٩٦، تذكرة الخواص، أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٣٨، ٣٦٣، المستدرك على الصحيحين ٤ / ٨٢، الفتن، ابو نعيم ١ / ١٦٤، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٩، شرح النهج ١٦ / ١٦، ٣١ وصية للحسن ،تنزيه الانبياء، المرتضى ٢٢١.

الحسين لمعاوية :

وفي رواية عن الامام الحسن قوله :إنما هادنت حقنا للدماء وصيانتها، وإشفاقا على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي وروي أنه عليه السلام قال: يا أهل العراق إنما يستحي بنفسي عليكم ثلاث: قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي[1].
ودخل الحسين عليه السلام على أخيه باكيا ثم خرج ضاحكا فقال له مواليه: ما هذا ؟ قال: العجب من دخولي على إمام أريد أن اعلمه، فقلت: ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة ؟ فقال: الذي دعا أباك فيما تقدم، قال: فطلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن عليه السلام: يا معاوية لا تكرهه فإنه لا يبايع أبدا أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام[2].

لقد استمر معظم أهل الكوفة في منهجهم القديم في عدم الطاعة للامام علي وتعودهم على الانخراط في الجيش تحت قهر السيف لا رغبة في الجهاد مثلما يريد الامامان علي والحسن .

ثم شاركوا في قتل الامام بواسطة الاشعث بن قيس وقطام ووردان ،وطعنوا الامام الحسن ونهبوا متاعه كل هذا تسبب في عدم ثقة الحسن بجيشه وتوجهه للصلح .

عدم التحاق الناس بجيش الحسن عليه السلام:

---

١ ـ مجمع الزوائد الهيثمي ٩ / ١٤٥ باب خطبة الحسن دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨ م وجاء :مما يسخيء بنفسي عنكم المعجم الكبير الطبراني ١ / ١٠٥ موضوع سن علي دار احياء التراث بيروت ط ٢ ،تحقيق حمدي السلفي ،

٢ ـ بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٥٧ـ٥٦،المناقب ،ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٦ ،عوالم العوالم ١٦ / ١٧٠ .

ثم إن الامام الحسن عليه السلام أخذ طريق النخيلة، فعسكر عشرة أيام، فلم يحضره إلا أربعة آلاف،

فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال:

يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين مرة بعد مرة، ولو سلمت إلى معاوية الامر فأيم الله لا ترون فرجا أبدا مع بني أمية، والله ليسومنكم سوء العذاب، حتى تتمنون أن يلي عليكم حبشيا ولو وجدت أعوانا ما سلمت له الامر، لانه محرم على بني أمية، فاف لكم وترحا يا عبيد الدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية بأنا معك، وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك. ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربة، فاخذ مجروحا. ثم كتب جوابا لمعاوية: " إن هذا الامر لي والخلافة لي ولاهل بيتي، وإنها لمحرمة عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد". وانصرف إلى الكوفة[1].

ان انصراف الامامين الحسن والحسين عن الكوفة دلالة على عدم أهلية أهلها للمواجهة في حينها .

---

١ ـ العوالم: ١٤١ ج ١٦ ح ١ واثبات الهداة: ١٣٥ ج ٥ ح ٢٧ وص ١٥٠ ح. ١٣ ورواه مفصلا الخصيبي في الهداية الكبرى: ١٨٩باسناده إلى الحارث الهمداني عنه اثبات الهداة: ١٥٦ ج ٥ ح . ٢٣ وأورده مختصرا في الصراط المستقيم: ٢ ١٧٨ ج ح، ٨. بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٥٦ـ٥١



الفصل السادس :

شبهة إذلاله للمؤمنين



الادعاء:

هناك دعوى من الخوارج :في إذلال الامام الحسن عليه السلام للمؤمنين عبر صلحه مع معاوية أي كان عليه أن لا يصالح معاوية .

رواية الخارجي ابي عامر :قال الخارجي أبوعامر سفيان بن أبي ليلى للامام الحسن عليه السلام:

«السلام عليك يا مذل المؤمنين.قال الحسن :وما علمك بذلك ؟

قال: عمدت إلى أمر الامة، فخلعته من عنقك، وقلدته هذا الطاغية، يحكم بغير ما أنزل الله[1].

و جاء في تذكرة الخواص: وفي رواية ابن عبد البر المالكي في كتاب الاستيعاب ان سفيان بن ياليل وقيل ابن ليلى وكنيته أبو عامر، ناداه يا مذل المؤمنين، وفي رواية هشام، ومسود وجوه المؤمنين.

رواية ابن أبي شيبة:

حدثنا أبو الغريف قال: «كنا مقدمة الحسن بن علي اثني عشر ألفا بمسكن مستميتين تقطر سيوفنا من الجد على قتال أهل الشام وعلينا أبو العمرو، قال: فلما أتانا صلح الحسن بن علي ومعاوية كأنما كسرت ظهورنا من الحزن والغيظ، قال: فلما قدم الحسن بن علي الكوفة قام إليه رجل منا يكنى أبا عامر فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: لا تقل ذاك يا أبا عامر، ولكني كرهت أن أقتلهم طلب الملك ـ أو على الملك» [2].

---

١ ـ المقاصد الحسنة ٦٧٣،كشف الخفاء ١٦٩٦، تذكرة الخواص، أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٣٨، ٣٦٣، المستدرك على الصحيحين ٤ / ٨٢، الفتن، ابو نعيم ١ / ١٦٤، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٩، شرح النهج ١٦ / ١٦ ،٣١ وصية للحسن ،تنزيه الانبياء، المرتضى ٢٢١.

٢ ـ المقاصد الحسنة ٦٧٣،كشف الخفاء ١٦٩٦، تذكرة الخواص، أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٣٨،

الجواب:

لقد حاول البعض نسب القول الى حجر بن عدى ، كذباً على الرجل ، وحاول بعضهم نسب القول الى سليمان بن صرد[1]، في محاولة للنيل منهما ومن الحسن عليه السلام لكن سيرة حياتهما ترفض هذه الاكاذيب.فقال له الحسن عليه السلام:

ويحك أيها الخارجي لا تعنفني، فان الذي أحوجني إلى ما فعلت: قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي[2].

وانكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم.

ويحك أيها الخارجي ! اني رأيت أهل الكوفة قوما لا يوثق بهم، وما اغتر بهم الا من ذل، ليس رأى أحد منهم يوافق رأى الاخر، ولقد لقى أبي منهم أمورا صعبة وشدائد مرة، وهي أسرع البلاد خرابا[3]، وأهلها هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. وفي رواية: ان الخارجي لما قال له:

يا مذل المؤمنين!! قال: ما أذللتهم، ولكن كرهت أن أفنيهم واستأصل شأفتهم لاجل الدنيا. والواقع أن الرجل كان على رأى الخوارج ، ولذلك عنفه وعابه بمصالحته مع معاوية.

٣٦٣، المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٧٥ ،خطبة الحسن بعد مصالحة معاوية ،الفتن، ابو نعيم ١ / ١٦٤، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٨، شرح النهج ١٦ / ٤٤،تنزيه الانبياء، المرتضى ٢٢١. المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج - ٨ ص ٦٣١-٦٣٠.

١ ـ تاريخ دمشق، ابن عساكر، ترجمة الحسن، الامامة والسياسة ١٤١ انكار سليمان بن صرد .

٢ ـ تذكرة الخواص ،سبط ابن الجوزي ،الكامل في التاريخ ، ابن الاثير سنة ٤١، تاريخ الذهبي سنة ٤١ هـ تاريخ الطبرى ٥ / ١٦٥.

٣ ـ أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٧٢.

وقال الحسن عليه السلام:انما فعلت ما فعلت ابقاءاً عليكم[١].

وقال الامام الحسن عليه السلام في جوابه لبعضهم:.. لا تقل ذلك يا أبا عامر، لم أذل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك [٢].وقال الحسن عليه السلام: يا أبا سعيد علة مصالحتي معاوية علة مصالحة رسول الله لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية[٣].

وقال الحسن عليه السلام: ألا ترى الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي[٤].

وقال الحسن عليه السلام:لقد جعل الله تعالى هارون عليه السلام في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه[٥].

وقال الامام الحسن عليه السلام : لو وجدت أعوانا ما سلمت له الامر[٦]...

النص السابق فيه أمور خطيرة منها: أعظم دليل على رغبة الامام الحسن عليه السلام في محاربة معاوية.

الامام الحسن عليه السلام يحذِّر أتباعه من الركون الى الذل. الامام الحسن عليه السلام يبين عدم امتلاكه أعواناً، ولو وجدهم ما سلَّم الأمر الى معاوية. فالناس أذلوا أنفسهم بأنفسهم بقعودهم عن الجهاد، وتحرك البعض الى القتال لا ينفع شيئاً. جواب الامام يبين كونه رجل حرب وعقيدة .

---

١ ـ تنزيه الأنبياء، المرتضى ٢٢٣.

٢ ـ أعيان الشيعة ٤ ق ٥٢ ج ١.

٣ ـ علل الشرائع ١ / ٢٠٠.

٤ ـ علل الشرائع ١ / ٢٠٠.

٥ ـ الاحتجاج ٢ / ٦٧ رقم ١٥٦.

٦ ـ معالم السبطين للحائري ج ١ ص، ٣٣، مقالات تأسيسية للسيد الطباطبائي ص: ١٩٩.

وقال الحسن:«أرى والله أنَّ معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي والله لان آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وأؤمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي»[1].

تحذير الحسن ﷺ للخونة ينفي هذه الشبهة:

كان الامام الحسن ﷺ يعرف معاوية جيداً لذا خاطب أتباعه المترددين في محاربته بقوله: ويلكم، والله إن معاوية لا يفي لاحد منكم بما ضمنه في قتلي، وإني أظن أني إن وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني أدين لدين جدي ﷺ وإني أقدر أن أعبد الله عز وجل وحدي، وكأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون، فبعدا وسحقا لما كسبته أيديهم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون[2].

لكن اهل الكوفة لم يأخذوا بنصائح الامام الحسن فقتلهم معاوية واذلهم ذلا لا يوصف!!!

معاوية يصف جيش الامام علي ﷺ بالوحدة:

معاوية وصف العراقيين بالوحدة والقوة في صفين زمن الامام علي قبل ان يتراجعوا الى الوراء ويفضلون العافية والرخاء على الشدة والجهاد.

وقال معاوية: ما لهم أغضبهم الله بشر ما قلوبهم الا كقلب رجل واحد[3].

لكن هذا الجيش تغير تدريجياً في زمن الامام علي وظهر التغير عليه في زمن الامام الحسن.

---

١ ـ الاحتجاج الطبرسي ٢ / ٢٩٠.

٢ ـ الامامة والسياسة ١ / ١٧، علل الشرائع ١ / ٢٢١، البحار ٢٨ / ٣٥٥.

٣ ـ تاريخ الطبري ٤ / ٣ سنة ٣٧.

فأصبح جيشاً مرتزقاً يميل للشهوات ويركن للراحة والذلة ،ويفضل الدنيا على الاخرة .

الحسن عليه السلام العالم للغيب: معاوية ملك لا محالة:

قال الامام الحسن عليه السلام لرجل سأله عن سبب صلحه مع معاوية : سأخبرك لم فعلت ذلك:

سمعت أبي عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لن تذهب الايام والليالي حتى يلي أمر هذه الامة رجل واسع البلعوم، رحب الصدر ، يأكل ولا يشبع وهو معاوية، فلذلك فعلت»[1].

قال الامام الحسن عليه السلام لرجل : «ما جاء بك ؟ قال: حبك، قال: الله ؟ قال: الله، فقال الامام الحسن عليه السلام: والله لا يحبنا عبد أبدا ولو كان أسيرا في الديلم إلا نفعه حبنا، وإن حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر»[2].

وفعلا حافظ الامام الحسن على الشيعة في العراق من قتل معاوية لهم وتدميرهم وهو لا يتردد في القتل والافناء .

---

١ ـ رحب الصدر: اي واسع الصدر، وإنما يريد به معناه اللغوي، لا الكنائي الذي هو مدح، وسيجئ القصة عن ابن أبي الحديد نقلا عن مقاتل أبي الفرج، وفيه بدل " رحب الصدر ": " واسع السرم " والسرم: هو مخرج الثقل وهو طرف المعى المستقيم وهو المناسب المقابل لقوله " واسع البلعوم ".

٢ ـ الاختصاص ،المفيد ٨٢، البحار ١٠ / ١٠٥ .

معاوية في نظر العلماء

قال ابن عباس لابي موسى الأشعري في كلام طويل: ليس في معاوية خصلة تقربه من الخلافة[١].

وقال أبو هريرة قال النبي: الخلافة بالمدينة والملك بالشام[٢].

وهو حديث يفند خلافة معاوية والأمويين.

وقال المغيرة بن شعبة لابنه بعد عودته من زيارة معاوية: جئت من أخبث الناس[٣].

وقال سمرة بن جندب عامله على البصرة:

لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعته لما عذبني ابداً[٤].

وقال عمر للمغيرة: أما والله ليعورن بنو أميّة الإسلام، كما أعورت عينك هذه، ثمّ ليعمينه، حتي لا يدري أين يذهب ولا أين يجئ[٥].

المذاهب الأربعة: مثال السلطان الجائر معاوية[٦].

أبو حنيفة النعمان: أتدرون لم يبغضنا أهل الشام؟

قالوا: لا.

---

١ ـ المسعودي، هامش ابن الأثير ٦ / ٧.

٢ ـ البداية والنهاية ٦ / ٢٤٧ اخباره بذلك وسيادة ولده الحسن.

٣ ـ مروج الذهب ٢ / ٣٤٢، شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ٥ / ١٣٠ خطبة ٦٠ اخبار متفرقة عن احوال معاوية.

٤ ـ النصائح الكافية عن الكامل في التاريخ، ابن الأثير ص ٩.

٥ ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ١٢ / ٨٢ خطبة ٢٢٣.

٦ ـ قالوا بجواز تقلد القضاء من السلطان الجائر استناداً الى عمل الصحابة في تقلدهم القضاء من معاوية.

قال لانا نعتقد أن لو حضرنا عسكر علي بن ابى طالب كرم الله وجهه لكنا نعين علياً على معاوية ونقاتل معاوية لأجل علي فلذلك لا يحبوننا[١].

وقال ابن النقيب في معاوية: وما معاوية الا كالدرهم الزائف[٢].

وقال الدميرى عن حكم معاوية: وكانت ملكاً عضوضاً ثم تكون جبروتاً وفساداً في الارض كما قال رسول الله[٣].

وقال الغزالى: وافضت الخلافة الى قوم تولوها بغير استحقاق[٤].

وقد عيَّن عمر معاوية والياً على الشام وقال عنه: معاوية كسرى العرب [٥].

موقف الخوارج والمخالفين لأهل البيت :

أخبرنا أبو منصور بن زريق حدثنا أبو بكر الخطيب حدثنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن احمد بن إبراهيم الحكيمى حدثنا عباس بن محمد حدثنا اسود بن عامر حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو روق الهمدانى حدثنا أبو الغريف قال:

« كنا مقدمة الامام الحسن بن على ﷺ اثنا عشر آلفا بمسكن مستميتين تقطر أسيافنا من الجد على قتال أهل الشام وعلينا أبو العمرطة فلما جاء صلح الامام الحسن بن على ﷺ كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ فلما قدم الامام الحسن بن علي ﷺ الكوفة قال له رجل منا يقال له أبو عامر سفيان بن ليلى وقال ابن الفضل

---

١ ـ النصائح الكافية، ابن عقيل ٥٩، فيما يرويه عن أبي شكور في كتابه التمهيد في بيان التوحيد.

٢ ـ شرح نهج البلاغة ،المعتزلى ١٠ / ٢٢٦ ،خطبة ١٩٣ ،ابو جعفر النقيب ص ٤١ ط بغداد.

٣ ـ حياة الحيوان ١ / ٥٨.

٤ ـ دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدى ٣ / ٣٥٥.

٥ ـ تاريخ الطبري ٥ / ٣٣٠، الاستيعاب، ابن عبدالبرّ ٣ / ٤٧٢.

سفيان بن الليل: السلام عليك يا مذل المؤمنين.

قال فقال الامام الحسن عليه السلام:لا تقل ذاك يا أبا عامر لست بمذل المؤمنين ولكني كرهت أن أقتلكم على الملك» واللفظ لحديث الحكيمي [١].

عاش الخوارج حياة ملؤها العصيان لله تعالى ورسوله وأهل بيته الكرام يقتلون المسلمين ويحرفون الدين الحكيم فكانوا مصداقاً لحديث النبي فيهم كجماعة خارجة من الدين .

المجتمع العراقى زمن الامام علي والحسن عليهما السلام:

﴿قُلْ لا يَسْتَوِي الخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٢].

كانت الرشوة كثيرة في أيام الولاة الأوائل سعد بن أبي وقاص والمغيرة الذي سمَّاه عمر بالفاجر وابقاه في منصبه والوليد بن عقبة الذى سمَّاه القرآن بالفاسق، وجلده الامام علي لشربه الخمر في زمن عمر، فهؤلاء الولاة الذين حكموا الكوفة بعد الفتح أعاثوا في الأرض الفساد ونشروا الفسق والفجور وتعرَّضوا الى اللوم من قبل الحكومة والى الإهانة من قبل اهالي الكوفة.

وقد جاء: الناس على دين ملوكهم.

فهؤلاء الولاة نشروا الاسراف والترف في صفوف المسلمين.

وقاموا بتوزيع الثروة في المجتمع بشكل سيء فبينما نقل سعد بن أبي وقاص أبواب ملك الفرس كسرى الى قصره في الكوفة كان الناس يعيشون حياة صعبة .

وكان المغيرة معروفاً بالزنا وشرب الخمر في البصرة والكوفة مما اضطر عمر

---

١ ـ تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج – ١٣ص ٢٧٩،رقم ١٣٨٣ الحسن بن علي ،البداية والنهاية ،ابن كثير ٨ / ٢١ معاوية بن أبي سفيان .

٢ ـ المائدة ١٠٠.

الى محاكمته باسم الزنا لكنه تواطأ مع الشاهد الاخير (زياد بن ابيه الذي شهد سابقاً بزنا المغيرة في البصرة) فتردد في الشهادة في المدينة متسبباً في براءة المغيرة!!!

وصلّى الوليد بن عقبة بأهالي الكوفة سكراناً صلاة الصبح أربع ركع ونشر السحر والشعوذة بيد يهودي داخل مسجد الكوفة متسبباً في ضجّة كبيرة!!!

قال عمر بن شبّة: صلّى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ثم التفت إليهم

فقال: أزيدكم؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم[1].

وكان قد نزل في الوليد آية: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾[2]. قال يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبة[3].

وقال الحسن بن علي عليه السلام للمغيرة: إنَّ حدَّ الله في الزنا ثابت عليك، ولقد درأ عمر عنك حقّاً اللهُ سائله عنه، ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل ينظر الرجل الى المرأة يريد أن يتزوجها، فقال: لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا. لعلمه بأنّك زان[4].

وفي البصرة أعاث المغيرة بأهلها الفساد فثار أهل البصرة طاردين المغيرة ومضطرين عمر الى نقله الى الكوفة. فقال عمر في وصف المغيرة بالفاجر[5].

ولما حكمهم الامام علي عليه السلام خمس سنوات لم يستقيموا على الصراط

اسد الغابة، ابن الأثير ٥/٤٥٢. تاريخ أبي الفداء ١٧٦، الاصابة، ابن حجر ٣/٦٣٨. الاستيعاب، ابن عبد البر ٣/٦٣٤، مسند أحمد ١/١٤٤، سنن البيهقي ٨/٣١٨، تاريخ اليعقوبي ٢/١٤٢.

السجدة، ١٨.

مختصر تاريخ ابن عساكر، ابن منظور ٢٦/٣٤٠.

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢/١٠٤.

العقد الفريد، ابن عبد ربه.

المستقيم ولم يهتدوا الى العروة الوثقى وفيهم:

كانت الخوارج الحمقى تنخر صفوفهم باسم الدين.

الفسقة: طائفة أهل الدنيا التي تربَّت في احضان المغيرة والوليد بن عقبة بقيت طابوراً خامساً تلهث خلف الأهواء الدنيوية وتنسجم مشاربها مع مشارب الأمويين.

لقد ضعفت الطاعة عندها للنبي والأئمة الاثني عشر.

وفقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتعوّد أهل الكوفة على القوة والبطش في سوقهم الى الحروب، وميلهم الى الراحة والترف بسبب أموال الفتوحات، وتجاربهم في نيل الأموال دون مشقة وعبر الدسائس والمؤامرات.

تلك الثقافات مجتمعة بطشت بأهالي العراق وقطعت أوصالهم وجعلتهم شراذم لا تجتمع على

الحق ولا ترتوي من الدنيا.

وهذه الثقافة ساءت أكثر بعد حكم معاوية ويزيد فأصبح أهل الكوفة من ناس محايدين الى ناس محاربين للامام الحسين عليه السلام متسببين في قتله كما جاء في القول:

اذا كان رب الدار في البيت ناقراً ـ فشيمة أهل الدار كلهم الرقص [١]

محاولة قتل الامام الحسن عليه السلام :

بعد الاغراءات الأموية لزعماء جيش الامام الحسن عليه السلام أرسل بعضهم أجوبة موافقة لمعاوية معلنين إستعدادهم لامور منها:

---

١ ـ أعيان الشيعة ،محسن الامين ٥ / ٤٢٩ .

تسليم الامام الحسن عليه السلام حياً الى معاوية.

اغتيال الامام الحسن عليه السلام في أول فرصة [١]، وفعلا قتل الاشعث بن قيس الامام الحسن عليه السلام عبر ابنته جعدة التي سقت الحسن سمّاً ،حينما طلب منه معاوية ذلك.

وقال اليعقوبي: «أرسل معاوية الى عبيد الله بن عباس وجعل له ألف ألف درهم فصار اليه في ثمانية آلاف من أصحابه واقام قيس بن سعد على محاربته. لقد فرَّ عبيد الله بن العباس بثمانية آلاف جندى ما يعادل ثلثا جيش الامام الحسن عليه السلام» [٢] !!!

ولو كان جيش الامام الحسن متحداً وفانياً نفسه للاخرة لا يستطيع معاوية اجراء مؤامراته على الارض.

هل بايع الحسين معاوية

الطوسي: عن جبرئيل بن أحمد وأبي إسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن فضيل غلام محمد بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن معاوية كتب إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما: أن أقدم أنت والحسين وأصحاب علي، فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري، وقدموا الشام، فأذن لهم معاوية، وأعد لهم الخطباء. فقال: يا حسن قم فبايع، فقام وبايع، ثم قال للحسين عليه السلام: قم فبايع، فقام فبايع، ثم قال: يا قيس ! قم فبايع، فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: يا قيس إنه إمامي، يعني الحسن عليه السلام [٣].

---

١ ـ كشف الغمة ٢ / ١٥٤. جنات الخلود، الفصل التاسع.

٢ ـ مقاتل الطالبيين – أبو الفرج الاصفهاني – ص ٤٢ـ٣٨.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال ١:٣٢٥ ح ١٧٦ بحار الانوار ٤٤:٦١ ح ٩ العوالم ١٦:١٤٩ ح ٢ - ٧.

الجواب:

أقول :لم يسافر الامامان الحسن والحسين الى الشام في زمن معاوية.

ولم يبايع الامام الحسين معاوية أبداً اذ جاء :

«فطلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن عليه السلام: يا معاوية لا تكرهه فإنه لا يبايع أبدا أو يقتل ولن يقتل حتي يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام»[1].

الذى حدث هو تصحيف للقاء معاوية مع الحسنين في الكوفة وفيها لم يبايع الحسين معاوية كما جاء في النصوص الموثقة.

السيد محسن الامين: عن المدائنى: أن الحسن عليه السلام لما صالح معاوية، قال أخوه الحسين عليه السلام: لقد كنت كارها لما كان، طيب النفس على سبيل أبي، حتى عزم عليَّ أخي فأطعته وكأنما يجذ أنفي بالمواسى[2].

البلاذري: وفي رواية أخرى: لما وقع ذلك الصلح دخل جندب بن عبد الله الازدي، والمسيب بن نجبة الفزاري، وسليمان بن صرد الخزاعي، وسعيد بن عبد الله الحنفى على الحسين عليه السلام وهو قائم في قصر الكوفة يأمر غلمته بحمل المتاع ويستحثهم، فسلموا عليه، فلما رأى ما بهم من الكآبة وسوء الهيئة،

تكلم فقال: إن أمر الله كان قدرا مقدورا، إن أمر الله كان مفعولا. وذكر كراهيته لذلك الصلح، وقال: كنت طيب النفس بالموت دونه ! ولكن أخي عزم عليَّ وناشدنى فأطعته، وكأنما يحز أنفي بالمواسي ويشرح قلبى بالمدي!!! وقد قال الله عز وجل: فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا.

أنساب الاشراف ٣:١٥١ ح ١٢، وفيه بدل حجر عدي بن حاتم.

١ ـ بحار الانوار – العلامة المجلسى – ج – ٤٤ ص ٥٧ـ٥٦.

٢ ـ أعيان الشيعة – ٥٨١.٢.

وقال: وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

فقال له جندب: والله ! ما بنا إلا أن تضاموا وتنتقصوا، فأما نحن فإنا نعلم أن القوم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه، ولكن حاش لله أن نؤازر الظالمين، ونظاهر المجرمين ونحن لكم شيعة ولهم عدو ! ! !

وقال سليمان بن صرد الخزاعي: إن هذا الكلام الذي كلمك به جندب هو الذي أردنا أن نكلمك به كلنا. فقال: رحمكم الله ! صدقتم وبررتم. وعرض له سليمان بن صرد، وسعيد بن عبد الله الحنفي بالرجوع عن الصلح ! ! فقال: هذا ما لا يكون ولا يصلح [١].

لقد حاول الامويون والعباسيون بعد الصلح اثارة خلاف مختَلَق بين الحسن والحسين في قضية الصلح لا أساس لها وشمَّروا عن سواعدهم للنيل من الامامين بشتى السبل الممكنة ،لتشويه التراث الاسلامي ،والتشكيك في عصمتهما .لكن منهج قريش قائم على الكذب والافتراء لا على الصدق والحقيقة .

صلح الحديبية للنبي والتحكيم لعلي والصلح الحسن عليه السلام:

في الخصائص للنسائي عن ابن عباس في حديث طويل : نشهد أن نبي الله يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي: أكتب يا علي :

هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فلما كتب قالوا: لو نعلم أنك رسول الله لاطعناك، فاكتب محمد بن عبد الله، فقال رسول الله: أمح يا علي رسول الله، "الله إنك تعلم أني رسولك"، يا علي واكتب: " هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله ".

---

١ ـ أنساب الاشراف ٣:١٤٨ ح - ٩.

والله، لرسول الله خير من علي وقد محا نفسه ولم يكن محوه ذلك محوا من النبوة[١].

وبالاسناد عن علقمة قال: قلت لعلي عليه السلام: أتجعل بينك وبين ابن آكلة الاكباد حكما ؟! قال: إني كنت كاتب رسول الله يوم الحديبية فكتبت: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقالوا: لو نعلم أنه رسول الله ما قاتلناه، امحها فقلت: هو والله رسول الله وإن رغم أنفك، لا والله لا أمحوها فقال لي رسول الله: أرني مكانها فأريته فمحاها، وقال: أما لك مثلها ستأتيها مضطهدا مضطرا[٢].

قال الحافظ في الفتح، وفي حديث علي عليه السلام عند النسائي: أما أن لك مثلها، وستأتيها وأنت مضطر. يشير النبي صلى الله عليه وآله إلى ما وقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك[٣].

وفي البخاري وشرحه للحافظ عن حبيب بن ثابت قصة دعوة عمرو بن العاص ومعاوية لعلي أن يعمل بالقرآن وجواب علي " أنا على الحق وغلط ما فهمتم " واعتراض الاصحاب كما اعترض عمر في الحديبية ومصلحة الصلح كما رأى النبي مصلحة. ورواه أحمد، والعدني، وأبو يعلى، وابن عساكر، والضياء[٤].

وفي نهج البلاغة: ومن خطبة له عليه السلام في ذم أصحابه: أحمد الله على ما قضى، وما قدر وفعل، وعلي ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع، وإذا دعوت لم تجب إلى أن قال أوليس عجبا أن معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير

---

١ ـ مسند أحمد ١ / ٣٤٢ مسند عبد الله بن عباس ،تفسير ابن كثير ٤ / ٢١٥ قصة صلح الحديبية ،فلك النجاة في الامامة والصلاة – علي محمد فتح الدين الحنفي – ص ٥٣ـ٥١، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٧٧ ج ٣ ص ١٢٧، وتاريخ الطبري، ج ٦ ص ٢٩.

٢ ـ تاريخ الطبري، ص١٠٩.

٣ ـ فتح الباري، ٧ / ٣٨٦ كتاب المغازي باب عمرة القضاء .

٤ ـ كنز العمال، ج ٤ ص ٣٣٧.

معونته ولا عطاء، وأنا أدعوكم وأنتم تريكة الاسلام فتفرقون عني وتختلفون عليّ[1].

وفيه عن علي ﷺ: فخشيت إن لم أنصر الاسلام، وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به عليّ أعظم[2].

ولا يخفى أنه قد ظهرت غاية المصالحة بين أمير المؤمنين علي ﷺ ، وبين ملك الشام كما كانت بين النبي ﷺ وبين الكفار يوم الحديبية، وإن اعترض بعض الناس على النبي ووصيه أيضا. وفي مصالحة مصالح خفية لا يعقلها إلا العالمون، كما في قصة موسى ﷺ والخضر ﷺ من خرق السفينة، وقتل الغلام. فكما لا يقدح الصلح ثمة في نبوته فالنبي نبي، والكفار كفار، فهكذا لا يقدح في إمامته، فالامام إمام، والملك ملك متمكن على بغاوته. والمراد من الامر في قوله تعالى

﴿فقاتلوا التي تبغى حتى تفيئ إلى أمر الله﴾.

أما رجوع إلى الحق، وأما قتل، وأما صلح والصلح خير، ولا يغرنك تفسير قوله تعالى **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾** الآية أنه دال على إيمان معاوية لانها نزلت في طائفة من أصحاب أبي بن كعب رئيس المنافقين، وطائفة من أصحاب سيدنا محمد كما روى البخاري عن أنس، وغيره، فظهر من هذا إطلاق المؤمنين على المسلمين ولو كان بعضهم من المنافقين، أو من باب التغليب لعظمة شأن المؤمنين كما في الابوين، والقمرين، والعمرين، والظهرين مع أن قصة على ومعاوية وقعت بعد نزول الآيةولم تنزل فيهما خاصة والاندراج لقاعدة التنزيل – أي مورد الآية – كان خاصا، والحكم بها عاما.

في التاريخ الكامل: كتب الحسن ﷺ إلى معاوية: لو آثرت أن أقاتل أحدا من

---

١ ـ نهج البلاغة، ص ١٢٧.

٢ ـ نهج البلاغة، ص ٢٣٧.

أهل القبلة لبدأت بقتالك فإني تركتك لاصلاح الامة، وحقن دمائها[١].

فائدة الصلح من فم الحسن (ع):

قال الحسن (ع):ما تدرون ما عملت والله للذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس.

الاحتجاج: عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن (ع): ويحكم ما تدرون ما عملت، والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أني إمامكم ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، بنص من رسول الله (ص) عليّ ؟[٢].

قالوا: بلى.

وفعلا برزت فائدة الصلح في حفظ الشيعة في البلاد وازدياد عددهم وحفظ مدنهم ،وولادة أجيال مؤمنة منهم يؤمنون بالجهاد والحرب للوصول الى اهدافهم وغاياتهم .

فائدة الصلح من فم الباقر:

قال الباقر: إنّه الحسن (ع)أعلم بما صنع ولولا ما صنع لكان أمراً عظيماً.

---

١ ـ الكامل في التاريخ، ج ٣ ص ١٦٣ الامامة والسياسة، ج ٢ ص ١ / ٢٨٣، فلك النجاة ،على محمد فتح الدين الحنفى ٥٣ فصل فى مصالحة علي .

٢ ـ شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

الدلائل والعبر :

قال النبي :إنَّ الله تعالى يصلح بالحسن بين فئتين عظيمتين من المسلمين [1].

وأخبر الله تعالى بحكم معاوية للبلاد ومن بعده بني أمية جاء ذلك في القرآن الكريم .

فوجد الحسن ضرورة المصالحة مع معاوية وعدم اقحام الشيعة في حرب خاسرة لا يربحون فيها ابداً .

فاستفاد الحسن من علوم الغيب للقرآن الكريم والحديث النبوي في حفظ الشيعة وتطبيق ما قاله النبي الاكرم فكان الصلح بين الجانبين .

آية قرآنية في صلح الحسن ﷺ:

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح ابن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ قال:

«والله الذي صنعه الحسن بن علي ﷺ كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس، ووالله لقد نزلت هذه الاية:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً [2]﴾.

إنما هي طاعة الامام، و لكنهم طلبوا القتال " فلما كتب عليهم القتال " مع

---

١ ـ لسان العرب ابن منظور ٣ / ٢٢٩ ،الطبقات ،ابن سعد ،ترجمة الامام الحسن ٤٣ .

٢ ـ النساء / ٧٧ .

الحسين عليه السلام " قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب " " نجب دعوتك، ونتبع الرسل " أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام» [١]. توضيح: قوله عليه السلام: " إنما هي طاعة الامام " أي المقصود في الآية طاعة الامام الذي ينهى عن القتال، لعدم كونه مأمورا به، ويأمر بالصلاة والزكاة، وسائر أبواب البر، والحاصل أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين بطاعة إمامهم في ترك القتال، فلم يرضوا به، وطلبوا القتال، فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا: ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب أي قيام القائم عليه السلام.

وهذه الآية وردت في الخبر في سورة النساء آية ٧٧.

وفي سورة إبراهيم:

﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [٢].

قال البعض: فلعله عليه السلام وصل آخر الآية بالاية السابقة لكونهما لبيان حال هذه الطائفة، أو أضاف قوله " نجب دعوتك " بتلك الآية على وجه التفسير والبيان، أي كان غرضهم أنه إن أخرتنا إلى ذلك نجب دعوتك ونتبع.

الدلائل والعبر:

يجب طاعة الله سبحانه وتعالى فاذا فرض الحرب على الامام كما فرضها على النبي وعلي والحسين يجب طاعته واذا فرض السلم كما فرضها على الامام

---

١ ـ شرح أصول الكافي ،المازندراني ١٢ / ٤٦٢ حديث الفقهاء ،البحار ٤٤ / ٢٥ الخطبة التى خطبها على المنبر ،العوالم ،البحراني ٩٥ تأويل قوله تعالى :ألم تر الى الذين ،تفسير العياشى ١ / ٢٥٨ قوله تعالى :ما أصابك من حسنة .

٢ ـ سورة ابراهيم ٤٤.

الحسن ﷺ يجب طاعته .

لكن الخوارج وباقي النواصب يخالفون أراء النبي والامام في السلم والحرب فقد خالفوا طلب الحسن للسلم وخالفوا طلب الحسين للحرب!!!

وفي طاعة الامام تظهر حقيقة المنزلة الشخصية للمسلمين .

فالخارجي أبو عامر سفيان بن أبي ليلى خالف الامام الحسن في صلحه قائلا له :يا مذل المؤمنين .

والخارجي شبث بن ربعي خالف الحسين في حربه ليزيد وأقدم على المشاركة في قتل الحسين!!!





الفصل السابع :

شبهة لماذا لم ينقض الحسن عليه السلام

المعاهدة بعد نقض معاوية لها؟

إخبار الإمام عليه السلام عن ملك معاوية:

سم معاوية للحسن :

ثقافة المجتمع الكوفي :

أهل الكوفة زمن الأئمة علي والحسن والحسين عليهم السلام :

أهل الكوفة زمن الأئمة علي والحسن والحسين عليهم السلام :

أثر المال الحرام في خراب المجتمع الاسلامي:

مؤامرات معاوية لكسب الخونة :





الادعاء:

رغب بعض أصحاب الامام الحسن ﵇ بنقض معاهدة الصلح لنقض معاوية لها وابتعاده عنها فأوجدوا شبهة تتمثل في سبب امتناع الامام الحسن ﵇ عن نقض معاهدته في الصلح مع معاوية واستمراره بمتابعتها ؟ والدليل على ذلك الرواية التالية :

رواية البلاذرى في طلب نقض الصلح :

روى البلاذري: كان حجر بن عدي أول من يذم الحسن ﵇ على الصلح، وقال له قبل خروجه من الكوفة: «خرجنا من العدل ودخلنا في الجور، وتركنا الحق الذي كنا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنا نذمه، وأعطينا الدنية ورضينا بالخسيسة، وطلب القوم أمرا وطلبنا أمرا فرجعوا بما أحبوا مسرورين، ورجعنا بما كرهنا راغمين؟! فقال الامام الحسن ﵇ له: يا حجر! ليس كل الناس يحب ما أحببت، إني قد بلوت الناس، فلو كانوا مثلك في نيتك وبصيرتك لاقدمت.

وأتى حجر الحسين ﵇ فقال له: يا أبا عبد الله! شريتم العز بالذل ؟ وقبلتم القليل بترك الكثير ؟

أطعنى اليوم وأعصنى سائر الدهر !!! دع رأي الامام الحسن ﵇ واجمع شيعتك ثم ادع قيس بن سعد بن عبادة وابعثه في الرجال ؛ وأخرج أنا في الخيل، فلا يشعر ابن هند إلا ونحن معه في عسكره، فنضاربه حتى يحكم الله بيننا وبينه، وهو خير الحاكمين ؛ فإنهم الان غارون.

فقال له الامام الحسن ﵇: إنا قد بايعنا وليس إلى ما ذكرت سبيل» [1].

رواية ابن أعثم: وفي رواية: فالتفت الحسين ﵇ إلى أخيه الحسن ﵇ فقال:

---

١ ـ أنساب الأشراف ،البلاذرى ٣ / ١٥١ ،الاخبار الطوال ،الدينورى ٢٢٠ .

والله ! لو اجتمع الخلق

طرا على أن لا يكون الذي كان إذا ما استطاعوا، ولقد كنت كارها لهذا الامر ولكنى لم أحب أن أغضبك، إذ كنت أخي وشقيقي [١].

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال :

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هارون بن معروف حدثنا ضمره عن ابن شوذب قال لما قتل علي عليه السلام سار الامام الحسن عليه السلام فيمن معه من أهل الحجاز والعراق وسار معاوية في أهل الشام فالتقوا فكره الحسن عليه السلام القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن من بعده قال فكان أصحاب الحسن عليه السلام يقولون له: يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار [٢].

الجواب:

عن الادعاء قال المدائني: خطب معاوية اهل الكوفة بعدما صالح الحسن عليه السلام

---

١ ـ الفتوح،احمد بن أعثم ٢٩٧/٤،ذكر مسير معاوية الى العراق .

٢ ـ فتح الباري ،ابن حجر ١٣ / ٥٦ كتاب الفتن ،باب قول النبي للحسن .ذكرت المصادر التاريخية ان الذين كلموا الحسن بن علي هذا الكلام هم الخوارج، وعرف ابن عبد البر المالكي في الاستيعاب المتكلم بأنه ابن عامر بن سفيان بن ياليل الخارجي. وذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٠٧ جواب الحسن بن علي لذلك الخارجي فقال: ويحك أيها الخارجي لا تعنفني، فإن الذي أحوجني إلى ما فعلت قتلكم أبي وطعنكم إياي وانتهابكم متاعي ، وأنكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم... . وذكر الدينوري في الاخبار الطوال: ٢١٦ جواب الحسن بن علي عليه السلام للقائل بذلة المؤمنين، قال: لست بمذل المؤمنين ولكني معزهم، ما أردت بمصالحتي معاوية إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابي عن الحرب ونكولهم عن القتال. معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول ع – الزرندي الشافعي – ص ٧٠ ـ٦٧

فقال أتراني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت انكم تفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتأمر عليكم وألي رقابكم وقد آتاني الله ذلك وانتم كارهون الا ان كل مال او دم اصيب في الفتنة فمطلول وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين.

وجواب هذا: الظروف لم تتبدل بعد الصلح ،وأصبح جيش العراق اضعف ،ونسيج أهل الكوفة أكثر

فرقة ،هذا من جانب ،ومن جانب آخر من طبيعة الحسن عليه السلام عدم نقضه للعهود.

وقال الامام الحسن عليه السلام: يا مسيب اني لو اردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية باصبر عند اللقاء

ولا اثبت عند الحرب مني ولكني اردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح بي ويستراح من فاجر.

كتاب الصلح :

وهذه صورة الكتاب – كتاب الصلح – الذي استقر بينهم وهو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب، معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم إليه أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله ٦ وسيرة الخلفاء الصالحين الراشدين المهديين. وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا، بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين. وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم، ويمنهم، وعراقهم، وحجازهم. وعلى أن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا. وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء وبما أعطى الله من نفسه. وعلى أن لا يبغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين غائلة ولا لاحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة سوء سرا أو جهرا، ولا يخيف أحدا منهم

في أفق من الافاق. شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا» [١].

كتاب الصلح فرض على معاوية العمل وفق القرآن وسنة النبي ،ولو عمل معاوية بهما لما أقدم على قتل الامام الحسن ورموز الشيعة من أمثال حجر بن عدي وصحبه المنتجبين .

ولما حرّف الحديث النبوي وحارب أهل بيت النبوة ولما سبّ الامام علياً على المنابر .

أقول : لقد علم الحسن عليه السلام بنقض معاوية للمعاهدة مسبقاً بعلومه للغيب وبما عرفه من معاوية من نقضه للعهود، لكنه أراد انقاذ الشيعة من مذابح معاوية قدر الامكان.

وقد سمع الامام الحسن من أبيه وصول معاوية الى السلطة ،فلا فائدة من أمر اقتضته الحكمة الالهية .وفعلا انحسرت المذابح في قيادات الشيعة المعلنة لمعارضتها للأمويين مثل حجر بن عدي وعمرو بن الحمق ،وسلم معظمهم من القتل .

١ ـ علمه للغيب:

علم الامام الحسن عليه السلام للغيب من دواعي قبوله بالصلح، فهو علم انتصار معاوية في الصراع بينهما اخذه من النبي الاعظم وتربعه على مملكة المسلمين عشرين عاماً:

فساء ذلك النبي، فأوحى الله تعالى إليه: إنّما هي دنيا أُعطوها. فقرّت عينه [٢].

---

١ ـ الفتوح ،ابن أعثم ٤ / ٢٩١ ،ذكر بيعة الحسن لمعاوية ،البحار ٤٤ / ٦٥ ،كشف الغمة ،الاربلي ٢ / ١٩٣ .

٢ ـ كما في تفسير الخازن: ٣ / ١٦٩،الكشاف ،الزمخشري ٢ / ٤٥٥ ط الحلبي ،تفسير البحر

ونزلت الاية :

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ يعني بنى أمية شاهدهم النبى

وهذا من علوم الغيب التي ذكرها القرآن الكريم واخذها الامام الحسن من رسول الله .:

يلعبون على منبره .

عن داود الرقي عن ابى عبد الله عن آبائه قال:

إنَّ الحسن بن علي قال لولده عبد الله: يا بني اذا كان في عامنا هذا يدفع اليَّ الطاغي جارية تسمى أنيس فتسمني بسم قد جعله الطاغي تحت فصِّ خاتمها.

قال له عبد الله: فلم لا تقتلها قبل ذلك ؟

قال: يا بني جفَّ القلم وابرم الأمر فانعقد ولا حلَّ لعقد الله المبرم. فلما كان في العام القادم أهدى اليه جارية اسمها أنيس فلما دخلت عليه ضرب بيده على منكبها ثم قال:

يا أنيس دخلتِ النار بما تحت فص خاتمكِ[١] .

وقال الامام الحسن عليه السلام لأتباعه : والله لا تفون لى بعهدي، ولتنقضن الميثاق بيني وبينكم[٢].

وقال المسعودي: وجدت في كتاب الاخبار لابي الحسن علي بن محمد بن سليمان النفلى عن العباس بن عبد المطلب قال:

كنت عند رسول الله اذ اقبل علي بن ابى طالب، فلما رآه أسفر في وجهه فقلت: يارسول الله إنك لتسفر في وجه هذا الغلام .

المحيط ،ابو حيان ٦ / ٥٣ ط ،دار الكتب العلمية ،بيروت .

١ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٨، مدينة المعاجز ٢٠٩.

٢ ـ بحار الانوار – العلامة المجلسى – ج – ٤٤ ص ٤٧ـ٤٤.

فقال: يا عم رسول الله، والله لله اشد حباً له مني، وانه لم يكن نبي الا وذريته الباقية بعده من صلبه، وإنّ ذريتي بعدي من صلب هذا، إنّه اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسمائهم وأسماء أمهاتهم ستراً من الله عليهم إلا هذا وشيعته فإنهم يُدعون باسمائهم واسماء آبائهم لصحة ولادتهم[١].

إخبار الإمام عليه السلام عن ملك معاوية:

علم الغيب يعطيه الله تعالى الى خاصّة أوليائه الانبياء والأوصياء ولا يعني هذا التسبب في تقاعسهم وتكاسلهم وعدم جهادهم لمعركة يعرفون خسارتهم فيها.

مثلا النبي أخبر الحسين بمقتله في كربلاء وتقاعس الناس عنه واجتماع الاعداء عليه وأسر نسائه وأطفاله واخذهم الى الشام.

ورغن ذلك ذهب الحسين الى كربلاء وجاهد وقاتل وتحمل العطش والجوع والأذى والجرح ومشاهدة مصرع أولاده وأرحامه وأنصاره.

قال الإمام الحسن عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رآني فرحاً: «ياحسن أتفرح ؟! كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً ؟! أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أميّة، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج[٢]، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر، ثمّ يستولي على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستنّ بسنن البدع والضلال، ويميت الحقّ وسُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، يقسّم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويُذلّ في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتّخذ عباد الله خولاً، يدرس في سلطانه الحقّ، ويظهر الباطل، ويُلعن الصالحون، ويقتل

---

١ ـ مروج الذهب، المسعودي، ٢ / ٤٢٨،ينابيع المودة ٢ / ٤٤٨ باب ٥٨ في خلافة الحسن.

٢ ـ العَفَج: المِعَى ؛ مفرد أمعاء (تاج العروس ٣ / ٤٣٤).

من ناواه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل»[١].

وقال الإمام علي عليه السلام: «أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البُلعوم، مُندحق البطن[٢]، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه ! ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، فأمّا السبّ فسبّوني، فإنّه لي زكاة، ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تتبرّأوا منّي ؛ فإنّي ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان والهجرة»[٣].

وسمع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ضوضاءً في عسكره، فقال: «ما هذا ؟

فقيل: قُتل معاوية.

فقال: كلّا وربّ الكعبة، لا يقتل حتّى تجتمع الأُمّة عليه.

فقيل له: ياأمير المؤمنين فبم تقاتله ؟

قال: ألتمس العذر فيما بيني وبين الله »[٤].

الامام علي عليه السلام قام بواجبه الشرعي سواء علم بمقتله ام لم يعلم ،وهو منهج يظهر لنا وجوب محاربة الظلم ومقارعة الباطل .

وفي مرّة أخرى قدم ركب من الشام، فأفشى في الكوفة أنّ معاوية مات، فجيء بالرجل إلى علي عليه السلام فقال: أنت شهدت موت معاوية ؟

---

١ ـ الاحتجاج ٢ / ٧٠ / ١٥٨ عن زيد بن وهب الجهني، بحار الأنوار ٤٤ / ٢٠ / ٤ وراجع المناقب للكوفي: ٢ / ١٢٨ / ٦١٤ وص٣١٥ / ٧٨٧.

٢ ـ مُندَحِق البطن: أي واسِعُها، كأنّ جوانبها قد بَعُد بعضها من بعض فاتّسَعَت (النهاية ٢ / ١٠٥).

٣ ـ نهج البلاغة الخطبة ٥٧، إعلام الورى ١ / ٣٤٠، المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٢.

٤ ـ الإيضاح ٤٥٥، الخرائج والجرائح ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٩ بحار الأنوار ٤١ / ٢٩٨ / ٢٧.

قال: نعم، كنت فيمن دفنه.

فقال له علي عليه السلام: إنّك كاذب.

فقال القوم: أهو يكذب ؟

قال عليه السلام: نعم ؛ لأنّ معاوية لا يموت حتّى يملك هذه الأُمّة، ويفعل كذا، ويفعل كذا بعدما ملك.

فقال القوم: فَلِمَ تقاتله وأنت تعلم أنّه سيبلغ هذا ؟

قال: للحجّة [1].

يريد الامام أن يقول :الواجب علينا طاعة الله تعالى في اوامره المفروضة في دحض الباطل واتباع القرآن الكريم .

وذكر الامام عليه السلام أيّام معاوية ومن تلاه من يزيد ومروان وبنيه، وذكر الحجّاج وما يسومهم من العذاب، فارتفع الضجيج، وكثر البكاء والشهيق، فقام قائم من الناس فقال: ياأمير المؤمنين لقد وصفت أموراً عظيمة، آلله إن كان ذلك كائن ؟

قال علي عليه السلام: والله إنّ ذلك لكائن، ما كَذِبت ولا كُذِبت.

فقال آخرون: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال: إذا خُضبت هذه من هذه، ووضع إحدى يديه على لحيته والأُخرى على رأسه، فأكثر الناس من البكاء.

فقال: لا تبكوا في وقتكم هذا فستبكون بعدي طويلاً.

فكاتب أكثر أهل الكوفة معاوية سرّاً في أُمورهم، واتّخذوا عنده الأيادي، فوالله ما مضت إلّا أيّام قلائل حتّى كان ذلك [2].

---

١ ـ الخرائج والجرائح ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٩، بحار الأنوار ٤١ / ٣٠٤ / ٣٧.

٢ ـ مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٤٢٩.

سم معاوية للحسن:

قال أبو عمر في الاستيعاب : قال قتادة وأبو بكر بن حفص: سم الحسن بن علي، سمته امرأته بنت الاشعث بن قيس الكندي. وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك وكان لها ضرائر فالله أعلم. ثم ذكر صدر ما رواه المسعودي. وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة قال علماء السير منهم: ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي.

وقال السدي: دس إليها يزيد بن معاوية أن سمي الحسن وأتزوجك. فسمته فلما مات أرسلت إلى يزيد تسئله الوفاء بالوعد فقال: أنا والله ما أرضاك للحسن، أفنرضاك لانفسنا ؟

وقال الشعبي: إنما دس إليها معاوية فقال: سمي الحسن ﷺ وأزوجك يزيد وأعطيك مائة ألف درهم. فلما مات الحسن ﷺ بعثت إلى معاوية تطلب إنجاز الوعد، فبعث إليها بالمال وقال: إني أحب يزيد، وأرجو حياته، ولولا ذلك لزوجتك إياه.

وقال الشعبي: ومصداق هذا القول: إن الحسن ﷺ كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معاوية: لقد عملت شربته وبلغت أمنيته، والله لا يفي بما وعد، ولا يصدق فيما يقول.

ثم حكى عن طبقات ابن سعد: إن معاوية سمه مرارا كما مر.

وقال ابن عساكر في تاريخه يقال :

إنه سقي السم مرارا كثيرا ففلت منه ثم سقي المرة الاخيرة فلم يفلت منها[1].

---

١ ـ مقاتل الطالبيين ،الاصبهاني ٤٨ ،الحسن بن علي ،ط المكتبة الحيدرية ،النجف الاشرف ١٩٦٥ م شرح الاخبار ،النعماني ٣ / ١٢٤ الحسن بن علي . حلية الاولياء: ٣٨ ج ٢ المناقب لابن شهرآشوب: ٢٠٢ ج ٣ مع تقديم وتأخير في اللفظ، ونحوه في الارشاد: ١٦ ج ٢ بلفظ: لقد

ويقال: إن معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سما فسقاه فأثر فيه حتى كان يوضع تحته طست ويرفع نحوا من أربعين مرة.

وروى محمد بن المرزبان: إن جعدة بنت الاشعث بن القيس كانت متزوجة بالحسن عليه السلام فدس إليها يزيد أن سمي الحسن عليه السلام وأنا أتزوجك ففعلت، فلما مات الحسن عليه السلام بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال لها: إنا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لانفسنا ؟ فقال كثير، ويروى إنه للنجاشي:

يا جعدة ! أبكي ولا تسأمي ـ بكاء حق ليس بالباطل
لن تستري البيت على مثله ـ في الناس من حاف ولا ناعل
أعني الذي أسلمه أهله ـ للزمن المستخرج الناحل
كان إذا شبت له ناره ـ يرفعها بالنسب الماثل
كيما يراها بائس مرمل ـ أو وفد قوم ليس بالاهل
يغلي بنئ اللحم حتى إذا ـ أنضج لم يغل على آكل [1].

وروى المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال عن أم بكر بنت المسور قالت: سقي الحسن عليه السلام مرارا وفي الاخرة مات فإنه كان يختلف كبده، فلما مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهرا.

وقال أبو عوانة عن مغيرة عن أم موسى: إن جعدة بنت الاشعث سقت

سقيت السم مرارا، ما سقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت قطعة من كبدي، فجعلت أقلبها بعود معي وروضة الواعظين: ٢٠٠ بحار الانوار: ٢٨ ج ١٥٨ ج ٤٤ كشف الغمة: ٥٨٤ ج ١ مروج الذهب: ٤٢٧ ج ٢ كفاية الاثر: ٢٢٦ الاحتجاج: ١١ ج ٢ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٧ ج ٤ تاريخ اليعقوبي: ٢٠٠ ج ٢ صفة الصفوة: ٢٠ ج ٣.

١ ـ مروج الذهب ،المسعودي ٢ / ٥٠ ،مقاتل الطالبيين ،الاصبهاني ٥٣ ،السرائر ،الحلي ١ / ٦٥٥ ،تهذيب الكمال ٦ / ٢٥٣ رقم ١٢٤٨ الحسن بن علي ،تاريخ دمشق ١٣ ٢٨٤ رقم ١٣٨٣ الحسن بن علي .

الحسن عليه السلام السم فاشتكى منه أربعين يوما. وفي مرآة العجائب وأحاسن الاخبار الغرائب قيل: كان سبب موت الحسن بن علي عليه السلام من سم به يقال: إن زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي سقته إياه، ويذكر والله أعلم بحقيقة أمورهم: أنَّ معاوية دس إليها بذلك على أن يوجه لها مائة ألف درهم ويزوجها من ابنه يزيد، فلما مات الحسن عليه السلام وفى لها معاوية بالمال وقال: إني أحب حياة يزيد. وذكروا: إن الحسن عليه السلام قال عند موته: لقد حاقت شربته والله لا وفاء لها بما وعد ولا صدق فيما قال [١].

وقال الزمخشري في ربيع الابرار في الباب الحادي والثمانين: جعل معاوية لجعدة بنت الاشعث امرأة الحسن عليه السلام مائة ألف درهم حتى سمته، ومكث شهرين وإنه يرفع من تحته طستا من دم وكان يقول: سقيت السم مرارا ما أصابني فيها ما أصابني في هذه المرة، لقد لفظت كبدي [٢].

وفي حسن السريرة لما كان سنة سبع وأربعين من الهجرة دس معاوية إلى جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي زوجة الحسن بن على أن تسقى الحسن عليه السلام السم ويوجه لها مائة ألف ويزوجها من ابنه يزيد، ففعلت ذلك.

كان معاوية يرى أمر الامام السبط عليه السلام حجر عثرة في سبيل أمنيته الخبيثة بيعة يزيد، ويجد نفسه في خطر من ناحيتين: عهده إليه عليه السلام في الصلح معه بأن لا يعهد إلى أحد من جانب، وجدارة أبي محمد الزكي

ونداء الناس به من ناحية أخرى، فنجى نفسه عن هذه الورطة بسم الامام عليه السلام، ولما بلغه نعيه غدا مستبشرا، وأظهر الفرح والسرور وسجد وسجد من كان معه [٣].

---

١ ـ أسد الغابة ١ / ٤٩٣ ،تهذيب الكمال ٦ / ٢٥٢ .

٢ ـ ربيع الابرار ،الزمخشرى ٩٠٧ .

٣ ـ الامامة والسياسة ١ / ١٥٠ ،ما تكلم به عبد الله بن عمر ،النصائح الكافية ٨٨ ،جمهرة العرب ،صفوت ٢ / ١٠٠ .

قال ابن قتيبة: لما مرض الحسن بن علي عليه السلام مرضه الذي مات فيه، كتب عامل لمدينة إلى معاوية يخبره بشكاية الحسن عليه السلام، فكتب إليه معاوية: إن استطعت أن لا يمضي يوم بي يمر إلا يأتيني فيه خبره فأفعل. فلم يزل يكتب إليه بحاله حتى توفي فكتب إليه بذلك، فلما أتاه الخبر أظهر فرحا وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد الله ابن عباس وكان بالشام يومئذ فدخل على معاوية فلما جلس قال معاوية: يا ابن عباس هلك الحسن بن علي ؟

فقال ابن عباس: نعم هلك، إنا لله وإنا إليه راجعون. ترجيعا مكررا، وقد بلغني لذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما والله ما سد جسده حفرتك، ولا زاد قصان أجله في عمرك، ولقد مات وهو خير منك، ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيرا منه جده رسول الله صلى الله عليه وآله فجبر الله مصيبته، وخلف علينا من بعده حسن الخلافة. ثم شهق ابن عباس وبكى[١].

هذا دليل على أنَّ الصلح مع معاوية لم يكن تنازل بل هو عهود للالتزام بها مقابل التنازل عن السلطة .

٢ـ ثقافة المجتمع الكوفي :

لقد أبعد معاوية خمسين ألف من شيعة الكوفة الى خراسان [٢].

وقد تأسست الكوفة سنة ١٧ هـ

وقبائل الكوفة الاصلية تتمثل في :

قضاعة وغسان وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت والازد.

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر ٢٢٩ ج ٤، الامامة والسياسة، ١ / ١٥١ عبد الله بن عمر ، الاستيعاب: ١٤١ ج ١. التذكرة ،سبط ابن الجوزي ١٢١.

١ ـ تاريخ الشعوب الاسلامية، بروكلمان ١ / ١٤٧ ط ٣، ١٩٦٠م.

قبيلة طي اليمانية.

تميم والرباب.

أسد، غطفان ضبيعة، تغلب، النمر ومجارب.

مذحج وحمير وهمدان وحلفتؤهم.

اياد، عبد شمس وعك، أهل هجر والحمراء.

كان بعض يطلبون من الامامين علي والحسن عليه السلام اعطاء الأموال لزعماء القبائل وغيرهم لشرائهم فلم يقبلا وقال الامام علي عليه السلام:

أتريدون أن أطلب النصر بالجور فوالله ما كان ذلك ابداً.

قال الامام الحسن عليه السلام: عرفت أهل الكوفة وتلونهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً انهم لا وفاء لهم ولا ذمة ولا قول ولا فعل إنهم لمختلفون ويقولون إنَّ قلوبهم معنا وإنَّ سيوفهم لمشهورة علينا.

غررتموني كما غررتم من كان قبلي مع اي امام تقاتلون بعدي ؟ مع الكافر الظالم الذي لا يؤمن بالله ورسوله قط [١].

أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة ولكن نقاتلهم بالسلامة والصبر ،نشيب السلامة بالعداوة والصبر والجزع وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم ،وقد أصبحتم الان ودنياكم أمام دينكم وكنتم لنا وقد صرتم علينا.

مؤامرات معاوية: بعد مقتل علي عليه السلام أرسل معاوية رجالا الى العراق لبث الاشاعات والتجسس منهم رجل من حمير ورجل من بني القين فقتل أنصار الامام الحسن عليه السلام الحميرى في الكوفة والقينى في البصرة [٢].

---

١ ـ بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٤٤ـ٤٣.الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج – ٢ص ٥٧٧ـ٥٧٤.

٢ ـ الفصول المهمة ،ابن الصباغ ٢ / ٧٢٢ فصل في ذكر طرف من أخباره عليه السلام ،شرح نهج البلاغة ٤ / ١١ و١٦ / ٣١،الاغاني ١٨/ ١٦٢ ،البحار ٤٤ / ٤٥٢ .

وهذا يبين تخصص معاوية في المكر والحيلة .

٣ ـ أهــل الكــوفة زمــن الأئــمة عـلي والحسـن والحسين عليهم السلام :

كان قيس بن سعد من المؤمنين القلة المطيعين لامامهم في الحرب والسلم بينما كانت الغالبية في جيش الامام الحسن عليه السلام تخالف الامام في قراراته فـي السـلم والحرب.

إن أراد الحرب أرادوا السلم وإن أراد السلم اراد بعضهم الحرب كالخوارج !!!

فان دعاهم الامام عليه السلام الى الحرب عصوه وخذلوه وتركوه في معسكره وحيداً، وإن دعاهم الى السلم والصلح قال بعضهم: يا مذل المؤمنين!!!

لقد عملوا ذلك مع الامام علي عليه السلام ومع الامام الحسن عليه السلام.

وفعلوا نفس العمل مع الحسين عليه السلام بل حاربوه بأنفسهم نـيابة عـن الأمـويين وقتلوه.

هذه صفات أهل الكوفة في زمن الأئمة علي والحسن والحسين عليهم السلام .

وقد أصبح أهل الكـوفة هكـذا بـفعل الأوامـر الشـديدة الصـادرة لهـم مـن الحكومات ،فأضحوا أناساً يتحركون بالأوامر ويرغبون فـي الغـنائم ويـقدمون دنياهم أمام دينهم.

فامتلكت الدنيا إرادتهم، وغلبت الأهواءُ تقواهم.

لقد أصبح الكثير منهم ذئاباً كاسرة لا طاعة لها لله تعالى ورسوله والاوصياء وعلى رأس هؤلاء عبيد الله بن العباس (ابن عم الامام علي عليه السلام).

فقد انحدر هذا الرجل الى معاوية طلباً لرشوته غير مستحي من شريعة وغير خجل من ربِّ العالمين.

لقد سأل شخص علياً عليه السلام: لماذا هدأت الاوضاع في زمـن النـبي وابـي بكـر

واضطربت في زمنك ؟

قال الامام: لانَّ ابا بكر كان يحكم رجالا مثلي وأنا أحكم رجالا مثلك.

فقد ساءت تربية الناس بعد رسول الله تدريجياً متسببة في الانفجار في زمن عثمان مؤدية الى قتله.

واستمر هذا الانحراف عن الحق عقوداً كثيرة فلم يندموا على أفعالهم بعد ترك الحسن عليه السلام للكوفة

وبعد شهادته بيد معاوية.

وبعد تولي يزيد الحكم تحركت ضمائرهم قليلا دون الحد الدافع إياهم الى الثورة الاسلامية الشاملة.

وفي ثورة كربلاء هز الحسين عليه السلام تلك الأفئدة الغافلة وتلك الضمائر الخاوية فكانت ثورة التوابين، وثورة المختار ،وثورة المدينة المنورة سنة ٦٢ هـ

فحكم الطغاة المروانيين العالم الاسلامي كما قال النبي: كيفما تكونوا يول عليكم.

كان المسلمون يومذاك يعرفون الاسلام ويحرفونه طلباً للدنيا الزائلة فسلبهم الله تعالى حكومة العدل الالهي المتمثلة بعلي والحسن عليهما السلام.

وبعد عشرين عاماً جاءهم الحسين عليه السلام ليثير هممهم لكن دون فائدة تذكر، بل زاد طغيان بعضهم مثل شبث بن ربعي وشمر بن ذي الجوشن العاصين لعلي والحسن عليهما السلام.

لقد دعا شبث بن ربعي الى قتل الحسين عليه السلام وفعلا حزَّ شمر رأس الحسين بن فاطمة.

الفرق بين زمن النبي وزمن الأئمة

الناس في زمن النبي ينقسمون الى قسمين:

الاول: مسلمون.

والثاني: كفار

وكان يسهل على الامام علي قتل الكفار في ساحات المعارك فيفتت شملهم ويفرق جمعهم ويضطرهم الى الطاعة والوحدة.

والناس بين أمرين الكفر والاسلام.

أما في زمن علي والحسن عليه السلام فالكل مسلمون ولكن ينقسمون الى قسمين:

الاول: مؤمنون.

الثاني: منافقون.

ولا يمكن للامام علي قتل المنافقين

وكان الهدف في زمن النبي أعلىٰ يتمثل في محاربة الكفار ودعوتهم الى الاسلام.

بينما في زمن الامام أصبح الأمر في اعتقاد المسلمين أضعف يتمثل في محاربة الناكثين والقاسطين والمارقين [١].

بالرغم من دعوة النبي لمحاربتهم قائلا:

ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وفعلاً قاتل علي عليه السلام في معارك الجمل وصفين والنهروان [٢].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : «اي اخي فاخر العرب فأنت اكرمهم ابن عم،

---

(١) القرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، كفاية الطالب، الكنجي ١٦٩، كنز العمال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٩، أسد الغابة ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨.

٢ ـ الفردوس ٣ / ١٥٤ / ٤٤١٧، الدرّ المنثور ٧ / ٣٨٠. القرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٩، أسد الغابة ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، كفاية الطالب ١٦٩،الكنجي، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨.

واكرمهم اباً، واكرمهم أخاً، واكرمهم نفساً، واكرمهم نسباً، واكرمهم زوجة، واكرمهم ولداً، واكرمهم عمّاً، واعظمهم عناءً بنفسك ومالك، واتمهم حلماً، واكثرهم علماً، وانت اقرأهم لكتاب الله، واعلمهم بسنن الله، واشجعهم قلباً، واجودهم كفاً، وازهدهم في الدنيا، واشدهم اجتهاداً، واحسنهم خلقاً، واصدقهم لساناً، واحبهم الى الله واليّ، وستبقىٰ بعدي ثلاثين سنة تعبد الله، وتصبر علىٰ ظلم قريش، ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل علىٰ تأويل القرآن (كما قاتلت علىٰ تنزيله) الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الامة[1]، تقتل شهيداً وتخضب لحيتك من دم رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله»[2].

وكان توزيع الأموال بلا عدل وانتشار الرشوة أضعف دين الناس وألهمهم الفسق والفجور والطغيان.

٤ ـ أثر المال الحرام في خراب المجتمع الاسلامي:

سعى النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والحسن عليه السلام لصيانة المجتمع الاسلامي من المال الحرام لان ابتعادهم المذكور أساس العدل والدين.

ففي العصر الاموي ظهر رجال غاصبون للخلافة نشروا الرشوة في المجتمع

---

١ ـ المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٩، الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، أُسد الغابة ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨.

٢ ـ المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٣، لم يرفع حجر تحقيق يوسف المرعشلي، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٦ / ٢٣٩، السنن الكبرى، البيهقي ٨ / ٥٩ باب عفو بعض الاولياء، دار الفكر، بيروت، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، كنز العمّال ١١ / ٢٩٢، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨، كتاب سليم لن قيس ١٦٧ تحقيق الانصاري

لكل من يؤيدهم في السلطة .ولم يساوون في الحقوق المالية فظهرت الطبقات في المجتمع الاسلامي .فللمال الحرام أثر كبير في خراب المجتمع الاسلامي .

لذا يسعى الظالمون لتخريب نفوس الناس بالاموال الحرام .

٥ ـ مؤامرات معاوية لكسب الخونة :

دس معاوية إلى عمرو بن حريث والاشعث بن قيس وحجار بن أبجر وشبث بن ربعي دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه: أنك إن قتلت الحسن بن علي ﷺ فلك مائتا ألف درهم وجند من أجناد الشام، وبنت من بناتي، فبلغ الحسن ﷺ ذلك فاستلام ولبس درعا وكفرها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة.. [١].

نقول: استجابت النفوس المريضة لهذه الرشوة بنطاقها الواسع ،لانه عرف الاشخاص الذين تشترى ضمائرهم بالمادة فبذلها لهم بسخاء، وكذلك عرف الاشخاص الذين تشترى ضمائرهم بالمنصب وكذلك عرف الاشخاص الذين تشترى ضمائرهم بالمصاهرة والزواج من بناته. وهذا مما يدل على الخسة والانحطاط في عالم الرذائل والموبقات .

وهؤلاء من أمثال عمرو بن حريث بن عثمان القرشي المخزومي الكوفي فقد كان سنه يوم شهادة الرسول ﷺ اثنى عشر سنة، وكان من الطلقاء الصغار ولي الكوفة عن زياد وابنه عبيد الله وتوفي سنة ٧٥هـ [٢] .

أما حجار بن أبجر العجلي فقد كان أبوه نصرانيا فقال له: يا أبت أرى قوما قد دخلوا في هذا الدين فشرفوا وقد أردت الدخول فيه، فقال له أبوه: يا بني اصبر حتى أقدم معك على عمر ليشرفك، وإياك أن تكون لك همة دون الغاية القصوى،

---

١ ـ أعيان الشيعة ٤ / ٢٢ عن المفيد.

٢ ـ صاحب تهذيب التهذيب: ١٧ ج ٧،الفصول المهمة ٢ / ٧٢٣ .

ووفد على عمر فقال أبجر لعمر: أشهد ان لا إله إلا الله وأن حجارا يشهد أن محمدا رسول الله، فقال عمر: وما يمنعك أن تقولها أنت ؟

فقال أبجر: إنما أنا هامة اليوم أو غد [١].

وذكر المرزباني في معجم الشعراء أن أبجر مات على نصرانيته في زمن أمير المؤمنين علي عليه السلام قبل قتله بيسير، ولما مات شيعته النصارى، وكان حجار يمش في جانب مع أناس من المسلمين [٢]..

وجاء في بعض المصادر التاريخية: أن حجارا كان من الاشخاص الذين راسلوا سيد الشهداء الحسين عليه السلام بالقدوم إلى العراق ولما قدم عليه السلام العراق كان هذا الاثيم في طليعة الواثبين عليه [٣].

مؤامرة معاوية لقتل الحسن واذلال العراقيين

ووجه معاوية الاموال الى أفراد جيش الامام لخداعهم:

أرسل الى قيس بن سعد بن عبادة بألف ألف درهم على أن يصير معه أو ينصرف عنه. فارجع اليه المال وقال: تخدعني عن ديني [٤].

وارسل معاوية الجواسيس لبث الاشاعات في صفوف جيش الامام الحسن عليه السلام بصلح قيس بن سعد مع معاوية، وبث جواسيسه في صفوف جيش قيس بن سعد صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية في محاولة لتفكيك جيش الامام وحث الناس على الخيانة والدنيا [٥].

---

١ ـ الاصابة ٢ / ١٤٣ ،رقم ١٩٦٠ ،حجار بن أبجر ،الفصول المهمة ،ابن الصباغ ٢ / ٧٢٣ .

٢ ـ انظر الاصابة: ١ / ٣٧٣ ،الفصول المهمة ٢ / ٧٢٣.

٣ ـ الخرائج والجرائح ،مخطوط ٢٩٦ ،كشف الغمة ١٥٤ ،البحار ٤٤ / ٤٣ .

٤ ـ تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢١٤

٥ ـ تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩١ ،البداية والنهاية ٨ / ١٤.

قال اليعقوبي: وبث معاوية بانّ قيس بن سعد وهو قائد مسكن بعد فرار ابن عباس قد صالح معاوية وصار معه[١].

أما الدميري في حياة الحيوان: فقد ذكر أن معاوية أذاع أن قيس بن سعد قد قتل فانفروا[٢].

ومزقت هذه الدعايات الكاذبة أوصال الجيش، وأماتت نشاطه العسكري.

الوفد الشامي: كان هذا الوفد مهما في نظر معاوية لبث الاشاعات وتفريق عسكر الحسن عليه السلام: اذ جاء المغيرة بن شعبة وعبد الله بن كريز وعبد الرحمن بن الحكم الى الامام الحسن عليه السلام عارضاً عليه كتب أصحابه الخائنين المتفقين مع معاوية سراً.

وبعدما خرج الوفد الأموى دون نتيجة أرادوا بث الشائعات باتمامهم الصلح مع الحسن عليه السلام اذ قال أحدهم لجيش الحسن عليه السلام:

إنّ الله قد حقن بابن رسول الله الدماء وسكن الفتنة وأجاب الصلح[٣] متسببين في عصيان أصحاب الفكر الخارجي في صفوف الامام الحسن عليه السلام.

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩١، البداية والنهاية ٨ / ١٤.

٢ ـ حياة الحيوان: ٥٧ج ١.

٣ ـ تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩١.



الفصل الثامن :

شبهة تـوجه الحسـن عليه السلام للـصلح رغم امتلاكه جيشاً قوياً

خيانة خالد بن معمر أحد زعماء ربيعة:
خيانة عثمان بن شرحبيل زعيم بني تميم:

الادعاء:

شبهة توجه الحسن عليه السلام للصلح مع امتلاكه جيشاً كبيراً وأنصاراً كثيرين .وهي شبهة خطيرة لغير العارف بحال جيش الامام الحسن عليه السلام المفكك والمتخاذل .

قال المسيب بن نجبة الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي عليه السلام:
«ما ينقضي تعجبنا منك، بايعت معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز» [١].

رد الشبهة :

١ ـ خيانة جيش الامام الحسن عليه السلام:

لقد بيّنت الاحداث بعد انهزام عبيد الله بن العباس الى معسكر معاوية وتردد الجيش في الالتحاق بمعسكر الامام الحسن في النخيلة أنه لم يملك الامام أربعين ألف مقاتل مثلما قالوا ،اذ جاء :

وعسكر الحسن في النخيلة عشرة أيام فلم يحضره الا أربعة آلاف فرجع الى الكوفة ليستنفر الناس[٢].

---

١ ـ بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٥٧ـ٥٦.

٢ ـ المدائن: كانت رأس الجسر صوب فارس والبلاد المتاخمة لها، وهي بموقعها الجغرافي النقطة الوحيدة التي تحمي الخطوط الثلاث التي تصل كلا من الكوفة والبصرة وفارس بالاخرى، وتقف بقيمتها العسكرية درءا في وجه الاحداث التي تنذر بها ظروف الحرب، واتخذها الحسن مقرا لقيادته العليا ليستقبل عندها نجدات الجيوش من الاقطار القريبة منه. في فتوح ابن الاعثم:

روي عن الحارث الهمداني قوله : لما مات علي عليه السلام، جاء الناس إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا له: أنت خليفة أبيك، ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك، فأمرنا بأمرك.

قال عليه السلام: كذبتم، والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي ؟ ! أو كيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم ؟ إن كنتم صادقين ؟ فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن، فوافوني هناك. فركب، وركب معه من

أراد الخروج، وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه، وبما وعدوه، وغروه كما غروا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله. فقام خطيبا وقال: قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي، مع أي إمام تقاتلون بعدي ؟ ! مع الكافر الظالم، الذي لم يؤمن بالله، ولا برسوله قط، ولا أظهر الاسلام هو ولا بنو أمية إلا فرقا[1] من السيف ؟ ! ولو لم يبق لبني أمية إلا عجوز درداء[2] لبغت دين الله عوجا، وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله.
ثم وجه إليه قائدا في أربعة آلاف، وكان من كندة، وأمره أن يعسكر بالانبار[3].
ولا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره. فلما توجه إلى الانبار، ونزل بها، وعلم

---

١٥٥ ج٤ سنان بن جراح من بني أسد. وفي الاخبار الطوال ص : ٢١٧ الجراح بن قبيصة من بني أسد.

مسكِن – بكسر الكاف – موضع على نهر دجيل قريبا من أواني عند دير الجاثليق ذكره الخطيب في تاريخه، وفي هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وفيه قبر مصعب وإبراهيم بن الاشتر النخعي.

١ ـ باسناده إلى عبد الغفار. وأورده في مدينة المعاجز: ٢٢٢ ح ٧٩ مرسلا عن عبد الغفار.

٢فرق: جزع واشتد خوفه.

٢ ـ الدرداء: التي سقطت أسنانها كلها.

٣ ـ مدينة على نهر الفرات، غربي بغداد.

معاوية بذلك بعث إليه رسلا، وكتب إليه معهم[١].

وأهم دليل على خيانة جيش العراق ما فعله ذلك الجيش مع الامام الحسين الذي دعوه الى العراق بمئات الرسائل ثم غدروا به وقتلوه.

عدي بن حاتم يبين حال أهل العراق في الخيانة :

لما رأى عدي بن حاتم نداءات الامام الحسن وتقاعس أهل العراق قال: «انا ابن حاتم، سبحان الله، ما أقبح هذا المقام ؟ الا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم أين خطباء مضر؟ أين المسلمون ؟ أين الخواضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة فإذا جد الجد فمراوغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها»[٢].

ثم استقبل الامام الحسن عليه السلام بوجهه فقال: أصاب الله بذلك المراشد، وجنب لك المكاره ووفقك لما يحمد ورده وصدره فقد سمعنا مقالتك وانتهينا إلى امرك وسمعنا منك وأطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي إلى معسكري فمن أحب ان يوافيني فليوافي.

هذا الكلام فيه حث على الجهاد لكن لم يستجيبوا له مثلما لم يستجيبوا لخطابات سيد شباب اهل الجنة الامام الحسن عليه السلام.

عبيد الله بن العباس القائد الخائن :

ثم دعا الامام الحسن عليه السلام عبيد الله بن العباس فقال له: يا ابن عم إني باعث

---

١ ـ بحار الانوار - العلامة المجلسي - ج - ٤٤ ص ٤٤ـ٤٣.الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج - ٢ص ٥٧٧ـ٥٧٤.

٢ ـ مقاتل الطالبيين ،الاصبهاني ٣٩ ،شرح نهج البلاغة ،المعتزلي ١٦ / ٣٩ ، ٣١ وصية للحسن

معك اثنى عشر ألفا من فرسان العرب، وقراء المصر، الرجل منهم يزيد الكتيبة، فسر بهم، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وافرش لهم جناحك، وأدنهم من مجلسك، فإنهم بقية ثقات أمير المؤمنين عليه السلام وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تسير بمسكن، ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية، فان أنت لقيته فاحتبسه حتى آتيك فاني على أثرك وشيكا، وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعنى قيس بن سعد، وسعيد بن قيس، وإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله، فان أصبت فقيس بن سعد على الناس فان أصيب فسعيد بن قيس على الناس.

فسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور، وخرج إلى شاهى، ثم لزم الفرات والفلوجة حتى أتى مسكن، وأخذ الامام الحسن عليه السلام على حمام عمر، حتى أتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة. أقول: ثم ذكر ما جرى عليه صلوات الله عليه هناك، وقد مر ذكره ثم قال: فأما معاوية فإنه وافى حتى نزل في قرية يقال له الحبونية (الحبانية) وأقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه فلما كان من غد وجه معاوية إلى عبيد الله أن الامام الحسن عليه السلام قد راسلني في الصلح، وهو مسلم الامر إليّ فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا وإلا دخلت وأنت تابع، ولك إن جئتني الان أن أعطيك ألف ألف درهم، أعجل لك في هذا الوقت نصفها وإذا دخلت الكوفة النصف الاخر .

فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاوية، فوفى له بما وعده، وأصبح الناس ينتظرونه أن يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه، فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة، ثم خطبهم فثبتهم، وذكر عبيد الله فنال منه ثم أمرهم بالصبر والنهوض إلى العدو، فأجابوه بالطاعة، وقالوا له: انهض بنا إلى عدونا على اسم الله، فنهض بهم[١].

---

١ ـ مقاتل الطالبيين – أبو الفرج الاصفهاني – ص ٤٢ـ٣٨.

وخرج إليهم بسر بن أرطاة فصاحوا إلى أهل العراق: ويحكم هذا أميركم عندنا قد بايع، وإمامكم الحسن عليه السلام قد صالح، فعلام تقتلون أنفسكم ؟

فقال لهم قيس ابن سعد: اختاروا إحدى اثنين إما القتال مع غير إمام، وإما أن تبايعوا بيعة ضلال، قالوا: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشـام حـتى ردوهم إلى مصافهم.

خطبة قيس: يصف خيانة عبيد الله بن عباس :

جاء في مقاتل الطالبيين، وبعض هذه الخطبة قد أوردها أحمد بن حنبل فـي مسنده: "أيها الناس، لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع "أي الجبان". إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خيراً قط، إن أبـاه عـم رسـول الله صلى الله عليه وآله خرج يقاتل ببدر، فأسره أبو الميسر كعب بن عمرو الانصاري، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، وإن أخـاه ولاه عـلي أمـير المؤمنين على البصرة، فسرق مال الله ومال المسلمين، فاشترى بـه الجـواري، وزعم أن ذلك له حلال، وأن هذا ولاه علي اليمن. فهرب من بسر ابن أرطاة، وترك ولده حتى قتلوا، وصنع الان هذا الذي صنع. قال: فتنادى الناس: الحمد لله الذي أخرجه من بيننا، فانهض بنا إلى عدونا، فنهض بهم "[1].

والعجيب من قائد الجيش عبيد الله بن العباس أنه لجأ الى قتلة ولديه الأمويين لاجئاً ،ولم يستح من الله تعالى ،ولا من إمامه الحسن عليه السلام ،ولا من ولديه القتيلين .

وهذا يبين دين بعض الناس يومذاك، الذين لا يـؤمنون بـالثأر ولا يـهتمون

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ١٦ / ٤٢، ٣١ وصية للحسن ،ورجال الكشي: ١٧٩ ج ١١٢والبحار: ٨ ج ٦٠ ج ٤٤،نهج السعادة – الشيخ المحمودي – ج – ٥ ص ٣٤٣، الفصول المهمة في معرفة الائمة – ابن الصباغ – ج – ٢ص ٧٣٨ـ٧١٩، مسند ابن حنبل: ٦٦٩ ج ٢.

بالكرامة يخونون الاسلام في وضح النهار.

بينما بقي قيس بن سعد على الصراط المستقيم لا تغريه الأموال ولا تجذبه السلطة مثله مثل ابيه الشهيد في الشام سعد بن عبادة الذي مات مدافعاً عن ولاية أمير المؤمنين.

خيانة بعض آخر:

وكان الامام علي قد بيَّن في مسجد الكوفة خيانة جيشه من بعده:

قال أبو الفرج: ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة، بين يديه خالد بن عرفطة، ومعه حبيب بن حمار، يحمل رايته، فلما صار بالكوفة دخل المسجد من باب الفيل، واجتمع الناس إليه.

قال أبو الفرج: فحدثني أبو عبد الله الصيرفي، وأحمد بن عبيدالله بن عمار عن محمد بن علي بن خلف، عن محمد بن عمرو الرازي، عن مالك بن سعيد[1].

عن محمد بن عبد الله الليثي، عن عطاء بن السائب، عن أبيه قال: بينما علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة.

فقال علي: لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب المسجد وأشار إلى باب الفيل – ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمار، قال: فوثب إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمار، وأنا لك شيعة[2].

فقال الامام: فإنه كما أقول قال: فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة

---

١ ـ في المقاتل ص ٤٩ط نجف مالك بن شعير.

٢ ـ شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ٢ / ٢٨٧ خطبة ٣٧ الاخبار الواردة عن معرفة الامام علي بالامور الغيبية ،البحار ٤٤ / ٥٣.

معاوية يحمل رايته حبيب بن حمار.

٢ ـ الجيش الكثير المفكك يكون قليلا :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي حدثنا أبو محمد الجوهري حدثنا محمد بن العباس حدثنا أحمد بن معروف حدثنا محمد بن سعد حدثنا هشام أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن حصين عن أبي جميلة ميسرة بن يعقوب أن الحسن بن علي عليه السلام لما استخلف حين قتل علي وبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وزعم حصين انه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد والحسن عليه السلام ساجد قال حصين وعمي أدرك ذاك قال فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه فمرض منها أشهرا ثم برأ فقعد على المنبر فقال:يا أهل العراق اتقوا الله فينا فأنا أمراؤكم وضيفانكم الذين قال الله عز وجل " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "[١].

وقال الامام الحسن عليه السلام:

ثم كتب جوابا لمعاوية: إنما هذا الامر لي والخلافة لي ولاهل بيتي، وإنها

---

١ ـ الآلوسي : تفسير روح المعاني ، ج١٦ ص٢٨٤ . تفسير الفخر الرازي، تفسير الآية. الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفي ج١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠ . السيوطي : الدر المنثور ج٤ ص٣١٣ ،سورة النساء . فيض القدير ،الشوكاني ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء ،طبقات المحدثين ،ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاة رحمكم الله ح ٥٩٠ ،تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦ .صحيح مسلم ٧ / ١٣٠، الطرائف ٣١، تيسير الوصول إلى جامع الأُصول ٢ / ٢٦٠، مشكاة المصابيح ٥٦٠، البحار ٣٥ / ٢٢٦، وموجود في نسخة البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاة، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنّة ٤ / ١٨٣، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤ ، تحفة الأحوذي ٩ / ٤٩. ،الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج١ ص٣٨١، مجمع الزوائد ،ابن حجر الهيثمي ٩ / ١٧٢ باب فضل أهل البيت .

لمحرمة عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول الله ﷺ، لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد". وانصرف إلى الكوفة[١].

وقال الامام الحسن بن علي ﷺ لمعاوية: أنت ببيعة الرضوان كافر، وببيعة الفتح ناكث، وانك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تسرُّون الكفر وتظهرون الإسلام وتستمالون بالأموال [٢].

٣ـ خيانة الخوارج في داخل جيش الحسن ﷺ:

بعد خطبة الحسن ﷺ الداعية للصلح نظر الناس (الخوارج)بعضهم إلى بعض وقالوا: ما ترونه يريد أن يصنع ؟

قالوا: نظنه يريد أن يصالح معاوية ويسلم الامر إليه، فقالوا: كفر والله الرجل فشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته. ورداءه من عاتقه ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي، فنزع مطرفه من عاتقه، فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء.

فرجع وركب فرسه وتقلد بسيفه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان. فدعوا له وطافوا به ربيعة وهمدان

---

١ ـ العوالم: ١٤١ ج ١٦ ح ١ واثبات الهداة: ١٣٥ ج ٥ ح ٢٧ وص ١٥٠ ح. ١٣ ورواه مفصلا الخصيبي في الهداية الكبرى: ١٨٩باسناده إلى الحارث الهمداني عنه اثبات الهداة: ١٥٦ ج ٥ ح . ٢٣ وأورده مختصرا في الصراط المستقيم: ٢ ١٧٨ ج ح، ٨ بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٥٦ـ٥١

٢ ـ كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٢٨٩،خطبة ٨٣ مفاخرة بين الحسن بن علي ورجالات من قريش .

وجماعة من غيرهم وساروا معه[١].

فبادر إليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان [٢].

فأخذ بلجام بغلته وفي يده معول[٣].

وقال: الله أكبر شركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل فطعنه به في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعا إلى الارض فأكب عليه شخص من شيعة الحسن عليه السلام فقتله[٤].

وقتلوا آخر كان معه، وحمل الحسن عليه السلام على سرير من تلك الضربة إلى المدائن[٥].

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢١٥ج ٢والامام الحسن بن علي: ١٨ لكن في الفتوح: " ٢٩٠ ج ٢ سنان بن الجراح ". وانظر الاخبار الطوال: ٢١٧،مقاتل الطالبيين ،ابو الفرج الاصفهاني ٤١ الحسن بن علي، ٧٢ وفي رجال الكشي: ١٧٩ ج ١١٢.

٢ ـ الجراح بن سنان بن قبيصة الاسدي كما جاء في تاريخ اليعقوبي: ٢١٥ج ٢ والامام الحسن بن علي: ١٨ لكن في الفتوح: " ٢٩٠ ج ٢ سنان بن الجراح ". وانظر الاخبار الطوال: ٢١٧ ،مقاتل الطالبيين ،ابو الفرج الاصفهاني ٤١ الحسن بن علي، ٧٢ وفي رجال الكشي: : ١٧٩ ج ١١٢ وطعنه ابن بشير الاسدي.

٣ ـ في خنجر، و معول.

٤ ـ هو عبد الله بن حنظل الطائي، فانتزع المعول من يده فخضخض به جوفه، واكب عليه شخص آخر يدعى بظبيان بن عمارة فقطع أنفه.. . انظر الاخبار الطوال: ٢١٧ ولكن فيه " الاخطل " " بدل حنظل ". وفي الارشاد: " ١٢ ج ٢ عبد الله بن خطل ". وانظر المقاتل: ٧٢ وابن أبي الحديد في الشرح: ١٥ ج ٤ ومستدرك الحاكم: ١٧٤ ج ٣ والكامل في التاريخ ،ابن الاثير: ١٧٥ ج ٣ وابن خلدون: ١٨٦ ج ٢، والاصابة ترجمة الحسن بن علي، وابن الوردي ١٦٦ ج ،الفصول المهمة ،ابن الصباغ ٢ / ٧٢٢ فصل في ذكر طرف من أخباره عليه السلام .

٥ ـ المدائن جمع المدينة، وكانت مدناً كل واحدة إلى جنب أخرى على جانب الجنوب من بغداد على مسافة ٣٠ كيلو مترا، وبقيت منها الايوان المنسوبة إلى كسرى، وقريبة منها قبر سلمان

فنزل بها على سعد بن مسعود الثقفي[١].

وكان عاملا عليها من جهة أبيه علي بن أبي طالب ﷺ فأقره الحسن ﷺ على ذلك واشتغل الحسن ﷺ بمعالجة جرحه.

الخوارج والمخالفون في جيش الحسن:

تحرك الحسن ﷺ وبعث حجر بن عدي يأمر العمال بالمسير، واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه، ثم خفوا و معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولابيه، وبعضهم محكمة[٢]

يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك، وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين. فسار حتى أتي حمام عمر، ثم أخذ على دير كعب، فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك. فلما أصبح أراد ﷺ أن يمتحن أصحابه، ويستبرئ أحوالهم له في الطاعة ليتميز بذلك أولياؤه من أعدائه، ويكون على بصيرة من لقاء معاوية وأهل الشام.

وحذيفة رضي الله عنه.

١ ـ هو سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد كما جاء في تاريخ الطبري: ٩٢ ج ٦ وجمهرة أنساب العرب: ٢٥٧ ومستدرك الحاكم: ٧٤ ج ٣ والكامل في التاريخ ،ابن الاثير: ١٧٥ ج ٣ وابن خلدون: ١٨٦ ج ٢ والاصابة ترجمة الحسن وابن الوردي: ١٦٦ ج ١ المسير ورجال الكشي: ١٧٩ ج ١١٢ والبحار: ٦٨٠ ج ٤٤ وفي الاخبار الطوال: ٢١٧ وشرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ١٥ج ٤.الفصول المهمة ،ابن الصباغ ٢ / ٧٢٢ فصل في ذكر طرف من أخباره عليه السلام .

٢ ـ يعني أصحاب التحكيم وهم الخوارج.

٤ ـ تأثر جيش الامام بفعل جواسيس معاوية :

الارشاد: لما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس أبنه الحسن عليه السلام دس رجلا من حمير إلى الكوفة [١]، ورجلا من بني القين [٢]إلى البصرة ليكتبا إليه بالاخبار، ويفسدا على الحسن عليه السلام الامور، فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة، فاخرج وأمر بضرب عنقه، وكتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه.

وكتب إلى معاوية: أما بعد، فإنك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء، ولو ترى العافية وما أوشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله تعالى [٣].

٥ ـ خيانة بعض رؤساء القبائل :

وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام عند دنوهم من عسكره والفتك به [٤].

وبلغ الحسن عليه السلام ذلك وتحقق فساد نيات أكثر أصحابه وخذلانهم له، ولم يبق

---

١ ـ وهذا الامر يبين لنا عن موقف الامام الجاد من الحرب ومجابهة معاوية بالقوة، وإلا فما معنى زيادة المقاتلة في العطاء ؟ وما هو إلا لدفع النفوس وترغيبها التأهب للقتال. وانظر المقاتل للاصفهاني: ٦٤ بزيادة:... . والحسن فعله – أي العطاء – على حال الاستخلاف، فتبعه الخلفاء من بعد ذلك.

٢ ـ وآخر من بني القين. والظاهر أصله بنو القين والنسبة قيني إحدى قبائل العرب، انظر القاموس المحيط: – قين – ٢٦٢ ج ٤،الارشاد للشيخ المفيد: ٩ ج٢ المقاتل: ٦.

٣ ـ الفصول المهمة ،ابن الصباغ ٢ / ٧٢٢ فصل في ذكر طرف من أخباره عليه السلام ،شرح نهج البلاغة ٤ / ١١ و١٦ / ٣١،الاغاني ١٨/ ١٦٢ ،البحار ٤٤ / ٤٥٢ .

٤ ـ علل الشرائع: ٢٢٠ج ١ح ١و: ٨٤طبعة قديمة، والبحار: ١ ج ٣٣ ج ٤٤.

معه ممن يأمن غائلته إلا خاصة شيعته وشيعة أبيه، وهم جماعة لا يقومون بحرب أهل الشام، فكتب إلى معاوية في الهدنة والصلح فأجابه إلى ذلك وأنفذ إليه كتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك فيه وتسليمه إليه.

وبعد إجابة معاوية لصلح الحسن عليه السلام اشترط عليه الحسن عليه السلام شروطا كثيرة كان في الوفاء بها مصالح شاملة منها:

أن لا يتعرض عماله إلى سب أمير المؤمنين على المنابر، ولا ذكره بسوء، ولا القنوت عليه في الصلوات وأن يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل كل ذي حق حقه.

فأجابه معاوية إلى ذلك كله وكتب بينه وبينه بذلك كتابا [1].

خيانة عمر بن سعد وقيس بن الاشعث وعمرو بن حريث وحجار بن أبجر، وعمرو بن الحجاج :

هناك عوامل كثيرة أدت إلى وثيقة الصلح من تضارب الحزبية في الجيش كالحزب الاموي وأبناء الاسر البارزة الذين لا يهمهم غير الزعامة الدنيوية والظفر بالمال والسلطان كعمر بن سعد وقيس بن الاشعث وعمرو بن حريث وحجار بن أبجر وعمرو بن الحجاج الذين كاتبوا معاوية سرا ووعدوه باغتيال الامام أو تسليمه له أسيرا.

وهناك الخوارج الذين استولوا على عقول البسطاء من الجيش.

وخيانة القادة أمثال عبيد الله بن العباس.

خيانة خالد بن معمر أحد زعماء ربيعة:

وخيانة ربيعة بقيادة خالد بن معمر الزعيم اللامع في ربيعة حيث اقبل إلى

---

١ ـ الارشاد ص. ١٧٣ـ١٧٠ ،بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٤٩ـ٤٧ .

معاوية فقال له: أبايعك عن ربيعة كلها وبايعه على ذلك وفيه يقول الشاعر مخاطبا معاوية:

معاوي أكرم خالد بن معمر ـ فإنك لولا خالد لم تؤمر

ولذا خاطب الامام الحسن عليه السلام أهل العراق عندما سمع بذلك بقوله:

يا أهل العراق أنتم الذين أكرهتم أبي على القتال والحكومة، ثم اختلفتم عليه، وقد أتاني أنَّ أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه، فحسبي منكم لا تغروني في ديني ونفسي..[1].

خيانة عثمان بن شرحبيل زعيم بني تميم:

وكذلك بايع معاوية سرا عثمان بن شرحبيل زعيم بني تميم، كما ذكر ذلك صاحب أنساب الاشراف[2].

وهذا من جملة الادلة على تفكك جيش الامام الحسن وانحدار أخلاقهم وقيمهم .

خيانة الكندي :

ثم وجه إليه قائدا في أربعة آلاف، وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الانبار ونزل بها، وعلم معاوية بذلك ، بعث إليه رسلا وكتب إليه معهم أنك إن أقبلت إلى أولك بعض كور الشام والجزيرة، غير منفس عليك، وأرسل إليه بخمسمائة ألف درهم: فقبض الكندي عدو الله

---

١ ـ الفتوح ،ابن أعثم ٤ / ٢٨٩ ذكر خروج معاوية من الشام ،مقاتل الطالبيين ٤٧ ،أنساب الأشراف ٧٣٩ ،شرح نهج البلاغة ،المعتزلي ١٦ /٢٢ ، ٣١ وصية للحسن .

٢ ـ أنساب الاشراف: ١ / ٢٢٣ .

المال، وانقلب على الحسن عليه السلام، وصار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته وأهل بيته[١].

فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام خطيبا وقال: هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم، وقد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا[٢].

جملة هذه الامور دفعت الامام الحسن عليه السلام للصلح لحفظ أنصاره ومحبيه من الموت والفناء انتظاراً لمرحلة قادمة تكون فيها معنوياتهم عالية فضل ووحدتهم أحسن وطاعتهم أفضل .

خيانة المرادي:

ومن الامثلة الاخرى على خيانة أفراد جيش الامام الحسن عليه السلام وتفضيلهم الدنيا على الآخرة خيانة المرادى التى تبرر للامام اقدامه على الصلح :قال الحسن عليه السلام :

«أنا موجه رجلا آخر مكانه، وأنا أعلم أنه سيفعل بى وبكم ما فعل صاحبه، لا يراقب الله في ولا فيكم. فبعث إليه رجلا من مراد في أربعة آلاف، وتقدم إليه بمشهد من الناس، وتوكد عليه،

وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي، فحلف له بالايمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل.

---

١ ـ العجل – ككتف وعضد – العجول وزاده الخطأ، والمتثبت: هو الذي يتأنى في الامور ويروى فيصيب مرماه، بحار الانوار – العلامة المجلسى – ج – ٤٤ ص ٤٤ـ٤٣.

٢ ـ البحار ٤٤ / ٤٤ خطبة الحسن ،الخرائج والجرائح ،الراوندى ٢ / ٥٧٥ الحسن بن أمير المؤمنين .

فقال الحسن عليه السلام: إنه سيغدر. فلما توجه إلى الانبار، أرسل معاوية إليك رسلا، وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسمائة ألف درهم، ومناه أي ولاية أحب من كور الشام، أو الجزيرة، فانقلب علىٰ الحسن عليه السلام، وأخذ طريقه إلى معاوية، ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود، و بلغ الحسن عليه السلام ما فعل المرادي. فقام خطيبا وقال:

قد أخبرتكم مرة بعد مرة أنكم لا تفون لله بعهود، وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم، وصار إلى معاوية. ثم كتب معاوية إلى الحسن عليه السلام: يا ابن عم، لا تقطع الرحم الذي بيني وبينك، فان الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك. فقالوا: إن خانك الرجلان وغدرا، فانا مناصحون لك. فقال لهم الحسن عليه السلام: لاعودن هذه المرة فيما بيني وبينكم، وإني لاعلم أنكم غادرون، والموعد ما بيني وبينكم، إن معسكري بالنخيلة، فوافوني هناك، والله لا تفون لي بعهد، ولتنقضن الميثاق بيني وبينكم»[١].

الحسن عليه السلام: لو وجدت أعواناً ما سلَّمت الأمر للأمويين

قال الحسن عليه السلام : لو سلمت الامر لمعاوية فأيم الله ما ترون فرحا أبدا مع بني أمية.. ولو وجدت أعوانا ما سلمت له الامر...

فاف وترحا يا عبيد الدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية بأنا معك، وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك. ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربة، فاخذ

---

١ ـ العوالم: ١٤١ ج ١٦ ح ١ ،اثبات الهداة: ١٣٥ ج ٥ ح ٢٧ وص ١٥٠ ح. ١٣ ورواه مفصلا الخصيبي في الهداية الكبرى: ١٨٩ باسناده إلى الحارث الهمداني عنه اثبات الهداة: ١٥٦ ج ٥ ح.٢٣ وأورده مختصرا في الصراط المستقيم: ٢ / ١٧٨ ج ٨ ،انظر الخرائج والجرائح المخطوط : ٢٩٦وكشف الغمة: ١٥٤والبحار: ٤٣ ج ٤٤و ١ ج ٤٣٣ ،وشرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ٤٢ ج ١٦ أعيان الشيعة: / ٤ ق٢٢ ج ١ وعلل الشرائع: ١ج ٢٢٠ ج ١.

مجروحا. ثم كتب جوابا لمعاوية: " إن هذا الامر لي والخلافة لي ولاهـل بـيتي، وإنها لمحرمة عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول صلى الله عليه وآله، لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد ". وانـصرف إلى الكوفة[١].

ولما صالح الحسن عليه السلام معاوية أخذ أهل الكوفة يكلمونه بما لا يتحمله فمنهم من يسبه وقاموا بأجمعهم وشدوا على فسطاطه وانتهبوا ما فيه وأخذوا مصلاه.. وأخذ الجراح بن سنان بلجام بغلة الحسن عليه السلام وبيده الخـنجر.. ثـم طـعنه فـي فخذه[٢].

لم يهجموا جميعاً اذ بقيت همدان وربيعة وغيرها مدافعة عن الامام عليه السلام .

---

١ ـ والعوالم: ١٤١ج ١٦ ح ١ واثبات الهداة: ١٣٥ ج ٥ ح ٢٧ وص ١٥٠ح. ١٣ ورواه مفصلا الخصيبي في الهداية الكبرى: ١٨٩ باسناده إلى الحارث الهمداني عنه اثبات الهداة: ١٥٦ ج ٥ح. ٢٣ وأورده مختصرا في الصراط المستقيم: ٢ ١٧٨ ج ح، ٨. بحار الانوار - العلامة المجلسي - ج - ٤٤ ص ٥٦ـ٥١.

٢ ـ معالم السبطين للحائري ج ١ ص، ٣٣، مقالات تأسيسية للسيد الطباطبائي ص: ١٩٩.



الفصل التاسع :

شبهة مخالفة الامام الحسن عليه السلام لأبيه

١ ـ خطبة الحسن بن علي عليه السلام في وصف الامام علي عليه السلام:
٢ ـ بيعة الناس للحسن عليه السلام بالخلافة:
٣ ـ الامام الحسن عليه السلام يحث على الجهاد طبقاً لمنهج أبيه :
٤ ـ منهج واحد: الامامان علي والحسن عليهما السلام يرفضان شراء الرجال بالمال :
٥ ـ خطبة الامام الحسن عليه السلام في المدائن :
٦ ـ حركة الخوارج وجرح الحسن عليه السلام:
وصية الإمام علي عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام:
وصيّة أُخرى لولده الإمام الحسن عليه السلام:




الادعاء:

ادعا النواصب مخالفة الامام الحسن عليه السلام لأبيه في مواطن عديدة وعصيانه له في محاولة منهم للخدش في عصمتهما وإمامتهما الالهية ،وقد جاء في الرواية التي إدَّعوها في هذا المجال :

«قال الحسن عليه السلام لعلي عليه السلام:ما كان أغناك عن هذا [1] ؟

فقال علي عليه السلام مالي ولك يا حسن .وقد كان قد قال له قبل ذلك :يا حسن ودَّ أبوك أنه قد كان مات قبل هذا اليوم (حرب الجمل) بعشرين سنة »[2].

الجواب :

الرواية مخالفة لسيرة الامام الحسن عليه السلام المعصوم في متن القرآن الكريم، والذي نزلت فيه وفي جده المصطفى وأبيه علي وأخيه الحسين آية التطهير.

وكل رواية مخالفة للقرآن فهي باطلة باتفاق المسلمين.

وكان الامام الحسن عليه السلام بعيداً عن العنف والشدة في معاملاته مع أعدائه فكيف بأخيه الحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة [3]..

١ ـ خطبة الحسن بن علي عليه السلام في وصف الامام علي عليه السلام:

خطب الحسن بن علي بعد شهادة أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال « لقد قبض في

---

١ ـ أي وصولك للخلافة ومحاربتك الناكثين لبيعته في معركة الجمل وقتلهم .

٢ ـ الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٥ / ٤٠، ٥٤ .

٣ ـ شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل، ولا يدركه الاخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام ولقد توفي فيها يوشع بن نون عليه السلام وصي موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه.

ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا.

فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت »[١] .

وصف الامام الحسن عليه السلام علياً امير المؤمنين عليه السلام وصفاً عظيماً لا يغفل عنه الا المنحرفون ثم ذكر الاوصاف القرآنية للنبي صلى الله عليه وآله :البشير ،النذير ،السراج المنير .

ثم ذكر افراد أهل البيت المطهرين وأنّ مودتهم واجبة في القرآن .فكيف غفل عن ذلك أهل الكوفة ،وطلبوا الراحة والترف على الجهاد والحرب .

٢ ـ بيعة الناس للحسن عليه السلام بالخلافة:

عندما قُتل الامام علي عليه السلام قام عبد الله بن عباس بين يديه فقال:

---

١ ـ المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٧٢ ،خطبة الحسن بعد شهادة علي تحقيق يوسف المرعشلي ،مقاتل الطالبيين ،ابو الفرج الاصفهاني ٣٣ موضوع الحسن بن علي ،شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ١٦ / ٣٠ ترجمة الحسن ،تحقيق ابي الفضل ابراهيم ،المناقب ،ابن شهر آشوب ٣ /١٧٠ إمامة ابي الحسن علي ،البحار ٢٣ / ٢٥١ مودتهم أجر الرسالة .

«معاشر الناس هذا الامام الحسن عليه السلام ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه. فاستجاب له الناس وقالوا: ما أحبه الينا وأوجب حقاً علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة »[١].

فهو الخليفة الثاني للمسلمين من خلفاء أهل البيت الذين عيّنهم الله تعالى بعد الخليفة علي عليه السلام،ولا مفر من بيعته فهو الامام المنصوص عليه من الله تعالى.

وبعدما بايعه المسلمون أصبحت بيعته واجبة في عنقهم لا يمكنهم الفرار منها والانحراف عنها.

٣ـ الامام الحسن عليه السلام يحث على الجهاد طبقاً لمنهج أبيه:

وبدأ الامام الحسن عليه السلام يستنهض أهل الكوفة للجهاد وأمر حجر بن عدي الكندي أن يهيء القادة لمواجهة معاوية بعد ان أبلغه توجه معاوية بجيشه الى العراق.

أخذ المنادي ينادي في أزقة الكوفة يهتف الصلاة جامعة فاندفع الناس الى المسجد ثم ارتقى الامام الحسن عليه السلام منبر رسول الله [٢]فحمد الله وأثنى عليه وأخبرهم بخروج معاوية الى العراق وطلب منهم الخروج الى النخيلة لمحاربته قائلا:

«هذا وجهي الى معسكرنا فمن أحبَّ أن يوافي فليواف ».

قال المفيد: واستنصر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا وخف معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة

---

١ ـ الارشاد، المفيد ١٦٩ ـ ١٧٠.

٢ ـ كل منبر يسمى مجازا منبر رسول الله لان النبي هو أول من أسس منبر الوعظ الديني.

ووسيلة وبعضهم أصحاب عصبية اتَّبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين[١].

وكان الشيعة المخلصون أقل عدداً من المنافقين والخوارج وأصحاب الأهواء لذا نجح هؤلاء في اجبار الامام علي عليه السلام على التحكيم في صفين.

استخلف الامام الحسن عليه السلام ابن عمه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمره بتجهيز الناس للالتحاق به.

وعسكر في النخيلة عشرة أيام فلم يحضره الا أربعة آلاف فرجع الى الكوفة ليستنفر الناس وخطب خطبتها التي يقول فيها:

«غررتموني كما غررتم من كان قبلي مع أي امام تقاتلون بعدي ؟مع الكافر الظالم الذي لا يؤمن بالله

ولابرسوله قط. أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة ولكن نقاتلهم بالسلامة والصبر...

وغادر النخيلة وبلغ دير عبد الرحمن فاقام ثلاثاً ولم يلتحق به معظم الناس. ودير عبد الرحمن مفرق الطريق بين معسكري الامام في المدائن ومسكن» [٢].

---

١ ـ الارشاد ص ١٦٩، الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي ١٤٣، كشف الغمة، الاربلي ١٦١، البحار ١٠ / ١١٠.

٢ ـ المدائن: كانت رأس الجسر صوب فارس والبلاد المتاخمة لها، وهي بموقعها الجغرافي النقطة الوحيدة التي تحمي الخطوط الثلاث التي تصل كلا من الكوفة والبصرة وفارس بالاخرى، وتقف بقيمتها العسكرية درءا في وجه الاحداث التي تنذر بها ظروف الحرب، واتخذها الحسن مقرا لقيادته العليا ليستقبل عندها نجدات الجيوش من الاقطار القريبة منه. في فتوح ابن الاعثم: ١٥٥ ج٤ سنان بن جراح من بني أسد. وفي الاخبار الطوال ص : ٢١٧ الجراح بن قبيصة من بني أسد.

مسكِن – بكسر الكاف – موضع على نهر دجيل قريبا من أواني عند دير الجاثليق ذكره الخطيب في تاريخه، وفي هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وفيه قبر مصعب

لقد أصبح الناس في الكوفة مثل العبيد يساقون الى الحرب بالقوة والقهر ولا يساقون اليها بالخطب والمواعظ .فلو قتل الامام الحسن بعض العاصين منهم لتحركوا الى معسكر النخيلة بعشرات الالاف .

لكن الامام الحسن لا يتوسل بالقوة في استنهاض المسلمين الى الجهاد لانهم سيكونون كالدمى الخاوية لا فائدة منها .

والامام يريد جنوداً مصممين على الموت والجهاد ،مشتاقين لساحات الحرب ،طالبين للثواب والأجر تاركين للحياة طالبين للجنان الخالدة ،

٤ ـ منهج واحد: الامامان علي والحسن عليهما السلام يرفضان شراء الرجال بالمال :

الشيخ المفيد في أماليه: عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي، عن علي بن عبد الله بن أسد الاصفهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن عبد الله بن عثمان، عن علي بن أبي السيف، عن أبي حباب، عن ربيعة وعمارة وغيرهما: أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مشوا إليه عند تفرق الناس عنه، وفرار كثير منهم إلى معاوية، طلبا لما في يديه من الدنيا، فقالوا له: يا أمير المؤمنين اعط هذه الاموال، وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم، ومن يخاف خلافه عليك من الناس وفراره إلى معاوية، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام:

«أتأمروني أن أطلب النصر بالجور ؟ لا والله لا أفعل »[١].

نهج البلاغة: ومن كلام للامام علي عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء:

وإبراهيم بن الاشتر النخعي.

١ ـ الشيخ المفيد في أماليه، مستدرك الوسائل، الميرزا النوري – ج ، ١١ ص ٩٢ـ٩١.

«أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف والمال مال الله».

ثم قال ﷺ: «ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الاخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله»[١].

بيّن الامام علي هنا حرمة اغراء الناس بالاموال عبر تقسيمها تقسيماً غير عادل كما فعل معاوية .ووجوب هداية الناس الى الاسلام عبر بيان العقائد الحقة والافكار النيرة والمشاريع الخيرة .

فالدين لا يشترى ويباع انما ينشر ويطاع .

٥ ـ خطبة الامام الحسن ﷺ في المدائن :

لما أصبح الامام الحسن في المدائن نادى في الناس: الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر فخطب هم فحمد الله فقال ﷺ :

«الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمدا رسول الله أرسله بالحق وائتمنه على الوحي، ﷺ. أما بعد، فوالله إني لارجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا انصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له سوءا ولا غائلة، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم، فلا تخالفوا أمري ولا تردوا عليّ رأيي غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا»[٢].

---

١ ـ بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٣٢ ص ٤٩ـ٤٨.

٢ ـ وردت هذه الخطب في مصادر عديدة مع زيادة في بعض المصادر، فانظر مثلا الارشاد للشيخ المفيد: ١١ ج ٢ ولكن بدون لفظ " ناظرا لما فيه مصالحكم والسلام " ،شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ١٦ / ٤٠ ،٣١ وصية للحسن ،ولكن بزيادة " لا يرجعون إلى دين

بيّن الامام الحسن فائدة الوحدة والجماعة في الوصول الى الاهداف الصحيحة المطلوبة وعقم التفرقة والتشرذم .وانه لا نصر مع الفرقة والتباغض مبيناً ضرورة الوحدة والجماعة لان الوحدة عنصر من عناصر النصر والفلاح ،والفرقة عنصر من عناصر الهزيمة والفشل .

لكن أغلب أهالي الكوفة ركبوا رؤوسهم وصمّوا آذانهم لا يسمعون الحق أبداً .

٦ ـ حركة الخوارج وجرح الحسن عليه السلام:

بعد كلام الامام الحسن عليه السلام قال: «فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: ما ترونه، يريد بما قال ؟

قالوا: نظنه والله يريد ان يصالح معاوية ويسلم الامر إليه فقالوا(الخوارج): كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمان بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه، فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبه، وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته، ومنعوا منه من اراده ولاموه وضعفوه لما تكلم به فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا له فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم[1]، فقام إليه رجل (خارجي)من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن

فسار حتى أتى حمام عمر – أي قرية – ثم أخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة " وانظر تاريخ الطبري: ١٢١ج ٤،الاخبار الطوال: ١٩٩ ،مستدرك الحاكم: . ١٧٤ ج ٣ وفي الكامل في التاريخ ،ابن الاثير: ١٧٥ ج ٣ ،وابن خلدون: ج ٢١٨٦ ،والاصابة ترجمة الحسن بن علي، وابن الوردي: ١٦٦ ج ١ ما يقرب من مضامين الطبري ،والاخبار الطوال، وانظر مروج الذهب: . ٥٣ ج ٢ ،وانظر كشف الغمة: ١٦١ و المسعودي ١٧٠ ،مقاتل الطالبيين: ٤١ ،الحسن بن علي " الصحاح – طرف – ١٣٩٤ ج ٤،الفصول المهمة ،ابن الصباغ ٢ / ٧٢١ في ذكر طرف من أخباره .

١ ـ الشوب: الخليط – من الناس –." الصحاح – شوب – ٣ـ١٥٨ ج ١.

سنان فلما مر في مظلم ساباط قام إليه فأخذ بلجام بغلته وبيده معول فقال: اللـه أكبر يا حسن أشركت كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه فوقعت الطعنة في فخذه فشقته حتى بلغت اربيته فسقط الحسن ﷺ إلى الارض بعد ان ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه وخرا جميعا إلى الارض فوثب عبد الله بن الخطل فنزع المعول [١] من يد الجراح بن سنان فخضخضه به واكب ظبيان ابن عـمارة عـليه فقطع انفه ثم اخذوا الآجر فشدخوا وجهه ورأسه حتى قتلوه.

وحمل الحسنﷺ على سرير إلى المدائن وبها سعد بن مسعود الثـقفي واليـا عليها من قبله، وكان علي ولاه فأقره الحسن بن علي، فأقام عنده يعالج نفسه .

وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة، ليلقى معاوية فيرده عن العراق، وجعله أميرا على الجماعة وقال: "إن أصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب ابن سعد يخبره أنهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبونية بإزاء مسكن [٢].

خطبة الامام الحسن تبين أنه مثل ابيه أمير المؤمنين رجل حرب وقتال وادارة ودولة وهداية للمؤمنين .

والواجب على الناس طاعة الامام الحسن سيد شباب أهل الجنة في الحرب والسلم طاعة كاملة لا نقص فيها ،مثلما كانت تفعل قبيلة همدان .

فأغلب رجال هذه القبيلة كانت تناصر علياً والحسن في الشدّة والرخاء وكان الاخرون لا يناصرون الامام في الشدة والرخاء .

وكل قائد في الدنيا لا ينتصر الا بالطاعة الكاملة من أفراد جنده .وكـل قـائد يتوفق بالطاعة الكاملة من أفراد جيشه .

---

١ ـ المعول: سيف دقيق له قفا يكون غمده كالسوط. " الصحاح – غول –. " ١٧٨٦ ج ٥.

٢ ـ الارشاد – الشيخ المفيد – ج – ٢ص ١٥ـ١٢.

وصية الإمام علي عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام:

قال الامام علي عليه السلام لولده الامام الحسن عليه السلام: «يا بنيّ! أُوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرّضى والغضب،والقصد في الغنى والفقر، وبالعدل على الصّديق والعدوّ، وبالعمل في النّشاط والكسل، والرّضى من الله في الشّدّة والرّخاء.

واعلم أي بنيّ إنّه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته.

ومن سلّ سيف البغي قُتل به. ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها.

ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته.

ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره. ومن كابد الامور عطب. ومن اقتحم الغمرات غرق.

ومن أُعجب برأيه ضلّ. ومن استغنى بعقله زلّ.

ومن تكبّر على النّاس ذلّ. ومن سفه عليهم شُتم.

ومن دخل مداخل السّوء اتّهم.

ومن خالط الأنذال حقّر.

ومن جالس العلماء وقّر.

ومن مزح استخفّ به. ومن اعتزل سلم.

ومن ترك الشّهوات كان حرّاً.

ومن ترك الحسد كانت له المحبّة عند النّاس.

يا بنيّ عزّ المؤمن غناه عن النّاس.

والقناعة مال لا ينفد.

ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدّنيا باليسير. ومن علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما ينفعه.

العجب ممّن خاف العقاب ورجا الثّواب فلم يعمل. الذّكر نور. والغفلة ظلمة.

والجهالة ضلالةٌ.

والسّعيد من وعظ بغيره. والأدب خير ميراثٍ. وحسن الخلق خير قرينٍ.

يا بنيّ رأس العلم الرّفق، وآفته الخرق.

ومن كنوز الإيمان الصّبر على المصائب.

والعفاف زينة الفقر، والشّكر زينةُ الغنى.

ومن أكثر من شيءٍ عرف به.

ومن كثر كلامه كثر خطأه، ومن كثر خطأه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النّار.

يا بنيّ! لاتؤيس مذنباً، فكم من عاكفٍ على ذنبه ختم له بخيرٍ، وكم من مقبلٍ على عمله مفسدٍ له في آخر عمره صائرٍ إلى النّار. من تحرّى الصّدق خفّت عليه الامور.

يا بنيّ! كثرة الزّيارة تورث الملالة.

يا بنيّ! الطّمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم. وإعجاب المرء بنفسه يدلّ على ضعف عقله.

يا بنيّ! كم من نظرةٍ جلبت حسرةً!

وكم من كلمةٍ جلبت نعمةً. لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعلى من التّقوى.

ولا معقل أحرز من الورع. ولا شفيع أنجح من التّوبة.

ولا لباس أجمل من العافية. ولا مال أذهب للفاقة من الرّضى بالقوت.

ومن اقتصر على بلغة الكفاف تعجّل الرّاحة وتبوّأ خفض الدّعة. الحرص مفتاح التّعب ومطيّة النّصب وداعٍ إلى التّقحّم في الذّنوب والشّرّ جامعٌ لمساوئ العيوب وكفاك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك. تمنى لأخيك مثل الّذي عليك.

ومن تورّط في الامور من غير نظرٍ في الصّواب فقد تعرّض لمفاجئة النّوائب.
التدبير قبل العمل يؤمنك النّدم.

من استقبل وجوه العمل والآراء عرف مواقع الخطأ. الصّبر جنّة من الفاقة. في خلاف النّفس رشدها.

السّاعات تنقص الأعمار.

ويل للباغين من أحكم الحاكمين وعالم بضمير المضمرين. بئس الزاد للمعاد العدوان على العباد. في كلّ جرعةٍ شرقٌ، وفي كلّ أُكلةٍ غصصٌ.

لا تنال نعمةٌ إلّا بفراق أُخرى.

ما أقرب الرّاحة من التّعب! والبؤس من النّعيم! والموت من الحياة! فطوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأُخذه وتركه وكلامه وصمته وبخٍّ بخٍ لعالم علم فكفّ، وعمل فجدّ، وخاف التباب[1] فأعدّ واستعدّ، إنّ سئل أفصح، وإن ترك سكت، كلامه صوابٌ وصمته من غير عيٍّ جوابٌ. والويل كلّ الويل لمن بلي بحرمانٍ وخذلانٍ وعصيانٍ واستحسن لنفسه ما يكره لغيره، من لانت كلمته وجبت محبّته »[2].

وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام برنامج حياتي كامل لمن يريد الآخرة ويرغب في مرضاة الله تعالى فيها الزهد في الدنيا وتقوى الباري عزّوجلّ والتمسك بالآخرة، وفيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كي يكون من أهله.

وفيها دعوة لخوض معارك الحق حيث كانت مع تفقه في الدين ثم بدأ في تعليم ولده الحسن عليه السلام التوحيد والمعرفة الالهية وهي معارف للبشرية جمعاء يصان بها الدين والمجتمع، ثم انتقل إلى الآخرة فنبهه إليها وعرّفها عليها وحذره منها فهي دستور إلهي نبوي علوي في هداية الناس إلى الصراط المستقيم والأخذ بيدهم إلى شاطئ الأمان.

وكان الإمام الحسن بن علي عليه السلام من الأئمة الميامين المتربين بتربية سيد

---

١ ـ التباب: الهلاك والخسران، ومنه قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ...﴾.

٢ ـ نهج البلاغة ـ محمّد عبده ٣ / ٣٧ ـ ٥٧.

المرسلين محمّد صلى الله عليه وآله وابنته فاطمة سيدة نساء العالمين وزوجها علي عليه السلام سيد الأوصياء والمتّقين.

لكن الأمويين ملأوا الدنيا بالأكاذيب والافتراءات على الإمام الحسن عليه السلام لافساح المجال أمام حكومة معاوية ويزيد. فأعمال المغيرة بن شعبة في كثرة الزوجات وكثرة الطلاق افتروها على الإمام الحسن عليه السلام.

ونعتوا الإمام الحسن عليه السلام بمخالفته لأبيه دائماً وليس لهذا من صحة.

في حين لم يصفوا يزيد بن معاوية الفاسق الفاجر بهذه الأفعال!

وهذه المنهجية الأموية أخذوها من اليهود المادحين لاحبارهم المجرمين والمهاجمين لأنبيائهم المرسلين!

وصيّة أُخرى لولده الإمام الحسن عليه السلام:

وأوصى الإمام علي عليه السلام ولده الزكي الإمام الحسن عليه السلام بهذه الوصية:

«أُوصيك أي بنيّ! بتقوى الله، وإقام الصّلاة لوقتها، وإيتاء الزّكاة عند محلّها، وحسن الوضوء؛ فإنّه لا صلاة إلّا بطهورٍ. ولا تقبل صلاة من مانع زكاةٍ، وأُوصيك بغفر الذّنب، وكظم الغيظ، وصلة الرّحم، والحلم عند الجهل، والتّفقّه في الدّين، والتّثبّت في الأمر، والتّعاهد للقرآن، وحسن الجوار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتناب الفواحش كلّها في كلّ ما عصي الله فيه»[1].

خطبة الامام الحسن تبين حثه على التقوى والصلاة والزكاة ومشكلة الناس تتمثل فى تركهم الزكاة ،ومعها لا تُقبل الصلاة .

وأوصاه أن يغفر ذنوب الناس ليفتح صفحة جديدة معهم ،ويصل الرحم ليرحمه الله تعالى ويطيل فى عمره ويشدّ ازره .

وطلب منه التفقه فى الدين ليصل الى مرضاة الله تعالى ويطبق الشرع

---

١ ـ نهج السعادة ١ / ١٥١.

الاسلامي .وطلب منه التعاهد للقرآن لانه الثقل الثاني بعد ثقل أهل البيت كما قال النبي :«إني تارك فيكم الثقلين خليفتين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، واحدهما أكبر من الآخر ، وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض يوم القيامة ، فلا تتقدموهم فتهلكوا ، وإنَّ اللطيف الخبير انبأني انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فلا تتقدموهما فتهلكوا ، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم »[١].

---

١ ـ صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٣٢٩/٥ ، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت، صحيح النسائي ٥ / ١٣٠ ح٨٤٦٤، فضائل الصحابة ،النسائي ،خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبي من كنت وليه ،وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٤٨ ،موضوع انى تارك فيكم الثقلين ،السنن الكبرى، النسائى ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس ،مسند ابى يعلى ٢ / ٢٩٧ من مسند ابي سعيد الخدرى ٤٨ (١٠٢١) ،٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب ،مسند أحمد بن حنبل ١٧/٣، ٥٩/٣، ١٤٨/٣،٥ / ٤٩٢ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤ ،موضوع مسند ابى خزيمة ،صحيح ابن خزيمة ٤ / ٦٣ ،باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقة ،الطبقات الكبرى ،محمد بن سعد ٢ / ١٩٤ ،ذكر ما قرب لرسول الله من اجله ،امتاع الاسماع ،المقريزى ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول ،تفسير الفخر الرازي ٨ / ١٧٣، آية واعتصموا بحبل الله ، السنن الكبرى ،البيهقى ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحة ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ ١٧٦ فى الوصية بالقرآن ،و٧ / ٤١٨ ، ٣٠ كتاب الفضائل ،باب ما اعطى الله محمداً ،كتاب السنة ،عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤ يا ايها الناس ،الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف ، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤،المشكاة، الخطيب التبريزي، المعجم الكبير، الطبراني ١٨٦/٥، جامع الاصول، ابن الاثير ٢٧٧/١، اضواء على السنة

وأوصاه بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك الفواحش وفى ذلك مرضاة الله تعالى .فكانت هذه الخطبة وأمثالها من تراث الامام الحسن الموروث من أبيه ولم يرث معاوية من أبيه الا ثقافة القتل والختل والكفر والفساد فى الارض لذا رفس ابو سفيان قبر حمزة قائلا له :

«إنّ الأمر الذي كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه! وكنّا أحق به من تيم وعدي»[1]، فكفر صراحة قبل موته [2].وقد قال: «تلقّفوها تلقف الكرة فوالذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار»[3].

فكان الصراع بين الجانبين صراع حق مع باطل وصراع دين مع كفر .

شراء معاوية لعبيد الله بن العباس :

أرسل معاوية إلى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير إليه، وضمن له ألف ألف درهم، يعجل له منها النصف، ويعطيه النصف الاخر عند دخوله الكوفة، فانسل عبيد الله بن العباس في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته، وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم، فصلى بهم قيس رضى الله عنه ونظر في أمورهم[4].

المحمدية، أبو رية ٤٠٤ تفسير الثعلبى ٩ / ١٨٦ ،المتوفى ٤٢٧ هـ طبعة اولى ،١٤٣٢ هـ ،دار احياء التراث ،بيروت ،سير أعلام النبلاء، الذهبى ٩ / ٣٦٥ طبعة ٩ سنة ١٤١٣ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت ،تفسير ابن كثير ٤ / ١٢٢ ،تفسير سورة الشورى ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٥ / ١٤٥ ،وهب ابو محمد ح ٤٩٢٢.

١) النزاع والتخاصم: ٨٤.

٢) ابن عساكر: ٢٠ / ١٧.

٣) مروج الذهب: ص ٣٤٣، شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٧.

٤ ـ مقاتل الطالبيين – أبو الفرج الاصفهانى – ص ٤٢ـ٣٨،شرح نهج البلاغة ،المعتزلى ١٦ / ٤٢ ،٣١ وصية للحسن .

وبعد هروب عبيد الله بن عباس ازدادت بصيرة الامام الحسن عليه السلام بخذلان القوم له، وفساد نيات المحكمة فيه بما أظهروه له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله، ولم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصة من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام. فكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح، وأنفذ إليه بكتب أصحابه التي ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه، واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الامام الحسن عليه السلام وعلم احتياله بذلك واغتياله، غير أنه لم يجد بدا من إجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وإنفاذ الهدنة، لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وما كان في خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه، وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الاجلة. فتوثق عليه السلام لنفسه من معاوية لتأكيد الحجة عليه، والاعذار فيما بينه وبينه عند الله عز وجل وعند كافة المسلمين، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات، وأن يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد منهم بسوء، ويوصل إلى كل ذي حق منهم حقه. فأجابه معاوية إلى ذلك كله، وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به [1].

وكان الامام الحسن مخيّراً بين أمرين :

الأمر الاول :استمرار الحرب بجيش منهك لا معنوية لدية ولا رغبة لديه في الجهاد والقتال مما يعني الفشل والهزيمة ،وفناء معظم رجال الشيعة .

الأمر الثاني :الصلح مع معاوية لحفظ أرواح جيشه انتظاراً لجولة قادمة ينتصر فيها انصاره انما الدنيا جولات لا جولة واحدة ،ريثما يأتي شعب يؤمن بوجوب

---

١ ـ الارشاد ص. ١٧٣ـ١٧٠ ،شرح نهج البلاغة ،المعتزلي ١٦ / ٤٢ ،٣١ وصية للحسن ،بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٤٩ـ٤٧.

القتال للوصول الى الأهداف .

وهذا المنهج الحسني يعني أنَّ الحرب ليست هي المفتاح الوحيد للنصر دائماً فكم من قائد قاد أُمته المتعَبة المنهَكة الى الهزيمة والفناء ،واضطر شعبه الى تغيير عقيدته ودينه .

وعلى القائد أن يتحمل صيحات المعارضة من بعض أفراد شعبة ويصبر على ظلمهم له .وفعلا فعل الحسن ذلك متحملا الاهانات والصيحات المعارضة وطعنه بخنجر في المدائن ،المهم قاد شعبه نحو النجاح الاستراتيجي والبقاء الدائم في الارض الى ظهور منقذ البشرية المهدي من آل محمد عليه السلام.



الفصل العاشر :

شبهة حبّه ﷺ للدنيا ورغبته في المال

شبهة فيليب متى النصراني :

رد الشبهة :

جواب شبهة الصفدي ومتي النصراني:

خزينة الامام الحسن ﷺ كافية لتسديد أي دين في رقبته

تقسيم الحسن ﷺ أمواله بين المؤمنين :

مدح الله تعالى له في القرآن ينفي الشبهة :

زهد الحسن ﷺ مخالف لافتراء حبه للدنيا:


كرم الامام الحسن ﷺ مخالف حبه للدنيا:



الادعاء: في الكتب السنية :

الادعاء ناصبي يتمثل في رغبة الامام الحسن في الدنيا واهتمامه الأكيد في المال أي يريدون القول اهتمام الحسن بالدنيا وتركه الاخرة فكيف تنتخبونه إماماً لكم ؟

لذا تحوم حول صلح الامام الحسن ﷺ شبهات كثيرة أثارها أصحاب الظنون وعلى رأس الأقوال إهتمامه بالدنيا:

شبهة الصفدي:

قال الصفدي (تلميذ ابن تيمية)في شرح لامية العجم .

هذا الحسن بن علي قال لمعاوية: إن عليّ دينا فأوفوه عني وأنتم في حل من الخلافة، فأوفوا دينه وترك لهم الخلافة.. [١].

شبهة فيليب متى النصراني :

وقد حذا فيليب متى حذو الصفدي في كتابه العرب . حيث قال فانزوى - يعني الامام الحسن ﷺ - عن الخلافة مكتفيا بهبة سنوية منحه إياها - يعني معاوية - [٢].

رد الشبهة :
جواب شبهة الصفدي ومتي النصراني:

---

١ ـ شرح لامية العجم: ج ٢ ٢٧.

٢ ـ العرب: ٧٨.

لقد أفصح العلماء عن آرائهم مكذبين الصفدي :

قال القاضي النعماني :نعوذ بالله من هذا الافتراء الكاذب على سيد شباب أهل الجنة [١].

ولقد كذَّب البخاري افتراءات تلميذ ابن تيمية [٢]:

بإسناده عن الحسن ﷺ قال: استقبل والله الحسن بن علي ﷺ معاوية بكتائب أمثال الجبال.. [٣].

وفي إرشاد الساري[٤]: قال الكرماني: وقد كان يومئذ الحسن ﷺ أحق الناس بهذا الامر، فدعاه ورعه إلى ترك الملك رغبة فيما عند الله، ولم يكن ذلك لعلة ولا لذلة ولا لقلة..

ونقول لهم أنَّ المهتم بالدنيا لا يترك الحكومة أبدا بل يحارب من أجلها لان السلطة فيها المال والنساء والشهرة وكل ملذات الدنيا فكيف يبيعها بمال محدود وقليل ؟

خزينة الامام الحسن ﷺ كافية لتسديد أي دين في رقبته

كانت خزينة الدولة في زمن الامام الحسن جيدة وهي كافية لتسديد ديون جيشه وعماله في حينها اذ لم تكن الخزينة خالية وفق كل الروايات في هذا المجال .

وعن مصاريف الحسن الخاصَّة فلم تكن كثير الى حد تغرقه في عالم الدين

---

١ ـ شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

٢ ـ صحيح سنن البخاري ٣ / ١٦٩ كتاب الصلح ، قريب من هذا.

٣ ـ صحيح سنن البخاري ٣ / ١٦٩ كتاب الصلح ، قريب من هذا.

٤ ـ إرشاد الساري ٤١١ ج ٤.

مثلما صوَّر ذلك النواصب من أمثال الصفدي ومعلمه المنبوذ ابن تيمية .ولا يوجد دليل صحيح على وجود دين كبير في رقبة الحسن دفعه الى الصلح وانما ذلك من افتراءات الصفدي الناصبي .

ومنهج ابن تيمية وتلاميذه يستند على الكذب والافتراء على أهل البيت والمسلمين .

تقسيم الحسن ﷺ أمواله بين المؤمنين :

لقد خرج الامام الحسن ﷺ عن جميع ما يملك مرتين وشاطر الله أمواله ثلاث مرات حتى أعطى نعلا وأمسك اخرى [١].

وكان اذا ذكر الموت بكى [٢].

واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر القيامة والعرض على الله يشهق شهقة يغشى عليه منها [٣].

وهذا ينفي حرصه على الدنيا وأموالها ويكذب الارهاصات الناصبية التي ما زالت تحيك المؤامرات ضدَّ أهل بيت النبوة وتدافع عن اليهود وأنصارهم .

---

١ ـ ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ١٣ / ٢٤٣ الحسن بن علي ،ط دار الفكر ،بيروت ،١٤١٥ تحقيق علي شيرى، شرح نهج البلاغة ،المعتزلي ١٦ / ١٠ ،ترجمة الحسن بن علي،نظم درر السمطين ،الزرندي الحنفي ١٩٦ ،مولد الحسن ، تذكرة الفقهاء ،الحلي ٧ / ٩٥ ،الاستبصار ،الطوسي ٢ / ١٤٢ باب المشي أفضل من الركوب ،وسائل الشيعة ١١ / ٧٨ ،البحار ج ٤٣ / ١٦ ص٣٣٩، السنن الكبرى، البيهقي ٤ / ٣٣١ .

٢ ـ أعيان الشيعة ٤ / ١١.

٣ ـ أمالي الصدوق ١٠٨.

مدح الله تعالى له في القرآن ينفي الشبهة :

بعدما مات رسول الله صلى الله عليه وآله نادى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: « من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدّة أو دَين فليأتني ».

واستمرّ الإمام عليه السلام في ندائه المذكور كلّ عام عند العقبة يوم النحر وتولّى ذلك بعده الإمام الحسن عليه السلام ثمّ الإمام الحسين عليه السلام. فلا يأتي أحد من خلق الله تعالى إلى الإمام علي عليه السلام بحقّ أو باطل إلاّ أعطاه[١].

ورغم المخاطر الجمّة الحافّة برسول الله في رحلته للمدينة والصعوبات المحيطة بعلي بن أبي طالب عليه السلام في مكّة أوكل النبي صلى الله عليه وآله إلى الإمام علي عليه السلام مهمّة إرجاع الأمانات إلى أصحابها.

ممّا يبيّن مجيئه صلى الله عليه وآله لتأسيس حضارة قائمة على الأخلاق أهدافها واضحة وسيرتها بيّنة.

فكان النبي وأهل بيته نماذج للعدالة والعفة والجهاد والزهد ومحبة المسلمين بينما كان المغتصبون للخلافة مثالا للنهب والحزبية والقبلية والدكتاتورية وكره الناس .

قال الخوارزمي الحنفي :قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: « ياعلي أُوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، أُوتيت صهراً مثلي ولم أُوت أنا مثلي.

وأُوتيت صدّيقة مثل ابنتي، ولم أُوت مثلها (زوجة).

وأُوتيت الحسن عليه السلام والحسين من صلبك ولم أُوت من صلبي مثلهما ولكنّكم منّي، وأنا منكم »[٢].

---

١ ـ الطبقات، ابن سعد ٢ / القسم٢ ص ٣١٩ ذكر من قضى دين رسول الله .

٢ ـ مناقب الكشّي مخطوط، المناقب، عبدالله الشافعي ٥٠ مخطوط، درر السبطين، الزرندي الحنفي ١١٤، مقتل الحسين، الخوارزمي الحنفي١ / ١٠٩، إحقاق الحقّ (قسم الملحقات) ٤ / ٤٤٤، ٥ / ٧٤، مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣٣.

آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ بإجماع المسلمين[١].

وآية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٢].

وقال النبي ﷺ في الامام الحسن ﷺ: « من آذىٰ هذا فقد آذاني »[٣].

وقال رسول الله ﷺ: « الحسن منّي والحسين من علي»[٤].

وقد عرف الامام الحسن ﷺ بالسخاء والعلم والحلم والشجاعة وحبّ العبيد والفقراء[٥].

---

١ ـ الآلوسي : تفسير روح المعاني ، ج١٦ ص٢٨٤ . تفسير الفخر الرازي، تفسير الآية. الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفي ج١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠ ، السيوطي : الدر المنثور ج ٤ ص٣١٣ ،سورة النساء . فيض القدير ،الشوكاني ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء ،طبقات المحدثين ،ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاة رحمكم الله ح ٥٩٠ ،تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦ .صحيح مسلم ٧ / ١٣٠، الطرائف ٣١، تيسير الوصول إلى جامع الأُصول ٣ / ٢٦٠، مشكاة المصابيح ٥٦٠، البحار ٣٥ / ٢٢٦، وموجود في نسخة البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاة، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنّة ٤ / ١٨٣، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤، تحفة الأحوذي ٩ / ٤٩. ،الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج١ ص٣٨١، مجمع الزوائد ،ابن حجر الهيثمي ٩ / ١٧٢ باب فضل أهل البيت .

٢ ـ آل عمران ٦١، تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدرّ المنثور ٣ / ٣١١.

٣ ـ كنز العمّال ١٢ / ١٢٥ ، الحسن ح ٣٤٣١٠ ،المعجم الكبير، الطبراني ٣ / ٤٢ ح٢٦٢٧،بقية اخبار الحسن .

٤ ـ كنز العمّال ١٢ / ١١٥ الحسن والحسين ح ٣٤٢٦١،الجامع الصغير ١ / ٥٩٠ ،المحلى بأل من حرف الحاء ، ذخائر العقبى، المحبّ الطبري ١٣٣،البداية والنهاية ٨ / ٤١ الحسن بن علي .

٥ ـ تاريخ بغداد ٦ / ٣٤، ذخائر العقبى ١٣٨، الصواعق المحرقة ٨٣، البداية والنهاية ٨ / ٤٢،

ولمّا فشلت أعمالهم تلك توسّل معاوية بالإغتيال، فوعدوا زوجته جعدة بنت الأشعث بالمال الكثير وزواجها من يزيد بن معاوية فقتلته بالسمّ[١].

والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام من ذريّة النبي صلى الله عليه وآله بمصداق من كتاب الله: **﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى.. . وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾**[٢] فعيسىٰ من ذرّية إبراهيم بأمّه والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام من ذرّية محمّد صلى الله عليه وآله بأمهما.

ومنع طلحة بن عبدالله الماء عن عثمان بن عفّان وصحبه وأهله أثناء الثورة عليه ، وردّ شفاعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في إعطائهم الماء[٣] ، فسقاه وأهله الإمام عليه السلام الماء بواسطة ابنه الحسن عليه السلام.

زهد الحسن عليه السلام مخالف لافتراء حبه للدنيا:

كان الامام الحسن معروفاً بالزهد وهذا ما يخالف التوجهات الدنيوية اذ أكل في رحلة خبزاً وملحاً ثم جاء بالطعام للغلمان رافضاً الاكل منه قائلا:إنَّ ذاك الطعام أحب اليَّ لانه طعام الفقراء والمساكين [٤].

وقد ألف محمد بن بابويه القمي كتاباً أسماه زهد الحسن عليه السلام

وقد شدّد معاوية الهجمة على الحسن عليه السلام لمنافسته إيّاه في السلطة إذ كان معاوية عاهد الامام الحسن عليه السلام علىٰ إرجاع الحكم إليه بعد وفاته، وهذا النص

تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن ٧ ١٤٨، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨.

١ ـ مختصر تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسن ، الإصابة ترجمة الإمام الحسن ٣٧ / ٢٢٧، وقاموس الرجال ٢ / ٢٨٤.

٢ ـ الأنعام ٨٤، ٨٥.

٣ ـ بحار الانوار ٣١ / ٢٨٧.

٤ ـ تاريخ ابن عساكر ج ٤ / ٢١٢.

حرّك معاوية لتجنيد كلّ قواه للحطّ من منزلة الحسن عليه السلام في أنظار الناس فظهر زيف كثير في هذا المجال، فكانت الهجمة الحكومية على الإمام الحسن عليه السلام اجتماعية وسياسية بينما كانت الهجمة على الإمام الحسين عليه السلام عسكرية.

وحاول الأمويون بشتّى الوسائل الجاهليّة من الكذب والإفتراء الحطّ من منزلته في قلوب الناس مثلما فعلوا بجدّه من قبل. فوصموه بالجبن ومخالفته لأبيه عليه السلام وكثرة زيجاته وأنّه رجل مطلاق وغير ذلك. وانتشر هذا الزيف في كتب المخالفين لأهل البيت عليهم السلام[١].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله في الحسنين عليهما السلام: « الحسنان سبطا هذه الأُمّة »[٢].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله في الحسنين عليهما السلام: الحسنان صفوة الله ، والحسنان خير الناس جدّاً وجدّةً وأباً وأمّاً[٣].

وقال رسول الله في أهل البيت: « أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق »[٤].

عن زيد بن أرقم و أبي هريرة: وقف النبي على بيت فيه علي وفاطمة والحسن عليه السلام والحسين فقال:

أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم[٥].

---

١ ـ راجع تاريخ الطبري ٤ / ١٢٣ ـ ١٤٥.

٢ ـ كنز العمّال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٥١.

ـ تاريخ بغداد ١ / ٢٥٩.

٣ ـ كنز العمّال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٣٠.

٤ ـ مستدرك الصحيحين ٢ / ٣٤٣، كنز العمّال ٦ / ٢١٦،شرح نهج البلاغة ١ / ٢١٨ خطبة ٥ اختلاف الرأى فى الخلافة ،تاريخ بغداد ١٢/ ٩٠ رقم ٦٥٠٧ على بن محمد بن شداد .

٥ ـ المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٤٩ اهل بيتى أمان لامتى ،المعجم الكبير ٣ / ٤٠ بقية اخبار الحسن ،تفسير الثعلبى ٨ / ٣١١ ط احياء التراث ،لبنان ،تاريخ دمشق باب فضائل الامام الحسن

وقال النبي عن الحسنين: من أحبني وهذين وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة [١].

كرم الإمام الحسن (ع) مخالف حبه للدنيا:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمد ابن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد. أنبأنا مسلم بن إبراهيم، عن القاسم بن الفضل، أنبأنا أبو هارون، قال: انطلقنا حجاجا فدخلنا المدينة فقلنا: لو دخلنا على ابن رسول الله الحسن(ع) فسلمنا عليه، فدخلنا عليه فحدثناه بمسيرنا وحالنا، فلما خرجنا من عنده بعث إلى كل رجل منا بأربعمأة أربعمأة، فقلنا للرسول: إنا أغنياء وليس بنا حاجة، فقال: لا تردوا عليه معروفه. فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالنا.

فقال(ع): لا تردوا علي معروفي فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسير [٢].

أما إني مزودكم: إن الله تبارك وتعالى يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول: " عبادي جاؤني شعثا تتعرضون لرحمتي فأشهدكم أني قد غفرت لمحسنهم وشفعت محسنهم في مسيئهم " [٣].

ص ١٦٢ ـ ١٦٥.

١ ـ تاريخ دمشق ١٣ / ١٩٦ رقم ١٣٨٣ باب فضائل الامام الحسن،مسند احمد بن حنبل ١ / ٧٧ مسند علي .

٢ ـ ترجمة الإمام الحسن (ع) - ابن عساكر – ص ١٥٥ـ١٥١ـ رواه أيضا المزي نقلا عن ابن سعد في ترجمة الإمام الحسن من تهذيب الكمال: ج ٢ ص، ٢٧١ وذكر أيضا قبله وبعده كثيرا مما رواه ابن عساكر ها هنا عن ابن سعد وغيره.

٣ ـ تاريخ دمشق ١٣ / ٢٤٨ رقم ١٣٨١ الحسن بن علي ،وهذا رواه ابن سعد في الحديث:

وفي حديث مكاتبة معاوية إلى مروان عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله: إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسن عليه السلام فأخبر الحسين عليه السلام فقام إلى أن قال: فاشهدوا جميعا أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة. أو قال: أرضي بالعقيق وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى إن شاء الله. قال: فتغير وجه مروان[1].

هذه الرواية تبين حماية الامام الحسن عليه السلام لبني هاشم والمسلمين يعطيهم أملاكه ويبعدهم عن السلطان الجائر ومؤامراته.

والتزام الحسن عليه السلام بالمهر القليل البعيد عن الاسراف والطغيان يرد الرواية الاموية الرامية لوصفه بالاسراف.

لقد خرج الامام الحسن عليه السلام عن جميع ما يملك مرتين وشاطر الله أمواله ثلاث مرات حتى أعطى نعلا وأمسك اخرى [2].

وكان اذا ذكر الموت بكى [3].

واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر القيامة والعرض على الله يشهق شهقة يغشى عليه

١١٥من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٨

١ ـ ٢٢١ /١٠٣/ ط كمباني ج ٢٧٧ / ١٠وجديد ج ٣٦٢.

٢ ـ ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ١٣ / ٢٤٣ الحسن بن على ،ط دار الفكر ،بيروت ،١٤١٥ تحقيق على شيرى، شرح نهج البلاغة ،المعتزلى ١٦ / ١٠ ،ترجمة الحسن بن علي،نظم درر السمطين ،الزرندى الحنفى ١٩٦ ،مولد الحسن ، تذكرة الفقهاء ،الحلى ٧ / ٩٥ ،الاستبصار ،الطوسى ٢ / ١٤٢ باب المشى أفضل من الركوب ،وسائل الشيعة ١١ / ٧٨ ،البحار ج ٤٣ / ١٦ ص٣٣٩، السنن الكبرى، البيهقى ٤ / ٣٣١ .

٣ ـ أعيان الشيعة ٤ / ١١.

منها[١].

خطبة الحسن عليه السلام بعد موت أبيه :

روى هذه الخطبة ابن الاثير الجزري من أسد الغابة باسناده إلى أبي بكر بن دريد قال :

قام الحسن عليه السلام بعد تفرق جيشه ورغبتهم في الدنيا فقال بعد حمد الله عز وجل:

انا والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فسلبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في منتدبكم إلى صفين: دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وانا لكم كما كنا، ولستم لنا كما كنتم. ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره فأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، الا وان معاوية دعانا إلى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله عز وجل بظبا السيوف، وان أردتم الحياة قبلناه، وأخذنا لكم الرضا، فناداه القوم من كل جانب: البقية ! البقية ! فلما أفردوه أمضى الصلح [٢].

قال: وفي رواية أنه قال الحسن عليه السلام: نحن حزب الله المفلحون، وعترة رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، و أحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم ، فطاعتنا مقرونة بطاعة الله فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول، وان معاوية دعانا.. الحديث[٣].

---

١ ـ أمالي الصدوق ١٠٨.

٢ ـ تذكرة خواص الامة ،سبط ابن الجوزي ص ١١٤.

٣ ـ تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج – ١٣ ص ٢٤٢،رقم ١٣٨٣ الحسن بن علي ،البداية والنهاية ،ابن كثير ٨ / ٤٢ الحسن بن علي،مروج الذهب. ج ٤١ـ٤٠ ٣.،اعلام الدين للديلمي، الخطبة، أسد الغابة، ابن الاثير الجزري ج ٢ص ١٣، تذكرة خواص الامة ص ١١٤،

خطبة الامام الحسن هذه تبين بياناً علمياً الاسباب التى دعته الى الصلح مع معاوية وهى أسباب واضحة فى اظهار تفكك جنده لتقديم دنياهم على دينهم ،ومنهم من خسر قتيل له فى صفين فهو باك عليه ،ومنهم طالب ثأر من الحسن لقتيل خارجى قُتل بسيف الامام علي فى النهروان .والآخرون متخاذلون .

ثم سأل الحسن جيشه إن كانوا يريدون الموت فيرفض صلح معاوية ويأخذهم الى الحرب فاختار معظمهم الصلح .

والرأي فى العادة للاغلبية لا للأقلية فأمضى الامام الحسن الصلح ،وبيَّن بياناً شافياً عزوفه عن الدنيا ،واصراره على الجهاد ،وحفظ الدين وسلامة أنصاره بمناهج علمية دينية عقلية .

عبادة الحسن ﷺ وتصدقه تثبتان توجهه الأخروي:

وكان الحسن ﷺ كثير الاجتهاد في الخير والعبادة والتصدق. قال على بن زيد: حج الحسن ﷺ خمس عشرة مرة على رجليه من المدينة إلى مكة، وأن الجنائب [١]لتقاد معه.

وقال: إني لاستحى من الله عز وجل أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينة إلى مكة [٢]. هذه العبادة من الامام الحسن فى مشيه الى بيت الله الحرام تبين عدم ركونه الى الترف والراحة والنوم مثلما يوصف المترفون بل قضى

وابن الاثير في الكامل فى التاريخ :: ٢٠٤ ج ٣و ١٧٦ط أخرى، وحماة الاسلام: ١٢٣ج ١المجتنى لابن دريد:. ٣٦وروى ذلك الطبري في تاريخه: ٩٦ج ٦وابن خلدون وغيرهم من المؤرخين كأعلام الدين للديلمى مخطوط : ١٨٢والبحار:. ٢١ج ج ٤٤٥.

١ ـ الجنائب :الجنيبة :العليقة وهى الدابة التى تقاد ،لسان العرب ١ / ٢٧٩ .

٢ ـ تاريخ دمشق ١٣ / ٤٢ ،حلية الأولياء ٢ / ٣٧ .

عمره في الجهاد في معارك الجمل وصفين والنهروان وسيره الى الحج ماشيا عشرين مرة وهو أعظم دليل على سيره على سيرة جده رسول الله .

عودة موكب الحسنين عليهما السلام الى المدينة بيّن حرصهما على حفظ الأمة لا السلطة :

قال المدائني لما اراد الحسن عليه السلام الشخوص الى المدينة وتجهز لذلك دخل عليه المسيب بن نجبة الفزاري وظبيان بن عمارة التميمي ليودعاه فقال الحسن عليه السلام :الحمد لله الغالب على امره لو أجمع الخلق جميعا على ان لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا .

فقال اخوه الحسين عليه السلام لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل ابي حتى عزم عليّ اخي فاطعته وكانما يجذ انفي بالمواسي .

فقال المسيب انه والله ما يكبر علينا هذا الامر الا ان تضاموا وتنتقصوا فاما نحن فانهم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه .

فقال الحسين عليه السلام يا مسيب نحن نعلم انك تحبنا .

فقال الحسن عليه السلام سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :من احب قوما كان معهم فعرض له المسيب وظبيان بالرجوع فقال :ليس الى ذلك سبيل[١].

فلما كان في غد خرج من الكوفة وشيعه الناس بالبكاء ولم يبق فيها بعد الصلح الا أياماً قلائل.

---

١ ـ أعيان الشيعة للامين مجلد ١٠ ص: ١٢٥، شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي ٢ـ٦٣ ج ٤، المختصر في أخبار البشر، ١٨٦ ج ١، صلح الحسن - السيد شرف الدين - ص ٢٨٩.

سار الموكب الذي يضم الحسن عليه السلام والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة[1]. وورثة الانبياء ووصيا رسول الله بعد خيانة أغلب الناس لهما واختيارهم الدنيا الزائلة على الآخرة الباقية.

وصبَّ الله تعالى على أهل الكوفة منذ خروجهم العذاب والطاعون الجارف فكان عقوبتها العاجلة على مواقفها من آل الرسول البررة الطاهرين وهرب منها واليها الاموي المغيرة بن شعبة خوف الطاعون ثم عاد اليها فطعن بها فمات[2].

ثم سار الموكب الفخم الذي كان يقل على رواحله، بقية الله في الارض، وتراث رسول الله صلى الله عليه وآله في الاسلام، وقد ضاقت بهم الكوفة أو ضاقوا بها، فيمموا شطر وطنهم الاول، ليمتنعوا هناك بجوار قبر جدهم الاعظم من مكاره الدهر الخوان.

---

١ ـ شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

٢ ـ المسعودي على هامش ابن الاثير ٦ / ٩٧، صلح الحسن ٧ – السيد شرف الدين – ص ٢٩٠ـ٢٩٢، المسعودي على هامش ابن الاثير ج ٦ ص ٩٧.





الفصل الحادي عشر:

شبهة كره الحسن عليه السلام للحرب والجهاد




الادعاء:

قال الخارجى أبو عامر سفيان بن أبي ليلى للامام الحسن عليه السلام:السلام عليك يا مذل المؤمنين.

قال الحسن :وما علمك بذلك ؟

قال: عمدت إلى أمر الامة، فخلعته من عنقك، وقلدته هذا الطاغية، يحكم بغير ما أنزل الله[١].

وقد حاول البعض نسب القول الى حجر بن عدى ، كذباً على الدين، وحاول بعضهم نسب القول الى سليمان بن صرد[٢]، في محاولة للنيل منهما ومن الحسن عليه السلام لكن سيرة حياتهما ترفض هذه الاكاذيب.

و جاء في تذكرة الخواص: وفي رواية ابن عبد البر المالكى في كتاب الاستيعاب ان سفيان بن ياليل وقيل ابن ليلى وكنيته أبو عامر، ناداه يا مذل المؤمنين، وفي رواية هشام، ومسود وجوه المؤمنين.

فقال له الحسن عليه السلام: ويحك أيها الخارجى لا تعنفنى، فان الذي أحوجنى إلى ما فعلت: قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعى[٣].

وانكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم.

---

١ ـ المقاصد الحسنة ٦٧٣،كشف الخفاء ١٦٩٦، تذكرة الخواص، أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٣٨، ٣٦٣، المستدرك على الصحيحين ٤ / ٨٢، الفتن، ابو نعيم ١ / ١٦٤، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٨، شرح النهج ١٦ / ٤٤،تنزيه الانبياء، المرتضى ٢٢١.

٢ ـ تاريخ دمشق، ابن عساكر، ترجمة الحسن، الامامة والسياسة ١٣٣.

٣ ـ تذكرة الخواص ،سبط ابن الجوزي تاريخ ابن الاثير سنة ٤١، تاريخ الذهبى سنة ٤١ هـ تاريخ الطبرى ٥ / ١٦٥.

ويحك أيها الخارجي ! اني رأيت أهل الكوفة قوما لا يوثق بهم، وما اغتر بهم الا من ذل، ليس رأي أحد منهم يوافق رأي الاخر، ولقد لقي أبي منهم أمورا صعبة وشدائد مرة، وهي أسرع البلاد خرابا[1]، وأهلها هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. وفي رواية: ان الخارجي لما قال له:

يا مذل المؤمنين !

قال: ما أذللتهم، ولكن كرهت أن أفنيهم واستأصل شأفتهم لاجل الدنيا. والواقع أن الرجل كان على رأي الخوارج ، ولذلك عنفه وعابه بمصالحته مع معاوية.

وقال الحسن عليه السلام:انما فعلت ما فعلت ابقاء عليكم[2].

قال الامام الحسن عليه السلام في جوابه لبعضهم:.. . لا تقل ذلك يا أبا عامر، لم أذل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك.. . كما جاء في أعيان الشيعة[3]:

وقال الحسن عليه السلام: يا أبا سعيد علة مصالحتي معاوية علة مصالحة رسول الله لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية[4].

وقال الحسن عليه السلام: ألا ترى الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي[5].

وقال الحسن عليه السلام:لقد جعل الله تعالى هارون عليه السلام في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه[6].

---

١ ـ أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٧٢.

٢ ـ تنزيه الأنبياء، المرتضى ٢٢٣.

٣ ـ أعيان الشيعة ٤ ق ٥٢ ج ١.

٤ ـ علل الشرائع ١ / ٢٠٠.

٥ ـ علل الشرائع ١ / ٢٠٠.

٦ ـ الاحتجاج ٢ / ٦٧ رقم ١٥٦.

الجواب:

قال الحسن عليه السلام : لو سلمت الامر لمعاوية فأيم الله لا ترون فرحا أبدا مع بنى أمية ... ولو وجدت أعوانا ما سلمت له الامر[١]...

النص السابق فيه أمور خطيرة منها:

أعظم دليل علي رغبة الحسن عليه السلام في محاربة معاوية.

الحسن عليه السلام يحذّر أتباعه من الركون الى الذل.

الحسن عليه السلام يبين عدم امتلاكه أعواناً، ولو وجدهم ما سلّم الأمر الى معاوية.

فالناس أذلوا أنفسهم بأنفسهم بقعودهم عن الجهاد، وتحرك البعض الى القتال لا ينفع شيئاً.

الحسن ينصح أصحابه بالصلح خوفاً عليهم

أمر الحسن عليه السلام أن ينادي في الناس الصلاة جامعة، فاستجمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال:

الحمد لله كلما حمده حامد وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق وائتمنه على الوحي الى الله عليه وآله.

أما بعد، فوالله إني لارجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله تعالى لخلقه، وما أصبحت محتملا على امرئ مسلم ضغينة ولا مريد له بسوء ولا غايلة، وإنما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ألا وإني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا عليَّ رأيي وإني غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا ناظرا لما فيه مصالحكم، والسلام[٢].

---

١ ـ معالم السبطين للحائري ج ١ ص، ٣٣، مقالات تأسيسية للسيد الطباطبائي ص: ١٩٩.

٢ ـ وردت هذه الخطب في مصادر عديدة مع زيادة في بعض المصادر، فانظر مثلا الارشاد

الحسن العالم للغيب: معاوية ملك لا محالة:

قال الحسن ﷺ لرجل ساله عن سبب صلحه مع معاوية : سأخبرك لم فعلت ذلك:

سمعت أبي ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: لن تذهب الايام والليالي حتى يلي أمر هذه الامة رجل واسع البلعوم، رحب الصدر ، يأكل ولا يشبع وهو معاوية، فلذلك فعلت[١].

قال: ما جاء بك ؟ قال: حبك، قال: الله ؟ قال: الله، فقال الحسن ﷺ: والله لا يحبنا عبد أبدا ولو كان أسيرا في الديلم إلا نفعه حبنا، وإن حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر [٢].

للشيخ المفيد: ١١ ج ٢ ولكن بدون لفظ " ناظرا لما فيه مصالحكم والسلام " وكذلك في مقاتل الطالبيين: ٧١ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ ج ٤ ولكن بزيادة " لا يرجعون إلى دين فسار حتى أتى حمام عمر - أي قرية - ثم أخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة " وانظر تاريخ الطبري: ١٢١ج ٤،الاخبار الطوال: ١٩٩ ،مستدرك الحاكم: . ١٧٤ ج ٣ وفي ابن الاثير: ١٧٥ ج ٣ ،وابن خلدون: ج ٢١٨٦ ،والاصابة ترجمة الحسن بن علي، وابن الوردي: ١٦٦ ج ١ ما يقرب من مضامين الطبري ،والاخبار الطوال، وانظر مروج الذهب: . ٥٣ ج ٢ ،وانظر كشف الغمة: ١٦١ و المسعودي ، ١٧٠ .

١ ـ رحب الصدر: اي واسع الصدر، وإنما يريد به معناه اللغوي، لا الكنائي الذي هو مدح، وسيجئ القصة عن ابن أبي الحديد نقلا عن مقاتل أبي الفرج، وفيه بدل " رحب الصدر ": " واسع السرم " والسرم: هو مخرج الثقل وهو طرف المعى المستقيم وهو المناسب المقابل لقوله " واسع البلعوم".

٢ ـ الاختصاص ،المفيد ٨٢، البحار ١٠ / ١٠٥ .

من عيَّن معاوية المنافق ملكاً ؟

قالت عائشة حديثاً تنكر خلافة معاوية، فقال معاوية: عجباً لعائشة تزعم أني في غير ما أنا أهله وأنَّ الذي أصبحت فيه ليس لي بحق مالها ولهذا يغفر الله لها[١].

قال ابن عباس لابي موسى الأشعري في كلام طويل: ليس في معاوية خصلة تقربه من الخلافة[٢].

وقال أبو هريرة قال النبي: الخلافة بالمدينة والملك بالشام[٣].

وهو حديث يفند خلافة معاوية والأمويين.

وقال المغيرة بن شعبة لابنه بعد عودته من زيارة معاوية: جئت من أخبث الناس[٤].

وقال سمرة بن جندب عامله على البصرة:

لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعته لما عذبني ابداً[٥]

قال عمر للمغيرة: أما والله ليعورن بنو أميّة الإسلام، كما أعورت عينك هذه، ثمّ ليعمينه، حتى لا يدري أين يذهب ولا أين يجئ[٦].

المذاهب الأربعة: مثال السلطان الجائر معاوية[٧].

أبو حنيفة النعمان: أتدرون لم يبغضنا أهل الشام ؟

---

١ ـ شرح النهج ٤ / ٥.

٢ ـ المسعودي، هامش ابن الأثير ٦ / ٧.

٣ ـ البداية والنهاية ٦ / ٣٢١.

٤ ـ مروج الذهب ٢ / ٣٤٢، شرح النهج ٢ / ٣٥٧.

٥ ـ النصائح الكافية عن كامل ابن الأثير ص ٩.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣ / ١١٥، الموفقيات، الزبير بن بكار.

٧ ـ قالوا بجواز تقلد القضاء من السلطان الجائر استناداً الى عمل الصحابة في تقلدهم القضاء من معاوية.

قالوا: لا.

قال لانا نعتقد أن لو حضرنا عسكر علي بن ابى طالب كرم الله وجهه لكنا نعين علياً على معاوية ونقاتل معاوية لأجل علي فلذلك لا يحبوننا[١].

وقال ابن النقيب في معاوية: وما معاوية الا كالدرهم الزائف[٢].

وقال الدميرى عن حكم معاوية: وكانت ملكاً عضوضاً ثم تكون جبروتاً وفساداً في الارض كما قال رسول الله[٣].

وقال الغزالي: وافضت الخلافة الى قوم تولوها بغير استحقاق[٤].

و عمر نفسه وضع الأسس لملك معاوية، بقوله :إنّه خير الناس، ووصف أباه رأس الكفر بعد فتح مكّة بأنّه سيد قريش، ووصف أمّه آكلة كبد حمزة سيّد الشهداء بأنّها كريمة قريش [٥]!!!

بعدما عيَّن عمر معاوية والياً على الشام أعطاه ما أراد وأطلق يده في الحكم وقال عنه: معاوية كسرى العرب [٦].

وذلك في التفاتة مدهشة منه ومنكرة مع وجود سيّد الأوصياء ومولى الموحدين وسيد المسلمين علي عليه السلام ، كما قال النبي. ففهم المسلمون رغبة عمر في

---

١ ـ النصائح الكافية، ابن عقيل ٣٦، فيما يرويه عن أبي شكور في كتابه التمهيد في بيان التوحيد.

٢ ـ ابو جعفر النقيب ص ٤١ ط بغداد.

٣ ـ حياة الحيوان ١ / ٥٨.

٤ ـ دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدى ٣ / ٣٥٥.

وقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلىٰ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يجدعن الآذان والأنوف، حتّىٰ اتّخذت هند من آذان الرجال وأُنوفهم خدماً (وهي الخلخال) وقلائد، البداية والنهاية، ابن كثير ٤ / ٤٢.

تاريخ الطبري ٥ / ٣٣٠، الاستيعاب، ابن عبدالبرّ ٣ / ٤٧٢.

تعيين معاوية ملكاً على البلاد والعباد.

وبهذا القول الصريح، وتحويل الشام إرثاً للأمويين بعد تعيين معاوية خلفاً لأخيه يزيد بن أبي سفيان وإطلاق يده فيها، وتركيز الجيوش الاسلامية بيد معاوية، ومنع أي رقابة عليه أصبح معاوية ملكاً على الشام.

لقد استغلّ البعض مقتل كسرى الفرس فطرحوا معاوية بديلاً عنه رغم سابقته الكافرة وحاضره المرّ.

لقد وضع عمر بن الخطاب الأسس المتينة لدولة معاوية بن أبي سفيان بطرق مختلفة، يدعمه في ذلك كعب الأحبار وعبد الله بن سلام وطلقاء مكّة، وقد وصل معاوية إلىٰ حكم الشام بناءً على الاتفاق الحاصل بين رجال السقيفة مع أبي سفيان بإعطاء الشام طعمة لبني أميّة [1].

ولم يهتم الحزب القرشي للاعتراضات الموجّهة ضدّه جراء توليته معاوية الشام، وهو ابن ١٨ عاماً [2]، بينما عارض أمر الرسول صلى الله عليه وآله بتولية أسامة بن زيد حملة الشام وهو في ذلك العمر [3]!!!

وعارض الحزب القرشي وصول الإمام علي عليه السلام إلى الخلافة وعمره ثلاثون عاماً [4].

من علوم غيب الامام: رآسة معاوية

من علوم غيب أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله تغلب معاوية على الخلافة وسيطرته على الكوفة وأنه سيأمر أهل الكوفة من الشيعة بسب الامام والبراءة منه

---

(١) تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٩، المعارف، ابن قتيبة ٢٤٥.

(٢) كنز العمّال ١٢ / ٦٠٦.

(٣) تاريخ الطبري ٢ / ٤٦٢.

(٤) شرح نهج البلاغة ٣ / ١١٥.

، فقال ﷺ: أما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم[١] ،مندحق البطن يأكل[٢] ، ما يجد ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه. ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني، أما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرؤوا مني[٣]، فإني ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الايمان والهجرة[٤].

هذا الخبر الغيبي تحقق بتمامه، فقد غلب معاوية بعد صلح الحسن ﷺ وأمر الناس بسب الامام صلوات الله وسلامه عليه، والبراءة منه، وقتل طائفة من عظماء أصحابه ﷺ لانهم ثبتوا على ولائه فلم يتبرؤوا منه، منهم حجر بن عدي الكندي وجماعته.

وقال قوم إن المعنى بهذا الكلام زياد بن أبيه، وقال قوم إنه المغيرة بن شعبة، وكل ولي الكوفة، وأمر بالسب والبراءة[٥].

الامام الحسن ﷺ يجود بنفسه قرباناً للمبادىء

قال الحافظ أبو نعيم في حليته:

---

١ ـ الاديم: الجلد المدبوغ، والعكاظي نسبة إلى عكاظ - كغراب - وهو سوق كانت تقيمه العرب في صحراء بين نخلة والطائف، يجتمعون إليه من بداية شهر ذي القعدة ليتعاكظوا، أي يتفاخروا، وأكثر ما كان يباع الاديم بتلكالسوق فنسب إليها. وقوله: تمدين مد الاديم العكاظي استعارة لما ينالها من العسف والشدائد، كأن ما ينزل بها من الظلم يشبه ما ينزل بالجلد حين يراد أن يدبغ من الخبط والدق.

٢ ـ تعركين مأخوذ من عركتهم الحرب إذا مارستهم حتى أتعبتهم، والنوازل: الشدائد.

٣ ـ الزلازل: المزعجات من الخطوب.

٤ ـ نهج البلاغة، رقم النص: ٤٧.

٥ ـ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ٨٦ـ٨٧/١،٢٢، دراسات في نهج البلاغة - محمد مهدي شمس الدين - ص ١٧٨ـ١٧٧

إنه لما اشتد الامر بالحسن عليه السلام قال: أخرجوا فرشي إلى صحن الدار لعلي أتفكر في ملكوت السماوات – يعني الآيات.

وأما جعدة فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا: يا بني مسمة الازواج[1].

وعن عمرو بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي عليه السلام نعوده فقال:

يا فلان سلني، فقلت: لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله ثم أسألك قال: فدخل علينا ثم خرج إلينا فقال: يا فلان سلني قبل أن لا تسألني، قال: بل يعافيك الله تعالى ثم أسألك قال: لقد ألقيت طائفة من كبدي.

وإني سقيت السم مرارا فلم أسقه مثل هذه المرة[2].

ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه فوجدت أخاه الحسين عليه السلام عند رأسه، فقال له الحسين عليه السلام: من تتهم يا أخي[3]؟

قال: لم، لتقتله ؟

قال الحسين عليه السلام: نعم.

قال الحسن عليه السلام: إن يكن الذي أظنه فالله أشد بأسا وأشد تنكيلا، وإن لم يكن

---

١ ـ وفي العدد القوية مخطوط: ٧٣قريب منه، والمناقب لابن شهرآشوب: ١٩١ج ٣ الاحتجاج للطبرسي: ١١ ج ٢ الخرائج والجرائح مخطوط: ٧ج ١٢٥الفتوح لابن أعثم: ٣٢٢ج ٢.

٢ ـ انظر حلية الاولياء: ٣٨ ج ٢ المناقب لابن شهرآشوب: ٢٠٢ ج ٣ مع تقديم وتأخير في اللفظ، ونحوه في الارشاد: ١٦ ج ٢ بلفظ: لقد سقيت السم مرارا، ما سقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت قطعة من كبدي، فجعلت أقلبها بعود معي وروضة الواعظين: ٢٠٠ بحار الانوار: ٢٨ ج ١٥٨ ج ٤٤ كشف الغمة: ٥٨٤ ج ١ مروج الذهب: ٤٢٧ ج ٢ كفاية الاثر: ٢٢٦ الاحتجاج: ١١ ج ٢ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٧ ج ٤ تاريخ اليعقوبي: ٢٠٠ ج ٢ صفة الصفوة: ٢٠ ج ٣.

٣ ـ تهذيب التهذيب: ٣٠٠ ج ٢ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣ ـ ٢٢٦.

فما أحب أن يقتل بي بريء.

قلة الرجال المطيعين

قال أبو الفرج: لما تم الصلح بين الحسن ﷺ ومعاوية أرسل إلى قيس بن سعد يدعوه إلى البيعة فجاء وكان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف، ورجلاه يخطان في الارض وما في وجهه طاقة شعر، وكان يسمى خصي الانصار، فلما أرادوا إدخاله إليه، قال: حلفت أن لا ألقاه إلا وبيني وبينه الرمح أو السيف، فأمر معاوية برمح وبسيف فوضعا بينه وبينه ليبر يمينه.

قال أبو الفرج: وقد روي أن الحسن ﷺ لما صالح معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع، فلما بايع الحسن ﷺ أدخل قيس ليبايع فأقبل على الحسن ﷺ فقال: أفي حل أنا من بيعتك ؟

قال: نعم، فألقى له كرسي وجلس معاوية على سريره والحسن ﷺ معه. فقال له معاوية: أتبايع يا قيس ؟

قال: نعم، ووضع يده على فخذه ولم يمدها إلى معاوية، فحنى معاوية على سريره[1]

وأكب على قيس حتى مسح يده على يده، وما رفع قيس إليه يده.

---

١ ـ في المقاتل ص : ٥٠ فجثا معاوية على سريره. وحتى، انسب فإنه بمعنى الانعطاف.





الفصل الثاني عشر :

شبهة عدم فائدة الصلح للمؤمنين

الادعاء:

روايات ضعيفة في اتهام الحسن بكره الحرب، ومخالفته لأبيه ومحاولته سجن أخيه الحسين، واقتراحه الصلح على معاوية:

البلاذري: حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، قال: قال أبي - وأحسبه رواه عن الحسن البصري - قال: لما بلغ أهل الكوفة بيعة الحسن عليه السلام أطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لابيه، واجتمع له خمسون ألفا، فخرج بهم حتى أتى المدائن، وسرح بين يديه قيس بن سعد بن عبادة الانصاري في عشرين ألفا، فنزل بمسكن، وأقبل معاوية من الشام في جيش. ثم إن الحسن عليه السلام خلا بأخيه الحسين عليه السلام فقال له:

يا هذا إني نظرت في أمري فوجدتني لا أصل إلى الامر حتى يقتل من أهل العراق والشام من لا أحب أن أحتمل دمه، وقد رأيت أن أسلم الامر إلى معاوية فأشاركه في إحسانه ويكون عليه إساءته[1].

فقال الحسين عليه السلام: أنشدك الله أن تكون أول من عاب أباك وطعن عليه، ورغب عن أمره.

فقال الحسن عليه السلام: إني لا أرى ما تقول، ووالله! لئن لم تتابعني لاسندتك في الحديد، فلا تزال فيه حتى أفرغ من أمري.

قال الحسين عليه السلام: فشأنك!!!

فقام الحسن عليه السلام خطيبا فذكر رأيه في الصلح والسلم لما كره من سفك الدماء، وإقامة الحرب، فوثب عليه أهل الكوفة وانتهبوا ماله، وحرقوا سرادقه، وشتموه

---

١ ـ قال المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي: الرواية ضعيفة، وهذا المضمون من اختلاقات أشياع الشجرة الملعونة في القرآن وتزويراتهم!!! ومعاوية بمعزل عن الحسنات بل هو معدن السيئات ومركز الموبقات أنساب الاشراف ٣٥١.

وعجزوه، ثم انصرفوا عنه ولحقوا بالكوفة [١].

الجواب:
صلح الحسن ؑ من لسان الرسول

عن صلح الحسن ؑ مع معاوية قال النبي ﷺ يوما في حقه وقد صعد به المنبر: إن ابني هذا سيد، ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. فوقع ذلك كما أخبر النبي ﷺ.

وأصلح الله به بين أهل الشام والعراق، لان الخلافة لما أفضت إليه سار إلى أهل الشام وسار أهل الشام إليه، فلما اجتمعوا بمكان يقال له: مسكن من ناحية الانبار علم الحسن ؑ أن إحدى الطائفتين لن تغلب حتى يذهب أكثر الاخرى، فتورع عن القتال، وترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله عز وجل وقال: ما أحب أن ألي أمر أمة محمد على أن يراق في ذلك محجمة دم.

فصالح أهل الشام وترك الخلافة لمعاوية على أشياء اشترطها عليه، فقبلها منه وأعطاه إياها، وذلك في جمادي الاولى سنة إحدى وأربعين.

فقال أصحاب الحسن ؑ: يا عار المؤمنين. فقال الحسن ؑ:

العار خير من النار. ولما رجع ودخل الكوفة، جاءه قوم يسلمون عليه فقالوا: السلام عليك يا مذل المؤمنين.

فقال: إني لم أذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك [٢] ففي

---

١ ـ التذكرة ،ابن الجوزي ١١٢ .

٢ ـ لم يقاتل الحسن في سبيل الملك بل قاتل في سبيل نشر الدين وحفظ الخلافة الالهية .
ذكرت المصادر التاريخية ان الذين كلموا الحسن بن علي هذا الكلام هم الخوارج، وعرف ابن عبد البر المالكي في الاستيعاب المتكلم بأنه ابن عامر بن سفيان بن ياليل الخارجي. وذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٠٧ جواب الحسن بن علي لذلك الخارجي فقال: ويحك أيها

هذا الحديث دليل على أن إحدى الفئتين لم تخرج عن الاسلام بما كان منها في تلك الفتنة من قول أو فعل، لان النبي ﷺ جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة، وهكذا سبيل كل متأول فيما يتعاطاه من رأي ومذهب إذا كان له فيما يتأوله شبهة وإن كان مخطئا في ذلك. لهذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البغي، ونفوذ قضاء قاضيهم.

وفي الحديث أيضا دليل على أنه لو وقف شيئا على أولاده يدخل فيهم ولد الولد، لان النبي ﷺ سمى ابن ابنته ابنا.

والسيد، قيل معناه: الذي لا يغلبه غضبه. وقيل: الذي يتفوق قومه في الخير. وقيل السيد: الحليم. وهذه الاوصاف اجتمعت في الحسن عليه السلام.

النبي يؤيد صلح الحسن عليه السلام

عارض جابر الجعفي الحسن عليه السلام في صلحه مع معاوية فذكر له الحسن عليه السلام حديث النبي ﷺ: إن ابني هذا سيد سيصلح الله به الفئتين وكأنه لم يقتنع فتكلم الحسن عليه السلام بكلمات فإذا بالرسول ﷺ واقفا أمامهما فذكر له الحسن عليه السلام ما بينهما فأمر النبي جابرا أن يصدق الامام.

وجاء مع النبي علي وحمزة وجعفر فبهت جابر ثم رآهم يصعدون جميعا إلى

الخارجي لا تعنفني، فإن الذي أحوجني إلى ما فعلت قتلكم أبي وطعنكم إياي وانتهابكم متاعي، وأنكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم.. . .
وذكر الدينوري في الاخبار الطوال: ٢١٦ جواب الحسن بن علي رضي الله عنه للقائل بذلة المؤمنين، قال: لست بمذل المؤمنين ولكني معزهم، ما أردت بمصالحتي معاوية إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابي عن الحرب ونكولهم عن القتال. معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول ع - الزرندي الشافعي - ص ٧٠ _٦٧.

السماء[١].

أقول :

كان جابر الجعفي من المؤمنين الذين يصدقون بقول الامام المعصوم ولا يحتاجون لنزول النبي من السماء كي يخبرهم بالحقيقة .

ولو كانت القضية هكذا لاحتجنا الى نزول النبي في كل ساعة لتثبيت قول الامام .

الامام علي يذكر وصول معاوية الى السلطة :

ذكر الامام عليّ وصول معاوية الى السلطة :

قال الامام علي :يابن عبّاس، إنّ ملك بني أُميّة إذا زال فأوّل ما يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل[٢].

قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: متى دولتنا يا أبا حسن ؟

قال: إذا رأيت فتيان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها، وأصبنا نحن برّها[٣].

رواية بيعة الخلفاء للطغاة

قال الحسن عليه السلام: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وأقام الجدار، وقتل الغلام ، كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليه السلام ؟ فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين عليه السلام ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في

---

١ ـ شرح إحقاق الحق – السيد المرعشي – ج – ٣٣ص ٤٧٩.

١) الفضائل لابن شاذان ١٢٠، كتاب سليم بن قيس ٢ / ٩١٦ / ٦٦.

٢) الفتن ١ / ٢٠١ / ٥٤٧.

غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون الاربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شئ قدير [١].

رد الرواية :

خيَّر عمر فاطمة سيدة نساء أهل الجنة بين بيعة ابى بكر وبين الموت ،فاختارت فاطمة الموت شهيدة فى سبيل الله .

ولو بايعت لما قتلوها وما أحرقوا باب بيتها ،لكنهم أصروا علىٰ مطلبهم وأصرت علىٰ واجبها الشرعي .

وأصرَّ الامام علي علىٰ رفضه بيعة أبى بكر فقال علماء أهل السنة :امتنع عن البيعة ستة أشهر ثم بايع [٢] .

لكننا نقول : لا يمكن للامام علي بيعة أبى بكر لانه رفض بيعته ستة أشهر بقولكم فكيف يبايع بعد ذلك ؟

لقد أعطى الامام علي فاطمة ضحية لرفضه ورفضها البيعة فكيف يبايع بعد قتلهم لها ؟

اتفقت الروايات على عدم بيعة الامام الحسين لمعاوية مدة ملوكيته البالغة عشرين سنة وهى أطول مدة حكم من أبى بكر وعمر وعثمان الذين حكموا

---

١ ـ إكمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن الاحتجاج .
تراه في ج ١ ص ٤٣٢من كمال الدين، والاحتجاج ص. ١٤٨: عن زيد بن وهب الجهني، بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٢٢ـ١٩.
الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٢٢ـ١٩.

٢ – صحيح البخارى ٥ / ٨٢ كتاب المغازى ،باب غزوة خيبر ، وباب دعاء النبى الى الاسلام والنبوة ،موضوع موت فاطمة بعد ستة أشهر من موت النبي ،صحيح مسلم ٣ / ١٥٤ ح ٥٢،كتاب الجهاد والسير ،باب قول النبى لا نورث ،جامع الأُصول ٤ / ١٠٣ ح ٢٠٧٨، الفوائد الرجالية، [illegible] العلوم ٢ / ١٢٠ ،الفصول المختارة المفيد ٣١.

مجتمعين خمساً وعشرين سنة .

طلب معاوية البيعة من الحسين ﷺ فلم يبايعه

فقال الحسن ﷺ: يا معاوية لا تكرهه فإنه لا يبايع أبدا أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام [1].

الواضح من الرواية الصحيحة اصرار الحسين على عدم البيعة لمعاوية وهو ذات الموقف الذي اتخذه الامام علي وفاطمة من البيعة لابي بكر .

وفعلا لم يبايع الحسين لمعاوية ولا الى يزيد وعندما خيَّره يزيد بين البيعة له والموت اختار الموت شهيداً سيراً منه على منهج أمه الصدِّقة فاطمة .

فيكون الحسين وفاطمة قد اتخذا ذات الموقف من الامتناع عن البيعة عندما خيَّرهما السلطان بين البيعة والموت .

وماتا ولم يكن في عنقيهما بيعة لامام ظالم .وأهل البيت منهجهم واحد ونظريتهم واحدة في الامتناع عن بيعة الطغاة الغاصبين للخلافة .

الامام الحسن لم يبايع معاوية بل ترك السلطة له

والامام الحسن ترك السلطة لمعاوية دون بيعة منه له فوافق معاوية على هذا الطرح .

ولا يوجد لدينا نص صحيح على بيعة الحسن لمعاوية والنصوص تشير الى صلح بين الطرفين بشروط وتنازل عن الحكم له .

---

١ ـ الفتوح ،ابن أعثم ٤ / ٢٩٢ طبع ١٤١١هـ دار الاضواء ،بيروت تحقيق علي شيرى ،المناقب ،ابن شهر آشوب ،الوفاة سنة٥٨٨ هـ طبع الحيدرية النجف ،العوالم ،١٣ / ١٧٠ ،اختيار معرفة الرجال ١ / ٣٢٦ ح ١٧٧ ،بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج – ٤٤ ص ٥٧ـ٥٦ .

كيف تعوَّد الملوك علىٰ عدم بيعة الامام لهم ؟

كان من الصعب استمرار الامام علي في امتناعه عن بيعة أبي بكر وعمر وعثمان وهو أمر عادي في كل الدول والحكومات .

لكن الامر يتطلب من الامام صبر قوي وتصميم عقائدي للمضي في الأمر وتحمل الضغوط .

ويحتاج الموضوع الى تحمل التضحيات في هذا الطريق ولو كانت تضحيات باهظة .

وفعلا أعطىٰ الامام علي تضحية عظيمة متمثلة بفاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة .

اذ اصدر ابو بكر أمراً الى عمر وجنده المؤلف من اربعة آلاف رجل بالهجوم علىٰ دار فاطمة بالنار والحطب لاجبارهم على البيعة فامتنعوا فقالوا لعمر :إنَّ في البيت فاطمة .

قال :وإن [1].

فضغط عمر الباب علىٰ فاطمة متسبباً في كسر ضلعها واسقاط جنينها فبقيت مريضة شهراً ونصف ثم ماتت وهي في الثامنة عشرة من عمرها الشريف .

وأخذت الحكومة علياً مُقاداً بالحبال بواسطة ذلك الجيش الى مقر ابى بكر لاجباره علىٰ البيعة فرفض فطلب عمر من أبي بكر قتله لكن ابا بكر رفض ذلك .

ومذ ذلك الرفض والامام علي يصر علىٰ رفض أي بيعة لابي بكر وعمر وعثمان .

والامام الحسين كان تحت حكم معاوية عشرين سنة وهو رافض لبيعته [2] ،وواصل ذلك في زمن حكم يزيد حتىٰ انتهى الامر بمقتله في كربلاء سنة ٦١

---

(١) الامامة والسياسة ١ / ١٩ كيف كانت بيعة علي ؟اعلام النساء ١١٤/٤.

(٢) الفتوح ،ابن أعثم ٤ / ٢٩٢ ،مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٦ ،البحار ٤٤ / ٥٧ .

هجرية .

وتعود معاوية علىٰ الحياة مع الحسين غير المبايع له يكشف تعود معاوية علىٰ رؤية علي غير المبايع لابى بكر وعمر ومعاوية .

فقد كان معاوية فى قلب دولة ابى بكر وعمر وعثمان فهو والي الشام فى زمن عمر وهي أهم ولاية فى حينها اذ يربض فيها أكبر جيش اسلامي .

اذن عوَّد الامام علي الحكومة علىٰ الحياة معه دون بيعة منه اليهم .

خيَّروا فاطمة بين الموت والبيعة لابى بكر فاختارت الشهادة

قال ابو بكر لعمر من نرسل الى علي (الممتنع عن البيعة) ؟

قال عمر :نرسل قنفذاً وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بنى عدي بن كعب .

فارسله اليه وأرسل معه أعواناً وانطلق فاستأذن علىٰ علي فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ الى أبى بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما ،فقالوا :لم يأذن لنا .

فقال عمر :اذهبوا فان لم يأذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذن .فانطلقوا فاستأذنوا ،فقالت فاطمة: أحرج عليكم أن تدخلوا بيتي بغير اذن ،فرجعوا وثبت قنفذ الملعون ،فقالوا :إنَّ فاطمة قالت :كذا وكذا فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير اذن

فغضب عمر وقال :ما لنا وللنساء ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب ،فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعله حول منزل علي وفاطمة ولبناهما ،ثم نادى عمر ،حتى أسمع علياً وفاطمة :

والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله والا أضرمت عليك بيتك النار .

فقالت فاطمة :يا عمر ما لنا ولك .فقال :افتحي الباب والا أحرقنا عليكم بيتكم

فقالت :يا عمر أما تتقي الله تدخل عليّ بيتي ،فابى أن ينصرف ،ودعا عمر بالنار فاضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة وصاحت :يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت :يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذريعها فنادت :يا رسول الله لبئس خلفك أبو بكر وعمر..).

وبعد هذه الضربة مرضت فاطمة وماتت شهيدة مختارة الموت على بيعة أبي بكر .

القرآن والنبي يبيّنان تسلُّط الأمويين في الدنيا

بنو أمية الشجرة الملعونة في القرآن وعلى لسان النبي صلى الله عليه وآله:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ﴾[1].

والآية تقصد بني أميّة وفيهم عثمان بن عفّان ومعاوية بن أبي سفيان والحكم بن أبي العاص ومروان وأولاده، وفعلاً كانت أفعالهم سيّئة طبقاً للآية القرآنية.

رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام إن ولد مروان يتداولون منبره، فقصّ رؤياه على أبي بكر وعمر[2].

وأخرج الطبري والقرطبي وغيرهما من طريق سهل بن سعد قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات[3].

وأول ملوك بني أمية عثمان بن عفان ثم معاوية ثم يزيد ومروان و...

---

(١) الإسراء ٦٠.

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي ٢٠ / ٢٣٧.

٣ـ مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ١٩٠. دلائل النبوّة: ٦ / ٥١١.

الامام علي يبين وصول معاوية والأمويين للسلطة

ذكر الامام علي وصول معاوية الى السلطة :

اذ قال :يابن عبّاس، إنّ ملك بني أميّة إذا زال فأوّل ما يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل[١].

قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: متى دولتنا يا أبا حسن ؟

قال: إذا رأيت فتيان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها، وأصبنا نحن بِرّها[٢].

وقال الإمام علي عليه السلام ـ في خطبته ـ ويل هذه الأُمّة من رجالهم الشجرة الملعونة ، التي ذكرها ربّكم تعالى ! أوّلهم خضراء، وآخرهم هزماء[٣].

وقالوا للامام علي قُتل معاوية .

قال الامام علي: كلّا وربّ الكعبة، لا يقتل حتّى تجتمع الأُمّة عليه.

فقيل له: يا أمير المؤمنين فلم تقاتله ؟

قال: ألتمس العذر فيما بيني وبين الله[٤].

وفي مرّة أُخرى قدم ركب من الشام، فأفشى في الكوفة أنّ معاوية مات، فجيء بالرجل إلى علي عليه السلام فقال: أنت شهدت موت معاوية ؟

قال: نعم، كنت فيمن دفنه.

---

(١) الفضائل لابن شاذان ١٢٠، كتاب سليم بن قيس ٢ / ٩١٦ / ٦٦.

(٢) الفتن ١ / ٢٠١ / ٥٤٧.

(٣) الحجّ ١٠.

المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٦، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٢ / ٤٥.

(٤) الايضاح ٤٥٥، الخرائج والجرائح ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٩ بحار الأنوار ٤١ / ٢٩٨ / ٢٧.

فقال له علي عليه السلام: إنّك كاذب.

فقال القوم: أهو يكذب ؟

قال عليه السلام: نعم ؛ لأنّ معاوية لا يموت حتّى يملك هذه الأُمّة، ويفعل كذا، ويفعل كذا بعدما ملك.

فقال القوم: فَلِمَ تقاتله وأنت تعلم أنّه سيبلغ هذا ؟

قال: للحجّة [١].

وذكر الامام عليه السلام أيّام معاوية ومن تلاه من يزيد ومروان وبنيه، وذكر الحجّاج وما يسومهم من العذاب، فارتفع الضجيج، وكثر البكاء والشهيق، فقام قائم من الناس فقال: ياأمير المؤمنين لقد وصفت أموراً عظيمة، آلله إن كان ذلك كائن ؟

قال علي عليه السلام: والله إنّ ذلك لكائن، ما كَذِبت ولا كُذِبت.

فقال آخرون: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال: إذا خُضبت هذه من هذه، ووضع إحدى يديه على لحيته والأُخرى على رأسه، فأكثر الناس من البكاء.

فقال: لا تبكوا في وقتكم هذا فستبكون بعدي طويلاً.

فكاتب أكثر أهل الكوفة معاوية سرّاً في أُمورهم، واتّخذوا عنده الأيادي، فوالله ما مضت إلّا أيّام قلائل حتّى كان ذلك [٢].

وقال الإمام علي عليه السلام ـ في خطبته ـ ويل هذه الأُمّة من رجالهم الشجرة الملعونة، التي ذكرها ربّكم تعالى ! أوّلهم خضراء، وآخرهم هزماء، ثمّ يلي بعدهم أمر أُمّة محمّد رجال، أوّلهم أرأفهم، [٣]

---

(١) الخرائج والجرائح ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٩، بحار الأنوار ٤١ / ٣٠٤ / ٣٧.

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٤٢٩.

(٣) المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٦، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٢ / ٤٥.

وقال الامام علي ﷺ: أما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم[١] ،مندحق البطن يأكل[٢] ، ما يجد ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه. ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني، أما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرؤوا مني[٣]، فإني ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الايمان والهجرة[٤].

هذا الخبر الغيبي تحقق بتمامه، فقد غلب معاوية بعد صلح الحسن ﷺ وأمر الناس بسب الامام صلوات الله وسلامه عليه، والبراءة منه، وقتل طائفة من عظماء أصحابه ﷺ لانهم ثبتوا على ولائه فلم يتبرؤوا منه، منهم حجر بن عدي الكندي وجماعته.

حكمة الحسن في الصلح

لقد عرف الامام الحسن وصول معاوية الى السلطة في القرآن الكريم وسمع ذلك من فم رسول الله ومن فم أبيه أمير المؤمنين فكان بين أمرين أن يقاتل معاوية وهو يعلم بخسارته المؤكدة ،اذ اقتضت الحكمة الالهية وصول معاوية الى السلطنة .

---

١ ـ الاديم: الجلد المدبوغ، والعكاظي نسبة إلى عكاظ – كغراب – وهو سوق كانت تقيمه العرب في صحراء بين نخلة والطائف، يجتمعون إليه من بداية شهر ذي القعدة ليتعاكظوا، أي يتفاخروا، وأكثر ما كان يباع الاديم بتلك السوق فنسب إليها. وقوله: تمدين مد الاديم العكاظي استعارة لما ينالها من العسف والشدائد، كأن ما ينزل بها من الظلم يشبه ما ينزل بالجلد حين يراد أن يدبغ من الخبط والدق.

٢ ـ تعركين مأخوذ من عركتهم الحرب إذا مارستهم حتى أتعبتهم، والنوازل: الشدائد.

٣ ـ الزلازل: المزعجات من الخطوب.

٤ ـ نهج البلاغة، رقم النص: ٤٧.

وثانياً أخبره النبي الأكرم بامكانية صلحه مع معاوية بذكره صلحه بين فئتين مسلمتين ،فلا يكون الحسن آثما في صلحه المذكور بل مثاباً عليه .

ثالثاً :جيش الامام مفكك وضعيف ومعنوياته متدنية مما يعني عدم قدرته على تحقيق النصر .

رابعاً: دخول الحسن في معركة كهذه لا يعني الا سقوط المزيد من الشيعة قتلى فيها وتكثير عدد الأيتام والثكالى في صفوف أهل العراق .

أما الصلح فيعني الحفاظ على دماء وارواح الشيعة وتثبيت موقعهم القوي في العراق .

ولما اطمأن الامام الحسن الى حساباته الاخروية والدنيوية صمم على الصلح لانه سيكون السبيل الافضل الى البقاء .

وستكون الحرب السبيل الافضل لانتصار الأعداء ومحو الشيعة من العراق .

لقد ادرك الخوارج هذا الحسابات الدقيقة التي سمعوها من الامام علي فحاولوا تهييج مشاعر الحسن لاجباره على الحرب بكلمات شاذة وحادة مثل :

السلام عليك يا مذل المؤمنين .

قال الحسن :وما علمك بذلك ؟

قال: عمدت إلى أمر الامة، فخلعته من عنقك، وقلدته هذا الطاغية، يحكم وقال: إني لم أذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك [1] بغير ما

---

١ ـ لم يقاتل الحسن في سبيل الملك بل قاتل في سبيل نشر الدين وحفظ الخلافة الالهية .

ذكرت المصادر التاريخية ان الذين كلموا الحسن بن علي هذا الكلام هم الخوارج، وعرف ابن عبد البر المالكي في الاستيعاب المتكلم بأنه ابن عامر بن سفيان بن ياليل الخارجي. وذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٠٧ جواب الحسن بن علي لذلكالخارجي فقال: ويحك أيها الخارجي لا تعنفني، فإن الذي أحوجني إلى ما فعلت قتلكم أبي وطعنكم إياي وانتهابكم متاعي ،

أنزل الله[١].

وقالل الخوارج له : يا عار المؤمنين .

فقال لهم : العار خير من النار [٢].

وقال الحسن : ما أحب أن ألي أمر أمة محمد على أن يراق في ذلك محجمة دم. فصالح أهل الشام وترك الخلافة لمعاوية على أشياء اشترطها عليه، فقبلها منه وأعطاه إياها، وذلك في جمادي الاولى سنة إحدى وأربعين.

فقال أصحاب الحسن ﷺ: يا عار المؤمنين. فقال الحسن ﷺ:

وأنكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم.. . وذكر الدينوري في الاخبار الطوال: ٢١٦ جواب الحسن بن على رضى الله عنه للقائل بذلة المؤمنين، قال: لست بمذل المؤمنين ولكنى معزهم، ما أردت بمصالحتى معاوية إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابى عن الحرب ونكولهم عن القتال. معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول ع – الزرندي الشافعي – ص ٧٠ ـ٦٧.

١ ـ المقاصد الحسنة ٦٧٣،كشف الخفاء ١٦٩٦، تذكرة الخواص، أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٣٨، ٣٦٣، المستدرك على الصحيحين ٤ / ٨٢، الفتن، ابو نعيم ١ / ١٦٤، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٨، شرح النهج ١٦ / ٤٤،تنزيه الانبياء، المرتضى ٢٢١.

٢ ـ ذكرت المصادر التاريخية ان الذين كلموا الحسن بن علي هذا الكلام هم الخوارج، وعرف ابن عبد البر المالكى في الاستيعاب المتكلم بأنه ابن عامر بن سفيان بن ياليل الخارجي. وذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٠٧ جواب الحسن بن على لذلكالخارجى فقال: ويحكأيها الخارجى لا تعنفنى، فإن الذي أحوجنى إلى ما فعلت قتلكم أبي وطعنكم إياي وانتهابكم متاعى ، وأنكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم.. . وذكر الدينوري في الاخبار الطوال: ٢١٦ جواب الحسن بن على رضى الله عنه للقائل بذلة المؤمنين، قال: لست بمذل المؤمنين ولكنى معزهم، ما أردت بمصالحتى معاوية إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابى عن الحرب ونكولهم عن القتال. معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول ع – الزرندي الشافعي – ص ٧٠ ـ٦٧

العار خير من النار. ولما رجع ودخل الكوفة، جاءه قوم يسلمون عليه اذن استفاد الحسن من علوم الغيب الالهية وحالة جيشه الدنيوية في سبيل حفظ أتباع أتباعه من الموت والفناء.

وسار الحسن في هذا الطريق رغم الاقوال المعارضة لموقفه من المسلمين ،وبعدما انجلت الغبرة أدرك الناس فوائد صلح الحسن فأمضوه.

الدلائل والعبر:

لقد اخبر النبي بصلح الحسن لمعاوية.

وأخبر الله تعالى بحكم معاوية للبلاد ومن بعده بني أمية جاء ذلك في القرآن الكريم.

من طلب الصلح الحسن أم معاوية؟

اختلف المؤرخون اختلافا كثيرا فيمن بدأ طلب الصلح من الآخر:

رأي ابن خلدون.

أن المبادر لذلك هو الامام الحسن عليه السلام حين دعا عمرو بن سلمة الارحبي وأرسله إلى معاوية يشترط عليه بعدما آل آمره إلى الانحلال[١].

نقله الطبري أن معاوية أرسل إلى الحسن عليه السلام عند مراودته إياه في الصلح صحيفة بيضاء ختم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك (ومعنى الختم هنا علامة في آخر الصحيفة بخطه أو غيره ويحتمل أن يختم به في جسم لين فتنتقش فيه حروفه ويجعل على موضع الحزم من الكتاب إذا حزم)[٢]

---

١ ـ تاريخ ابن خلدون: ١٨٦ ج ٢.

٢ ـ تاريخ ابن خلدون – ابن خلدون – ج – ١ ص ٢٦٥.

وجاء مثله في شرح النهج لابن أبي الحديد[١]:

وجاء مثله في فتوح ابن أعثم [٢]:

فقد قال: ثم دعا الحسن بن علي بعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن أخت معاوية فقال له: صر إلى معاوية فقل له عني: إنك إن أمنت الناس على أنفسهم.. [٣].

وقريب من هذا في الكتب أدناه[٤]:

أما الفريق الاخر فقد قال: إن معاوية هو الذي طلب وبادر إلى الصلح بعدما بعث إليه برسائل أصحابه المتضمنة للغدر والفتك به متى أراد معاوية.

والذين يميلون الى هذا الرأي هم المفيد والاصبهاني وسبط بن الجوزى[٥].

قال الطبري: فكاتب معاوية وأرسل إليه بشروط قال إن أعطيتنى هذا فأنا سامع مطيع وعليك أن تفي لي به ووقعت صحيفة الحسن ﷺ في يد معاوية وقد أرسل معاوية قبل هذا إلى الحسن ﷺ بصحيفة بيضاء مختوم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك فلما أتت الحسن ﷺ اشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل ذلك وأمسكها عنده وأمسك معاوية صحيفة الحسن ﷺ التي كتب إليه يسأله ما فيها فلما التقى معاوية والحسن ﷺ سأله الحسن ﷺ أن يعطيه الشروط التي شرط في السجل الذي ختم

---

١ ـ شرح النهج ص ٨ ج ٤.

٢ ـ الفتوح ج ٢ ٢٩٢.

٣ ـ الفتوح ج ٢ ٢٩٢.

٤ ـ تاريخ الطبري: ٩٢ ج ٦ والبداية والنهاية: ١٥ ج ٨ وابن خلدون: ١٨٦ ج ٢وتاريخ الخلفاء: ٤ ٧ والاخبار الطوال: ٢٠٠، وتاريخ اليعقوبي: ١٩٢ ج ٢.

٥ ـ ذكر ذلك الشيخ المفيد في الارشاد: ١٣ج ٢و ١٤، وصاحب كشف الغمة: ١٥٤، ومقاتل الطالبيين: ٧٤ ،وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٠٦.

معاوية في أسفله فأبى معاوية أن يعطيه ذلك فقال له ما كنت كتبت إلى أولا تسألني أن أعطيكه فاني قد أعطيتك حين جاءني كتابك .

قال الحسن عليه السلام وأنا قد اشترطت حين جاءني كتابك وأعطيتني العهد على الوفاء بما فيه فاختلفا في ذلك فلم ينفذ للحسن عليه السلام من الشروط[1] .

هذه الرواية تبين بدء معاوية بارسال كتاب الصلح الى الحسن عليه السلام وهي صحيفة بيضاء طلب فيها كتابة ما يريد على أن يوقع معاوية في اسفلها.

ونقض معاوية لبنود المعاهدة دون سبب مقنع يبين رغبته في هذا قبل توقيعه على المعاهدة.

وكانت قريش الكافرة واليهود معروفون بنقض المعاهدات فقد نقض زعماء قريش معاهدة الحديبية الأمر الذي تسبب في فتح مكة والقاء القبض على أهل مكة أسرى الا أنّ النبي محمد أطلق سراحهم.

فلما انتهى كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية أمسكه وكان قد أرسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس إلى الحسن عليه السلام قبل وصول الكتاب ومعهما صحيفة بيضاء مختوم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها[2].

ابن كثير: ولما رأى الحسن بن علي تفرق جيشه عليه مقتهم وكتب عند ذلك إلى معاوية بن أبي سفيان – وكان قد ركب في أهل الشام فنزل مسكن – يراوضه على الصلح بينهما، فبعث إليه معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة، فقدما عليه الكوفة فبذلا له ما أراد من الاموال [3].

---

١ ـ تاريخ الطبري – ج – ٤ ص ١٢٤ـ١٢٣.

٢ ـ الكامل في التاريخ – ابن الاثير – ج – ٣ ص ٤٠٥.

٣ ـ فتوح ابن الاعثم : ١٥٤ج ٤، البداية والنهاية – ابن كثير – ج – ٨ ص ١٧ـ١٦، الكامل في التاريخ – ابن الاثير – ج – ٣ ص ٤٠٥.

وجاء: بعث إليه معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة، فقدما عليه الكوفة فبذلا له ما أراد من الاموال[١] فاشترط أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف درهم، وأن يكون خراج دار أبجرد له، وأن لا يسب علي عليه السلام وهو يسمع، فإذا فعل ذلك نزل عن الامرة لمعاوية، ويحقن الدماء بين المسلمين.

فاصطلحوا على ذلك واجتمعت الكلمة على معاوية على ما سيأتي بيانه وتفصيله، وقد لام الحسين عليه السلام أخاه الحسن عليه السلام على هذا الرأي فلم يقبل منه، والصواب مع الحسن عليه السلام . وبعث الحسن بن علي عليه السلام إلى أمير المقدمة قيس بن سعد أن يسمع ويطيع، فأبى قيس بن سعد من قبول ذلك، وخرج عن طاعتهما جميعا، واعتزل بمن أطاعه ثم راجع الامر فبايع معاوية بعد قريب كما سنذكره. ثم المشهور أن مبايعة الحسن عليه السلام لمعاوية كانت في سنة أربعين، ولهذا يقال له عام الجماعة، لاجتماع الكلمة فيه على معاوية، والمشهور عند ابن جرير وغيره من علماء السير أن ذلك كان في أوائل سنة إحدى وأربعين [٢].

الدلائل والعبر :

والصحيح أنّ الامام الحسين وقيس بن سعد لم يعصيا الامام الحسن عليه السلام أبداً فهو الامام المعصوم في نظرهما.

وعام الجماعة كان سنة إحدى وأربعين كما ثبت في النصوص الصحيحة[٣].

---

١ ـ فتوح ابن الاعثم : ١٥٤ج ٤، البداية والنهاية - ابن كثير - ج - ٨ ص ١٧ـ١٦.

٢ ـ رواه الامام أحمد في مسنده ٢٢٠ ج ٥ ومن طريق أبي بكرة رواه أبو داود في السنة ٢١١ ج ٤، والترمذي في الفتن ٥٠٣ ج ٤.

٣ ـ انظر الكامل في التاريخ: ٢٠٥ ج ٣، وتاريخ الطبري: ٩٣ ج ٦،ص ٧٢٨ ج ١.

رسالة معاوية للحسن عليه السلام

ثم كتب معاوية إلى الحسن عليه السلام: يا ابن عم، لا تقطع الرحم الذي بينك وبيني فان الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك. فقالوا: إن خانك الرجلان وغدروا بك فانا مناصحون لك، فقال لهم الحسن عليه السلام: لا عودة هذه المرة فيما بيني وبينكم، وإني لأعلم أنكم غادرون ما بيني وبينكم إن معسكري بالنخيلة فوافوني هناك، والله لا تفون لي بعهدي، ولتنقضن الميثاق بيني وبينكم. ثم إن الحسن عليه السلام أخذ طريق النخيلة، فعسكر عشرة أيام، فلم يحضره إلا أربعة آلاف، فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال: يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين، ولو سلمت له الامر فأيم الله لا ترون فرجا أبدا مع بني أمية، والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن عليكم جيشا ولو وجدت أعوانا ما سلمت له الامر، لانه محرم على بني أمية فأف وترحا يا عبيد الدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية: فانا معك، وإن شئت أخذنا الحسن عليه السلام وبعثناه إليك، ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربة، واخذ مجروحا[1].

خطبة الحسن عليه السلام بعد الصلح:

وروى أنه لما جرى الصلح بين معاوية والحسن عليه السلام قال له معاوية قم فاخطب الناس واذكر ما كنت فيه فقام الحسن عليه السلام فخطب قائلا:

الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقن بنا دماءكم ألا إن أكيس الكيس التقى وأعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون كان أحق به مني أو يكون حقي وتركته لله ولصلاح أمة محمد صلى الله عليه وآله وحقن دمائهم قال ثم التفت فقال: وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم نزل فقال عمرو بن

---

١ ـ بحار الانوار - العلامة المجلسي - ج - ٤٤ ص ٤٧ـ٤٤.

العاص لمعاوية ما أردت إلا هذا.

وروى أبو سعد أنه قال في خطبته أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب أنا ابن رسول الله ﷺ أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن مزنة السماء أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن والانس أنا ابن من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من جعلت له الارض مسجدا وطهورا أنا ابن من أذهب اللهم عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا ابن من كان مستجاب الدعوة أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن أول من تنشق عنه الارض ومن يقرع باب الجنة أنا ابن أول من ينفض التراب عن رأسه أنا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن أنا ابن من لا يسامى كرما فقال معاوية :حسبك يا أبا محمد ما أعرفنا بفضل رسول الله ﷺ.

فقال :يا معاوية إن الخليفة من سار بسيرة رسول الله ﷺ وعمل بطاعته وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا أما وأبا[١].

كره الحسن ﷺ لمقتل المؤمنين

قال الامام الحسن ﷺ في جوابه لبعضهم: . . لا تقل ذلك يا أبا عامر، لم أذل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك. . كما جاء في أعيان الشيعة[٢].

أسباب الصلح

كشف الغمة: روى الدولابي مرفوعا إلى جبير بن نفير، عن أبيه قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن علي ﷺ: كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من

---

١ ـ ينابيع المودة ،القندوزي الحنفي ٢ / ٢١٥ ،ذخائر العقبى ،الطبري ١٤٠ ،الاحتجاج ١ / ٤١٩ .

٢ ـ أعيان الشيعة ٤ ق ٥٢ ج ١.

سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله، وحقن دماء المسلمين.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر الحسن بن علي عليهما السلام مقبلا فقال: اللهم سلمه وسلم منه.

وقال الحسن عليه السلام: إن معاوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة، وحقن دمائها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وقد رأيت أن أسالمه[1].

في إرشاد الساري ، قال الكرماني: وقد كان يومئذ الحسن عليه السلام أحق الناس بهذا الامر، فدعاه ورعه إلى ترك الملك رغبة فيما عند الله، ولم يكن ذلك لعلة ولا لذلة ولا لقلة[2].

ومثله في الاستيعاب ، حيث قال: "... دعاه ورعه وفضله إلى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله.."[3].

أسباب الصلح من فم الحسن عليه السلام

تقديم أهل الكوفة دنياهم على دينهم

انحراف الخوارج وهم جزء من جيشه.

تخاذل عموم الجيش.

استفتاء الحسن عليه السلام لأهل الكوفة:

---

١ ـ البداية والنهاية: ٤٢ ج ٨ ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٠ ج ٤ مستدرك الحاكم: ١٧٠ ج ٣ البحار: ١١٤، ج ١ وتوجد هذه الخطبة في الاحتجاج: ٤٠١ ج ١ ولكنها تختلف كليا إلا في بعض الموارد، وكذلك في البحار: ٧٠ ج ٤٤ ح ١ وقريب من الخطبة الاولى - في المتن - في تحف العقول: ٢٣٢ والبحار: ٤١ ج ٤٤ ح ٣ والفتوح لابن أعثم: ٢٩ ج ٢.

٢ ـ إرشاد الساري ٤١١ ج ٤.

٣ ـ الاستيعاب ٣٨٥ ج ١.

خيَّر الحسن عليه السلام جيشه بين الموت والبقاء فاختاروا البقاء[١].

وقال الحسن عليه السلام لابي سعيد: علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله لبني ضمرة وبني اشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل.

وقال محمد باقر الصدر بأن مرض المجتمع الاسلامي زمن الحسن عليه السلام هو الشك في القيادة وقد ظهر اواخر زمن الامام علي عليه السلام في المجتمع الكوفي.

الصلح مفروض

لما تهيأت فكرة الصلح قال قيس بن سعد لأصحابه:

أيها الناس اختاروا الدخول في طاعة إمام ضلالة أوالقتال من غير اومام هدى.

فقال بعضهم: بل نختار الدخول في طاعة إمام ضلالة فبايعوا معاوية وانصرف قيس فيمن تبعه[٢].

ارسال معاوية لوفد الصلح

وبعث معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة إلى الحسن عليه السلام للصلح فدعواه إليه وزهداه في الامر، وأعطياه ما شرط له معاوية، وأن لا يتبع أحد بما مضى ولا ينال أحد من شيعة علي عليه السلام بمكروه، ولا يذكر علي عليه السلام إلا بخير وأشياء اشترطها الحسن عليه السلام، فأجاب إلى ذلك، وانصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفة[٣].

---

١ ـ تذكرة خواص الامة ،سبط ابن الجوزي ص ١١٤.

٢ ـ الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٠٤.

٣ ـ فتوح ابن الاعثم : ١٥٤ج ٤، البداية والنهاية – ابن كثير – ج – ٨ ص ١٧ـ١٦، الكامل في التاريخ – ابن الاثير – ج – ٣ ص ٤٠٥.

خطبة الحسن عليه السلام بحضور معاوية

ولما أبرم الصلح بينهما التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم أنه قد بايع معاوية، فأجابه إلى ذلك، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ثم قال:

أيها الناس إن أكيس الكيس التقي، وأحمق الحمق الفجور. والله لو أنكم طلبتم ما بين جابلق وجابلس من جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وقد علمتم أن الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي محمد وأنقذكم به من الضلالة، وخلصكم به من الجهالة، وأعزكم به بعد الذلة، وكثركم به بعد القلة، وان معاوية نازعنى حقا هو لى دونه، فتركته لصلاح الامة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتمونى على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، فرأيت أن أسالم لمعاوية وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته وقد رأيت أن حقن دماء المسلمين خير من سفكها[1]، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين[2] ،ثم نزل وتوجه بعد ذلك إلى المدينة الشريفة وأقام

---

١ ـ البداية والنهاية: ٤٢ ج ٨ ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٠ ج ٤ مستدرك الحاكم: ١٧٠ ج ٣ البحار: ١١٤، ج ١ وتوجد هذه الخطبة في الاحتجاج: ٤٠١ ج ١ ولكنها تختلف كليا إلا في بعض الموارد، وكذلك في البحار: ٧٠ ج ٤٤ ح ١ وقريب من الخطبة الاولى – في المتن – في تحف العقول: ٢٣٢ والبحار: ٤١ ج ٤٤ ح ٣ والفتوح لابن أعثم: ٢٩ ج ٢.

٢ ـ انظر كشف الغمة ص ١٧٠ والاستيعاب: ٣٨٨ ج ١ عن الشعبي بزيادة في أول الخطبة: الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقن بنا دماء أخركم، ألا إن أكيس.. . وقريب من هذا في تاريخ الطبري : ١٢٤ ج ٤ والكامل لابن الاثير: ١٧٦ ج ٣ عيون ابن قتيبة: ١٧٢ ج ٢ العقد الفريد: ١٩ ج ٤.

بها[١].

وكانت مدة خلافته ﷺ إلى أن صالح معاوية ستة أشهر وثلاثة أيام، وقيل: خمسة أيام[٢].

شروط الصلح:

واختلف المؤرخون اختلافا كبيرا واضطربت كلماتهم في شروط الصلح، فمنهم من قال: إن الامام الحسن ﷺ أرسل سفيرين إلى معاوية هما عمرو بن سلمة الهمداني، ومحمد بن الاشعث الكندي ليستوثقا من معاوية ويعلما ما عنده، فأعطاه معاوية هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب للحسن بن علي من معاوية بن أبي سفيان، إني صالحتك على ان لك الامر من بعدي، ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله محمد ﷺ، وأشد ما أخذه الله على أحد من خلقه من عهد وعقد، لا أبغيك غائلة ولا مكروها، وعلى أن أعطيك في كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال، وعلى أن لك خراج بسا ودار أبجرد، تبعث إليهما عمالك، وتصنع بهما ما بدا لك. شهد بها عبد الله بن عامر، وعمرو بن سلمة الكندي، وعبد الرحمن بن سمرة، ومحمد بن الاشعث الكندي، كتب في شهر ربيع الاخر سنة إحدى وأربعين هجرية.

واحتفظ الامام ﷺ برسالة معاوية، وأرسل إليه عبد الله بن الحارث بن نوفل.. ولما انتهى عبد الله إلى معاوية عرض عليه مهمة الامام ﷺ وهي طلب الامن العام

---

١ ـ الصواعق المحرقة: ١٣ب ١٠.

٢ ـ المصادر السابقة، الارشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ١٥ بزيادة: كاظما غيظه، لازما منزله، منتظرا لامر ربه جل اسمه... ، والفتوح: ج ٢ / ٢٩٨ بزيادة " وهو عليل " وانظر شرح النهج: ٦ ج ٤ تحفة الانام للفاخوري: ٦.

لعموم الناس.. . فاستجاب له وأعطاه طومارا وختم في أسفله وقال له: فليكتب الحسن عليه السلام فيه ما شاء.. . وهذا هو التفويض المطلق للامام فكتب عليه السلام ما رامه من الشروط[١]

والخلاصة: أن وثيقة الصلح تضمنت خمس مواد وهي:

تسليم الامر إلى معاوية على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الصالحين.

ليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده والامر بعده للحسن، فإن حدث به حدث فلاخيه الحسين.

أن لا يسميه الحسن أمير المؤمنين.

وأن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة وأن لا يذكر عليا إلا بخير .

الامن العام لعموم الناس الاسود والاحمر منهم سواء فيه، والامن الخاص لشيعة أمير المؤمنين وعدم التعرض لهم بمكروه.

استثناء ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة آلاف ألف، فلا يشمله تسليم الامر، وأن يفضل بنى هاشم في العطاء، وأن يفرق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل وأولاد من قتل معه بصفين ألف ألف درهم من خراج ابجرد[٢]

ولا تقام عند معاوية شهادة[٣]

، وأن يوصل إلى كل ذي حق حقه.

وجاء في كتاب " المختصر في أخبار البشر " للعلامة إسماعيل بن علي بن

---

١ ـ الكامل في التاريخ: ٢٠٥ ج ٣، وتاريخ الطبري: ٩٢ ج ٦، ص ٧٢٨ ج ١، تذكرة السبط ص ١١٣ إتحاف الشبراوي ص ١٠.

٢ ـ علل الشرائع ١ / ٢٠٠، تاريخ ابن الأثير سنة هـ ٤١.

٣ ـ علل الشرائع ١ / ٢٠٠.

محمود : كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية واشترط عليه شروطا وقال: إن أجبت إليها فأنا سامع مطيع فأجاب معاوية إليها، وكان الذي طلبه الحسن عليه السلام أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة، وخراج دار ابجرد من فارس، وأن لا يشتم عليا، فلم يجب إلى الكف عن شتم علي، فطلب الحسن عليه السلام أن لا يشتم علي وهو يسمع، فأجابه إلى ذلك ثم لم يف به[1].

مهادنة الحسن عليه السلام لمعاوية

قال أنس " يوم كلم الحسن عليه السلام " ولم يقل يوم بايع. إذ لم يكن عنده بيعة حقيقية وإنما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله وأعدائه لا مبايعة بين أوليائه وأوليائه ، فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه وبين معاوية كما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله رفع السيف بينه وبين أبي سفيان وسهل بن عمرو، ولذا قال الامام الحسن عليه السلام في جوابه لبعضهم:. . . لا تقل ذلك يا أبا عامر، لم أذل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك. . . كما جاء في أعيان الشيعة[2].

مهادنة بشرط ارجاع الخلافة الى الحسن عليه السلام

حدثنا أبو داود قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف ابن مازن الراشي قال: بايع الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وعلى ان لا يتعقب على شيعة علي شيئا وعلى ان يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين الف ألف

---

١ ـ راجع المختصر في أخبار البشر "للعلامة إسماعيل بن على بن محمود،تاريخ الطبري ٩٢ ج ٦، كامل ابن الاثير ١٧٥ ج ٣، تاريخ ابن كثير ١٤ ج ٨، تذكرة السبط ص ١١٣، إتحاف الشبراوي ص١٠، الغدير – الشيخ الاميني – ج – ١٠ ص ٢٦٢.

٢ ـ أعيان الشيعة ٤ ق ٥٢ ج ١.

درهم وان يجعل ذلك من خراج دار أبجرد، قال يوسف فسمعت القاسم بن محيمة يقول: ما وفى معاوية للحسن بن علي صلوات الله عليه بشئ عاهده عليه، وأني قرأت كتاب الحسن " عليه السلام " إلى معاوية يعد عليه ذنوبه إليه والى شيعة علي " فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي ومن قتلهم معه.

فنقول رحمك الله، ان ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن " عليه السلام " ومعاوية عند أهل التمييز والتحصيل تسمى المهادنة والمعاهدة ألا ترى كيف يقول ما وفى معاوية للحسن بن على " عليه السلام " بشئ عاهده عليه وهادنه ولم يقل بشئ بايعه عليه والمبايعة على ما يدعيه المدعون على الشرايط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن " عليه السلام " وأشد ما ها هنا من الحجة على الخصوم معاهدته إياه أن لا يسميه أمير المؤمنين، والحسن " عليه السلام " عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده ان لا يكون عليه أميرا إذ الامير هو الذي يأمر فيؤتمر له فحاول الحسن صلوات الله عليه لاسقاط الايتمار لمعاوية إذا أمره أمرا على نفسه، والامير هو الذي أمره مأمور من فوقه فدل على أن عز وجل لم يؤمره عليه ولا رسوله صلى الله عليه وآله امره عليه فقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا يلين مفاء على مفيئ، يريدان من حكمه هو حكم هوازن الذين صاروا فيئا للمهاجرين والانصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين والانصار بحكم إسعافهم النبي صلى الله عليه وآله فيئهم لموضع رضاعه وحكم قريش وأهل مكة حكم هوازن لمن أمره رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم فهو التأمير من الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله أو من الناس كما قالوا في غير معاوية ان الامة اجتمعت فأمرت فلانا وفلانا وفلانا على أنفسهم فهو أيضا تأمير غير أنه من بعض الناس لا من الله ولا رسوله وهو إن لم يكن تأميرا من الله ومن رسوله ولا تأميرا من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه والحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرط عليه ان لا يسميه أمير المؤمنين فلم يلزمه ذلك الايتمار له في شئ أمره به وفرغ صلوات الله عليه إذ خلص نفسه من الايجاب عليها الايتمار له عن أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون وهم الذين كتب في قلوبهم الايمان ولان

هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته ووجوب طاعته على أنفسهم ولان الحسن " عليه السلام " أمير البررة وقاتل الفجرة كما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي " عليه السلام " أمير المؤمنين :على أمير البررة وقاتل الفجرة فأوجب صلى الله عليه وآله انه ليس لبر من الابـرار ان يـتأمر عـليه وان التأمير على أمير الابرار ليس ببر.

هكذا يقتضي مراد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو لم يشترط الحسن بن علي عليه السلام عـلى معاوية هذه الشروط وسماه أمير المؤمنين وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: قريش أئمة الناس أبرارها لابرارها وفجارها لفجارها وكل من اعتقد من قريش ان مـعاوية إمـامه بحقيقة الامامة من الله عز وجل اعتقد الايتمار له وجوبا عليه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا وترك أمر الله إياه إن كان مؤمنا فقد أمر الله عز وجل المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى فقال وتعاونوا عـلى البـر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فإن كان اتخاذ مال الله دولا وعـباده خولا ودين الله دخلا من البر والتقوى جاز على تأويلك من اتخذه إماما وأمره على نفسه كما ترون التأمير على العباد، ومن إعتقد ان قهر مال الله على ما يقهر عليه وقهر دين الله على ما يسام وأهل دين الله على ما يسامون هو بـقهر مـن اتخذهم خولا، وان لله من قبله مديلا في تخليص المال من الدول، والدين مـن الدغل، والعباد من الخول علم وسلم، وامن واتقى[1].

بنود الصلح لا تعترف بمعاوية خليفة :

جاء في بنود الصلح: أن لا يسميه أمير المؤمنين[2].

لا يقيم عنده شهادة[3].

---

١ ـ علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج – ١ ص ٢١٣ـ٢١٢.

٢ ـ علل الشرايع ج ١ ص – ٢ـ٢٠٠.

٣ ـ علل الشرايع ج ١ ص – ٣ـ٢٠٠.

لا يتعقب شيعة علي عليه السلام[١].

أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين الف الف درهم، وان يجعل ذلك من خراج دار ابجرد[٢].

وأن لا يشتم عليا[٣].

لو تأملنا في هذه البنود لوجدناها بنفسها تنفي الخلافة عن معاوية وهذا من تدبير الامام عليه السلام، فمن المسلم به اذا كان معاوية ليس أميرا للمؤمنين فهو ليس بخليفة معترف به وهذا يعني أنه ليس أميرا على الحسن عليه السلام و سائر المؤمنين.

والبند الثاني فيه حل عن خلافة معاوية: كيف يكون الانسان خليفة ولا تجاز عنده الشهادات.

مضافا إلى هذا وذاك ان التاريخ يصرح بإن معاوية لم يف للحسن بن علي عليهما السلام بشيء عاهده عليه[٤].

وعن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء لوجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين. خرجه الدولابي[٥].

قال أبو عمر وبايع الناس معاوية فاجتمعوا عليه في منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين قال ومن قال ست وأربعين فقد وهم، وحج المغيرة بالناس سنة أربعين من غير أن يؤمره أحد وكان بالطائف.

---

١ ـ علل الشرايع ج ١ ص – ٤ـ٢٠٠.

٢ ـ علل الشرايع ج ١ ص ٢٠٠، الكامل في التاريخ ج ٣ سنة ٤١.

٣ ـ الكامل في التاريخ ج / ٣سنة. ٤١. سير أعلام النبلاء للذهبي ج. ٢٦٤ج ٣، تهذيب ابن عساكر. ٢٢٢ ج ٤.

٤ ـ الكامل في التاريخ / ٣ سنة ٤١.

٥ ـ ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ١٤٠ـ١٣٩.

رسالة معاوية الى قيس بن سعد

وكتب معاوية إلى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه، فكتب إليه قيس: لا والله لا تلقاني أبدا إلا بيني وبينك الرمح، فكتب إليه معاوية لما يئس منه: أما بعد فإنك يهودي ابن يهودي تشقى نفسك وتقتلها فيما ليس لك، فان ظهر أحب الفريقين إليك نبذك وعزلك، وإن ظهر أبغضهما إليك نكل بك وقتلك، وقد كان أبوك أوتر غير قوسه، ورمى غير غرضه، فخذله قومه، وأدركه يومه، فمات بحوران طريدا غريبا والسلام [1].

رسالة قيس الى معاوية

فكتب إليه قيس بن سعد أما بعد فإنما أنت وثن ابن وثن، دخلت في الاسلام كرها، وأقمت فيه فرقا، وخرجت منه طوعا، ولم يجعل الله لك فيه نصيبا، لم يقدم إسلامك، ولم يحدث نفاقك، ولم تزل حربا لله ولرسوله، وحزبا من أحزاب المشركين، وعدوا لله ونبيه، والمؤمنين من عباده، وذكرت أبي فلعمري ما أوتر إلا قوسه، ولا رمى إلا غرضه، فشغب عليه من لا يشق غباره، ولا يبلغ كعبه وزعمت أني يهودي ابن يهودي، وقد علمت وعلم الناس أني وأبي أعداء الدين الذي خرجت منه، وأنصار الدين الذي دخلت فيه وصرت إليه، والسلام.

فلما قرأ معاوية كتابه غاظه وأراد إجابته، فقال له عمرو: مهلا فإنك إن كاتبته أجابك بأشد من هذا، وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس، فأمسك عنه.

الامام علي ﷺ طلب ترك سب أهل الشام

ومن كلام للامام علي ﷺ وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام

١ ـ مقاتل الطالبيين ٤٣ ،البحار ٤٤ / ٥٢ .

حربهم بصفين:

إني أكره لكم أن تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر[١]. وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به[٢].

اذ أراد الامام نشر المعرفة بين الناس في كل شيء ومنها تراجم الناس.

سب علي عليه السلام عند الأمويين

وهذا النمط منهم هو الذي رفض خلافة علي بن أبي طالب بعد عثمان، ثم حاربه بدعوى المطالبة بدم عثمان، ولما استقر الامر لمعاوية سن لعن علي على المنابر ودبر كل صلاة[٣].

حتى قيل بأن مجالس الوعاظ بالشام كانت تختم بشتم علي وإن معاوية [٤] كان قد أمر أعوانه بمحو أسماء شيعة علي من الديوان[٥].

وأصدر مراسيم حكومية بأن لا تقبل شهادة لاحد من شيعة علي وأهل بيته.

---

١ ـ العذر في القتال معهم أو في إتمام الحجة عليهم وإبداء عذر الله تعالى في عقابهم.

٢ ـ نهج البلاغة - خطب الامام علي - ج - ٢ ص ١٨٦ـ١٨٥،رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: ٢٠٦ من كتاب نهج البلاغة.

٣ ـ النصائح الكافية: ٨٨ـ٨٦.

٤ ـ صحيح البخاري ١٧٤ج ٥ هذا الخبر وما يليه في الاموال لابي عبيد: ٣٤١كذلك. سنن النسائي ١٣١ج ٧، سنن أبي داود ج ٣، ٢٩٨٠٣، النصائح الكافية: ٨٧ وابن عساكر في تاريخه

٥ ـ النصائح الكافية: ٨٨.

وكان ابن عباس غير مستثنى من هذه القاعدة، حيث أسقط معاوية عطاءه، وكان يلعنه في القنوت بعد علي بن أبي طالب.

وترك أهل الشام لعن الشيطان وقالوا: لعن علي وقاتل عثمان. فاستقر على ذلك جهلة الامة وأتباع أئمة الضلالة والدعاة إلى النار. فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء[١].

عن مالك بن ضمرة قال علي صلوات الله عليه: ألا إنكم ستعرضون على لعني فمن لعنني منشرح الصدر فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجة له عند محمد ومن لعنني كارها مكرها يعلم الله من قبله ذلك، جئت أنا وهو يوم القيامة كهاتين - وجمع بين السبابة والوسطى [٢].

قال ابن سعد: وخرج عطية مع ابن الاشعث على الحجاج، فلما انهزم جيش ابن الاشعث هرب عطية إلى فارس، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم: أن أدع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب وإلا فاضربه أربع مئة سوط، واحلق رأسه ولحيته، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج، فأبى عطية أن يفعل، فضربه أربع مئة سوط، وحلق رأسه ولحيته[٣].

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الانصاري - ص ٢٨٠.

٢ ـ شرح الاخبار - القاضي النعمان المغربي - ج - ١ ص ١٦٤.

٣ ـ المراجعات - السيد شرف الدين - ص ١٥٤،معارف ابن قتيبة ١٧٦.





الفصل الثالث عشر :

شبهة: عدم طاعة الحسن لأبيه

الادعاء:

رواية ابن عساكر: محاولة الحسن ؏ مخالفة أبيه ومحاولته معاقبة الحسين المخالف للصلح

ابن عساكر: أنبأنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، أنبأنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار: أن معاوية كان يعلم أن الحسن ؏ كان أكره الناس للفتنة، فلما توفي علي بعث إلى الحسن ؏ فأصلح الذي بينه وبينه سرا، وأعطاه معاوية عهدا إن حدث به حدث والحسن ؏ حي ليسمينه وليجعلن هذا الامر إليه.

فلما توثق منه الحسن ؏ قال ابن جعفر: والله ! إني لجالس عند الحسن ؏ إذ أخذت لاقوم فجذب ثوبي، وقال: يا هناه ! إجلس، فجلست فقال: إني رأيت رأيا وإني أحب أن تتابعني عليه.

قال: قلت: وما هو ؟ قال: قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنة، وسفكت فيها الدماء، وقطعت فيها الارحام، وقطعت السبل، وعطلت الفروج يعني الثغور.

فقال ابن جعفر: جزاك الله عن أمة محمد ﷺ خيراً، فأنا معك على هذا الحديث.

فقال الحسن ؏: ادع لي الحسين. فبعث إلى حسين ؏ فأتاه، فقال: أي أخي ! إني قد رأيت رأيا وإني أحب أن تتابعني عليه.

قال: ما هو ؟ قال: فقص عليه الذي قال لابن جعفر.

قال الحسين ؏: أعيذك بالله أن تكذّب علياً ؏ في قبره، وتصدق معاوية.

فقال الحسن ؏: والله ! ما أردت أمرا قط إلا خالفتني إلى غيره، والله ! لقد هممت أن أقذفك في بيت فأطينه عليك حتى أقضي أمري.

قال: فلما رأى الحسين ؏ غضبه قال: أنت أكبر ولد علي ؏، وأنت خليفته، وأمرنا لامرك تبع فافعل ما بدا لك.

فقام الحسن عليه السلام فقال: يا أيها الناس ! إني كنت أكره الناس لاول هذا الحديث، وأنا أصلحت آخره لذي حق أديت إليه حقه أحق به مني، أو حق جدت به لصلاح أمة محمد صلى الله عليه وآله وإن الله قد ولاك يا معاوية ! هذا الحديث لخير يعلمه عندك، أو لشر يعلمه فيك وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم نزل[1].

ودخل الحسين عليه السلام على أخيه باكيا ثم خرج ضاحكا، فقال له مواليه: ما هذا ؟ ! قال: أتعجب من دخولي على إمام أريد أن أعلمه، فقلت: ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة ؟ فقال: الذي دعا أباك فيما تقدم. قال: فطلب معاوية البيعة من الحسين، فقال الحسن عليه السلام: يا معاوية ! لا تكرهه فإنه لن يبايع أبدا، أو يقتل، ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام.

الجواب:

سند هذه الرواية ضعيف فهي غير مسندة.

وهي مخالفة لسيرة الامام الحسن عليه السلام المعصومة بالقرآن الكريم، والذي نزلت فيه وفي جده المصطفى وأبيه علي وأخيه الحسين آية التطهير.

وكل آية مخالفة للقرآن فهي باطلة باتفاق المسلمين.

وكان الحسن عليه السلام بعيداً عن العنف والشدة في معاملاته مع أعدائه فكيف بأخيه الحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة[2]..

دور الصليبيين في الافتراء على الحسن عليه السلام

لقد استفاد الصليبيون من هذه الافتراءات ضد الاسلام فطبّلوا لشبهة النواصب فقالوا:

: **الحسن مبذر للمال ومطلاق ومثير خصومات الناس ضدَّ علي عليه السلام.**

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام الحسن عليه السلام: ١٧٧.

(٢) شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

قال لامنس:

لما تجاوز (الحسن) الشباب وقد انفق خير سني شبابه في الزواج والطلاق فأحصي له حوالي المائة زوجة، وألصقت به هذه الأخلاق السائبة لقب المطلاق واوقعت علياً عليه السلام في خصومات عنيفة، واثبت الحسن عليه السلام كذلك أنه مبذر كثير السرف ،وقد خصص لكل من زوجاته مسكناً ذا خدم وحشم، وهكذا نرى كيف يبعثر المال أيام خلافة علي عليه السلام التي اشتدّ عليها الفقر[1].

الجواب:

نفهم من هذا أنّ الأكاذيب تطوَّرت على الامام الحسن عليه السلام من قبل الجهاز العباسي وعموم الحزب الناصبي والجهاز الصليبي اذ جعل لامنس للحسن عليه السلام بيتاً لكل زوجة ولم يقل به أحد بل هو من مفترياته الخاصة.

ومن مفترياته: أوقعت (أعماله) علياً عليه السلام في خصومات عنيفة.

ولم يقل بذلك أحد من المؤرخين ولم نرَ رواية صحيحة في وجود عداوة في هذا السبيل.

خطبة الحسن بن علي

خطب الحسن بن علي بعد شهادة أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال. لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل، ولا يدركه الاخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام ولقد توفي فيها يوشع بن نون عليه السلام وصي موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه. ثم قال: أيها

---

١ ـ دائرة المعارف الاسلامية ج ٧ / ٤٠٠ ـ ٤٠١.

الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا. فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت. قال أبو مخنف عن رجاله: ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته فاستجابوا له وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة فبايعوه ثم نزل عن المنبر. قال: ودس معاوية رجلا من بني حمير إلى الكوفة، ورجلا من بني القين إلى البصرة يكتبان إليه بالاخبار، فدل على الحميري عند لحام جرير ودل على القيني بالبصرة في بني ..ليم فأخذا وقتلا.

خطبة الحسن عليه السلام في المدائن

فلما أصبح نادى في الناس: الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر فخطب هم فحمد الله فقال[1]:

الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمدا رسول الله أرسله بالحق وائتمنه على الوحي، صلى الله عليه وآله. أما بعد، فوالله إني لارجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا انصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له سوءا ولا غائلة، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم، فلا تخالفوا أمري ولا تردوا عليَّ رأيي غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا[2].

---

١ ـ مقاتل الطالبيين – أبو الفرج الاصفهاني – ص ٤٢ـ٣٨.

٢ ـ وردت هذه الخطب في مصادر عديدة مع زيادة في بعض المصادر، فانظر مثلا الارشاد للشيخ المفيد: ١١ ج ٢ ولكن بدون لفظ " ناظرا لما فيه مصالحكم والسلام " وكذلك في مقاتل

تقسيم الحسن عليه السلام أمواله بين المؤمنين

لقد خرج الامام الحسن عليه السلام عن جميع ما يملك مرتين وشاطر الله أمواله ثلاث مرات حتى أعطى نعلا وأمسك اخرى [١].

وكان اذا ذكر الموت بكى [٢].

واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر القيامة والعرض على الله يشهق شهقة يغشى عليه منها [٣].

وهذا ينفي حرصه على الدنيا وأموالها ويكذب الارهاصات الناصبية التي ما زالت تحيك المؤامرات ضدَّ أهل بيت النبوة وتدافع عن اليهود وأنصارهم.

مدح الله تعالى له في القرآن ينفي الشبهة

بعدما مات رسول الله صلى الله عليه وآله نادى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: « من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدّة أو دَين فليأتني ».

الطالبيين: ٧١ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ ج ٤ ولكن بزيادة " لا يرجعون إلى دين فسار حتى أتى حمام عمر - أي قرية - ثم أخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة " وانظر تاريخ الطبري: ١٢١ج ٤،الاخبار الطوال: ١٩٩ ،مستدرك الحاكم: . ١٧٤ ج ٣ وفي ابن الاثير: ١٧٥ ج ٣ ،وابن خلدون: ج ٢١٨٦ ،والاصابة ترجمة الحسن بن علي، وابن الوردي: ١٦٦ ج ١ ما يقرب من مضامين الطبري ،والاخبار الطوال، وانظر مروج الذهب: . ٥٣ ج ٢ ،وانظر كشف الغمة: ١٦١ و المسعودي ، ١٧٠ .

١ ـ البحار ج ٤٣ / ١٦ ص٣٣٩، النن الكبرى، البيهقي ٤ / ٣٣١، ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ١٤٢ ح ٢٣٦.

٢ ـ أعيان الشيعة ٤ / ١١.

٣ ـ أمالي الصدوق ١٠٨.

واستمرّ الإمام عليه السلام في ندائه المذكور كلّ عام عند العقبة يوم النحر وتولّى ذلك بعده الإمام الحسن عليه السلام ثمّ الإمام الحسين عليه السلام. فلا يأتي أحد من خلق الله تعالى إلى الإمام علي عليه السلام بحقّ أو باطل إلاّ أعطاه[١].

ورغم المخاطر الجمّة الحافّة برسول الله في رحلته للمدينة والصعوبات المحيطة بعلي بن أبي طالب عليه السلام في مكّة أوكل النبي صلى الله عليه وآله إلى الإمام علي عليه السلام مهمّة إرجاع الأمانات إلىٰ أصحابها.

ممّا يبيّن مجيئه صلى الله عليه وآله لتأسيس حضارة قائمة علىٰ الأخلاق أهدافها واضحة وسيرتها بيّنة.

فكان النبي وأهل بيته نماذج للعدالة والعفة والجهاد والزهد ومحبة المسلمين بينما كان المغتصبون للخلافة مثالا للنهب والحزبية والقبلية والدكتاتورية وكره الناس.

قال الخوارزمي الحنفي :قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «ياعلي أُوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، أُوتيت صهراً مثلي ولم أُوت أنا مثلي.

وأُوتيت صدِّيقة مثل ابنتي، ولم أُوت مثلها (زوجة).

وأُوتيت الحسن عليه السلام والحسين من صلبك ولم أُوت من صلبي مثلهما ولكنّكم منّي، وأنا منكم»[٢].

آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ بإجماع المسلمين[٣].

الطبقات، ابن سعد ٢ / القسم٢ ص٧٩.

مناقب الكشّي مخطوط، المناقب، عبدالله الشافعي ٥٠ مخطوط، درر السبطين، الزرندي الحنفي ١١٤، مقتل الحسين، الخوارزمي الحنفي١ / ١٠٩، إحقاق الحقّ (قسم الملحقات) ٤ / ٤٤٤، ٥ / ٧٤، مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣٣.

الأحزاب ٣٣، سنن الترمذي ٥ / ٣٢٨، مستدرك الحاكم ٣ / ١٧٢، مسند أحمد ٤ / ١٦٧،

وآية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [1].

تفسير الطبري ١٢ / ٦.

) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ وسنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المسند» ج١ ص١٨٥ طبع مصر.

والعلاّمة الحافظ الحاكم في «المستدرك» ج٣ ص١٥٠ طبع حيدر آباد دكن.

والعلاّمة المفسر الطبري في تفسيره ج٢ / ١٩٢ طبع الميمنية بمصر.

: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» ص٢٩٧ ط حيدر آباد.

: العلاّمة المفسر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م.

:العلاّمة الأديب الشهير بأبي حيّان الأندلسي المغربي، المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في كتابه «البحر المحيط» ج٢ ص٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر. وتفسير ابن كثير ج١ ص ٣٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسة ج١ ص٣٤٤ ، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

: العلاّمة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج١ ص١٩٢ ط مصطفى محمّد.

: العلاّمة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي، المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج١ ص١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر.

ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج٣ ص١٥٠ حيدر آباد. والعلاّمة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» ج ٤ ص٢٥ ط الأولى مصر.

: العلاّمة سبط بن الجوزي في «التذكرة» ص١٧ ط النجف.

: العلاّمة البيضاوي في تفسيره ج٢ ص٢٢ طبع مصطفى محمّد بمصر .

المصنف ،ابن ابى شيبة ٨ / ٥٦٤ ما ذكروا فى أهل نجران ،،دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦ .

واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ وتفسير الكشاف ج١ ص٣٩٦.

وقال النبي صلى الله عليه وآله في الحسن عليه السلام: « من آذىٰ هذا فقد آذاني »[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: « الحسن منّي وأنا منه »[٢].

وقد عرف الحسن عليه السلام بالسخاء والعلم والحلم والشجاعة وحبّ العبيد والفقراء[٣].

وقد شدّد معاوية الهجمة على الحسن عليه السلام لمنافسته إيّاه في السلطة إذ كان معاوية عاهد الحسن عليه السلام علىٰ إرجاع الحكم إليه بعد وفاته، وهذا النص حرّك معاوية لتجنيد كلّ قواه للحطّ من منزلة الحسن عليه السلام في أنظار الناس فظهر زيف كثير في هذا المجال، فكانت الهجمة الحكومية على الإمام الحسن عليه السلام اجتماعية وسياسية بينما كانت الهجمة على الإمام الحسين عليه السلام عسكرية.

وحاول الأمويون بشتّى الوسائل الجاهليّة من الكذب والإفتراء الحطّ من منزلته في قلوب الناس مثلما فعلوا بجدّه من قبل، فوصموه بالجبن ومخالفته لأبيه عليه السلام وكثرة زيجاته وأنّه رجل مطلاق وغير ذلك. وانتشر هذا الزيف في كتب المخالفين لأهل البيت عليهم السلام[٤].

ولمّا فشلت أعمالهم تلك توسّل معاوية بالإغتيال، فوعدوا زوجته جعدة بنت الأشعث بالمال الكثير وزواجها من يزيد بن معاوية فقتلته بالسمّ[٥].

والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام من ذريّة النبي صلى الله عليه وآله بمصداق من كتاب الله: ﴿وَمِنْ

---

١) كنز العمّال ٦ / ٢٢٢، المعجم الكبير، الطبراني ٣ / ٤٢ ح٢٦٢٧.

٢) كنز العمّال ٧ / ١٠٧، ذخائر العقبىٰ، المحبّ الطبري ١٣٣.

٣) تاريخ بغداد ٦ / ٣٤، ذخائر العقبىٰ ١٣٨، الصواعق المحرقة ٨٣، البداية والنهاية ٨ / ٤٢، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن ٧ ١٤٨، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨.

٤) راجع تاريخ الطبري ٤ / ١٢٣ ـ ١٤٥.

٥) مختصر تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسن ، الإصابة ترجمة الإمام الحسن ٣٧ / ٢٢٧، وقاموس الرجال ٢ / ٢٨٤.

ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى.. . وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾[١] فعيسىٰ من ذرّية إبراهيم بأمّه والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام من ذرّية محمّد صلى الله عليه وآله بأمهما.

ومنع طلحة بن عبدالله الماء عن عثمان بن عفّان وصحبه وأهله أثناء الثورة عليه ، وردّ شفاعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في إعطائهم الماء[٢] ، فسقاه وأهله الإمام عليه السلام الماء بواسطة ابنه الحسن عليه السلام.

زهد الحسن عليه السلام مخالف لافتراء حبه للدنيا:

كان الحسن معروفاً بالزهد وهذا ما يخالف التوجهات الدنيوية اذ أكل في رحلة خبزاً وملحاً ثم جاء بالطعام للغلمان رافضاً الاكل منه قائلا:إنَّ ذاك الطعام أحب اليّ لانه طعام الفقراء والمساكين [٣].

وقد ألف محمد بن بابويه القمي كتاباً أسماه زهد الحسن عليه السلام

وقد شدّد معاوية الهجمة على الحسن عليه السلام لمنافسته إيّاه في السلطة إذ كان معاوية عاهد الحسن عليه السلام علىٰ إرجاع الحكم إليه بعد وفاته، وهذا النص حرّك معاوية لتجنيد كلّ قواه للحطّ من منزلة الحسن عليه السلام في أنظار الناس فظهر زيف كثير في هذا المجال، فكانت الهجمة الحكومية على الإمام الحسن عليه السلام اجتماعية وسياسية بينما كانت الهجمة على الإمام الحسين عليه السلام عسكرية.

وحاول الأمويون بشتّى الوسائل الجاهليّة من الكذب والإفتراء الحطّ من منزلته في قلوب الناس مثلما فعلوا بجدّه من قبل. فوصموه بالجبن ومخالفته لأبيه عليه السلام وكثرة زيجاته وأنّه رجل مطلاق وغير ذلك. وانتشر هذا الزيف في كتب

---

(١) الأنعام ٨٤، ٨٥.

(٢) بحار الانوار ٣١ / ٢٨٧.

(٣) تاريخ ابن عساكر ج ٤ / ٢١٢.

المخالفين لأهل البيت عليهم السلام[١].

ولمّا فشلت أعمالهم تلك توسّل معاوية بالإغتيال، فوعدوا زوجته جعدة بنت الأشعث بالمال الكثير وزواجها من يزيد بن معاوية فقتلته بالسم[٢].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله في الحسنين عليهما السلام: « الحسنان سبطا هذه الأمّة »[٣].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله في الحسنين عليهما السلام: الحسنان صفوة الله ، والحسنان خير الناس جدّاً وجدّةً وأباً وأمّاً[٤].

وقال رسول الله في أهل البيت: « أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق »[٥].

عن زيد بن أرقم و أبي هريرة: وقف النبي على بيت فيه علي وفاطمة والحسن عليه السلام والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم[٦].

وقال النبي عن الحسنين: من أحبني وهذين وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة[٧].

---

١) راجع تاريخ الطبري ٤ / ١٢٣ ـ ١٤٥.

٢) مختصر تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، الإصابة ترجمة الإمام الحسن ٣٧ / ٢٢٧ ، وقاموس الرجال ٢ / ٢٨٤.

٣) كنز العمّال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٥١.

) تاريخ بغداد ١ / ٢٥٩.

٤) كنز العمّال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٣٠.

٥) مستدرك الصحيحين ٢ / ٣٤٣، كنز العمّال ٦ / ٢١٦.

٦ ـ تاريخ دمشق باب فضائل الامام الحسن ص ١٦٢ ـ١٦٥.

٧ ـ تاريخ دمشق باب فضائل الامام الحسن.





الفصل الرابع عشر :

شبهة ضعفه الاداري

الادعاء:

قال المستشرق روايت م. رونلدس تعرض - في كتاب " عقيدة الشيعة " تعريب ع م ص - لصلح الامام الحسن عليه السلام:

إن الحسن عليه السلام كانت تنقصه - والعياذ بالله - القوة المعنوية والقابلية العقلية لقيادة شعبه بنجاح...

لامنس الانكليزي:

وكذلك قال لامنس الانكليزي الحاقد على الاسلام قريب من كلام رونلدس وقد شحن دائرة المعارف الاسلامية[1] بالاكاذيب والبهتان والتهريج على الاسلام وعلى الشيعة بالخصوص.

الجواب:

اعتراف معاوية بمكانة الحسن عليه السلام

اعتراف معاوية بمكانة الحسن عليه السلام في قوله له: إنك أولى بهذا الأمر وأحق به.

واعترف معاوية للحسن بأنه سيد المسلمين[2].

وقال معاوية ليزيد: يا بني إنَّ الحق حقهم[3].

وكتب معاوية لزياد بن ابيه: واما تسلطه عليك بالأمر فحق للحسن أن يتسلط[4].

---

١ ـ دائرة المعارف الاسلامية ٧٤٠٠.

٢ ـ الامامة والسياسة ١٥٩، ١٦٠.

٣ ـ شرح النهج ٤ / ١٣، ٧٣.

٤ ـ شرح النهج ٤ / ١٣، ٧٣.

وقد استفتى معاوية من الامام الحسن عليه السلام كثيراً معترفاً بامامته وفضله وعلمه[١]

من هم الخلفاء ؟

وكان آخر ولاية الحسن عليه السلام تمام ثلاثين وثلاثة عشر يوما من أول خلافة أبي بكر. وروى أنه لما تم الصلح لمعاوية واجتمع عليه (معاوية) الناس دخل عليه سعد بن أبي وقاص، وقال: السلام عليك أيها الملك، فتبسم معاوية وقال: ما عليك يا أبا إسحاق لو قلت يا أمير المؤمنين، قال: ما أحب أني وليتها بما وليتها به.

وروى ذلك صاحب تاريخ البديع[٢].

عن سفينة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملك بعد ذلك، ثم قال لي سفينة: امسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان. ثم قال، قال لي: امسك خلافة علي عليه السلام.

قال: فوجدناها ثلاثين سنة. قال سعيد: فقلت: ان بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم ! قال: كذبوا (بنو الزرقاء)، بل هم ملوك من شرار الملوك.

وقال أبو بكر بن العربي في شرحه: زاد بعضهم: والحسن عليه السلام سنة أشهر[٣]

القرطبي والسيوطي وابن حجر :قال الامام موسى الكاظم عليه السلام :**ولاية علي** عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء لن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ووصيه علي عليه السلام[٤].

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٠١، ٢٠٢، البداية والنهاية ٨ / ٤٠.

٢ ـ أورد الترمذي في سننه: ـ سنن الترمذي ص ٣٢٣.

٣ ـ انظر البداية والنهاية: ٤١ ج ٨ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين: ٤٤٩، إكمال الدين للصدوق: ج ٤٦٢/٢.

٤ – الصواعق المحرقة ، ابن حجر ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ص : ١٤٩، شواهد التنزيل ،الحسكاني الحنفي مؤسسة الطبع والنشر ، طهران ، سنة ١٤١١ ، ج ٢ ص : ١٦١ح ٧٨٧

الخلفاء الاثنى عشر معصومون

أقول: الخلفاء في الحديث النبوي هم :علي والحسن عليهما السلام والحسين والأئمة المعصومون من ولد الحسين ،فهم الخلفاء الاثنى عشر والأئمة الاثني عشر من قريش من بني هاشم اللذين ذكرهم الرسول الأعظم.

وكذلك ح ٧٨٦ وفيه إمامة بدل ولاية . جواهر العقدين ، السمهودي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ت ١٤٠٧ هـ ، الجزء الاول ، القسم الثاني ، ص : ١٠٨،١٠٩فضائل الخمسة الفيروز آبادي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ت ١٤٠٢ ، ج ١ ص ٣٢٨ ،ينابيع المودة ،القندوزي ، دار الاسوة ، قم ، ج ١ ص : ٣٣٤كفاية الطالب ، الكنجي الشافعي ، دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران ، ص : ٢٤٧،المناقب ، الخوارزمي الحنفي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ص : ٢٧٥ح ٢٥٦، محبّ الدين الطبري في الرياض ٢ / ١٧٢ .تفسير الآلوسي ٢٣ / ٧٤ ،الفصول ،المالكي ١٣ ، السيوطي في تفسيره سورة المائدة آية ٥٥ ،ج٣ ص٢٩٠، تفسير القرطبي ٢٢١٨ ، المناقب ، أخطب خوارزم ١٨٦ تفسير الطبري ج١٠ ص٩٦، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير القشيري، تفسير الحبري، الآية ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الاصبهاني ١٣١، النور المشتعل ج٩٨ باب١٧، كفاية الطالب ٦١، فرائد السمطين ج١ ص٧٩، ميزان الاعتدال ج٣ ص١١٨، درر السمطين ١٠٩ ط ١، اسباب النزول، الواحدي، تاريخ بغداد ج٨ ص٩٥.

الكافى ،الكلينى ١ / ٤٣٧ ،باب نتف من الواية فى الولاية ،بصائر الدرجات ،محمد الصفار ٩٢ ،موضوع ما خص الله تعالى به الأئمة ،شرح الكافى ،المازندرانى ٧ / ١٣٣ ،نوادر المعجزات ،محمد بن جرير الطبرى الشيعى ٧١ ،باب نتف من الواية فى الولاية ،الاختصاص ،المفيد ١٨ ،عوذة للحمى ،البحار ٢٦ / ٢٨٠ ،باب تفضيلهم على الأنبياء ،قرب الاسناد – الحميري القمي ، فرائد السمطين ، الجويني ، مؤسسة المحمودي ، بيروت ، ت ، ج ١ ص : ٧٩ح . ٧٤،معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص ٦٧، سورة الصافات : ٢٤يعنى احبسوهم في الموقف . الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٢٩٠،تفسير العياشي، الآية، تفسير البرهان ج٤ ص١٧، مناقب آل ابي طالب ج٢ ص٤، البحار ج٣٩ ص ٢٢٨، روضة الكافي ٩، الآية، أماني الطوسي ج١١ ص٢٩٦، مودة القربى ج٢٩،الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨.

. وروى أبو بشر الدولابي أن معاوية أعطى للحسن بعد أن تم الصلح بينه وبينه خمسة آلاف درهم وقيل: بل أعطاه مائة ألف دينار والله أعلم [١].

الأئمة الاثني عشر من طرق الشيعة

ابن شاذان:

نقل أبو الحسن ﷺ الفقيه محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامّة بحذف الإسناد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«معاشر الناس اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر ـ إلى أن قال ـ ﷺ:

معاشر الناس من سرّه ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب والأئمّة من ذريّتي فإنّهم خزّان علمي».

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله ما عدّة الأئمّة؟

قال ﷺ:

«يا جابر سألتني ـ رحمك الله ـ عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشهور، وهو عند الله إثنى عشر شهر في كتاب الله، يوم خلق السماوات والأرض... الحديث» [٢].

قالها رسول الله ﷺ في حجة الوداع وفي أماكن أخرى، فهم الأئمة الذين أشار الرسول إليهم وحلّ الطغاة محلهم في الخلافة عصياناً لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين .

---

(١) حلية الاولياء، ابو نعيم ١ / ٨٦.

٢ ـ المناقب المائة / المنقبة الحادية والأربعون: ٢٨ ـ ٢٩.البحار ١٥٨/٩ الاختصاص، المفيد ٢٠٨، ٢٢٤.

الأئمة الاثني عشر من طرق السنة:

١ـ أبو نعيم:

رواية أبي نعيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من سرّه أن يحيىٰ حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن فليوال علياً عليه السلام بعدي ويقتدي بالأئمة من بعدي فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهماً وعلماً وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي[1].

٢ ـ الحسكاني الكنجي الشافعي: الخلفاء من بني هاشم

قال الحسكاني الكنجي الشافعي: «إنّ الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة:

فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أنّ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمة الإثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر. ولا يمكن أن نحمله على الملوك الأمويين لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلّا عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم من غير بني هاشم، لأن النبي صلى الله عليه وآله قال:

كلهم من بني هاشم.

في رواية عبدالملك، عن جابر وحديث الكساء. فلابدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الإثني عشر من أهل بيته وعترته عليهم السلام، لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله... ويؤيد هذا المعنى، أي أن مراد النبي صلى الله عليه وآله الأئمة الإثني عشر من أهل بيته، ويشهد له ويرجحه: حديث الثقلين، والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا

---

(١) حلية الاولياء، ابو نعيم ١ / ٨٦.

الكتاب، وغيرها...»[١].

٣ـ الحنفي القندوزي:

عن الحنفي القندوزي: عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام وبعده سبطاي الحسن عليه السلام والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين.قال: يا محمد فسمهم لي. قال ﷺ: إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن عليه السلام فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إثنا عشر»[٢].

تحرّك الحسن عليه السلام نحو الجهاد يثبت قدرته الادارية والجهادية:

وبلغ الحسن عليه السلام خبر مسير معاوية وانه بلغ جسر منبج فتحرك لذلك وبعث حجر بن عدي يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ونادى المنادي: الصلاة جامعة فأقبل الناس يثوبون ويجتمعون فقال الحسن عليه السلام: إذا رضيت جماعة الناس فأعلمني وجاء سعيد بن قيس الهمداني فقال: اخرج فخرج الحسن عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد: فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها. ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين واصبروا إن الله مع الصابرين فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغني ان معاوية بلغه انا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك فأخرجوا - رحمكم الله - إلى

---

(١) ينابيع المودة، الحسكاني الكنجي الشافعي ٤٤٦.

(٢) ينابيع المودة، الحنفي القندوزي ٥٢٩/٢، السقيفه، سليم بن قيس ١٠٦، صحيح الكافي في كتاب الحجة، اثبات الهداة، الحر العاملي

معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا. قال: وإنه في كلامه ليتخوف خذلان الناس إياه[١]

قال: فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجاب بحرف.

خطبة الحسن عليه السلام في الحث على الحرب

مناقب ابن شهرآشوب:

لما مات أمير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن عليه السلام بالكوفة فقال: أيـها النـاس إن الدنيا دار بلاء وفتنة، وكل ما فيها فإلى زوال واضمحلال، فلما بلغ إلى قوله: وإني أبايعكم على أن تحاربوا من حاربت، وتسالموا من سالمت، فقال الناس: سمعنا وأطعنا فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين فأقام بها شهرين .

قال أبو مخنف: قال ابن عباس كلاما فيه: فشمر في الحرب، وجاهد عـدوك ودار أصحابك، واستتر من الضنين دينه بما لا ينثلم لك دين، وول أهل البيوتات والشرف، والحرب خدعة، وعلمت أن أباك إنما رغب الناس عنه، وصـاروا إلى معاوية، لانه آسا بينهم في العطاء.

فرتب عليه السلام العمال، وأنفذ عبد الله إلى البصرة، فقصد معاوية نحو العراق فكتب إليه الحسن عليه السلام:

أما بعد فان الله تعالى بعث محمدا رحمة للعالمين، فأظهر به الحق.

وقمع به الشرك، وأعز به العرب عامة، وشرف به من شاء منها خاصة فقال:

" وإنه لذكر لك ولقومك ". فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الامر من بعده، فقالت الانصار: منا أمير ومنكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته، فلا تنازعونا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ثم جاحدتنا قريش ما قد عـرفته العرب لهم، وهيهات ما أنصفتنا قريش.

---

١ ـ مقاتل الطالبيين – أبو الفرج الاصفهاني – ص ٤٢ـ٣٨.

جواب معاوية:

فأجابه معاوية على يدي جندب الازدي موصل كتاب الحسن ﷺ: فهمت ما ذكرت به محمدا ﷺ وهو أحق الاولين والاخرين بالفضل كله، وذكرت تنازع المسلمين الامر من بعده، فصرحت بنميمة فلان وفلان، وأبي عبيدة وغيرهم، فكرهت ذلك لك، لان الامة قد علمت أن قريشا أحق بها، وقد علمت ما جرى من أمر الحكمين، فكيف تدعوني إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك، وقد خرج أبوك منه. ثم كتب أما بعد فان الله يفعل في عباده ما يشاء، لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب، فاحذر أن تكون منيتك على يدي رعاع الناس وآيس من أن تجد فينا غميزة، وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت ، وأجزت لك ما شرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس: وإن أحد أسدى إليك كرامة فأوف بما تدعى إذا مت وافيا فلا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ولا تجفه إن كان للمال نائيا ثم الخلافة لك من بعدي، وأنت أولى الناس بها، وفي رواية ولو كنت أعلم أنك أقوى للامر، وأضبط للناس، وأكبت للعدو، وأقوى على جمع الاموال مني لبايعتك لانني أراك لكل خير أهلا ثم قال: إن أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر وأبيك بعد رسول الله ﷺ.

جواب الحسن ﷺ:

فأجابه الحسن ﷺ: أما بعد فقد وصل إليّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت وتركت جوابك خشية البغي، وبالله أعوذ من ذلك فاتبع الحق فإنك تعلم من أهله " وعليّ إثم أن أقول فأكذب ".

وإن معاوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة، وحقن دمائها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وقد رأيت أن أسالمه، وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى

حين [١].

تحرك الحسن عليه السلام نحو النخيلة

ثم مضى الحسن عليه السلام لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى إلى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه، وكان عدي أول الناس عسكرا. ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ومعقل بن قيس الرياحى، وزياد بن صعصعة التيمي فأنبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابة والقبول. فقال لهم الحسن عليه السلام:

صدقتم – رحمكم الله – ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل. وخرج الناس، فعسكروا ونشطوا للخروج [٢]

ما بعد جرح الحسن عليه السلام

قال: لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون ؟

فقال: أرى والله معاوية خيرا لى من هؤلاء، يزعمون أنهم لى شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله لان آخذ من معاوية عهدا أحقن به دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي، وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلما. فوالله لان أسالمه وأنا عزيز خير من أن

---

١ ـ البداية والنهاية: ٤٢ ج ٨ ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٠ ج ٤ مستدرك الحاكم: ١٧٠ ج ٣ البحار: ١١٤، ج ١ وتوجد هذه الخطبة في الاحتجاج: ٤٠١ ج ١ ولكنها تختلف كليا إلا في بعض الموارد، وكذلك في البحار: ٧٠ ج ٤٤ ح ١ وقريب من الخطبة الاولى – في المتن – في تحف العقول: ٢٣٢ والبحار: ٤١ ج ٤٤ ح ٣ والفتوح لابن أعثم: ٢٩ ج ٢.

٢ ـ شرح النهج ،المعتزلي ١٦ / ٣٩.

يقتلني وأنا أسيره أو يمن علي فتكون سبة علـى بـني هـاشم إلى آخـر الدهـر، ومعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت. قال: قلت: تترك يا ابـن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع ؟

قال: وما أصنع يا أخا جهينة إني والله أعلم بأمر قد أدي به إلي عن ثقاته: إن أمير المؤمنين ﷺ قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا: يا حسن أتفرح ؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا ؟ أم كيف بك إذا ولي هذا الامر بنو أمية وأميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له فـي السـماء نـاصر، ولا فـي الارض عاذر، ثم يستولي على غربها وشرقها، تدين له العباد ويطول ملكه، يستن بسنن البدع والضلال، ويميت الحق وسنة رسول الله ﷺ.

يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحق به، ويذل في ملكه المـؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون، ويقتل من ناواه على الحق، ويدين من والاه على الباطل. فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر، وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على الارض، حتى يدينوا طوعا وكرها: يملا الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها، حتى لا يبقى كافر إلا آمن، ولا طالح إلا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتخرج الارض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه[١].

---

١ ـ الاحتجاج ص ١٤٨ و. ١٤٩.

ايضاح: يقال: صار هذا الامر سبة عليه، بضم السين، وتشديد الباء أي عارا يسب به، قوله " عن ثقاته " لعل الضمير راجع إلى الامر أو إلى الله، وكل منهما لا يخلو من تكلف وقال الجوهري: الرحب بالضم السعة، تقول منه: فلان رحب الصدر، والرحب بالفتح الواسع والبلعوم بالضم مجرى

محاولة النواصب النيل من منزلة آل البيت

أساء البعض للنبي ولم يقل عنه رسول الله: عن الزهري عن مالك بن أوس: قال عمر للعباس عم النبي: جئت تطلب ميراثك من ابن أخيك وجاء هذا (علي) يطلب ميراث امرأته.

قال عبد الرزاق: انظروا الى هذا الأنوك (الأحمق) يقول تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث زوجته من أبيها ولا يقول رسول الله[١].

والحسن عليه السلام ابن فاطمة بنت رسول الله وهو ابن علي المرتضىٰ فكيف يفترون عليه؟

الركون الى السلاطين:

الذهبي عن الصادق عليه السلام: قال الذهبي عن الصادق: اذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا الى السلاطين فاتهموهم[٢].

وكان الزهري منحرفاً عن علي[٣].

قال الآلوسي والذهبي عن الزهري: خالط ونادم خلفاء بني أمية مثل عبد الملك ووليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وكان معلماً

الطعام في الحلق وهو المريء والاعفاج من الناس ومن الحافر والسباع كلها ما يصير الطعام إليه بعد المعدة، وهو مثل المصارين لذوات الخف والظلف. ودانه أي أذله واستعبده، ودان له أي أطاعه، ودينت الرجل وكلته إلى دينه، والكلب بالتحريك الشدة، والطالح خلاف الصالح والخافقان أفقا المشرق والمغرب.

١ ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي ج ٩ / ٥٧٣.

٢ ـ سير اعلام النبلاء ٦ / ٢٦٢.

٣ ـ شرح النهج ٤ / ١٠٢.

لاولادهم ومرشداً لهم في الحج[١].

قال عنه عمرو بن عبيد: منديل الامراء[٢].

وقال مكحول عنه: أفسد نفسه بصحبته الملوك[٣].

وقال محمد بن أشكاب واصفاً الزهري: كان جندياً لبني أمية[٤].

وقال خارجة بن مصعب واصفاً الزهري: كان صاحب شرط بني أمية[٥].

ويذكر البعض عائشة أكثر من فاطمة بل يتناساها لكن المعتزلي قال: كيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة وقد أجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم: أنها سيدة نساء العالمين[٦].

وقال أبو بكر بن داود: لا أفضل ببضعة من رسول الله أحداً[٧].

وركبت بغلة وقادت الأمويين وغيرهم إلى حرب الحسين عليه السلام في المدينة المنوّرة، لمنع دفن الحسن عليه السلام مع جدّه صلى الله عليه وآله[٨].

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٣٧، روح المعاني ٣ / ١٨٩.

٢ ـ تاريخ دمشق ٥٥ / ٣٧٠.

٣ ـ سير اعلام النبلاء ٥ / ٣٣٩.

٤ ـ تاريخ الاسلام ١٤٠.

٥ ـ ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٥، معرفة علوم الحديث، النيسابوري ٥٥، تاريخ دمشق ٥٥ / ٣٧٠.

٦ ـ شرح النهج ٢٠ / ١٧.

٧ ـ ارشاد الساري ٦ / ١٠، غالية المواعظ ١ / ٢٧٠، تاريخ الخميس ١ / ٢٦٥، الروض الأنف ١ / ١٦٠.

٨ ـ المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ١٧٥، ٣ / ٢٠٥، البحار ٤٤ / ١٤٢، الايضاح، ابن شاذان ٣٦٢، شرح الأخبار ٣ / ١٣٥، الإرشاد، المفيد ٢ / ١٩، البحار ٤٤ / ١٥٤، المناقب.

بينما جاءت بجثمان سعد بن أبي وقاص الى مسجد النبي للصلاة عليه[1] ورغبت في دفنه في غرفة فاطمة فلم تتمكن.

وكان أعضاء الحزب القرشي يحبون سعد بن ابي وقاص لابتعاده عن آل البيت منهجياً ،منها: أنه من أصحاب عقبة تبوك (راجع كتاب هل اغتيل النبي؟ للمؤلف) الذين حاولوا قتل النبي.

وامتناعه عن بيعة الامام علي ﷺ في خلافته (راجع كتاب سيرة الامام علي جزء ٧).

معاوية بين تربيتين: مروان ومعاوية الثاني

لقد وصف معاوية بن يزيد بن معاوية الإمام علياً ﷺ (عند انتخابه خليفة لابيه يزيد) قائلاً:

«إنّ جدّي معاوية قد نازع في هذا الأمر من كان أولىٰ منه ومن غيره لقرابته من رسول الله ﷺ وعظم فضيلته وسابقته، أعظم المهاجرين قدراً وأشجعهم قلباً وأكثرهم علماً، وأولهم إيماناً، وأشرفهم منزلة، وأقدمهم صحبة، ابن عم رسول الله ﷺ، وأفضل هذه الأمّة، وصهره، وأخوه، وزوّجه ﷺ ابنته فاطمة وجعله لها بعلاً باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها له، أبو سبطيه سيدي شباب أهل الجنّة، وابني فاطمة البتول من الشجرة الطيّبة الطاهرة الزكية. فركب جدّي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتىٰ انتظمت لجدي الأمور»[2].

فقال بنو أميّة لمعلمه عمر المقصوص أنت علّمته هذا ولقّنته إيّاه وصددته عن الخلافة، وزيّنت له حب الامام علي ﷺ واولاده وحملته علىٰ ما وسمنا به من

---

١ ـ سير أعلام النبلاء، ٢ / ١٤١، ١٤٢.

٢ – حياة الحيوان الكبرىٰ، الدميري ٢ / ٨٩، مروج الذهب، المسعودي ٣ / ٧٢ – ٧٣، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص ٢٤٦. البداية والنهاية ٨ / ٢٦١، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٥٤ .

الظلم وحسّنت له البدع حتىٰ نطق بما نطق وقال ما قال.

فقال عمر المقصوص: واللهِ ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع علىٰ حب الامام علي ﷺ.

فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه ودفنوه حياً حتىٰ مات [1].

ومعاوية الثاني أول سلطان مسلم طالب بإرجاع الخلافة إلىٰ أهل البيت ﷺ للنص عليهم واستقال من منصبه، ممّا دفع الأمويين إلىٰ قتله بالسم [2].

أمّا مروان بن الحكم طريد رسول الله ﷺ فقد قتل طلحة بن عبيدالله في معركة الجمل بدم عثمان وقتل معاوية الثاني والوليد بن عتبة بن أبي سفيان وقبض على الحكم فلم يحكم إلّا قليلاً [3].

إذ دام حكمه ستّة أشهر فقط وكان الإمام علي ﷺ قد قال عن مروان بعدما حرّره من الأسر: إنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه [4].

وأخرج الحاكم من طريق عبدالرحمن بن عوف وصحّحه أنّه قال: كان لا يولد

---

١) تاريخ الخميس، الدياربكري ٢ / ٣٠١.

٢) مروج الذهب، ٣ / ٧٢، ٧٣، تأريخ الخلفاء، السيوطي ٢٤٦، تأريخ اليعقوبي ٢ / ٢٥٤، تاريخ الخميس٢/٣٠١،الصواعق المحرقة ٢٢٤. شرح النهج ٦ / ١٥٢، كتاب الأربعين، القمي الشيرازي ٥٠٣، البداية والنهاية ٨ / ٢٦٠.

٣) مروج الذهب، ٣ / ٧٢، ٧٣، تأريخ الخلفاء، السيوطي ٢٤٦، تأريخ اليعقوبي ٢ / ٢٥٤، تاريخ الخميس٢/٣٠١،الصواعق المحرقة ٢٢٤، شرح النهج ٦ / ١٥٢، كتاب الأربعين، القمي الشيرازي ٥٠٣، البداية والنهاية ٨ / ٢٦٠.

٤) مجمع البحرين، الطريحي ٤ / ١٢٤، نهج البلاغة ١ / ١٢٢، البحار ٣٢ / ٢٢٥، شرح النهج ٢ / ٥٣، طبقات ابن سعد ٥ / ٣٠ ط ليدن.

لأحد بالمدينة ولد إلّا أتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله فأُدخل عليه مروان بن الحكم فقال: هو الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون [١].

وذكر الدميري [٢] ولعلّ معاوية أشار إليه بقوله لمروان: يابن الوزغ لست هناك.

[٣] وأخرج ابن النجيب من طريق جبير بن مطعم قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّ الحكم بن أبي العاص فقال النبي صلى الله عليه وآله: ويل لأُمّتي ممّا في صلب هذا[٤].

وقال المعتزلي[٥]: نظر علي عليه السلام يوماً إلى مروان فقال له: ويل لك وويل لأمّة محمّد منك ومن بيتك إذا شاب صدغاك.

وفي لفظ ابن الأثير: ويلك وويل أُمّة محمّد منك ومن بنيك. قال أمير المؤمنين [٦]: أو لم يبايعني بعد قتل عثمان ؟ لا حاجة لي في بيعته، إنّها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته [٧]، أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة[٨] وستلقى الأُمّة منه ومن ولده يوماً أحمر « نهج البلاغة ».

قال ابن أبي الحديد [٩]: قد روي هذا الخبر من طرق كثيرة ورويت فيه زيادة

---

(١) المستدرك ٤ / ٤٧٩.

(٢) حياة الحيوان ٢ / ٣٩٩، وابن حجر في الصواعق ١٠٨، والحلبي في السيرة ١٦٣٣٧

(٣) ذكره ابن أبي الحديد ٢ / ٥٦.

(٤) أسد الغابة ٢ / ٣٤، الإصابة ١ / ٣٤٦، السيرة الحلبية ١ / ٣٣٧، كنز العمّال ٦ / ٤٠.

(٥) شرح ابن أبي الحديد ٢ / ٥٥ نقلاً عن الاستيعاب

(٦) أسد الغابة ٤ / ٣٤٨ ورواه ابن عساكر بلفظ آخر كما في كنز العمّال ٦ / ٩١.

٧ ـ بسَبته :الاست أي لغدر بالشيء الخفي.شرح نهج البلاغة ،عبدة ١٥ / ١٢٤ .

(٨) هم بنو عبدالملك: الوليد، سليمان، يزيد، هشام. كذا فسّره الناس وعند ابن أبي الحديد هم أولاد مروان: عبدالملك، بشر، محمّد، عبدالعزيز.

(٩) شرح النهج ٢ / ٥٣.

لم يذكرها صاحب « نهج البلاغة » وهي قوله ﷺ في مروان:

يحمل راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه وإنّ له امرة. الخ [١].

قال: قال علي بن أبي طالب يوماً ونظر إليه: ليحملنّ راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه، وله امرة كلحسة الكلب أنفه.

وهذا الحديث كما ترى غير ما في « نهج البلاغة » وليس كما حسبه ابن أبي الحديد زيادة فيه، ولا توجد تلك الزيادة في رواية السبط أيضاً في تذكرته ص ٤٥. والله العالم.

قال البلاذري [٢]: كان مروان يلقّب خيط باطل لدقّته وطوله شبه الخيط الأبيض الذي يرى في الشمس، فقال الشاعر ويقال: إنّه عبدالرحمن بن الحكم أخوه:

لعمرك ما أدري وإنّي لسائل ... حليلة مضروب القفا كيف يصنع [٣]

لحى الله قوماً أمروا خيط باطل ... على الناس يعطي ما يشاء ويمنع [٤]

وذكر البلاذري [٥] في مقتل عمرو بن سعيد الأشدق الذي قتله عبدالملك بن مروان ليحيى بن سعيد أخي الأشدق قوله:

غدرتم بعمرو يابني خيط باطل ... ومثلكم يبني البيوت على الغدر

وذكر ابن أبي الحديد لعبدالرحمن بن الحكم في أخيه قوله:

إذن بيّن الله تعالى حكمته وعلمه للغيب لرسوله ﷺ، وأخبر النبي ﷺ هذا إلى

---

(١) هذه الزيادة أخذها ابن أبي الحديد من ابن سعد ذكرها في طبقاته ٥ / ٣٠ ط.ليدن.

(٢) الأنساب، البلاذري ٥ / ١٢٦.

(٣) أشار بقوله: مضروب القفا إلى ما وقع يوم الدار، فإنّ مروان ضرب يوم ذاك على قفاه كما يأتي حديثه في الجزء التاسع إن شاء الله تعالى.

(٤) ورواهما وما قبلهما ابن الأثير في أُسد الغابة ٤ / ٣٤٨.

(٥) الأنساب، البلاذري ٥ / ١٤٤

وصيّه عليه السلام [١].

عقيل بن أبي طالب: وقال عقيل بن أبي طالب لمعاوية: تركته (علياً عليه السلام) على ما يحبُّ الله ورسوله وألفيتك على ما يكره الله ورسوله[٢].

المغيرة بن شعبة: روى الزبير بن بكار في كتابه الموفقيات عن مطرف بن المغيرة بن شعبة أنّه قال: وفدت مع أبي المغيرة إلى معاوية، فكان أبي يأتيه يتحدّث عنده ثمّ ينصرف إليّ، فيذكر معاوية، ويذكر عقله، ويعجب ممّا يرىٰ منه، إذ جاء ذات ليلة، فأمسك عن العشاء، فرأيته مغتماً فانتظرته ساعة، وظننت أنّه لشيء حدث فينا، أو في عملنا، فقلت له: مالي أراك مغتماً منذ الليلة؟

قال: يا بُنيّ إنّي جئت من عند أخبث الناس، قلت له: وما ذاك؟

قال: قلت له، وقد خلوت به: إنّك قد بلغت مُناك يا أمير المؤمنين! فلو أظهرت عدلاً، وبسطت خيراً، فإنّك قد كبرت ولو نظرت إلى أخوتك من بني هاشم، فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شيئ تخافه.

فقال لي: هيهات ! هيهات ! ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل، فوالله ما غدا أن هلك، فهلك ذكره إلّا أن يقول قائل: ملك أبو بكر، ثمّ ملك أخو عدي فاجتهد وشمّر عشر سنين، فوالله ما غدا أن هلك فهلك ذكره إلّا أن يقول قائل: عمر، ثمّ ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه فعمل ما عمل، وعمل به، فوالله ما غدا أن هلك فهلك ذكره، وذكر ما فعل، وأنّ أخا هاشم يُصرخ به في كل يوم خمس مرّات: أشهد أنّ محمداً رسول الله، فأيّ عمل يبقىٰ مع هذا لا أمَّ لك؟ لا والله إلّا دفناً دفناً[٣].

---

١) شرح النهج ٢ / ٥٥.

٢) مروج الذهب، المسعودي: ٣ / ٣٦.

٣) الموفقيات، الزبير بن بكار: ٥٧٦ ـ ٥٧٧ وذكره المسعودي في حوادث سنة اثنتي عشرة ومائتين بهامش ابن الأثير: ٩ / ٤٩.

بينما قال النبي ﷺ لمعاوية: إن ملكت فاحسن[١].

قيس بن سعد: وأرسل قيس بن سعد كتاباً إلى معاوية جاء فيه: أمّا بعد فإنّك وثن ابن وثن، دخلت في الإسلام كرهاً، وخرجت منه طوعاً، ولم يقدم إيمانك، ولم يحدث نفاقك[٢].

صعصعة بن صوحان: وقال صعصعة بن صوحان لمعاوية في مجلسه في الشام: علي ﷺ وأصحابه من الأئمة الأبرار، وأنت وأصحابك من أولئك (الفسقة)[٣].

الحسن البصري: وقال الحسن البصري: أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة وهي: أخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة.

واستخلافه ابنه يزيد وكان سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير.

وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

وقتله حجر بن عدي وأصحابه، فيا ويلا له من حجر وأصحاب حجر[٤].

الجاحظ: وكفّر الجاحظ معاوية [٥].

اعترافات أبي سفيان: واعترافات أفراد بني أُميّة بالكفر واضحة، إذ دخل أبو سفيان على عثمان بعدما عمي فقال: أها هنا أحد؟

قالوا: لا.

---

(١) النزاع والتخاصم، المقريزي: ٧٨، العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٤ / ٣٦٤.

(٢) البيان والتبيين، الجاحظ: ٢ / ٨٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) خلاصة تاريخ الطبري في حوادث سنة ٥٠ هجرية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٣ / ٢٠٢، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٣٢٩، عبقات الانوار – السيد حامد النقوي – ج – ٣ ص ٢٨٩،الغدير – الشيخ الاميني – ج – ١٠ ص ٢٢٥.

(٥) في بني أُميّة الملحقة بكتاب النزاع والتخاصم ٦٦.

قال: اللهمّ اجعل الأمر أمر عالمية، والملك ملك جاهلية، واجعل أوتاد الأرض بني أميّة[١]، قال: تلقّفوها تلقف الكرة فوالذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار[٢].

وقال أبو سفيان عند قبر حمزة: إنّ الأمر الذي كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه! وكنّا أحق به من تيم وعدي[٣]، وكفر صراحة قبل موته[٤].

وبينما كان بنو أُميّة أبغض الخلق إلى الله تعالى ورسوله ﷺ والصحابة، أصبحوا أقرب المقرّبين في زمن أبي بكر وعمر وعثمان! بل وصف عمر معاوية بالمصلح![٥].

النتيجة:

لقد هيأ أبو بكر وعمر الخلافة لبني أمية وأولهم عثمان وثانيهم معاوية ،فكل وزر وظلم لحق بالدين والموحدين يتحمله الاول والثاني

فهما غصبا حق أهل البيت في الخلافة وسهلا استمرار اغتصاب الخلافة من قبل الأمويين!!!

اعتراف معاوية بباطله

قال معاوية في خطبته: أما بعد ذلك فانه لم تختلف أمة بعد نبيها الا غلب باطلها حقها.

لقد حاول معاوية رد القرآن الكريم الذى وصف الامويين بالشجرة الملعونة

---

١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر: ١١ / ٦٧، مروج الذهب، المسعودي: ٢ / ٣٤٣، الأغاني ٦ / ٣٥٥.

٢) مروج الذهب: ص ٣٤٣، شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٧.

٣) النزاع والتخاصم: ٨٤.

٤) ابن عساكر: ٢٠ / ١٧.

٥) كنز العمال: ١٢ / ٦٠٦ ح ٢٧٥٤٩.

في القرآن الكريم .

وانتبه معاوية لما وقع فيه فقال: الا ما كان من هذه الأمة فإن حقها غلب باطلها[١].

خطبة معاوية في الكوفة: اعلان للكفر والغدر

لما استتمت الهدنة على ذلك، سار معاوية حتى نزل بالنخيلة[٢]، وكان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار، فخطبهم وقال في خطبته:

إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لاتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون. ألا وإني كنت منيت الحسن عليه السلام وأعطيته أشياءا، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشئ منها له ـ وجاء: ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياما، فلما استتمت البيعة له من أهلها، صعد المنبر فخطب الناس، وذكر أمير المؤمنين عليه السلام فنال منه ونال من الحسن عليه السلام، وكان الحسن عليه السلام والحسين صلوات الله عليهما حاضرين، فقام الحسين ليرد عليه فأخذ بيده الحسن عليه السلام فأجلسه ثم قام فقال: " أيها الذاكر عليا، أنا الحسن وأبي علي عليه السلام، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند، وجدي رسول الله وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكرا، وألأمنا حسبا، وشرنا قدما، وأقدمنا كفرا ونفاقا " فقال طوائف من أهل المسجد: آمين آمين[٣].

بيعة معاوية ليزيد دليل على كفره

وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩٢.

٢ ـ النخيلة: موضع قرب الكوفة " معجم البلدان " ٢٧٨ ج ٥.

٣ ـ شرح النهج ٤ / ١٦، أمالي الطوسي ص: ٥٥٩ ،أعيان الشيعة / ٤٢٦ .

على وسعد بن أبي وقاص، فدس إليهما سما فماتا منه.

وسبب ثقل أمر الحسن عليه السلام وسعد عليه هو: أن سعدا كان الباقي من الست أهل الشورى الذين رشحهم عمر للخلافة من بعده، وأما الحسن عليه السلام فلما جاء في معاهدة الصلح بينهما: أن يكون الامر للحسن من بعده، وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد[1]

عوّد المغيرة نساءه على الزنا وطلقهن لنشر الفاحشة

لقد أجبر بعض رجال الجاهلية جواريهم على الزنا لنشر الفساد ورفعت رايات الفحش لحمامة جدّة معاوية وأمّ عمرو بن العاص وأمّ طلحة بن عبدالله وأمّ الضحّاك بن قيس.

والمغيرة تزوج فريعة وعوّدها على الخمر والزنا ثم طلقها فتزوجت يوسف بن أبي عقيل الثقفي وبقيت على الخمر والزنا فولدت الحجاج بن يوسف الثقفي ذلك الطاغية السفاح. فأنجبت الحجاج[2]

وكان ديدن المغيرة الخطير زواجه النساء ثم طلاقه لهن بعد تعويده لهن على الخمر والزنا عداوة منه لعفة الاسلام ومحافظته على الشرف.

وقد طلق المغيرة الفاجر ألف امرأة[3].

فسمي بالمطلاق ،رغبة منه في نشر الفساد بين المسلمين وتحطيم الاسلام الحنيف .وبقيت فريعة (الفارعة) مصرة على الخمر وملاحقة للشباب فقالت شعراً:

---

١ ـ انظر ابن كثير: ٤١ ج ٨ تاريخ الخلفاء: ١٣٨ الاصابة ترجمة الحسن، ابن قتيبة: ١٥٠ ابن أبي الحديد: ١٣ ج ٤، الصواعق: ٨١.

(٢) السيرة الحلبية ١ / ١٧٧ .

(٣) السيرة الحلبية ٣ / ١٥ .

ياليت شعري عن نفسي ازاهقه ـ منّي ولم أقضي ما فيها من الحاج
ألا سبيل إلىٰ خمر فأشربها ـ أم سبيل إلىٰ نصر بن حجّاج
إلىٰ فتىٰ ماجد الأخلاق ذي كرم ـ سهل المحيّا كريم غير فجفاج
وكان نصر بن حجّاج شابّاً جميلاً فضربها عمر بالدّرة ضربات [١].
بسبب الضغط الشعبي في هذا المجال.

طلاق المغيرة لالف إمرأة

لقد طلق المغيرة الفاجر ألف امرأة [٢]، فسمي بالمطلاق وهذا يبين تلاعب هذا المنافق بالدين وعدم اكتراثه بالاخلاق والاعراف، فلم يكن له نظير في الفسق والفجور.

وساعده على نهجه امتلاكه أموال الدولة يلعب بها كما يشاء أثناء توليه ولايات البحرين والبصرة والكوفة.

والأمر الآخر الذي مكّنه من لعب هذا الدور هو تساهل عمر وعثمان ومعاوية معه وعدم محاسبته على أعماله المذكورة.

انّ أموال المغيرة وسلطته ورضا الحكام عنه مكّنه من نشر الاحاديث الكاذبة والمناهج الجاهلية بين المسلمين.

ثم وضع الامويون صفة المطلاق المعروفة للمغيرة علىٰ الامام الحسن ﷺ استمراراً للمنهج اليهودي في تشويه صورة الأنبياء والأوصياء ورفع منزلة الكفار والمنافقين!!!

---

(١) الروض الأنف ٢ / ٣٠٥، ٣٠٦.

(٢) السيرة الحلبية ٣ / ١٥.



الفصل الخامس عشر:

فضل أهل البيت في القرآن

سورة الفاتحة ١ / ٦ـ٧

﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾[١].

ورد أن الصراط: محمد وأهل بيته، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين[٢].

سورة البقرة ٢ / ٣٧

قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٣].

في رواية عن أهل البيت ان الكلمات التي توسل بها هي أسماء أهل البيت:

الروايات الشيعية:

روى العلّامة البحراني أيضاً عن القاضي أبي عمر وعثمان ابن أحمد، وهو من أعيان العلماء، يرفعه إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«لمّا شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضيء حول العرش، فقال: يا ربّ إنّي أرى أشباحاً تشبه خلقي فما هي؟

قال تعالى: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك اسم أحدهما محمد ابدء النبوّة بك، وأختمها به، والآخر أخوه وابن أخي أبيه اسمه علي أوّيد محمداً به وأنصره على يده، والأنوار التي حولها أنوار ذريّة هذا النبي من أخيه هذا يـزوّجه ابـنته تكون له زوجة يتّصل بها أوّل الخلق إيماناً به وتصديقاً له أجعلها سيّدة النسوان

---

١ ـ الفاتحة ٦ـ٧.

٢ ـ كفاية الطالب الكنجي الشافعي ص. ١٦٢الكشف والبيان للثعلبي ورقه ٩وعنه غاية المرام ص ٢٤٦،الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي ص ٧٦،رشفة الصادي لابى بكر الشافعي ص. ٢٥،ينابيع المودة للقندوزي الحنفى ص. ١١٤،شواهد التنزيل ،الحاكم الحسكانى ١/٥٧،حديث ٨٦٩٥،وكذلك حديث ١٠٠١،١٠٥.

٣ ـ سورة البقرة ، ٣٧.

وأفطمها وذريّتها من النيران تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلّا سببه ونسبه فسجد آدم شكراً لله أن جعل ذلك في ذريّته، فعوّضه الله عن ذلك السجود أن سجد له ملائكته [١]

الروايات السنية:

روى الجمهور عن ابن عباس، قال: سئل رسول الله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، : إلا تبت علي، فتاب عليه[٢]

قال النبي: انتهت الدعوة إلي، وإلى علي، لم يسجد أحدنا قط لصنم، فاتخذني نبيا واتخذ علياً وصيا[٣]

وأخرج نحواً منه علامة الشوافع السيوطي في تفسيره: أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

قال: " سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلا تبت علي، فتاب عليه ".

وروى خبرا طويلا أخرجه الديلمي، وفيه أنه قال – يعني جبرئيل عليه السلام –: فعليك بهؤلاء الكلمات، فإن الله قابل توبتك وغافر ذنبك، قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا إله إلا أنت، عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر

---

١ ـ غاية المراد: ٣٩٣، مناقب أهل البيت ع – المولى حيدر الشيرواني – ص ٩٥ـ٨٩.

٢ ـ تفسير اللوامع ج ١ ص ٢١٥ط لاهور، عن عمر بن الخطاب وغيره، والدر المنثور ج ١ ص ٦٠ وينابيع المودة ص ٩٧ ومناقب ابن المغازلي ص ٦٣ومعارج النبوة ص ٩للمعين الكاشفي ط. الهند.

٣ ـ ابن المغازلي في المناقب ص ٢٧٦والكشفي الترمذي في مناقبه ص ١٤١ط. بمبئي، وتفسير اللوامع ج ١ ص ٦٢٩ طبع لاهور.

لي انك أنت الغفور الرحيم، اللهم إني أسالك بحق محمد و آل محمد سبحانك لا إله إلا أنت، عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم. فهذه الكلمات التي تلقاها آدم

– وقد روى بعض العلماء حديث توسل آدم مبتورا من آل محمد بأيديهم أو بأيدى النساخ مثلما فعلوا في الصلاة البتراء وغيرها [١]بمحوهم آل محمد. يقول آدم لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا: لا إله الا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم إنه لاحب الخلق إلي، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك[٢].

بينما جاء في النص: قال ابراهيم: فمن هؤلاء الخمسة الاشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي ؟

---

١ ـ الدر المنثور ج ١ ص ٦٠. : – ابن المغازلي في المناقب ص ٦٣ ح ٨٩ طبع بيروت. – ينابيع المودة للقندوزي ص ٩٧ و ٢٣٩ طبع اسلامبول وفي طبعة. /٦٣٢منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد. ١/٤١٩الدر المنثور للسيوطي ١/٦٠ أو ١/١٤٧طبع دار الفكر بيروت. وقد رواه عن الديلمي في فردوس الاخبار وابن النجار. تفسير اللوامع ١/٢١٥ طبع لاهور. معارج النبوة للمعين الكاشفي ص ٩ طبع الهند. فردوس الاخبار للديلمي ٣/١٥١حديث ٤٤٠٩، طبع دار الكتب العلمية بيروت. دلائل النبوة للبيهقي ٥/٤٨٩طبع دار الكتب بيروت. أرجح المطالب للامر تسري ص ٣٢٠ طبع لاهور. السيرة الحلبية ١/٢١٩طبع مصر. السفينة للحاكم النيسابوري.

٢ ـ دلائل النبوة للبيهقي. ٥/٤٨٩المستدرك للحاكم ٢/٦١٥ وفي طبعة ٢/٦٧٢ح ٤٢٢٨ وصححه. المعجم الصغير للطبراني. ٢/٨٢ شفاء السقام للسبكي ص ١٢٠ وفي طبعة ص ١٦١ وأقر بصحته. المواهب اللدنية للقسطلاني ١/١٦ وفي طبعة. ١/٨٢ شرح المواهب للزرقاني. ١/٦٢الخصائص الكبرى للسيوطي ١/١٢ وفي طبعة. ١/٦ وفاء الوفا للسمهودي. ٤١٣٧١/

قال تعالى: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء. فأنا المحمود وهذا محمد، وانا العالي وهذا علي، وانا الفاطر آليت بعزتي ان لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم الا ادخله ناري ولا أبالي، يا آدم هؤلاء صفوتي. فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسل، فقال النبي ص: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت[1].

روى العلّامة الحافظ ابن المغازلي الشافعي في مناقبه، بإسناده المذكور، عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس، قال: سُئل النبيﷺ عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ؟

قال النبي ﷺ: «سأله بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الّا ما تُبت علي فتاب عليه»[2].

---

١ ـ فرائد السمطين للحموينى ١/٣٦باب أول حديث أول. مناقب الخوارزمى الحنفي ص٢٥٢ وفي طبعة ص٣١٨ ح ٣٢٠.

٢ ـ السفينة للحاكم النيسابوري، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد. ١/٤١٩، تفسير اللوامع ج١ ص٢١٥ ط لاهور، عن عمر بن الخطاب وغيره، وينابيع المودة ص ٩٧، ومعارج النبوة ص ٩ للمعين الكاشفى ط. الهند، مناقب ابن المغازلى في المناقب ص ٦٣ ح ٨٩ طبع بيروت. - ينابيع المودة للقندوزي ص ٩٧ و ٢٣٩ طبع اسلامبول وفي طبعة. /٦٣٢،الدر المنثور للسيوطى ١/٦٠ أو ١/١٤٧ طبع دار الفكر بيروت. وقد رواه عن الديلمى في فردوس الاخبار وابن النجار. معارج النبوة للمعين الكاشفى ص ٩ طبع الهند. فردوس الاخبار للديلمى ٣ / ١٥١، حديث ٤٤٠٩، طبع دار الكتب العلمية بيروت. دلائل النبوة للبيهقى ٥ / ٤٨٩، طبع دار الكتب بيروت، أرجح المطالب للامر تسري ص ٣٢٠ طبع لاهور، السيرة الحلبية ١/٢١٩ طبع مصر، فرائد السمطين للحموينى ١/٣٦ باب أول حديث أول. مناقب الخوارزمى الحنفي ص

سورة آل عمران ٣ / ٣٧

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» المعصوم ينتهي الى المعصوم «وَاللَّهُ سَمِيعٌ عليم **٣٤**.

إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ... **٣٥** «بن ماثان جد النبي عيسى عليه السلام وبينه وبين عمران أب مريم ١٨٠٠ سنة.

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ» قبل النذر والدعاء«وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً »رعـاها فـي التربية «وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا »زوج خالتها«كُلَّمَا دَخَلَ عليها زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً »يختلف عن أرزاق الدنيا«قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى »من أين «لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ-[١].

الروايات السنية:

روى القاضي البيضاوي الشافعي في تفسيره، عند قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال:

روى أنّ فاطمة عليها السلام أهدت لرسول الله صلى الله عليه وآله رغيفين وبضعة لحم، فرجع بها إليها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هلمّي يا بُنيّة، فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فقال لها: أنّىٰ لكِ هذا ؟

فقالت عليها السلام: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعلكِ مثل مريم سيّدة نساء بني إسرائيل.

ثمّ جمع علياً والحسن والحسين، وجمع أهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو، فأوسعت علىٰ جيرانها[٢].

وأخرج نحواً منه علّامة الشوافع محبّ الدين الطبري في ذخائره بتفصيل الكثر

٢٥٢وفي طبعة ص ٣١٨ح ٣٢٠.

١ ـ آل عمران ٣ / ٣٧

٢ ـ تفسير البيضاوي سورة آل عمران الآية: ٣٧.

وفي آخر الحديث أنّ النبيﷺ قال، لعلي وفاطمة، : «الحمد لله الذي هو بدأكما، لن يخرجكما من الدنيا حتى يجريك ـ الخطاب لعليﷺ ـ في المجرى الذي أجرى زكريا، ويجريكِ يا فاطمة في المجرى الذي جرت فيه مريم.

ثمّ تلاﷺ قوله تعالى:

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عليها زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً﴾[1].

وهكذا أخرجه بتفصيل الكنجي القرشي الشافعي في كفاية الطالب[2].

سورة آل عمران ٣ / ٦١ ـ أية المباهلة

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ» يا محمد في عيسىٰ «مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا» الحسن والحسين «وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا» فاطمة «وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا» علي «وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ علىٰ الكَاذِبِينَ ٦١»

في هذه الآية أركان الاولى: دعوة النبي النصارى إلى المباهلة دليل على صدق دينه ورسالته وفرار النصارى عنها اعتراف ببطلان دينهم.

وكلمة أنفسنا دليل قرآني علىٰ ولاية وخلافة أمير المؤمنين ﷺ فمنزلته نفس منزلة النبي.

واتفق العلماء وأئمة التفسير على أن المراد بأبنائنا في الآية الحسن والحسينﷺ وهي ذات المنزلة الالهية التي بينها النبي في قوله ﷺ:

«إني تارك فيكم الثقلين خليفتين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، واحدهما أكبر من الآخر، وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض يوم القيامة، فلا تتقدموهم فتهلكوا، وإنَّ اللطيف الخبير انبأني انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم

---

١ ـ ذخائر العقبى: ٤٥.

٢ ـ كفاية الطالب،الكنجي: ٣٦٧ ـ ٣٦٩.

منكم »[١].

المصادر الشيعية :

أجمع المفسّرون على نزولها في محمد وأهل بيته الكرام [٢].

---

١) صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٣ ،وطبعة اخرى ٧ / ١٢٢ ،ح ٢٤٠٨، كتاب فضائل الصحابة ،صحيح الترمذي ٣٢٩/٥ ، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت، صحيح النسائي ٥ / ١٣٠ ح٨٤٦٤، فضائل الصحابة ،النسائي ،خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبي من كنت وليه ،وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٤٨ ،موضوع انى تارك فيكم الثقلين ،السنن الكبرى، النسائى ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس ،مسند ابى يعلى ٢ / ٢٩٧ من مسند أبى سعيد الخدرى ٤٨ (١٠٢١) ، ٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب ،مسند أحمد بن حنبل ١٧/٣، ٥٩/٣، ١٤٨/٣، ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤ ،موضوع مسند ابي خزيمة ،صحيح ابن خزيمة ٤ / ٦٣ ،باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقة ،الطبقات الكبرى ،محمد بن سعد ٢ / ١٩٤ ،ذكر ما قرب لرسول الله من اجله ،امتاع الاسماع ،المقريزى ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول ،تفسير الفخر الرازي ٨ / ١٧٣، آية واعتصموا بحبل الله ، السنن الكبرى ،البيهقى ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحة ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ ١٧٦ فى الوصية بالقرآن ،كتاب السنة ،عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤ يا ايها الناس ،الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف ، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤،المشكاة، الخطيب التبريزي، المعجم الكبير، الطبراني ١٨٦/٥، جامع الاصول، ابن الاثير ٢٧٧/١، اضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٤٠٤ تفسير الثعلبى ٩ / ١٨٦ ،المتوفى ٤٢٧ هـ طبعة اولى ،١٤٣٢ هـ ،دار احياء التراث ،بيروت ،سير أعلام النبلاء، الذهبى ٩ / ٣٦٥ طبعة ٩ سنة ١٤١٣ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت .

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٨٥باب ٧ح ٩و ج ١ ص ٢٣١باب ٢٣ ح ١ الخصال

الروايات السنية

وروى الجمهور بطرق مستفيضة أنّها نزلت في أهل البيت، وأن ﴿أبنائنا﴾ إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام، ﴿ونساءنا﴾ إشارة إلى فاطمة الزهراء عليها السلام، ﴿وأنفسنا﴾ إشارة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فجعله الله تعالى نفس محمّد صلى الله عليه وآله، والمراد المساواة، والمساوي الأكمل إلّا أنّه ليس بنبي.

و سبب نزول هذه الآية الشريفة بصورة مختصرة من بعض كتب السيرة بالمعنى وليس بالنص:

قد وفد نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وآله ليحاجّوه في دينه، وكان في مقدّمتهم العاقب والسيّد - وفي بعض الروايات فيهم الطيب وعبد المسيح - مع أصحابهم، ولمّا لم يؤمنوا، نزلت الآية المذكورة فقرأها صلى الله عليه وآله عليهم، ودعاهم إلى المباهلة، وهي «الملاعنة»، فقالوا: حتّى نرجع وننظر في أمرنا، ونأتيك غداً، فخلا بعضهم إلى بعض للتشاور. فقال لهم الأسقف:

انظروا إلى محمدٍ في غدٍ، فإنْ غدا بوالده وأهله فاحذروا مباهلته، وإنْ غدا

للصدوق ص ٥٧٦ أبواب السبعين ح ١ الامالي للصدوق ص ٦١٨المجلس التاسع والسبعون ح١ تحف العقول ص ٤٢٩ روضة الواعظين ص ١٦٤ شرح الاخبار ج ٢ ص ٣٤٠و ج ٣ص ٩٤الفصول المختارة ص ٣٨تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١الارشاد ج ١ ص ١٦٧الامالي للطوسي ص ٢٧١ المجلس العاشر ح ٤٥ وص ٣٠٧وص ٣٣٤المجلس الثاني عشر ح ١٠وص ٥٦٤ المجلس الحادي والعشرون ح ١ الاحتجاج ج ١ ص ١٦٢و ج ٢ ص ١٦٥ دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨مسار الشيعة ص ٤١كنز الفوائد ص ١٦٧العمدة ص ١٣٢و ١٨٨ وتفسير فرات الكوفي ص ٨٥ التبيان ج ٢ ص ٤٨٤تفسير مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٩حقائق التأويل ص ١١٢تفسير الصافي ج ١ ص ٣٤٣ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج ٢ ص ٥٠٢المناقب ص ١٠٨كشف الغمة ج ١ ص ٣٠٨كشف اليقين ص ٢٨٢ومصادر أخرى كثيرة للخاصة يصعب ذكرها، العمدة ابن بطريق ١٧٣.

بأصحابه فباهلوه فانّه على غير شيء.

وفي اليوم الثاني عادوا، وخرج رسول الله ﷺ محتضناً الحسن، وآخذاً بيد الحسين، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي عليه السلام خلفهما، وهو يقول لهم:
«أنا دعوت فأمنوا» وقال رسول الله ﷺ «أباهلكم بخير اهل الأرض وأكرمهم عند الله ».

فلمّا نظر أسقف نجران، وهو العاقب، وكان رئيسهم، إلى تلك الوجوه النورانية، وسمع كلام رسول الله التفت إلى أصحابه وقال: يا معشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فإن تبتهلوا لا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

وما اكتفى بذلك بل دعم قوله بالبرهان واليمين التي تؤيد مقالته فقال: ألا تنظرون محمّداً رافعاً يديه ينظر ما تجيبان به، وحق المسيح إذا نطق فوه بكلمة لا نرجع إلى أهل ولا إلى مال.

وجعل يصيح بهم: ألا ترون إلى الشمس قد تغيرّ لونها، والأفق تنجع فيه السحب الداكنة، والريح تهّب هائجة سوداء حمراء، وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان، لقد أطلّ عليناالعذاب، انظروا إلى الطير وهي تقيء حواصلها، وإلى الشجر كيف تتساقط أوراقه، وإلى الأرض كيف ترجف تحت أقدامنا؟ وبلفظ آخر في تفسير مجمع البيان:

جاء النبي ﷺ آخذاً بيد علي، والحسن والحسين يمشيان، وفاطمة تمشي خلفة، وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم، فلمّا رأى النبي ﷺ أقبل بمن معه، سأل عنهم، فقيل له: هؤلاء أعز الناس عليه، وأقربهم إلى قلبه. وتقدّم رسول الله ﷺ فجثا على ركبتيه، فقال الأسقف: جثا، والله، كما جثا الأنبياء للمباهلة، فرجع ولم يقم للمباهلة.

فقال الأسقف: يا أبا القاسم، إنّا لا نباهلك ولكن نصالحك.

فصالحهم رسول الله على أموالهم وحلل يؤدونها للدولة الإسلامية.

فلمّا رجع وفد نجران لم يلبث السيّد والعاقب له حلّة وعصا وقدحاً ونعلاً، ثمّ أسلما على يد رسول الله ﷺ.

وأى فضلٍ يداني فضل آل محمّد ﷺ فحسن وحسين أبناء رسول الله بنص القرآن، وفاطمة سيّدة نساء العالمين وعلي نفس رسول الله ﷺ، وهذا ممّا يكاد يقوم عليه إجماع المفسّرين أنّ رسول الله ﷺ بخروجه للمباهلة لم يكن معه غير أهل بيته، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وهذه الآية أدل دليل على علوّ مرتبة مولانا امير المؤمنين عليه السلام لأنّه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول ﷺ فهو عين رسول الله الا النبوة.

ووقفوا خاضعين أمام عظمة النبي ﷺ ويلبّون طلباته، وقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنّ العذاب تولى على أهل نجران، ولولا عفوه لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، وما حال الحول على النصارى كلّهم» [١].

وروى نزول هذه الآية في أهل البيت عليهم السلام جم غفير من علماء أخواننا أهل السنّة في كتبهم وتفاسيرهم وصحاحهم، منهم أحمد بن حنبل والطبري والزمخشري [٢]. وقال النبي: لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم

---

(١) دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦.

(٢) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ وسنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣
،الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المسند» ج١ ص١٨٥ طبع مصر.
والعلاّمة الحافظ الحاكم في «المستدرك» ج٣ ص١٥٠ طبع حيدر آباد دكن.
والعلاّمة المفسر الطبري في تفسيره ج٢ ص١٩٢ الميمنية بمصر.
: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» ص٢٩٧ ط حيدر آباد.
: العلاّمة المفسر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م.
:العلاّمة الأديب الشهير بأبي حيّان الأندلسي المغربي، المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية

الوادي ناراً. وقوله تعالى:

﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساؤكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.

قال أحمد بن حنبل: أبناءنا هم أهل بيته محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين [1]. وأخرج الشيخ المفسّر شهاب الدين السيويسي ثمّ الاياتلوغي في تفسيره المخطوط المزجي قال:

﴿فقل تعالوا﴾ أي: هلّموا **﴿ندع أبناءنا﴾** أي. حسناً وحسيناً **﴿وأبناءكم**

الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في كتابه «البحر المحيط» ج٢ ص٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر.

واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ ،وتفسير ابن كثير ج١ ص٣٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسة ج١ ص٣٤٤، تفسير الدر المنثور ٣ / ٣١١ .

: العلاّمة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج١ ص١٩٢ ط مصطفى محمّد.

: العلاّمة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي، المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج١ ص١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر.

ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج٣ ص١٥٠ حيدر آباد.

: العلاّمة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» ج٤ ص٢٥ ط الأولى مصر.

: العلاّمة سبط بن الجوزي في «التذكرة» ص١٧ ط النجف.

:العلاّمة البيضاوي في تفسيره ج٢ ص٢٢ طبع مصطفى محمّد بمصر .

دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦ .

(١) مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥.

ونساءنا﴾ أي فاطمة: ﴿ونساءكم وأنفسنا﴾ أي النبيﷺ وعلياً زوج فاطمة رضى الله عنهما ﴿وأنفسكم﴾ يعني: لنجتمع نحن وأنتم في موضع[1].

وذكر المفسّر الهندي فيض الله بن المبارك الفيضي المكنّى بأبي الفضل في تفسيره، المخطوط عند تفسر هذه الآية الشريفة تفسيراً مزجياً مهملاً بلا نقطة على كلماته.

﴿ندع أبناءنا﴾ أراد أولاد أسد الله الكرّار ﴿وأبناءكم﴾ أولادكم ﴿ونساءنا﴾ أراد ولده المودود عرس أسد الله وأهله ﴿ونساءكم﴾ أعراسكم ﴿وأنفسنا﴾ أراد ولد عمّه أسد الله.... الخ[2].

وأخرج الشيخ إسماعيل الحقي في تفسيره المخطوط:

«فأتوا رسول اللهﷺ وقد خرج محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهﷺ وهو يقول: إذا أنا دعوت فآمنوا»[3].

وقال في تفسير الجلالين في تفسير هذه الآية:

«وقد دعا ، يعني: رسول اللهﷺ وفد نجران لذلك لما حاجّوه فيه، فقالوا: حتى نظر في أمرنا ثمّ نأتيك ثمّ قال ذو رأيهم: لقد عرفتم نبوّته، وأنّه ما باهل قوم نبيّاً إلّا هلكوا، فودّعوا الرجل وانصرفوا.

فأتوه وقد خرجﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي، وقالﷺ لهم: إذا دعوتُ فأمّنوا.

فأبوا النصارى أن يلاعنوا، وصالحوه على الجزية[4].

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، في تفسيره قال: حدّثني محمد بن

---

١ ـ عيون التفاسير المعروف بـ (تفسير الشيخ) الصفحة الثانية / الورقة ٦٧.

٢ ـ سواطع الإلهام المخطوط لا أرقام لصفحاته.

٣ ـ روح البيان: ١، الورقة ١١٧.

٤ ـ تفسير الجلالين ١: ٢٨٣ ـ بهامش الفتوحات الإلهية.

سنان، بالإسناد المذكور، عن غلباء بن أحمر اليشكري، قال: لما نزلت هذه الآية.

أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم، فقال شابٌ من اليهود: ويلكم أليس عهدكم بالأمر اخوانكم الذين مُسخوا قردة وخنازير، لا تلاعنوا فانتهوا[١].

وروى المفسّر الشافعي نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري في تفسيره، قال: وروى أنّه صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية خرج وعليه صلى الله عليه وآله مرط من شعر أسود، وكان صلى الله عليه وآله قد احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام خلفها وهو يقول لهم: إذا دعوت فأمّنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لو دعت الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة[٢].

وأخرج النسفي في تفسيره ذلك قال: وقد غدا صلى الله عليه وآله محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: صلى الله عليه وآله إذا دعوت فأمّنوا»[٣].

وقد ذكر ذلك معظم المفسّرين.

وروى الجمهور بطرق مستفيضة أنّها نزلت في أهل البيت، وأن ﴿أبنائنا﴾ إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام ﴿ونساءنا﴾ إشارة إلى فاطمة الزهراء عليها السلام، ﴿وأنفسنا﴾ إشارة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فجعله الله تعالى نفس محمّد صلى الله عليه وآله، والمراد المساواة، والمساوي الأكمل إلّا أنّه ليس بنبي.

و سبب نزول هذه الآية الشريفة بصورة مختصرة من بعض كتب السيرة بالمعنى وليس بالنص:

---

١ ـ جامع البيان في تفسير القرآن٣: ٢١٣.

٢ ـ تفسى غرائب القرآن ورغائب الفرقان، بهامش تفسير الطبري٣: ٢١٣.

٣ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل١: ٢٢١.

قد وفد نصارى نجران على النبي ﷺ ليحاجّوه في دينه، وكان في مقدّمتهم العاقب والسيّد – وفي بعض الروايات فيهم الطيب وعبد المسيح – مع أصحابهم، ولمّا لم يؤمنوا، نزلت الآية المذكورة فقرأها ﷺ عليهم، ودعاهم إلى المباهلة، وهي «الملاعنة»، فقالوا: حتّى نرجع وننظر في أمرنا، ونأتيك غداً، فخلا بعضهم إلى بعض للتشاور. فقال لهم الأسقف:

انظرو إلى محمدٍ في غدٍ، فإنْ غدا بوالده وأهله فاحذروا مباهلته، وإنْ غدا بأصحابه فباهلوه فانّه على غير شيء.

وفي اليوم الثاني عادوا، وخرج رسول الله ﷺ محتضناً الحسن، وآخذا بيد الحسين، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي ﷺ خلفهما، وهو يقول لهم:

«أنا دعوت فأمنوا» وقال رسول الله ﷺ «أباهلكم بخير اهل الأرض وأكرمهم عند الله».

فلمّا نظر أسقف نجران، وهو العاقب، وكان رئيسهم، إلى تلك الوجوه النورانية، وسمع كلام رسول الله التفت إلى أصحابه وقال: يا معشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فإن تبتهلوا لا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

وما اكتفى بذلك بل دعم قوله بالبرهان واليمين التي تؤيد مقالته فقال: ألّا تنظرون محمّداً رافعاً يديه ينظر ما تجيبان به، وحق المسيح إذا نطق فوه بكلمة لا نرجع إلى أهل ولا إلى مال.

وجعل يصيح بهم: ألا ترون إلى الشمس قد تغيرّ لونها، والأفق تنجع فيه السحب الداكنة، والريح تهّب هائجة سوداء حمراء، وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان، لقد أطلّ عليناالعذاب، انظروا إلى الطير وهي تقيء حواصلها، وإلى الشجر كيف تتساقط أوراقه، وإلى الأرض كيف ترجف تحت أقدامنا؟ وبلفظ آخر في تفسير مجمع البيان:

جاء النبي ﷺ آخذاً بيد علي، والحسن والحسين يمشيان، وفاطمة تمشي

خلفه، وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم، فلمّا رأى النبي ﷺ أقبل بمن معه، سأل عنهم، فقيل له: هؤلاء أعز الناس عليه، وأقربهم إلى قلبه. وتقدّم رسول الله ﷺ فجثا على ركبتيه، فقال الأسقف: جثا، والله، كما جثا الأنبياء للمباهلة، فرجع ولم يقم للمباهلة.

فقال الأسقف: يا أبا القاسم، إنّا لا نباهلك ولكن نصالحك.

فصالحهم رسول الله على أموالهم وحلل يؤدونها للدولة الإسلامية.

فلمّا رجع وفد نجران لم يلبث السيّد والعاقب له حلّة وعصا وقدحاً ونعلاً، ثمّ أسلما على يد رسول الله ﷺ.

وأي فضلٍ يداني فضل آل محمّد ﷺ فحسن وحسين أبناء رسول الله بنص القرآن، وفاطمة سيّدة نساء العالمين وعلي نفس رسول الله ﷺ، وهذا ممّا يكاد يقوم عليه إجماع المفسّرين أنّ رسول الله ﷺ بخروجه للمباهلة لم يكن معه غير أهل بيته، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وهذه الآية أدل دليل على علوّ مرتبة مولانا امير المؤمنين عليه السلام لأنّه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول ﷺ فهو عين رسول الله الا النبوة.

ووقفوا خاضعين أمام عظمة النبي ﷺ ويلبّون طلباته، وقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنّ العذاب تولى على أهل نجران، ولولا عفوه لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، وما حال الحول على النصارى كلّهم»[١].

وروى نزول هذه الآية في أهل البيت عليهم السلام جم غفير من علماء أخواننا أهل السنّة في كتبهم وتفاسيرهم وصحاحهم، منهم أحمد بن حنبل والطبري والزمخشري[٢]. وقال النبي: لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم

---

(١) دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦.

(٢) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ وسنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣

الوادي ناراً. وقوله تعالى:

﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساؤكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل

.الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المسند» ج١ ص١٨٥ طبع مصر.

والعلاّمة الحافظ الحاكم في «المستدرك» ج٣ ص١٥٠ طبع حيدر آباد دكن.

والعلاّمة المفسر الطبري في تفسيره ج٢ ص١٩٢ الميمنية بمصر.

: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» ص٢٩٧ ظ حيدر آباد.

: العلاّمة المفسر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م.

:العلاّمة الأديب الشهير بأبي حيّان الأندلسي المغربي، المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في كتابه «البحر المحيط» ج٢ ص٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر.

واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ ، وتفسير ابن كثير ج١ ص٣٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسة ج١ ص٣٤٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١ .

: العلاّمة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج١ ص١٩٢ ط مصطفى محمّد.

: العلاّمة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي، المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج١ ص١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر.

ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج٣ ص١٥٠ حيدر آباد.

: العلاّمة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» ج٤ ص٢٥ ط الأولى مصر.

: العلاّمة سبط بن الجوزي في «التذكرة» ص١٧ ط النجف.

:العلاّمة البيضاوي في تفسيره ج٢ ص٢٢ طبع مصطفى محمّد بمصر .

دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦ .

فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.

قال أحمد بن حنبل: أبناءنا هم أهل بيته محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين[١]. وأخرج الشيخ المفسّر شهاب الدين السيويسي ثمّ الاياتلوغي في تفسيره المخطوط المزجي قال:

﴿فقل تعالوا﴾ أي: هلّموا **﴿ندع أبناءنا﴾** أي. حسناً وحسيناً **﴿وأبناءكم ونساءنا﴾**أي فاطمة: **﴿ونساءكم وأنفسنا﴾** أي النبيﷺ وعلياً زوج فاطمة رضى الله عنهما **﴿وأنفسكم﴾** يعني: لنجتمع نحن وأنتم في موضع[٢].

وذكر المفسّر الهندي فيض الله بن المبارك الفيضي المكنّى بأبي الفضل في تفسيره، المخطوط عند تفسر هذه الآية الشريفة تفسيراً مزجياً مهملاً بلا نقطة على كلماته.

﴿ندع أبناءنا﴾ أراد أولاد أسد الله الكرّار **﴿وأبناءكم﴾** أولادكم **﴿ونساءنا﴾** أراد ولده المودود عرس أسد الله وأهله **﴿ونساءكم﴾** أعراسكم **﴿وأنفسنا﴾** أراد ولد عمّه أسد الله.... الخ[٣].

وأخرج الشيخ إسماعيل الحقي في تفسيره المخطوط:

«فأتوا رسول اللهﷺ وقد خرج محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهﷺ وهو يقول: إذا أنا دعوت فآمنوا»[٤].

وقال في تفسير الجلالين في تفسير هذه الآية:

«وقد دعا ، يعني: رسول اللهﷺ وفد نجران لذلك لما حاجّوه فيه، فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ثمّ نأتيك ثمّ قال ذو رأيهم: لقد عرفتم نبوّته، وأنّه ما باهل قوم نبيّاً

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥.

٢ ـ عيون التفاسير المعروف بـ(تفسير الشيخ) الصفحة الثانية / الورقة ٦٧.

٣ ـ سواطع الإلهام المخطوط لا أرقام لصفحاته.

٤ ـ روح البيان: ١، الورقة ١١٧.

لّا هلكوا، فودّعوا الرجل وانصرفوا.

فأتوه وقد خرج ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي، وقال ﷺ لهم: إذا عوتُ فأمّنوا.

فأبوا النصارى أن يلاعنوا، وصالحوه على الجزية[١].

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، في تفسيره قال: حدّثني محمد بن سنان، بالإسناد المذكور، عن غلباء بن أحمر اليشكري، قال: لما نزلت هذه الآية.

أرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود يلاعنهم، فقال شابّ من اليهود: ويلكم أليس عهدكم بالأمر اخوانكم الذين سخوا قردة وخنازير، لا تلاعنوا فانتهوا[٢].

وروى المفسّر الشافعي نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري ي تفسيره، قال: وروى أنه ﷺ لما نزلت هذه الآية خرج وعليه ﷺ مرط من شعر سود، وكان ﷺ قد احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه ﷺ علي عليه السلام خلفها وهو يقول لهم: إذا دعوت فأمّنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لو دعت الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني ى يوم القيامة[٣].

وأخرج النسفي في تفسيره ذلك قال: وقد غدا ﷺ محتضناً للحسين آخذاً بيد حسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: ﷺ إذا دعوت فأمّنوا»[٤].

وقد ذكر ذلك معظم المفسّرين.

---

١ ـ تفسير الجلالين ١: ٢٨٣ ـ بهامش الفتوحات الإلهية.

٢ ـ جامع البيان في تفسير القرآن ٣: ٢١٣.

٣ ـ تفسي غرائب القرآن ورغائب الفرقان، بهامش تفسير الطبري ٣: ٢١٣.

٤ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل ١: ٢٢١.

منهم: الشيخ أحمد مصطفى المراغي في تفسيره الكبير، قال:

«وروى أنّ النبي ﷺ اختار للمباهلة علياً وفاطمة وولديهما عليهم الرضوان وخرج بهم، وقال ﷺ إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم»[١].

ومنهم: محمد محمود حجازي من علماء الأزهر في تفسيره الكبير المسمّى بـ (التفسير الواضح قال:

وروى: أنّ النبي ﷺ لمّا حاجّوه بعد هذا طلب منهم المباهلة وخرج هو، والحسن والحسين وفاطمة وعلي، فلمّا طلب منهم المباهلة قالوا: أنظرنا...».

ثمّ قال: «إنّ الكلّ قد أجمع على أنّهم طولبوا بالمباهلة فأبوا، وقد خرج محمد ﷺ وآل بتيه الكرام لمباهلتهم»[٢].

ومنهم: الشيخ سليمان العجيلي الشافعي في تفسيره المتكفّل لبيان الدقائق الخفية في تفسير الجلالين، قال ـ بعد ذكر الواقعة ـ:

وقال ﷺ: والذي نفسي بيده أنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله...»[٣].

ومنهم: ابن الجوزي جمال الدين بن علي بن محمد البغدادي في تفسيره قال في تفسير سورة آل عمران:

«لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ علياً، وفاطمة، وحسناً وحسيناً فقال، اللهمّ هؤلاء أهلي...»[٤].

ومنهم: العلّامة الحنفي الشيخ علي المهايمي في تفسيره قال: «فأتوا رسول

---

١ ـ تفسير المراغي ٣: ١٧١.

٢ ـ التفسير الواضح ٣: ٥٨.

٣ ـ الفتوحات الإلهيّة بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية /١/ ص: ٢٨٣.

٤ ـ زاد المسير في علم التفسير: ٣٩٩.

الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بين الحسن، وفاطمة خلفه، وعلي خلفها، وهو ﷺ يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا...»[1].

ومنهم: صاحب تاج التفاسير، قال في تفسير سورة آل عمران عند آية المباهلة:

«فخرج النبي ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وهو يقول: إذا دعوت فأمّنوا»[2].

ومنهم: الحافظ الشوكاني محمد بن علي بن محمد اليماني الصنعاني صاحب (نيل الأوطار) في تفسير المسمى بـ(فتح القدير الجامع بين فنّي الواية والدراية من علم التفسير، قال عند آية المباهلة:

«قال جابر: ﴿أنفسنا وأنفسكم﴾ رسول الله ﷺ وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة».

ثمّ قال: وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿قل تعالوا﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً، وفاطمه، وحسناً وحسيناً فقال، اللهمّ هؤلاء أهلي»[3].

ومنهم: الحافظ الكلبي، محمد بن أحمد بن جزي في تفسيره المسمى بـ(التسهيل لعلوم التنزيل) في تفسير آية المباهلة قال:

«ولمّا نزلت الآية أرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، ودعا نصارى نجران إلى الملاعنة أن يهلكهم الله، أو يمسخهم الله قردة وخنازير، فأبوا من الملاعنة وأعطوا الجزية»[4].

---

١ ـ بتعبير الرحمان، وتيسير المنان ١: ١١٤.

٢ ـ تاج التفاسير ١: ٦١.

٣ ـ فتح القدير ١: ٣١٦.

٤ ـ التسهيل لعلوم التنزيل ١: ١٠٩.

ومنهم: قاضي القضاة، أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، في تفسيره الموسوم بـ(إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) عند تفسير آية المباهلة من سورة آل عمران، قال:

«فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها رضي الله عنهم أجمعين، وهو ﷺ يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا...»[1].

ومنهم: الشيخ النووي الجاوي، الملقّب بسيد علماء الحجاز، في تفسيره الموسوم بـ(مراح لبيد) قال في تفسير آية المباهلة:

«فأتوا رسول الله ﷺ وقد خرج من بيته إلى المسجد، وعليه مرط من شعر أسود، محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي خلفها رضي الله عنهم أجمعين وهو يقول لهؤلاء الأربعة: إذا دعوت فأمّنوا...»[2].

وقد ذكر نحو هذا الحديث بنفس التعبيرات والألفاظ كلّ من:

أبي الحسن الواحدي في تفسيره المسمى بـ(تفسير القرآن العزيز) المطبوع بهامش تفسير النووي المسى بـ(مراح لبيد) الآنف ذكره[3].

وجلال الدين السيوطي، في كتاب (معترك الأقران في إعجاز القرآن)[4].

والحافظ البغوي ابن محمد الحسين القراء في تفسيره (معالم التنزيل)[5].

والشيخ نعمة الله الحنفي النخجواني في تفسيره، فإنّه قال بعد نقل قصّة المباهلة:

---

١ ـ تفسير أبي السعود ١: ٢٤٤.

٢ ـ تفسير مراح لبيد ١: ١٠٢.

٣ ـ تفسير القرآن العزيز ١: ١٠٢.

٤ ـ معترك الأقران: ٥٦٢.

٥ ـ معالم التنزيل: ٦٣.

«وهذه الرواية كالمتّفق على صحّتها بين أهل التفسير والحديث[١].

وكذا الشيخ محمد عبده المصري، في تفسيره قال:

«والروايات متّفقة على أنّ النبي ﷺ اختار للمباهلة علياً وفاطمة وولديهما»[٢].

وذكر المناشدة التي تحتوي على ذلك أيضاً المحدّث الشهير في تاريخه الكبير (تاريخ دمشق) قسم ترجمة أمير المؤمنين ؑ[٣].

وأورد أحاديث اختصاص المباهلة بالخمسة أصحاب الكساء علامة الشوافع عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره[٤] ولبابه[٥].

وفي الباب حديث سعد بن أبي وقّاص في ذلك أخرجه مسلم في صحيحه[٦].

والترمذي في الجامع الصحيح له[٧]. وأحمد بن حنبل ـ إمام الحنابلة ـ في مسنده[٨]. والبيهقي في سننه[٩]. والحاكم في مستدركه وصحيحه[١٠]. وقال أبو البقاء الرازي في تفسيره التبيان في إعراب القرآن:

«... فأتوه ﷺ وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال ﷺ لهم:

---

١ ـ تفسير الفتواتح الإلهيّة والمفاتح الغيبة ١: ١١٢.

٢ ـ تفسير القرآن الحكيم ٣: ٣٢٢.

٣ ـ تاريخ دمشق ٣٨: ٣٩ الحديث ١١٣١.

٤ ـ الدرّ المنثور ٤: ٣٨.

٥ ـ لباب النقول: ٧٥.

٦ ـ صحيح مسلم ٧: ١٢٠.

٧ ـ صحيح الترمذي ٤: ٢٩٣.

٨ ـ أحمد بن حنبل ١: ١٨٥.

٩ ـ سنن البيهقي ٧: ٦٣.

١٠ ـ المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥٠.

إذا دعوت فأمّنوا، فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية...»[١].

وفي كتاب الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى، لأبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني بسنده المذكور، عن سعد بن أبي وقّاص ـ في حديث قال ـ:«... ولمّا نزلت هذه الآية ـ ندع أبنانا وأبناءكم ـ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: اللهم هؤلاء أهلي...»[٢]. ـ

وأخرجه أيضاً مع تفاوت في بعض الجمل واتّفاق في أصل المعنى كلٌّ منه:

علّامة الشوافع ابن حجر العسقلاني في الإصابة[٣].

والحافظ أبو نعيم الاصبهاني في دلائل النبوة، ذكر ذلك من حديث ابن عباس[٤].

والحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث[٥].

وممّن نقل ذلك أيضاً أبو حيّان الأندلسي في تفسيره الكبير قال:

«وفسّر على هذا الوجه الأبناء بالحسن والحسين، وبنسائه فاطمة، والأنفس بعلي... لمّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: اللهمّ هؤلاء أهلي...»[٦].

ونقله بنصّه في تفسيره المختصر (النهر المادّ من البحر)[٧].

ولعلّك لا تجد تفسيراً للقرآن الحكيم، أو كتاباً في الحديث النبوي، أو تاريخاً ـ

---

١ ـ تفسير التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء / عند تفسير سورة آل عمران.

٢ ـ كتاب الأربعين المنتقى مخطوط الحديث ٥٤.

٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٥٠٣.

٤ ـ دلائل النبوة: ٢٩٨.

٥ ـ معرفة علوم الحديث: ٥٠.

٦ ـ تفسير البحر المحيط ٢: ٤٩٧.

٧ ـ تفسير النهر الماد من البحر ـ هامش البحر المحيط ـ ص: ٤٩٧.

إلّا النادر النادر ـ لا يحتوي على ذكر هذه القصّة واختصاصها بالنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه وعليهم الصلاة والسلام [١].

صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ وسنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المسند» ج١ ص١٨٥ طبع مصر.
والعلاّمة الحافظ الحاكم في «المستدرك» ج٣ ص ١٥٠ طبع حيدر آباد دكن.
والعلاّمة المفسر الطبري في تفسيره ج٢ / ١٩٢ طبع الميمنية بمصر.
: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» ص٢٩٧ ط حيدر آباد.
: العلاّمة المفسر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م.
:العلاّمة الأديب الشهير بأبي حيّان الأندلسي المغربي، المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام في كتابه «البحر المحيط» ج٢ ص٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر. وتفسير ابن كثير ج١ ص٣٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسة ج١ ص٣٤٤، الدر المنثور ٣ / ٣١١.
: العلاّمة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج١ ص١٩٢ ط مصطفى محمّد.
: العلاّمة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي، المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج١ ص١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر.
ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج٣ ص١٥٠ حيدر آباد. والعلاّمة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» ج٤ ص٢٥ ط الأولى مصر.
: العلاّمة سبط بن الجوزي في «التذكرة» ص١٧ ط النجف.
: العلاّمة البيضاوي في تفسيره ج٢ ص٢٢ طبع مصطفى محمّد بمصر.
المصنف ،ابن ابى شيبة ٨ / ٥٦٤ ما ذكروا فى أهل نجران ،،دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦.
واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ وتفسير الكشاف ج١ ص٣٩٦.

لقد اتفق علماء السنة على نزولها في أهل البيت :[1].

---

١ ـ صحيح مسلم ٧ / ١٢١ فضائل الصحابة ،مسند احمد ١ / ١٨٥ ،مسندابى أسحاق ،سنن الترمذى ٤ / ٢٩٤ من سورة آل عمران ح ٤٠٨٥ وح ٣٨٠٨ ،السنن الكبرى ،البيهقى ٧ / ٦٣ باب اليه ينسب ،فتح البارى ٧ / ٦٠ ،مناقب علي ،زاد المسير في علم التفسير: ٣٩٩ ،السنن الكبرى ،النسائي ٥ / ١٠٨ منزلة علي ح ٨٣٩٨ ،مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥،ينابيع المودة: ٩٩،شواهد التنزيل١: ١٤٣،مدارك التنزيل وحقائق التأويل١: ٢٢١،تفسير القرآن العزيز ،الواحدى ١: ١٠٢ ،معالم التنزيل ،البغوى : ٦٣،تفسير الفواتح الإلٰهيّة والمفاتيح الغيبة ١: ١١٢،الدرّ المنثور ٢ ٣٩ سورة آل عمران طـ دار المعرفة ،بيروت ،المستدرك علي الصحيحين٣: ١٤٧ بعض خصوصيات أهل البيت ،الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٣٦٨ ح ٥٧٠٤ طـ دار الكتب ،بيروت .

النتيجة:

مولانا أمير المؤمنين منزلته في القرآن نفس منزلة رسول الله بقوله تعالى: أنفسنا وأنفسكم ومن كانت منزلته في القرآن هذه فهو مولى المسلمين، وولايته هي ذات الولاية التي أعطاها لسيد الأنبياء محمد كما قال النبي في حديث الغدير:

« من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه »[١].

وقد قال النبي محمد: إنَّ الله جعل ذريتي في صلب علي[٢]

لكن طاعة بعض الصحابة كانت كالاتي: امتنع سعد بن أبي وقاص من بيعة الامام علي وكان قد بايعه في الغدير. وقال العجلي عن عمر بن سعد: (هو تابعي ثقة وهو الذي قتل الحسين)[٣]

---

١ ـ سنن الترمذي ٢ / ٢٩٨، سنن ابن ماجة ١٢، سنن النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٠٩، ٥٣٣، مسند احمد بن حنبل ٤ / ٢٨١، الكافي، الكليني ١ / ٢٩٤، مصنف ابن ابي شيبة ٧ / ٥٠٣، المعجم الكبير، الطبراني ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١٢، اسد الغابة ٤ / ١٠٨، تفسير الرازي ١٢ / ٤٩، الدر المنثور ٣ / ١١٧، الامامة والسياسة ١ / ٩٧، البداية والنهاية ٥ / ٢٣١ المناقب، الخوارزمي الحنفي ١٦٠، ١٩٠، دعائم الاسلام، النعماني ١ / ١٦. تاريخ دمشق، ابن عساكر ج٢ ص٨٥، الخصائص، ابن بطريق، فرائد السمطين ج١ ص٧٤. شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج١ ص٢٠١، ٢١١، كتاب السقيفه، سليم بن قيس ح٣٩، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الاصفهاني ح٤، خصائص الوحي المبين ٣٦.تذكرة الحفّاظ ١: ١٠.

٢ ـ مآثر الانافة ١ / ١٠١، المعجم الكبير ٣ / ٤٣، لسان الميزان ٣ / ١٦٨٣، موسوعة أطراف الحديث ٣ / ١٤٨.

٣ ـ تهذيب الكمال ج ١٤ / ٧٥.

سورة آل عمران ٣ / ٦٨

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١] قال الامام علي: نحن مرّة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة»[٢].

وهذه هي الولاية الكبرى للخلفاء الاثني عشر أولهم علي وآخرهم المهدي، حيث ذكر الله تعالى والنبي الخلفاء:

قال تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾.

وقال النبي: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل[٣].

وقال الحنفي السني: عن ابن عباس قال رسول الله:

«إنَّ وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين.قال: يا محمد فسمهم لي.قال: إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إثنا عشر»[٤].

إذن حديث الأئمة الاثني عشر بأسمائهم قد ورد من طرق السنة والشيعة[٥].

وقال النبي: إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين

---

١ ـ آل عمران ٣ / ٦٨

٢ ـ أبو العباس القلقشندي الشافعي في موسوعته الكبيرة صبح الأعشى ١: ٢٢٩.

٣ ـ كمال الدين، الصدوق، ٢٧١.

٤ ـ ينابيع المودة الحنفي، القندوزي ٥٢٩/٢، السقيفه، سليم بن قيس ١٠٦، صحيح الكافي في كتاب الحجة، اثبات الهداة، الحر العاملي.

٥ ـ البحار ١٥٨/٩ الاختصاص، المفيد ٢٠٨، ٢٢٤.

الى قوله: يرزق من يشاء بغير حساب. قال ابن عباس: وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم، وآل عمران وآل ياسين وآل محمد»[١].

وقال مسلم مؤيداً حديث الامام علي:

قال النبي: إنَّ الله تعالى اصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم[٢].

وقال النبي إنَّ الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين، ثم خيرَّ القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم خيَّر البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً[٣]

سورة آل عمران ٣ / ١٠٣

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.

وروى العلاّمة البحراني، عن صاحب كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) أبي عبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن حنبل إمام الحنابلة، عن ابن المبارك، بن مسرور بإسناده المذكور، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول:

اعتصموا بحبل الله

فما حبل الله الذي نعتصم به؟

فضرب النبي ﷺ يده في يد علي وقال:

---

١ ـ صحيح البخاري ٤ / ١٣٨.

٢ ـ صحيح مسلم ٧ / ٥٨.

٣ ـ صحيح الترمذي ٥ / ٢٤٣، ٢٤٥.

«تمسّكوا بهذا فهذا هو الحبل المتين»[١].

لقد أخرج كلّ واحد من عالم الأحناف الحافظ القندوزي وعالم الحنفية محمد الصبان المصري وعالم الشافعية الشبلنجي، وعالم الشافعية ابن حجر الهيثمي هذا المعنى في أحاديث مختلفة فراجع: ينابيع المودّة، والصواعق[٢]، وإسعاف الراغبين، ونور الأبصار[٣] ـ

سورة النساء ٤ / ٣٣:

«وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ»[٤].

«قال الامام أبو الحسن الرضا: انما عنى الله تعالى بذلك الأئمة بهم عقد الله

---

١ ـ غاية المرام،العلامة البحراني: ٢٤٢.

٢ ـ ينابيع المودّة: القندوزي الحنفي١١٨ ـ ١١٩، الصواعق المحرقة: ٩٣.

٣ ـ تفسير الثعلبي، الآية،، الإتحاف بحب الأشراف للشيرازي الشافعي ص ٧٦، وروح المعاني للآلوسي ج ٤ ص ١٦، ونور الأبصار ،الشبلنجي ص ٤١٠، الأنبياء آية ٧، وتفسير القرطبي ج ١١ ص ٢٧٢وتفسير الطبرى ج ١٤ ص ١٠٩ وتفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥٧٠، كما في كتاب فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٧٧ط بيروت، في النسخة اليمنية، وفي النسخة الكرمانية: عبد العزيز بن نصر الايوبى سليمان بن أحمد الحصى. ينابيع المودة،القندوزي، دار الاسوة، قم، ١٤١٦ه، ج ١ ص: ٣٥٧ـ٣٥٦، شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، مؤسسة الطبع والنشر، طهران، ت ١٤١١هـ ج ١ ص : ١٦٩ راجع الصواعق المحرقة، لابن حجر الهيثمي الشافعي ص ٩٠، ١٥١، ١٨٩، ط القاهرة، مصر، ص: ١٥١، فضائل الخمسة، الفيروز آبادي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ت ١٤٠٢ه، ج ٢ ص : ٧٧، شواهد التنزيل، الحسكاني ج١ ص١٦٩، منازل من القرآن في علي، الحافظ ابو نعيم الأصبهاني .

٤ ـ النساء ٤ / ٣٣

أيمانكم [١].

«وَإِذاً لآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أجْراً عَظِيماً ٦٧ في الآخرة «وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ٦٨» [٢].

صراط محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فهم الصراط المستقيم.

الحمويني الحنفي: روى العلّامة البحراني، عن الحمويني الحنفي، بإسناده المتّصل المذكور، إلى خيثمة الجعفي عن أبي جعفر الباقر أنه قال:

«نحن العلم المرفوع للخلق، من تمسّك بنا لحق، ومن تأخّر عنّا غرق ونحن قادة الغُرّ المحجّلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم [٣].

سورة الأنعام ٦/٩٠

«قُلْ لا أسْألُكُمْ عليه أجْراً إنْ هُوَ إلا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ

إنّ ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين [٤].

---

١ ـ الكافي ١ / ١٦٨، البرهان ٢ / ٧٢، وسائل الشيعة ١٧ / ٥٤٨، تفسير العياشي ١ / ٢٤٠ ،تفسير الصافي ١ / ٣٥٣.

٢ ـ النساء ٤ / ٦٧ ـ ٦٨ .

٣ ـ غاية المرام،العلامة البحراني: ٢٤٦.

٤ ـ شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ٣٤١ الآية، تفسير السيوطي ٤ / ١٧٧، تفسير الفيض الكاشاني ٣ / ١٨٧، تأويل ما أنزل من القرآن، محمّد بن العباس، سعد السعود ١٠٢، الطرائف ٢٥٤، مجمع الزوائد، الهيثمي ٧ / ٤٩، كنز العمال ٢ / ١٥٨، شرح النهج، المعتزلي ٤ / ٨٤٢ ط بيروت، كشف الاستار، البزار ٣ / ٥٥، مسند أبي يعلي الموصلي ٢ / ٣٣٤، مسند أبي سعيد ٢ / ٥٣٤، معجم البلدان ٤ / ٢٣٨، شرح المختار ٤٤، فضائل فاطمة ٣، الخوارزمي ٥٦، مقتل الإمام

الحاكم في المستدرك: روى الحاكم في المستدرك في شرح الآية قول علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «أنا من أهل البيت الذين افترض الله تعالى مودّتهم على كل مسلم» فقال الآية:

اولئك الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ

الزمخشري: وقال الزمخشري في تفسير الكشاف: والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة، والمراد: في أهل القربى. وروي انها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينامودتهم ؟

قال صلى الله عليه وآله: " علي وفاطمة وابناهما[1].

سورة الأنعام ٦ / ١٦٠

مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالِهَا».

قال الامام الصادق: الحسنة: الولاية، فمن عمل من حسنة كتبت له عشر، فإن لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق [2].

الترمذي الحنفي: أخرج العلّامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي الحنفي قال: عن علي كرّم الله وجهه:

«الحسنة حبّنا»[3].

الحسين ١ / ٧٠، حلية الأولياء، ابو نعيم الأصبهاني ٣ / ٢٠١، مسند الصحابة، الهيثم بن كليب ٢ / ١٣٧، الكافي، الكليني ١ / ٢٩٤، البحار ٢٩ / ٢٠٥، كشف الغمة ٢ / ١٠٥، الخرائج ١ / ١١٣، ١١٨.

١ ـ الكشاف ،الزمخشري ٤ / ٤٦٧.

٢ ـ الهداية القرآنية الى الولاية الامامية، هاشم البحراني ٢ / ٥٦٢.

٣ ـ المناقب للكشفي أواخر الباب الأوّل.

«وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إلا مِثْلَهَا» لا يضاعفها تعالى رحمة منه بالعباد «وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ(١٦٠)».

سورة الأعراف ٧ / ٤٦

«وَعلى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ».

هم النبي محمد وأهل بيته الطاهرين، وعلى رأسهم الامام علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر الامام الصادق وموسىٰ الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والامام المهدي «يَعْرِفُونَ كُلاً» من أهل الجنة والنار «بِسِيمَاهُمْ» حيث وضع الله تعالىٰ علامات فارقة تميزهم عن بعضهم البعض.

الثعلبي وابن الجوزى والعسقلانى: قال الثعلبي وابن الجوزى والعسقلاني: أهل البيت يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه [١].

قال الإمام علي عليه السلام قال: نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنة [٢].

وقال علي عليه السلام: نحن أصحاب الأعراف يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه

---

١ ـ تفسير الثعلبي، الآية، الصواعق المحرقة ابن حجر العسقلاني ١٠١، شواهد التنزيل، الحسكاني بثلاثة اسانيد ١ / ٢٦٣،أواسط الذكر، السمهودي ١١، زاد المسير، ابن الجوزي ٧ / ٢٦٦،تفسير ابن كثير ٢ / ٢٢٧، مختصر بصائر الدرجات، الحلي ٥٢، البحار ٢٤ / ٢٤٩، الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٢٨، كشف اليقين، الحلي ٤٠٢، تفسير الحويزي ٢ / ٢٤، تفسير الميزان ٨ / ١٤٥.

٢ ـ ارجع المطالب ٨٤، كشف الغمة ج١ ص٣٢٤، ينابيع المودة، القندوزي الحنفي ١٠٢.

ومبغضيهم بسواد الوجوه[١].

أقول: آل محمد هنا من التفسير أو التأويل عن كلمة (أماناتكم) كما جاء في حديث الكساء: سورة الأحزاب آية ٣٣، حيث قال النبي صلى الله عليه وآله وقد أدخل علياً وفاطمة والحسن والحسين اللهم إنّ هؤلاء آل محمد الخ» [٢].

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهج البلاغة من خطبته: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم.. بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى.

وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر.

وقال الرسول صلى الله عليه وآله عن الامام علي عليه السلام: «إنّه أبو سبطيّ، والأئمة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين منه، ومنهم مهدي هذه الأمة» [٣].

وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال: يا محمد فسمهم لي.

---

١ ـ تفسير الثعلبي، الآية، تفسير،شواهد التنزيل، الحسكاني بثلاثة اسانيد ١ / ٢٦٣، الصواعق المحرقة ١٠١، أواسط الذكر، السمهودي ١١، مختصر بصائر الدرجات، الحلي ٥٢، البحار ٢٤ / ٢٤٩، الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٢٨، زاد المسير، ابن الجوزي ٧ / ٢٦٦، كشف اليقين، الحلي ٤٠٢، الحويزي ٢ / ٢٤، تفسير الميزان ٨ / ١٤٥، تفسير ابن كثير ٢ / ٢٢٧،ارجح المطالب ٨٤، كشف الغمة ج١ ص٣٢٤، ينابيع المودة، القندوزي ١٠٢.

٢ ـ شواهد التنزيل٢: ٧٦ وما بعدها.

٣ ـ الخصال ١١٣.

الحنفي القندوزي :قال النبي ﷺ: إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إثنا عشر»[١].

ونقل أبو الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامّة بحذف الإسناد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«معاشر الناس اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخله آمن من الناس ومن الفزع الأكبر ـ إلى أن قال ـ ﷺ:

معاشر الناس من سرّه ليقتدي بي فعليه أن يتولىٰ ولاية علي بن أبي طالب والأئمّة من ذريّتي فإنّهم خزّان علمي».

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري.

فقال: يا رسول الله ما عدّة الأئمّة؟

قال ﷺ:«يا جابر سألتني ـ رحمك الله ـ عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشهور، وهو عند الله إثنى عشر شهر في كتاب الله، يوم خلق السماوات والأرض... الحديث»[٢].

سورة الكهف ١٨ / ٨٨

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَى

قال النبي: الحسنىٰ: **ولاية أهل البيت** [٣]

---

١ ـ ينابيع المودة الحنفي القندوزي ٥٢٩/٢، السقيفه، سليم بن قيس ١٠٦.

٢ ـ المناقب المائة / المنقبة الحادية والأربعون: ٢٨ ـ ٢٩.

٣ ـ تأويل الآيات ١ / ٢٩٧ ح ٩ البحار ٢٤ / ٢٦٩ البرهان ٣ / ٦٧٤، ح٣٧.

الحسكاني الحنفي: روى الحافظ الحسكاني الحنفي قال: حدثني أبو الحسن الفارسي باسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علي فيكم نزلت هذه الآية:

﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾[١].

سورة الأنبياء ٢١

لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَةُ هَذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ـ ١٠٣.

روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان ـ من طريق العامة بحذفه الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

حدثني جرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال:

من علم أن لا إله إلا أنا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن على ابن أبي طالب خليفتي والأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي، ونجيته من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرَّ منّي دعوته، وإن رجع إليَّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد بأن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد بأن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي، وكتبي، ورسلي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع ندائه، وإن دعاني لم أستجب دعائه، وإن رجاني خيبت رجائه مني، وما أنا بظلّام للعبيد.

---

١ ـ شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يارسول الله ﷺ من الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [١]. ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي ـ وستدركه ياجابر، فاذا أدركته فأقرأه مني السلام ـ ثم الامام الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى ابن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، هؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها [٢].

الحسكاني الحنفي: روى الحافظ الحسكاني الحنفي قال: حدثني أبو الحسن الفارسي باسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله ﷺ:

يا علي فيكم نزلت هذه الآية:

﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ [٣].

روى هو أيضاً قال: حدثونا عن أبي بكر السبيعي باسناده عن أبي عمر النعمان بن بشير ـ وكان من سمار علي.

(أن علياً قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي فيكم نزلت) [٤]:

---

١ ـ شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

٢ ـ المناقب المائة، محمد بن شاذان / المنقبة الثانية والتسعون / ص ٥٣ ـ ٥٥ وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبي في المنقبة السابعة عشرة / ص ١١ ـ ١٢.

٣ ـ شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

٤ ـ بين المعقوفين فراغ في شواهد التنزيل ،الحاكم الحسكاني والظاهر أن الساقط هو ما أثبتناه

﴿لا يسمعون حسيسها﴾[1].

وروى هو أيضاً عن أبي الحسن الفارسي، باسناده المذكور عن علي انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا علي فيكم نزلت:

(لا يحزنهم الفزع الأكبر).

الناس يطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعمون[2].

سورة الفرقان ٢٥ / ٢٠

قال الامام موسى الكاظم: جمع رسول الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وأغلق عليهم الباب وقال: يا اهلي وأهل الله إنّ الله عز وجل يقرأ عليكم السلام وهذا جبرائيل معكم في البيت يقول:

إنّ الله عز وجل يقول: إنّي قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون ؟

قالةا: نصبر يا رسول الله لأمر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه، وقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله، فبكى رسول الله حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية:

(وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً).

أنهم سيصبرون أي سيصبرون كما قال صلوات الله عليهم أجمعين [3].

سورة الفرقان ٢٥/ ٧٤

إما بلفظه أو بمعناه، بقرينة الأخبار الاخرى.

١ ـ شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

٢ ـ شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ص ٣٨٤.

٣ ـ تأويل الآيات ١ / ٣٧٢ ح ٣، عنه البحار ٢٤ / ٢١٩، البرهان ٤ / ١١٧.

قد يسمي الانسان بهذا الاسم كقوله (اذكرني عند ربك)[١].

وكل مالك لشيء يسمىٰ ربه فقوله:(وَكَانَ الكَافِرُ علىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً)[٢].

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً٧٤

قال الامام الصادق : هم نحن أهل البيت [٣].

قال السدي عن ابن عباس نزلت في علي بن ابى طالب [٤].

الحسكاني الحنفي:روى الحاكم الحافظ الحسكاني الحنفي عن فرات الكوفي في تفسيره باسناده عن أبي سعيد في قوله تعالى:

﴿هب لنا﴾ الآية.

قال النبي ﷺ قلت: ياجبرئيل من أزواجنا ؟

قال: خديجة.

قال ﷺ: ومن ذرياتنا؟

قال: فاطمة.

و قرة أعين ؟

قال الحسن والحسين.

قال ﷺ: واجعلنا للمتقين إماماً؟

قال جبرئيل: علي[٥].

القندوزي الحنفي :

---

١ ـ يوسف ٤٢.

٢ ـ الفرقان .٢٥ / ٥٥ .

٣ ـ تفسير القمي ٢ / ١١٧.

٤ ـ تأويل الآيات ١ / ٣٨٤.

٥ ـ شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ص ٤١٦.

أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً ٧٥

عن ابن مسعود وأم سلمة: أهل الغرف العلياً علي بن أبي طالب وشيعته المتولون له المتبرءون من أعدائه [١].

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ألا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٣ [٢].

قال الامام الصادق : قال النبي: يا علي إني سألت الله أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسالت ربي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل.

فقال رجلان من قريش :والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه، هلا سأل ملكاً يعضده على عدوه، أو كنزاً يستغني به فاقته ؟ واللهما دعاه الى باطل الا أجابه له فأنزل الله:

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ألا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [٣].

سورة القصص ٢٨ / ٥

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ علىٰ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ﴾ [٤].

قال الامام علي عليه السلام -في خطبة له ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله -: وخلّف فينا راية

---

١ ـ البرهان ٣ / ١٥٦ ح ١.

٢ ـ الفرقان ٢٥ / ٧٤.

٣ ـ الفرقان ٢٥ / ٧٤.

٤ ـ القصص: ٥.

نهج البلاغة الحكمة ٢٠٩، خصائص الأئمة: ٧٠ عن الامام الصادق عليه السلام، عيون الحكم والمواعظ ٤٠٥ / ٦٨٥٥، ينابيع المودّة، القندوزي الحنفي٣ / ٢٧٢ / ٧.

الحقّ، مَن تقدّمها مَرَق، ومَن تخلّف عنها زَهَق، ومن لَزِمها لَحِق، دليلها مَكِيث[1] الكلام، بطيء القيام، سريع إذا قام. فإذا أنتم ألنتم له رقابكم، وأشرتم إليه بأصابعكم، جاءه الموت فذهب به، فلَبِثتم بعده ما شاء الله، حتّى يُطلِع الله لكم من يجمعكم ويَضُمّ نشْرَكم. فلا تطمعوا في غيرِ مُقبِل، ولا تيأسوا من مُدبِر. فإنّ المُدبِر عسى أن تزلّ إحدى قائمتيه، وتثبت الأُخرى، فترجعا حتّى تثبتا جميعاً.

ألا إنّ مَثَلَ آل محمّد ﷺ كمثل نجوم السماء؛ إذا خوى نجم طلع نجم، فكأنّكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون[2].

ركب أمير المؤمنين عليه السلام وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء علي يردّ الماء.

فقال علي عليه السلام: أما والله لأُقتلنّ أنا وابناي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم، تمييزاً لأهل الضلالة، حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد من حاجة[3].

وعن المهدي عليه السلام أيضاً: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله ﷺ سيّداً، وسيُخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، يشبهه في الخَلق والخُلق، يخرج على حين غفلةٍ من الناس، وإماتة للحقّ وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها، وهو رجل أجلى الجَبين[4]، أقنى الأنف[5]، ضَخْ البطن، أزْيَل

---

١ ـ المَكِيث: الرّزين الذي لا يعجل في أمره (لسان العرب ٢ / ١٩١).

٢ ـ نهج البلاغة الخطبة ١٠٠.

٣ ـ الغيبة للنعماني ١٤١ / ١ بحار الأنوار ٥١ / ١١٢ / ٧.

٤ ـ الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتَين من الصُّدغَين، والذي انحسر الشعر عن جبهته (النهاية ١ / ٢٩٠).

٥ ـ القَنا في الأنف: طوله ورِقّة أرنَبَته مع حَدَبٍ في وسطه (النهاية ٤ / ١١٦).

الفخذين[١]، بفخذه اليمنى شامة، أفلج[٢] الثنايا، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[٣].

قال الإمام علي عليه السلام ـ للحسين عليه السلام ـ: التاسع من ولدك ياحسين هو القائم بالحقّ، المُظهر للدين، والباسط للعدل.

قال الحسين عليه السلام: فقلت له: ياأمير المؤمنين، وإنّ ذلك لكائن ؟

فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة، واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيّدهم بروح منه[٤].

ومنها: حتّى تقوم الحرب بكم على ساقٍ بادياً نواجذها، مملوءةً أخلافها، حُلواً رضاعها، علقماً عاقبتها. ألا وفي غدٍ ـ وسيأتي غدٌ بما لا تعرفون ـ يأخذ الوالي من غيرها عُمّالها على مساوئ أعمالها، وتُخرج له الأرض أفاليذ كبدها، وتُلقي إليه سِلماً مقاليدها. فيُريكم كيف عدل السيرة، ويُحيي ميّت الكتاب والسنّة[٥].

قال محمد بن إسحاق في المغازي قال الزهري: إنّما قال جبرئيل إنّ هذه لهي المواساة لأنّ الناس فرّوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد حتّىٰ عثمان بن عفّان فإنّه أوّل من فرّ ودخل المدينة وفيه نزل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا

---

١ ـ أي منفرجُهما (النهاية ٢ / ٣٢٥).

٢ ـ الفَلَج: فُرجَة ما بين الثّنايا والرَّباعيات (النهاية ٣ / ٤٦٨).

٣ ـ الغيبة للنعماني ٢١٤ / ٢، الغيبة للطوسي ١٩٠ / ١٥٢، الصراط المستقيم ٢ / ٢٢٤.

٤ ـ كمال الدين ٣٠٤ / ١٦، إعلام الورى ٢ / ٢٢٩.

٥ ـ نهج البلاغة الخطبة ١٣٨، عيون الحكم والمواعظ ٥٥٤ / ١٠٢١٠، ينابيع المودّة، القندوزي الحنفي ١ / ٢٠٧ / ٦.

اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾[١].

سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ وحديث الكساء:

الولاية لأهل البيت يثبتها القرآن الكريم والحديث الشريف:

قالت أم المؤمنين أم سلمة : جلل النبيﷺ الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال النبي ﷺ: إنكِ على خير [٢].

فالآية في حق أهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، نزلت في بيت أمِّ سلمة، عندما كان هؤلاء الخمسة تحت الكساء، وسمِّيت الآية بآية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ـ الآية[٣]).

وعندما دخل علي تحت الكساء قال له النبي: وعليك السلام يا أخي ويا

---

١ ـ آل عمران ١٥٥.

٢ ـ صحيح مسلم، ج٥ ص٣٧،المستدرك، الحاكم ج٣ ص١٥٩ ، سنن الترمذي ج ٢ ص ٣١٩،سنن الترمذي ح٣٢٥٨، ج٥ ص٣٢٧ ط دار الفكر،شواهد التنزيل، الحسكاني ج٢ ص١٢٤، معجم الشيوخ ١٤٦، تفسير السيوطي، تفسير الزمخشري في تفسير آية المباهلة، السنن الكبرى، البيهقي ج٢ ص١٤٩، مسند أحمد ج٧ ص٤١٥، اسد الغابة ج٤ ص١١٠، ذخائر العقبى ٢١ وكنز العمال ج٧ ص١٠٣، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الأصبهاني، مشكل الآثار، الطحاوي ح٧٧٤ باب ١٠٦، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسين ح ١٠٢ ص ٤٥٠، المعجم الكبير، الطبراني، ج٩ ص١١ في ترجمة عمر بن ابي سلمة، مشكل الآثار ج١، ص ٢٢٩، تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين ١٠٤، تفسير ابن جرير ج ٢٢ ص ٨، الأمالي، الصدوق المجلسي ٧٢، الخصائص، ابن بطريق ٧١ ح ٣٦ .

٣ ـ الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج١ ص٣٨١.

وصيي وخليفتي وصاحب لوائي [١].

الروايات السنية:

وذكرت كتب السنة قوله صلى الله عليه وآله: أنت حامل لوائي في الدنيا والاخرة [٢].

البخاري ومسلم والنسائي والحاكم:

مصادر السنّة التي سلّمت وأيّدت نزولها في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام منهم :البخاري ومسلم والنسائي والحاكم وهي كثيرة [٣]:

وهناك تواتر بين المفسرين والحفّاظ والمؤرخين والعلماء من أهل السنّة حول نزول هذه الآيةفي أهل البيت خاصة، اذ ذكروا نزول الآية في محمد وعلي

---

١ ـ احقاق الحق، المرعشي ٢ / ٥٥٥، المنتخب، الطريحي ٢٥٩ ط لبنان ١٨٦ ط ثالثة.

٢ ـ تاريخ دمشق، ترجمة الامام علي ٢ / ٤٨٧ ـ ٤٨٨، تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩، مناقب ٣٥٩، الخوارزمي الحنفيكنز العمال ٣ / ١٥٤.

٣ ـ البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٦٩،مسلم في صحيحه باب فضائل أهل البيت ٢ / ٣٦٨، صحيح الترمذي ٥ / ٣٠، خصائص الأمام النسائي ٢٤٩، مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٣، مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٣٣٠، تلخيص الذهبي، الصواعق المحرقة لابن حجر ٨٥، الإستيعاب لابن عبدالبر ٣ / ٣٧، تفسير القرطبي ١٤ / ١٨٢، أحكام القرآن لابن عربي ٢ / ١٦٦، أسباب النزول للواحدي ٢٠٣، منتخب كنز العمال ٥ / ٩٦، تفسير الفخر الرازي ٢ / ٧٠٠، السيرة الحلبية ٣ / ٢١٢، أُسد الغابة لابن الأثير ٢ / ١٢، تفسير الطبري ٢٢ / ٦، تاريخ ابن عساكر ١ / ١٨٥، تفسير الكشاف للزمخشري ١ / ١٩٣، مناقب الخوارزمي الحنفي ٢٣، السيرة الدحلانية ٣ / ٣٢٩، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣، العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ٣١١، مصابيح السنّة للبغوي ٢ / ٢٧٨، الدر المنثور للسيوطي ٥ / ١٩٨.

وفاطمة والحسن والحسين خاصّة [١].

رأي أم سلمة وعائشة وحفصة:

ولم تدّعِ أم سلمة عائشة و حفصة بأنهما من أهل البيت:، بل على العكس من ذلك ذكرت عائشة وأم سلمة بأنّ الآية نزلت في حق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين. ثمّ جاء بعض الرواة والحفظة فالصقوا نساءَ النبي ﷺ بأهل بيته: حقداً عليهم وحسداً لهم!!!

وسد الله تعالىٰ أبواب المسجد إلّا باب محمّد ﷺ وعلي ؑ لطهارتهما واختلافهما عن بقية الناس. ونزول آية التطهير فيهما وفي أهل البيت يثبت تفضيلهم على أفراد الأمة أجمع.

عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، قال أبو الحمراء، خادم النّبيّ ﷺ: «لمّا نزلت هذه الآية: **(وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها)**[٢].

كان النّبي ﷺ يأتي باب علي وفاطمة عند كلّ صلاة فيقول: الصّلاة ـ رحمكم الله ـ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ـ الآية[٣]».

أخرج ابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجّار

عن أبي سعيد الخدري، قال: «لمّا نزلت: **(وأمر أهلك بالصّلاة)**.

كان النّبيّ ﷺ يجيء إلى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: الصّلاة ـ رحمكم الله ـ

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

عن الحسن بن علي ؑ في خطبة طويلة: «ولمّا نزلت: (وأمر أهلك بالصّلاة

---

١ ـ راجع كتاب الغدير للعلامة الأميني في هذا الباب.

٢ ـ طه ٢٠ / ١٣٢ .

٣ ـ الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج١ ص٣٨١.

واصطبر عليها).

يأتينا جدّي (ص) كلّ يوم عند طلوع الفجر يقول: الصّلاة يا أهل البيت ـ يرحمكم الله ـ

(**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**)[1]».

عن أنس بن مالك، وعن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه ـ رضي الله عنهم ـ قال: «كان النّبيّ (ص) يأتي كلّ يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: «الصّلاة يا أهل بيت النبوّة،

(**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**).

تسعة أشهر بعدما نزلت وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها. وروى هذا الخبر عن ثلاثمائة من الصّحابة [2]).

الآلوسي:قال شهاب الدّين الآلوسي: « وأستظهر أنّ المراد أهل بيته (ص) وأيّد بما أخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن النّجّار عن أبي سعيد الخدريّ قال: لمّا نزلت :

وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليه.

كان عليه الصّلاة والسّلام ـ يجيء إلى باب علي ـ كرّم الله تعالى وجهه ـ صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: «الصّلاة ـ رحمكم الله ـ

(**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**).

وروى نحو ذلك الامامية بطرق كثيرة[3].

القرطبي:قال القرطبي: «وكان (ص) بعد نزول هذه الآية وأمر أهلك بالصّلاة

---

١ ـ القندوزي: ينابيع المودة، ص٤٨٢، ط اسلامبول.

٢ ـ المصدر: ص ١٧٤.

٣ ـ الآلوسي: تفسير روح المعاني، ج١٦ ص٢٨٤.

يذهب كلّ صباح إلى بيت فاطمة وعلي ـ رضوان الله عليهم فيقول: الصّلاة[١]».

فخر الدّين الرّازي: وقد قال الفخر الرازي: إنّ الآية تدلّ على أنّ هؤلاء الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين مطهّرون من الذنوب الصغيرة والكبيرة.[٢]

قال فخر الدّين الرّازي: «وكان رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية يذهب إلى فاطمة وعلي عليهما السلام كلّ صباح ويقول الصّلاة، وكان يفعل ذلك أشهراً[٣]».

وهناك الكثير من المفسرين والحفّاظ والعلماء من أهل السنّة، ممّن لم نذكرهم هنا قد ذكروا نزول الآية في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خاصّة[٤].

الروايات الشيعية:

قال **علي بن إبراهيم القمّيُّ** رحمه الله في تفسيره: «إنّ الله أمره أن يخصّ أهله دون النّاس ليعلم النّاس أنّ لأهل محمّد ﷺ عند الله منزلة خاصّة ليست للنّاس، إذ أمرهم مع النّاس عامّة، ثمّ أمرهم خاصّة، فلمّا أنزل الله هذه الآية كان رسول الله ﷺ يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتّى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين: وعليك السّلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ؛ ثمّ يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصّلاة، الصّلاة ـ يرحمكم الله ـ

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وعن أبي مسعود الأنصاري أنّه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عُبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله عز وجل أن نصلّي عليك، فكيف نصلّي

---

١ ـ القرطبي: تفسير الجامع لاحكام القرآن، ج١١ ص٢٦٣.

٢ ـ تفسير الرازي ٢ / ٧٠٠.

٣ ـ الفخر الرازي: التفسير الكبير، ج٢٢ ص١٣٧.

٤ ـ راجع كتاب الغدير للعلامة الأميني في هذا الباب.

عليك ؟

فسكت رسولُ الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ تمنَّينا أنّه لم يسأله. فقال قولوا :

اللهمّ صلِّ على محمد وآل محمد، كما صلَّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنَّك حميد مجيد.

ولمَّا كان يوم أحد شُجَّ رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه، وكسرت رباعيته، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ رافعاً يديه يقول:

إنَّ الله تعالىٰ اشتدَّ غضبه على اليهود أن قالوا: عزير ابن الله، واشتدَّ غضبه على النصارىٰ أن قالوا: المسيح ابن الله، وإن الله اشتدَّ غضبه على من أراق دمي، وآذاني في عترتي [١].

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله أحاديثاً في فضل أهل البيت: منها قوله صلى الله عليه وآله:

أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق [٢].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد [٣].

سورة الشورى ٤٢ / ٢٣

﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ .

قال الباقر: هم الأئمة [٤].

الروايات السنية :

قال الامام الباقر نزلت في حق أهل البيت عليهم السلام، وأيد العلماء نزولها في

---

١ ـ كنز العمال ١٠/٤٣٥ حديث ٣٠٠٥٠.

٢ ـ كنز العمال ٦/٢١٦، مستدرك الصحيحين ٢/٣٤٣، المعجم الكبير للطبراني ١٢/٢٧ ح١٢٣٨٨ الصواعق المحرقة، ابن حجر ص١٨٦.

٣ ـ كنوز الحقائق ص١٥٣، الرياض النضرة ٢/٢٠٨.

٤ ـ الكافي ١ / ٣٤٢.

حقهم [١].

الرازى والعسقلانى والواحدى: علماء السنة الرازى والعسقلانى والواحدى: قال الرازى والعسقلانى والواحدى :قالوا يا رسول الله: أي قرابتك الذي افترض الله تعالى علينا مودتهم ؟

قال رسول الله ﷺ: علي وفاطمة وولدهم يقولها ثلاث مرّات [٢].

وجاء: أن الانصار اجتمعوا إلي رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله إنك قد جئتنا بخير الدنيا والآخرة وهذه أموالنا خذها إليك جزاءاً لما جئتنا به، فأنزل الله عزوجل:

﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَـقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِـيهَا

---

١ ـ أحمد في المناقب، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والواحدي، والثعلبي، وأبو نعيم، والبغوي في تفسيره، وابن المغازلي في المناقب، ومحبّ الدين الطبري في الذخائر ٢٥، والزمخشري في الكشّاف ٢ / ٣٣٩، والحموي في الفرائد، والفخر الرازي في تفسيره الكبير، وأبو حيّان في تفسيره، والحافظ الهيثمي في المجمع ٩ / ١٦٨، وابن حجر في الصواعق ١٠١، ، المستدرك على الصحيحين، الحاكم ٣ / ١٨٨ ح ٤٨٠٢ ، المعجم الأوسط، الطبراني ٣ / ٨٧، الفصول المهمّة، ابن الصبّاغ المالكي ١٥٨، كنز العمّال ١ / ٢٥١.

٢ ـ الصواعق، ابن حجر العسقلانى ١٠٢ مناقب الشافعي، شواهد التنزيل ،الحاكم الحسكانيج٢ ص١٩٦، التفسير الوسيط للواحدي ج٢ ص١٩٦،ج٤ ص٥١، تفسير فرات ٥١٧، تفسير الرازي ج١٠ ص٣٢٧٦، تاريخ دمشق، ابن عساكر ج٣ ص١٥٠، ينابيع المودّة ٢٤٩، التبيان، الطوسي ج٩ ص١٥٨، تفسير القمي ج١ ص١٥٥، تفسير العياشي ج١ ص٢٧٩ والسيوطي في تفسيره، الاية، وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم، والطبراني في المعجم الكبير، والثعلبي في تفسيره، وتفسير الكشف والبيان ج٤ ص٣٢٨ وخصائص الوحذى المبين ٥٣، غاية المرام، للبحراني ٣٠٦، ومسند ابن راهويه ١٤٤، تاريخ ابن عساكر ج٥٠ ترجمة مروان.

حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ـ ٢٣.

يعني على ما جئتكم به إلّا المودة في القربى.

قال عبد الله بن عباس: فلما نزل ذلك اجتمع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين فرض الله عز وجل علينا مودتهم ؟

فقال: علي وفاطمة وولدهما. فنص النبي صلى الله عليه وآله على بيان ذلك من قرابته المذكورة مودتهم والمأثور بها.

أبو البحتري: عن أبي البحتري قال: لما أن جاء عائشة قتل علي عليه السلام سجدت شكراً لله.

لذا أشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيت عائشة عند أدائه صلاة الجمعة في المسجد النبوي أمام جموع الصحابة قائلاً: « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان »[1].

وقال الواقدي: إن عماراً استأذن على عائشة بالبصرة بعد الفتح، فأذنت له، فدخل . فقال: ياأمة كيف رأيت صنع الله حين جمع بين الحق والباطل، ألم يظهر الحق على الباطل وزهق الباطل ؟

فقالت: إن الحروب دول وسجال، وقد اديل على رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن انظر يا عمار كيف تكون في عاقبة أمرك.

وروى مسروق، أنه قال: دخلت على عائشة، فجلست احدثها، واستدعت غلاماً لها أسود، يقال له: عبد الرحمن، فجاء حتى وقف. فقالت: يا مسروق أتدري

---

١ ـ صحيح البخاری ٤ / ٤٦ ، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملی ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنی ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوی ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القاری ،العينی ١٥ / ٣٠ المتوفّى سنة ٨٥٥ هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩ ..

لم سميته عبد الرحمن ؟

فقلت: لا.

فقالت حباً مني لعبد الرحمن بن ملجم [1].

﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾

قال النبي ﷺ: اقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت.

و قال النبي ﷺ: « احفظوني في قرابتي »[2].

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب :إنه لما حدّث نصر بأنّ رسول الله قال: من أحبني وأحب هذين (الحسن والحسين)وأباهما وأمهما كان في درجتي يوم القيامة أمر المتوكل بضربه ألف سوط فقالوا له :

إنه من اهل السنة فلم يزل به حتى تركه.

وقال الشافعي في فضل علي ﷺ:

لو أنَّ المرتضى أبدى محلَّه ـ لصار الخلق طراً سجداً له

كفى في فضل مولانا علي ـ وقوع الشك فيه أنه الله.

---

١ ـ شرح الاخبار ٢ / ٧١، البحار ٢٨ / ١٥٠، الشافي ٤٦٦، الجمل، المفيد ٨٤.

٢ ـ حلية الاولياء ٣ / ٢٠١، ترجمة الإمام الصادق ٧، مسند الصحابة، الهيثم بن كليب ج ٠ / ٧١، المعجم الاوسط، الطبراني ٤ / ٥١٥، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٧٢، ذخائر العقبى، المحبّ الطبري ١٣٨، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمي ٩ / ١٤٦، الصواعق المحرقة ٢٥٩، اسد الغابة، ابن الاثير ٥ / ٦٣٧، نور الابصار ١١٢، فضائل الصحابة ٢ / ٦٦٩، حلية الاولياء ٣ / ٢٠١، تحفة الأحوذي ١٠ / ٢٩٢، مسند أحمد ١ / ٧٧، سنن الترمذي ٥ / ٦٥٦، سنن أبن ماجة في باب فضل الحسن والحسين، رسالة فضل أهل البيت، أبن تيمية ٢٣ جدة ط أولى ١٤٠٥، تفسير السيوطي ٦ / ٧، الآية، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير ابن كثير ٤ / ١٦٩، تفسير القرطبي، الآية، تفسير الزمخشري، الآية، تفسير الكشاف ،الزمخشري٢ / ٣٣٩، تفسير الطبري ٢٥ / ١٦، تفسير الفخر الرازي، الآية، تفسير البغوي، الآية.

وقال البيضاوي: روى أنها لما نزلت الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء ؟

قال: " علي وفاطمة وابناهما "

قال ابن حجر: أخرج أحمد، والطبراني، وابن أبي حاتم، والحاكم عن ابن عباس : ان هذه الآية لما نزلت قالوا:

يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم ؟

قال ﷺ : " علي وفاطمة وابناهما " .

الثعلبي:وروى الثعلبي عن ابن عباس مثله[١].

سورة الذاريات ٥١ / ١٧ ـ ١٨

﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٢].

لما أسري برسول الله الى السماء شاهد اسماء الأئمة مكتوبة على ساق العرش بالنور اثني عشر اسماً: علي وسبطاه الحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم المهدي [٣].

(في عقبه) تبين ولادة كل امام من ظهر أبيه لا من ظهر عمه، ولا تتكرر الامامة في أخوين في ذرية الحسين كما حدث للحسن والحسين.

الروايات السنية :

الحسكاني الحنفي:روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي قال: أبو بكر بن مؤمن باسناده عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس، في قوله تعالى:

---

١ ـ تفسير أنوار التنزيل ،البيضاوي ٢ / ٣٥٧

٢ ـ الذاريات ـ ١٧ ـ ١٨.

٣ ـ راجع معاني الاخبار ١٣١، عنه البرهان ٤ / ٨٥٢، علل الشرائع ٢٠٧، الخصال ٣٠٥، كمال الدين ٤١٦، كفاية الأثر ٢٤٦، تأويل الآيات ٢ / ٥٥٦.

﴿كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون﴾.

قال:نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة، وكان علي يصلي ثلثي الليل الأخير، وينام الثلث الأول، فاذا كان السحر جلس في الاستغفار والدعاء، وكان ورده في كل ليلة سبعين ركعة ختم فيها القرآن[1].

سورة الطور ٥٢ / ٢١

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ـ ٢١.

الروايات السنية :

الحسكاني الحنفي :الآية: **﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾** الآية.

قال: نزلت في النبي، وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[2].

الحسكاني الحنفي :وروى هو أيضاً عن أبي النصر محمد بن مسعود بن محمد العياشي باسناده عن ابن عمر انه قال: إنا إذا عددنا قلنا أبو بكر، وعمر، وعثمان.

فقال له رجل: ياأبا عبد الرحمن فعلي؟

قال ابن عمر: ويحك علي من أهل البيت لا يقاس بهم، علي مع رسول الله في درجته، إن الله يقول:

﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾.

ففاطمة مع رسول الله في درجته، وعلي معهما [3] (والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ولد الحسين.

---

١ ـ شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ٢ / ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

٢ ـ شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ٢ / ص ١٩٧.

٣ ـ شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ٢ / ص ١٩٧ ـ ١٩٨.

سورة الرحمن ٥٥ / ١٩.

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[١]

الروايات السنية:

الشبلنجي الشافعي: روى المحدث الشافعي الشبلنجي في نور الأبصار، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: **﴿مرج البحرين يلتقيان﴾** قال: علي وفاطمة.

﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾.

قال: الحسن والحسين[٢].

وأخرج هذا المعنى كثيرون من أعلام المذاهب الأربعة وغيرهم:

السيوطي: أخرجه فقيه الشافعية جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره[٣].

سبط ابن الجوزي: وأخرجه سبط ابن الجوزي في تذكرته[٤].

ابن الصباغ المالكي: وأخرجه عالم المالكية نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي في فصوله المهمة[٥].

الحافظ القندوزي الحنفي: وأخرجه فقيه الحنفية الحافظ القندوزي في ينابيعه[٦].

---

١ ـ سورة الرحمن: ١٩.

٢ ـ نور الأبصار ،الشبلنجي الشافعي ص ١١٥.

٣ ـ الدر المنثور / ج ٦ / ص ١٤٢.

٤ ـ تذكرة خواص الأمة ،سبط ابن الجوزي ص ٢٤٥.

٥ ـ الفصول المهمة / المقدمة.

٦ ـ ينابيع المودة / ص ١١٨.

الترمذي الحنفي: وأخرجه علامة الحنفية محمد صالح الترمذي في مناقبه[١].
البلخي الشافعي:ومنهم الحافظ محمد بن يوسف البلخي الشافعي في مناقبه[٢].
ابن المغازلي الشافعي: وأخرجه علامة الشافعية الحافظ أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه[٣].
الخوارزمي الحنفي: وأخرجه الفقيه الحنفي الموفق بن أحمد الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام[٤].

سورة الرحمن ٣١/٥٥

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ - ٣١.

الروايات السنية:

قال النبي محمد ﷺ في خطبة الغدير:

«إني تارك فيكم الثقلين خليفتين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، واحدهما أكبر من الآخر، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة، فلا تتقدموهم فتهلكوا، وإنَّ اللطيف الخبير انبأني انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم»[٥].

---

(١) مناقب المرتضوي آخر الباب الأول.
(٢) المناقب للبلخي / ص ٩.
(٣) المناقب لابن المغازلي / ص ٣٣٩.
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي / ص ١١٢.
(٥) صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٣ ،وطبعة اخرى ٧ / ١٢٢ ،ح ٢٤٠٨، كتاب فضائل الصحابة ،صحيح الترمذي ٣٢٩/٥ ، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت، صحيح النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، فضائل الصحابة ،النسائي ،خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبي من كنت وليه ،وموضوع

مسجدي حرام على كلِّ حائض من النِّساء، وكلِّ جنب من الرِّجال إلاّ على محمّد وأهل بيته: عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ ويعضد هذه الأخبار ويفيد مفادها أخبار عديدة ـ ثمَّ قال ـ فظهر حليّة المسجد لعليٍّ ﷺ جنابة ونوماً، وليس هو إلاّ لطهارة نفسه القدسيَّة طهارة لا يدنِّسها ما يدنِّس غيره ـ إلى أن قال: ـ وبالجملة لا وجه لاستثناء باب أبي بكر وهو ليس ممّن طهّرهم الله من الرِّجس حتّى يحسن دخوله المسجد جنباً»[١].

العباس بن عبد المطلب ص ٢٢ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٤٨ ،موضوع اني تارك فيكم الثقلين ،السنن الكبرى، النسائي ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس ،مسند ابي يعلى ٢ / ٢٩٧ من مسند ابي سعيد الخدرى ٤٨ (١٠٢١) ،٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب ،مسند أحمد بن حنبل ١٧/٣، ٥٩/٣، ١٤٨/٣،٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤ ،موضوع مسند ابى خزيمة ،صحيح ابن خزيمة ٤ / ٦٣ ،باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقة ،الطبقات الكبرى ،محمد بن سعد ٢ / ١٩٤ ،ذكر ما قرب لرسول الله من اجله ،امتاع الاسماع ،المقريزى ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول ،تفسير الفخر الرازي ٨ / ١٧٣، آية واعتصموا بحبل الله ، السنن الكبرى ،البيهقى ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحة ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ ١٧٦ فى الوصية بالقرآن ،كتاب السنة ،عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤ يا ايها الناس ،الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٧، المعارف ، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤،المشكاة، الخطيب التبريزي، المعجم الكبير، الطبراني ١٨٦/٥، جامع الاصول، ابن الاثير ٢٧٧/١، اضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٤٠٤ تفسير الثعلبى ٩ / ١٨٦ ،المتوفى ٤٢٧ هـ طبعة اولى ،١٤٣٢ هـ ،دار احياء التراث ،بيروت ،سير أعلام النبلاء، الذهبى ٩ / ٣٦٥ طبعة ٩ سنة ١٤١٣ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت .

١) المظفر، الشيخ محمد حسن: دلائل الصدق، ج ص.

الروايات الشيعية:

قال الصادق: الثقلان نحن والقرآن [١].

سورة الحديد ٥٧ / ٢٨

﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢].

الحسكاني الحنفي: روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي عن فرات بن إبراهيم الكوفي باسناده عن ابن عباس ـ في قول الله تعالى ـ:

﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾.

قال: الحسن والحسين.

﴿ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾.

قال: علي بن أبي طالب [٣].

سورة الدهر ٧٦ / ٨

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ـ ٨

الروايات السنية:

مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله في ناس معه، فقالوا: يا أباالحسن لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة وفضة - جارية لهما - إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا، وما معهم شئ، فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام

---

١ ـ تفسير القمي ٢ / ٣٤٥، تأويل الآيات ٢ / ٦٣٣، البرهان ٥ / ٢٣١.

٢ ـ سورة الحديد ـ ٢٨.

٣ ـ شواهد التنزيل ،الحاكم الحسكاني / ج ٢ / ٢٢٧.

عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما. فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم يتيم، فأثروه. ووقف عليهم في الثالثة أسير، ففعلوا مثل ذلك. فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، قال:

" ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم "، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبرئيل عليه السلام قال: خذها يا محمد، هناك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة[١].

البغوي :قال البغوي في تفسيره: وروي عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس: انها نزلت في علي بن ابي طالب، ثم قال بعد ذكر القصة: وهذا قول الحسن وقتادة[٢].

البيضاوي:وروى نزولها فيهم صلوات الله عليهم البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل[٣].

سورة المطفّفين ٨٣ / ٢٦

خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ٢٦ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ٢٧﴾

أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون[٤]

---

١ ـ تفسير الكشاف ،الزمخشري٤ / ١٩٧ ، العودة في القربى.

٢ ـ معالم التنزيل ٥ / ٤٩٨

٣ ـ تفسير أنوار التنزيل ،البيضاوي ٢ / ٥٢٦، والثعلبي على وجه مبسوط، الكشف والتبيان: ٢٧٩.

٤ ـتأويل الآيات ٢ / ٧٧٧ ،البرهان ٥ / ٦٠٩ .

﴿عَـيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ٢٨
وهم رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة.

سورة الفجر ٨٩ / ١ ـ ٨

وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ـ ١ ـ ٨.

الروايات الشيعية:

وَالْفَجْرِ ١) الفجر هو القائم (وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢) الأئـمة مـن الحسـن الى الحسـن (وَالشَّفْعِ) أمير المؤمنين وفاطمة (وَالْوَتْرِ ٣) الله سبحانه وتعالى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ٤) هي دولة حبتر فـهي تسـري الى دولة القـائم [1] وَالتِّـينِ وَالزَّيْـتُونِ ١) الحسـن والحسين (وَطُورِ سِينِينَ ٢) [2] علي بن ابى طالب (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣) رسول الله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَـافِلِينَ ٥ إلا الَّـذِينَ آمَـنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أمير المؤمنين وشيعته (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ [3] بَعْدُ بِالدِّينِ ٧) ولاية علي (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ٨) يحكم الله تعالى في معاوية وابن العاص وباقي المغتصبين خلافة أمير المؤمنين الى جهنم ويشفع علي فـي أصحابه وأهل بيته وشيعته [4].

سورة البينة ٩٨ / ٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ـ ٧.

١-تأويل الآيات ٢ / ٧٩٢، البرهان ٥ / ٦٥٠.

٢-قال الرضا: الصحيح طور سيناء.

٣-قال الرضا: الصحيح فمن يكذبك بعد بالدين، والدين أمير المؤمنين.

٤-تأويل الآيات ٢ / ٨١٣، ٨١٤،المناقب، ابن شـهر آشـوب ٢ / ١١٨، ١٢٢، البـرهان ٥ / ٦٩٢، ٦٩٣،٦٩٤.

لقد قال الله تعالى في محكم كتابه الشريف عن أهل البيت : خير البرية:
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [١].
الروايات الشيعية: هم أهل بيت النبوة، جاء ذلك في كتب كثيرة :[٢].

الروايات السنية

الخوارزمي الحنفي :كان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي عليه السلام قالوا:
قد جاء خير البرية[٣].

وقال ابن عباس: لمّا نزلت هذه الآية، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:
أنت وشيعتك ، تأتي يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين[٤].

وأخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألم تسمع قول الله:
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ).
أنت وشيعتك[٥].

الطّبري :وقال العلّامة، ابوجعفر، محمّد بن جرير الطّبري في تفسيره: «وقوله إنّ الّذين آمنوا.. يقول الله ـ تعالى ذكره ـ:
إنّ الّذين آمنوا بالله ورسوله محمّد، وعبدو الله مخلصين له الدّين حنفاء، وأقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة، وأطاعوا الله فيما أمر ونهى، اولئك هم خير البريّة.

١-البينة ٧.

٢ ـ الكافي ١ / ٣٢، الارشاد، المفيد ٢٧١ البحار ١ / ٢١١. وإحقاق الحق للتستري ج ٣ ص. ١٧٧.

٣ ـ مناقب الخوارزمي.

٤ ـ الفصول المهمّة ١٢١، فرائد السمطين ١ / ١٥٦ ح١١٨، الصواعق المحرقة ١٦١، الدرّ المنثور ٨ / ٥٨٩، تاريخ مدينة دمشق ١٢ / ٣١٣، نور الأبصار ،الشبلنجي الشافعي١٥٩، ٢٢٦.

٥ ـ الدرّ المنثور، ج٦ ص٣٧٩.

يقول: من فعل ذلك من النّاس فهم خير البريّة.

وقد حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن محمّد بن علي «اولئك هم خير البريّة» فقال النّبيّ ﷺ: أنت يا علي وشيعتك [١]».

الكنجي الشّافعي: وقال العلّامة الحافظ، الكنجي الشّافعي: «عن جابر بن عبد الله، كنّا عند النّبيّ ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النّبيّ ﷺ: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: والّذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ إنّه اوّلكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرّعيّة، وأقسمكم بالسّويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة. قال: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: «وكان أصحاب النّبيّ محمّد ﷺ إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: جاء خير البريّة».

قلت: هكذا رواه محدّث الشّام في كتابه بطرق شتّى، وذكرها محدّث العراق ومورّخها عن زرٍّ، عن عبد الله، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يقل علي خير النّاس فقد كفر».

وفي رواية عن حذيفة قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «علي خير البشر، من أبى فقد كفر»...

كفاية الطالب، الكنجي: وفي رواية لعائشة، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي، فقالت: ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلّا كافر. قلت: هكذا ذكره الحافظ في ترجمة علي عليه السلام في تاريخه في المجلّد الخمسين وكتابه يبلغ مائتا مجلّد [٢]».

ابن مردويه: وأخرج ابن مردويه أيضاً، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية إنّ الّذينَ آمنوا ـ الآية قال رسول الله ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين».

---

١) جامع البيان، الطبري ج٢٩ / ذيل الآية.

٢) كفاية الطالب، الكنجي ص٢٤٥.

وأخرج ابن مردويه، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله ! من أكرم الخلق على الله تعالى ؟

قال: يا عائشة ! أما تقرئين:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)

روح المعاني، الألوسي:

وقال العلّامة، الآلوسي البغداديُّ في تفسيره: «أخرج ابن مردويه، عن علي ـ كرم الله تعالى وجهه ـ: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم تسمع قول الله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ؟

هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جائت الامم للحساب يدعون غرّاً محجّلين».

(قال الآلوسي:) وأنت تعلم أنَّ هذا ظاهر في أنَّ المراد بالبريَّة الخليقة مطلقاً.. والإماميَّة وإن قالوا: إنَّه علي عليه السلام خير من الأنبياء وحتّى اولي العزم من الأنبياء عليهم السلام ومن الملائكة المقرَّبين عليهم السلام لا يقولون بخيريَّته من رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ قالوا: بأنَّ البريَّة على ذلك مخصوصة بمن عداه ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ للدَّليل الدّالّ على أنَّه صلى الله عليه وآله خير منه ـ كرَّم الله تعالى وجه ـ قيل: إنَّها مخصوصة ـ أيضاً ـ بمن عدا الأنبياء والملائكة [1]».

وهكذا أثبت المفسرون نزول الآية المباركة في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته الكرام وانهم أفضل الناس أجمعين، وهو دليل ولايتهم.

الطبري والسيوطي والآلوسي: وقال الطبري والسيوطي والآلوسي: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله عن آية:

﴿اولئك هم خير البريَّة﴾ أنت يا علي وشيعتك [2].

---

١ ـ روح المعاني، الألوسي ج ٣٠ ص٢٠٧.

٢ ـ جامع البيان، الطبري ج ٢٩ / ذيل الآية، الدرّ المنثور، السيوطي ج ٦، ص ٣٧٩، روح

زيني دحلان:وقال أحمد زيني دحلان: تفترق هذه الامة علي ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق أمرنا [١].

وقال سيد الرسل: يا علي أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة [٢].

ابن الجوزي: في صفحة ١٠ من تذكرة الخواص: قال ابن عباس: هذا الودّ جعله الله لعلي عليه السلام في قلوب المؤمنين.

الثعلبي: وقد روى أبو إسحاق الثعلبي: هذا المعنى مسنداً في تفسيره إلى البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: « قل اللهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة فأنزل الله: هذه الآية ».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [٣].

ابن حجر: ذكر ابن حجر في الصواعق: عن ابن عباس: إنّ هذه الآية لمّا نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: « هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة، راضين مرضيين ، ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين.

قال: ومَن عدوّي ؟

قال: من تبرّأ منك ولعنك » [٤].

المعاني، الألوسي ج ٣٠ ص ٢٠٧، تفسير الآية.

١-الفتوحات الاسلامية، دحلان ٢ / ٣٨٨، ط مصر ١٣٥٤، الاشاعة لاشراط الساعة ٦٣، ط مصر ١٣٢٥ مطبعة السعادة.

(٢) الصواعق المحرقة، ابن حجر المكي، ص ١٥٢، الدر المنثور في التفسير المأثور، السيوطي،ج ٦ ص ٣٧٩، كفاية الطالب، الكنجي ١٧٥، ٢٤٥، المناقب للخوارزمي ٦٦، بشارة، المصطفى ١٦ و١٥٣، الخصال ٥/٤٩٦، الأمالي للصدوق ١٤٦/١٤٩، البحار ١٠٧/١٥، كنوز الحقائق ١٥٠/١، أمالي الطوسي ١٠٤/٧٢، مناقب ابن شهر آشوب ٧٦/٣.

(٣) البيّنة ٧.

(٤) الصواعق المحرقة ١٩٥.

وهذا معنى قوله تعالى: والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون

فالامام علي عليه السلام هو المؤمن والايمان والدين والاسلام والسنة والسلام وخير البرية في القرآن، وأعداؤه الكفر والفسوق والعصيان:

وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ [١] :

الاول والثاني والثالث [٢].

راجع :تفسير الحبري ٣٢٨ ح ٧١، تفسير القرطبي ج ١٥ ص ٢٥٦، تفسير البرهان ٥ / ٧٢٣، ٧٢٤، تفسير جامع البيان، الطبري ج ٢٩ / ذيل الآية.

والجامع لأحكام القرآن ج ١٣ ص ٦٠،ونور الأبصار ،الشبلنجي الشافعي ص١٠٢ .تفسير الآلوسي: ٢٠٧/٣٠،تفسير الدر المنثور، السيوطي، دار الفكر، بيروت، ت ١٤١٤ هـ ج ٨ص: ٥٨٩،شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، مؤسسة الطبع والنشر، طهران، ت ١٤١١ هـ ج ٢ ص : ٤٥٩ـ٤٦٦،ينابيع المودة، القندوزي، دار الاسوة، قم، ت ١٤١٦ هـ ج ٢ ص: ٣٥٧و ص: ٤٥٢و ج ١ ص ١٩٧،الصواعق المحرقة، ابن حجر، مكتبة القاهرة، مصر، ص: ١٦١الآيةالحادية عشر، جواهر العقدين، السمهودي، مطبعة العاني، بغداد، ت ١٤٠٧ هـ الجزء الاول، القسم الثاني، ص: ١٧٨،فرائد السمطين، الجويني، مؤسسة المحمودي، بيروت، ت ١٣٩٨ هـ ج ١ ص : ١٥٥ح. ١١٨،كفاية الطالب، الكنجي الشافعي، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، ت ١٤٠٤ هـ ص: ٢٤٦،فضائل الخمسة، الفيروز آبادي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ت ١٤٠٢ هـ ج ١ ص : ٣٢٤،

تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، مؤسسة أهل البيت، بيروت، ت ١٤٠١ هـ ص: ٢٧، المحاسن ١٧١ ح ١٤٠. مناقب علي لابن المغازلي الشافعي ص ٣٦٩ح ٣١٧،وراجع ترجمة علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢ ص

---

(١) الحجرات ٤٩ /٧.

(٢) أصول الكافي، الكليني ١ / ٢٥٤.

٤١٨،والشوكاني في فتح القدير ج ٥ ص ٤٦٤ ،والشبلنجي في نور الأبصار ص ١٠٥ وعن السدي، النور المشتعل: ٢٧٣من كتاب ما نزل من القرآن في علي ﷺ)، تاريخ ابن عساكر: ٣٤٤/٢و ٤٤٢ المناقب، الخوارزمي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ص: ٢٦٦ـ٢٦٥ح. ٢٤٧،المعجم الكبير للطبراني: ٣١٩/١وجاء بألفاظ مقاربة في فردوس الأخبار، شيرويه الديلمي(المحدث السني)٣ / ٨٨، حديث ٣٩٩١عن عدة مصادر.

فقد دلت هذه الآية على أن علياً ﷺ وشيعته هم الفرقة الناجية، وأن خصماءهم هم الفرقة الهالكة.



الفصل السادس عشر:

مكانة الحسن في الحديث

ولادة الحسن عليه السلام

في منتصف شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة ولد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخل لسانه في فيه، يُمصّه إيّاه، وأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في أُذنه اليسرى، وحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضّة، وطلى رأسه بالخَلوق[1].

وعقّ الرسولُ صلى الله عليه وآله عنه بكبشين، وهو أوّل ولد لعلي وفاطمة عليهما السلام.

وتربّى الحسن عليه السلام تربية إسلامية رائدة في حضن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وحضن أبيه أمير المؤمنين علي عليه السلام، وحضن سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام. فكان مثالاً للمسلم المخلص في تقواه وسلوكه وعمله.

وقد نزلت في أهل بيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام آية التطهير ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ باجماع المسلمين[2].

وآية المباهلة: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساؤكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾[3].

---

(١) البحار ٢٣٩/٤٣.

(٢) الأحزاب ٣٣، سنن الترمذي ٣٢٨/٥، مستدرك الحاكم ١٧٢/٣، مسند احمد ١٦٧/٤، تفسير الطبري ٦/١٢.

٣ ـ صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ وسنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المسند» ج١ ص١٨٥ طبع مصر.

والعلاّمة الحافظ الحاكم في «المستدرك» ج٣ ص١٥٠ طبع حيدر آباد دكن.

والعلاّمة المفسر الطبري في تفسيره ج٢ / ١٩٢ طبع الميمنية بمصر.

: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» ص٢٩٧ ط حيدر آباد.

: العلاّمة المفسر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م.

:العلاّمة الأديب الشهير بأبي حيّان الأندلسي المغربي، المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية

وقال النبي ﷺ فيه: «من آذىٰ هذا فقد آذاني»[1].

وقال رسول الله ﷺ الحسن منّي وأنا منه[2].

وقد عرف الحسن عليه السلام بالسخاء والعلم والحلم والشجاعة وحب العبيد والفقراء[3].

وقد شدّد معاوية الهجمة علىٰ الحسن لمنافسته إياه في السلطة إذ كان معاوية عاهد الحسن عليه السلام علىٰ إرجاع الحكم إليه بعد وفاته، وهذا النص الذي حرّك معاوية

الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في كتابه «البحر المحيط» ج٢ ص٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر. وتفسير ابن كثير ج١ ص٣٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسة ج١ ص٣٤٤، الدر المنثور ٣ / ٢١١.

: العلاّمة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج١ ص١٩٢ ط مصطفى محمّد.

: العلاّمة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي، المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج١ ص١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر.

ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج٣ ص١٥٠ حيدر آباد. والعلاّمة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» ج٤ ص٢٥ ط الأولى مصر.

: العلاّمة سبط بن الجوزي في «التذكرة» ص١٧ ط النجف.

: العلاّمة البيضاوي في تفسيره ج٢ ص٢٢ طبع مصطفى محمّد بمصر.

المصنف ،ابن ابي شيبة ٨ / ٥٦٤ ما ذكروا في أهل نجران ،،دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦.

واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ وتفسير الكشاف ج١ ص٣٩٦.

١ ـ كنز العمال ٦ / ٢٢٢، المعجم الكبير، الطبراني ٣ / ٤٢ ح ٢٦٢٧.

٢ـ كنز العمال ٧ / ١٠٧، ذخائر العقبىٰ المحب الطبري ١٣٣.

٣ـ تاريخ بغداد ٦ / ٣٤، ذخائر العقبىٰ ١٣٨، الصواعق المحرقة ٨٣، البداية والنهاية ٨ / ٤٢، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ١٤٨، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨.

لتجنيد كل قواه للحط من منزلة الحسن عليه السلام في أنظار الناس فظهر زيف كثير في هذا المجال، فكانت الهجمة الحكومية على الإمام الحسن عليه السلام اجتماعية وسياسية بينما كانت الهجمة على الإمام الحسين عليه السلام عسكرية.

وحاول الأُمويون بشتّى الوسائل الجاهلية من الكذب والإفتراء الحطّ من منزلته في قلوب الناس مثلما فعلوا بجدّه من قبل. فوصموه بالجبن ومخالفته لأبيه عليه السلام وكثرة زيجاته وأنّه رجل مطلاق وغير ذلك. وانتشر هذا الزيف في كتب المخالفين لأهل البيت عليهم السلام[1].

ولمّا فشلت أعمالهم تلك توسّلوا بالإغتيال، فوعدوا زوجته جعدة بنت الأشعث بالمال الكثير وزواجها من يزيد بن معاوية إن قتلت الحسن فقتلته بالسمّ[2].

فكان الحسن وباقي أفراد أهل بيت النبوة يختلفون عن الناس فهم الثقل الثاني بعد القرآن ،ولهم الولاية العظمىٰ.

من أحب أهل البيت نال الجنة

حديث الثقلين: روى أحمد بن حنبل في مسنده: أن النبي أخذ بيد الحسن والحسين، وقال: من أحبني، وأحب هذين، وأباهما، وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة[3]

١ ـ راجع تاريخ الطبري ٤ / ١٢٣ ـ ١٤٥.

٢ ـ مختصر تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسن ٧، الإصابة ترجمة الإمام الحسن ٢٢٧/٣٧ وقاموس الرجال ٢٨٤/٢.

٣ ـ تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٣٠ صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠١ وتاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٨٧ وكنز العمال ج ٦ص ٢١٧ ومسند أحمد ج ١ ص ٧٧ ورواه عنه في الكنز ج ٧ص ١٠٢ والتاج الجامع للاصول ج ٣ص ٢٤٩

أهل البيت شجرة النبوة

وفيه عن جابر، قال: قال رسول الله ذات يوم بعرفات، وعلي تجاهه: أدن مني يا علي، خلقت أنا وأنت من شجرة، فأنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة [١].

حديث النبي في أهل البيت

«إن رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال:
أنتم المستضعفون بعدي».
قال المفضل: فقلت: له ما معنى ذلك يابن رسول الله» ؟
قال: معناه انكم الأئمة بعدي أن الله تعالى يقول:
﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾.
فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة [٢].

والحديث بين اعتداء رجال الحزب القرشي على أهل البيت بعد شهادة النبي واغتصابهم الخلافة وقتلهم لفاطمة الزهراء وعلي والحسن والحسين وبقية الأئمة الخلفاء من آل بيت النبي.

وقال ابن عباس: دخل الامام علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وعنده عائشة فجلس بين النبي صلى الله عليه وآله وعائشة. فقالت: ما كان لك مجلس غير فخذي؟

---

١ ـ الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٦٠ ،والمناوي في كنوز الحقائق ص ١٥٥ .من رواته محب الدين في ذخائر العقبى ص ١٦وقال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة، والقندوزي في ينابيع المودة ص ٢٤٥والحسكاني في شواهد التنزيل ،الحاكم الحسكاني ج ١ ص ٢٩١والمغازلي في المناقب، وغيرهم من الاعلام.

٢ ـ شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ص ٤٣٠ ـ ٤٣١.

فضرب النبي صلى الله عليه وآله على ظهرها وقال: مه لا تؤذيني في أخي، فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة، يقعد على الصراط المستقيم فيدخل أولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار[١].

لكنها أخطأت في محاربة الامام علي في معركة الجمل فقُتل ثلاثون ألف مسلم ثم بكت على خروجها وندمت.

وركبت بغلة وقادت الأمويين وغيرهم إلى حرب الحسين عليه السلام في المدينة المنوّرة، لمنع دفن الحسن عليه السلام مع جدّه صلى الله عليه وآله [٢].

حديث الكساء من لسان عائشة

ذكر مسلم في كتابه: قالت عائشة أدخل النبي صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين تحت الكساء في بيتي وقال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣].

وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وآله: «علي إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة يقعده الله تعالى على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار»[٤].

---

(١) أخرج ذلك ابن مردويه في كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ١٧٥، ٣ / ٢٠٥، البحار ٤٤ / ١٤٢، الايضاح، ابن شاذان ٣٦٢، شرح الأخبار ٣ / ١٣٥، الإرشاد، المفيد ٢ / ١٩، البحار ٤٤ / ١٥٤، المناقب.

(٣) صحيح مسلم ٧ / ١٣٠، الطرائف ٣١، تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ / ٢٦٠، مشكاة المصابيح ٥٦٠، البحار ٣٥ / ٢٢٦، وموجود في نسخة البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاة، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنّة ٤ / ١٨٣، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤، تحفة الأحوذي ٩ / ٤٩.

(٤) اليقين، ابن طاووس، البحار ٢٩ / ٢٠٠.

هل نساء النبي من أهل البيت ؟

قد يتصور المبطلون كون نساء النبي ﷺ من أهل بيته، ولكن خابوا إذ ردَّهم مسلم في كتابه .

مسلم في صحيحه :نساء النبي ليس من أهل البيت

جاء فى الرواية الصحيحة التى ذكرها مسلم قائلاً:

فقلنا من أهل بيته، نساؤه؟

قال: لا وأيم الله تعالى، إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته، الذين حرموا الصدقة بعده[١].

وجاء فـي الكـتب المـراد بأهـل البـيت مـحمد وعـلي وفـاطمة والحسـن والحسين [٢].

وفيها اجماع المسلمين قال العلماء:إنها تدل علىٰ طهارة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الائمة الاثني عشر من الذنوب الصغيرة والكبيرة [٣].

ابن تيمية يؤيد عصمة أهل البيت القرآنية

ابن تيمية: ومن الذين ايدوا نزول آية التطهير فى أهل البيت خاصة دون نسائه الناصبي تقي الدين ابن تيمية المتوفَّى سنة ٧٢٨ هجرية ،وذلك فـي كـتابه عـلم الحديث عن الآية القرآنية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. قـال: وأدار

---

١ ـ صحيح مسلم ١٨١/٥.

٢ـ صحيح الترمذي آية المباهلة، مسند أحمد ج١/ ٧٥، جـامع الاصـول، ابـن الاثـير ج ١ / الفصل الثالث من الباب الرابع ص ١٠٠ ـ ١٠٣، المراجعات، المراجعة ٨.

٣ ـ تفسير الفخر الرازي ،الآية

كساءه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا[١].

الآية في حق أهل البيت محمد والامام علي وفاطمة والحسن والحسين، نزلت في بيت أمّ سلمة، عندما كان هؤلاء الخمسة تحت الكساء، وسمّيت الآية بآية التطهير.

ومصادر السنّة التي سلّمت وأيّدت نزولها في محمد والامام علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) هي[٢].

رأي عائشة وأم سلمة: ولم تدّع عائشة ولا حفصة ولا أم سلمة بأنها من أهل البيت (ع)، بل على العكس من ذلك ذكرت عائشة وأم سلمة بأنّ الآية نزلت في حق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين. ثمّ جاء بعض الرواة والحفظة فالصقوا نساءَ النبي (ص) بأهل بيته: حقداً عليهم وحسداً لهم!

قالت أم المؤمنين أم سلمة : جلل النبي (ص) الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم

---

(١) علم الحديث، ابن تيمية، ص ٢٦٧ ـ ط دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) خصائص الأمام النسائي ٤٩، مسلم في صحيحه باب فضائل أهل البيت ٢ / ٣٦٨، صحيح الترمذي ٥ / ٣٠، مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٣٣٠، تلخيص الذهبي، الصواعق المحرقة لابن حجر ٨٥، الإستيعاب لابن عبدالبر ٣ / ٣٧، تفسير القرطبي ١٤ / ١٨٢، أحكام القرآن لابن عربي ٢ / ١٦٦، مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٣، أسباب النزول للواحدي ٢٠٣، منتخب كنز العمال ٥ / ٩٦، البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٦٩، تفسير الفخر الرازي ٢ / ٧٠٠، السيرة الحلبية ٣ / ٢١٢، أسد الغابة لابن الأثير ٢ / ١٢، تفسير الطبري ٢٢ / ٦، تاريخ ابن عساكر ١ / ١٨٥، تفسير الكشاف للزمخشري ١ / ١٩٣، مناقب الخوارزمي الحنفي ٢٣، السيرة الدحلانية ٣ / ٣٢٩، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣، العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ٣١١، مصابيح السنّة للبغوي ٢ / ٢٧٨، الدرّ المنثور للسيوطي ٥ / ١٩٨.

تطهيراً.

فقالت أم سلمة: وأنا معهم رسول الله ؟ قال النبي ﷺ: انك على خير[١].

الخوارزمي: وأخرج الفقيه الحنفي موفق بن أحمد المكي الخوارزمي في مقتله[٢] باسناده عن سعد بن بشير عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا واردكم على الحوض، وأنت ياعلي الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السابق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى زين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يؤذن إلا لمن يشاء ويرضى.

وأخرج الخوارزمي هذا نفسه في مقتله أيضاً[٣]

---

١ ـ شواهد التنزيل، الحسكاني ج٢ ص١٢٤، معجم الشيوخ ١٤٦، الأمالي، الصدوق المجلسي ٧٢، الخصائص، ابن بطريق ٧١ ح٣٦، صحيح مسلم، ج٥ ص٣٧، تفسير السيوطي، تفسير الزمخشري في تفسير آية المباهلة، المستدرك، الحاكم ج٣ ص١٥٩، السنن الكبرى، البيهقي ج٢ ص١٤٩، سنن الترمذي ج٢ ص٣١٩، مسند أحمد ج٧ ص٤١٥، اسد الغابة ج٤ ص١١٠، ذخائر العقبى ٢١ وكنز العمال ج٧ ص١٠٣، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الأصبهاني، مشكل الآثار، الطحاوي ح٧٧٤ باب ١٠٦، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسين٧ح ١٠٢ ص٤٥٠، المعجم الكبير، الطبراني، ج٩ ص١١ في ترجمة عمر بن ابي سلمة، سنن الترمذي ح٣٢٥٨، ج٥ ص٣٢٧ ط دار الفكر، مشكل الآثار ج ١ ص ٢٢٩، تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين ٧١٠٤، الأمالي ج١ ص١٥١ ح١٦، تفسير ابن جرير ج٢٢ ص٨.

٢ ـ مقتل الحسين للخوارزمي / ج ١ / ص ٩٤.

٣ ـ مقلت الحديث للخوارزمي / ج ١ / ص ٩٤.

باسناده عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول صلى الله عليه وآله:

أنت سيد ابن سيد أخو سيد، أبو سادة، أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو الأئمة، أنت حجة ابن حجة، أخو حجة، أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم.

المفسر محمد عزة دروزة:وأخرج المفسر محمد عزة دروزة في تفسيره الذي أسماه (التفسير الحديث) ورتب سوره على ترتيب نزولها لا على الترتيب المعروف قال: منها حديث رواه مسلم والترمذي عن أم المؤمنين أم سلمة جاء فيه: «نزلت الآية ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ في بيتي، فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقلت وأنا معهم يارسول الله؟ قال النبى صلى الله عليه وآله: أنت على مكانك وأنت إلى خير»[1].

الصبان الحنفي:وأخرج العلامة محمد الصبان الحنفي في إسعافه، عند ذكر هذه الآية ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ قال: **ابن حنبل والطبراني**:وأخرج أحمد ابن حنبل والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنزلت هذه الآية في خمسة في، وفي علي، وحسن، وحسين، وفاطمة[2].

وأخرج ابن الأثير في كامله خطبة للحسن بن علي في أيام خلافته بعد مقتل أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وفيها:

«أيها الناس إنما نحن أمرائكم وحنيفانكم ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب

---

(١) التفسير الحديث / ج ٨ / ص ٢٦١.

(٢) اسعاف الراغبين / ص ١٠٧ بهامش نور الأبصار .

الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[١].

الشربيني الشافعي:وأخرج الشيخ الإمام الخطيب الشربيني الشافعي في تفسيره (السراج المنير) قال:

وعن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: في بيتي: أنزل: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**﴾ قالت: فارسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال ﷺ: هؤلاء أهل بيتي[٢].

وأخرج الشيخ الشيخ محمد بن محمد الحسني في تفسيره المخطوط عند ذكر آية التطهير ما يلي:

«عائشة قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء علي فأدخله فيه ثم جاء حسن فأدخله فيه، ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾[٣].

المفسر النيشابوري الواحدي :وأخرج المفسر النيشابوري الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي في تفسيره (المخطوط) بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: «نزلت في خمسة: في النبي ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين»[٤].

وأخرج نحوه النسائيأحمد بن شعيب بن سنان في خصائصه قال: نزلت في خمسة: في النبي ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين [٥].

---

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير / ج ٣ / ص ٢٠٤.

(٢) تفسير السراج المنير / ج ٣ / ص ٢٤٥.

(٣) تفسير (التبيان في معاني القرآن) / ج ٢ / الصفحة الأولى من الورقة المرقمة (١٢٥).

(٤) تفسير (الوسيط بين المقبوض والبسيط) المخطوط / عن تفسير سورة الأحزاب.

(٥) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب / ص ٤.

وذكر النيشابوري الحسن بن محمد بن الحسين في قصة المباهلة: روى عن عائشة انه صلى الله عليه وآله لما خرج من المرط الأسود جاء الحسن فادخله، ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال:

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[1].

وهؤلاء وأنصارهم هم الفرقة الناجية :

قال سيد الرسل : تنقسم أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلهم في جهنم إلّا علي عليه السلام وشيعته[2].

وقال سيد الرسل :يا علي أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة[3].

الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة

ولم يسمّ الناس في الجاهلية أولادهم بالحسن والحسين عليهما السلام فاسماهما من أسماء الجنّة[4].

ولم يسمّه علي عليه السلام قائلاً لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لأسبقك باسمه.

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان مخطوط / ج ٣ / ص ٢١٣.

(٢) مناقب الإمام علي الخوارزمي الحنفي ٣٣١، أرجح المطالب ٨٣، تفسير الدر المنثور، السيوطي ج٣ ص١٤٩، شواهد التنزيل، الحسكاني ج١ ص٢٠٤. فتح الباري، ابن حجر ١٣ / ٤٦.

(٣) الصواعق المحرقة، ابن حجر المكي، ص ١٥٢، الدر المنثور في التفسير المأثور، السيوطي،ج ٦ ص ٣٧٩، كفاية الطالب، الكنجي ١٧٥، ٢٤٥، المناقب للخوارزمي ٦٦، بشارة المصطفى ١٦ و١٥٣، الخصال ٥/٤٩٦، الأمالي للصدوق ١٤٦/١٤٩، البحار ١٠٧/١٥، كنوز الحقائق ١٥٠/١، أمالي الطوسي ١٠٤/٧٢، مناقب ابن شهر آشوب ٧٦/٣.

(٤) ذخائر العقبى ١١٩، تاريخ الخميس ٤١٧/١، ٤١٨، مسند أحمد ٥٥٧/٢، البحار ٢٥٢/٤٣.

فسمّاه رسول الله :الحسن [١].

أسماء أهل البيت تختلف عن أسماء البشرية وهي من أسماء أهل الجنة ،فهم خير البرية لا يتقدمهم أحد فى سلطة وعلم وشرف ومنزلة .

لكن رجال الحزب القرشي تقدموهم واغتصبوا خلافتهم!!!

ولم يولد مولود لستّة أشهر عاش غير عيسى والحسين ﷺ [٢].

وسُئل الحسن بن علي ﷺ عن الناس؟

فقال ﷺ: نحن الناس وأشياعنا أشباه الناس وأعداؤنا النسناس. فقبله علي ﷺ بين عينيه وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته [٣].

وقال الحسن بن علي ﷺ: «يوم أوقفوا الرسول ﷺ في العقبة ليستنفروا ناقته كانوا اثني عشر رجلاً منهم أبو سفيان» [٤].

وذكر ابن عبد البر الأندلسي في كتابه الإستيعاب: كان أبو سفيان كهفاً للمنافقين منذ أسلم [٥].

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

اجتمعوا العلماء أن النبي قال: **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** [٦].

---

١ ـ البحار ٢٤١/٤٣، علل الشرائع ١٣٧/١.

٢ ـ المناقب، ابن شهر آشوب ٥٠/٤.

٣ ـ تفسير الفخر الرازي ١١ / ٣٤٠.

٤ ـ كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠٣/٢ ط. دار الفكر ١٣٨٨هـ

٥ ـ الإستيعاب ٦٩٠/٢ ،المغازي النبوية ٣ / ١٠٤٢، مجمع البيان ٣ / ٤٦، امتاع الأسماع ١ / ٤٧٧ ،تفسير ابن كثير ٢ / ٦٠٢، ٦٠٥، طبع دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٦ ـ بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ ص ٢٩١ـ ٢٩٢، المناقب المائة، محمد بن

وروت عائشة حديث: « الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة »[١].

وقال النبي صلى الله عليه وآله :

«يا معاشر المسلمين ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة»؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: هذان الحسن والحسين جدّهما رسول الله وجدّتهما خديجة، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على خير الناس أباً وأمّاً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله: هذان الحسن والحسين، أبوهما علي بن أبي طالب، وأمّهما فاطمة ابنة محمد، سيّدة نساء العالمين [٢].

الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا.

واجتمع أهل القبلة على أن النبى قال:

الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا.

واجتمعوا أيضا أنه قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [٣].حدثنى بذلك ابن كادش العكبري، عن أبي طالب الحربى العشاري، عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد قال: حدثنا إبراهيم بن العامري قال: حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال: سمعت أنس بن مالك» يقول: سمعت رسول الله يقول الخبر.

الروايات السنية

شاذان / المنقبة الثانية والتسعون / ص ٥٣ ـ ٥٥ وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبي صلى الله عليه وآله في المنقبة السابعة عشرة / ص ١١ ـ ١٢.

١ ـ شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

٢ ـ غاية المرام،العلامة البحراني ٦٥٦ ـ ٦٥٧.

٣ ـ شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند، والترمذي في الجامع، وابن ماجة في السنن، وابن بطة في الابانة والخطيب في التاريخ والموصلي في المسند، والواعظ في شرف المصطفى، والسمعاني في الفضائل، وأبو نعيم في الحلية، من ثلاثة طرق، وابن حشيش التميمي عن الاعمش[١].

سبطا النبي

ما ورد في حق سبطي رسول الله، قوله ﷺ :الحسن والحسين من رسول الله وسبطاه.

وفي مسند أحمد عن المقدام بن معدي كرب: ان رسول الله وضع الحسن في حجره وقال: " هذا مني، وعن البراء بن عازب قال: قال النبي ﷺ للحسن أو الحسين " هذا مني "[٢]

وقال رسول الله ﷺ : " حسين مني وأنا منه أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من لاسباط "[٣]

ان قول رسول الله ﷺ : " مني " في هذه الروايات بحق الحسنين نظير قوله بحق أبيهما الامام علي، أراد في جميعها، انهم منه في مقام الولاية الدينية وتبليغ احكام الاسلام. وكذلك نرى ان قوله في حقهما انهما سبطان من الاسباط، لا يعنى أنهما حفيدان كما أن جميع البشر ما عداهما حفدة، أراد ان الالف واللام في الاسباط للعهد الذهني من القرآن الكريم، أي انهما من الاسباط المذكورين في

---

١ ـ بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج ٤٠ ص ٤، اكمال الدين ٣٦٠ ح ٦، البرهان ٤ / ١٩٠

٢ ـ مسند أحمد ج ٤/١٣٢وكنز العمال ج ١٣/٩٩ و ١٠٠و ج ١٦/٢٦٢ ومنتخب الكنز ج ٥/١٠٦ والجامع الصغير بشرح فيض القدير ج. ٣/١٤٥.

٣ ـ يكنز العمال ج ١٣ / ١٠١، ١٠٥،ج ١٦ / ٢٧٠.

كتاب الله في قوله تعالى:

﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما انزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾.[1]

القندوزي الحنفي:قال: يا محمد إنّي اطّلعت على الأرض إطّلاعة فاخترتك منها، فشققت لك إسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلّا ذُكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد، ثمّ اطّلعت ثانية فاخترت علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي.

يا محمد: إنّي خلقتك وخلقت علياً والحسن والحسين والأئمّة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد: لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم.

يا محمد: أتحبّ أن تراهم ؟

قلت: نعم يا ربّ.

فقال: إلتفت عن يمين العرض فالتفتت، فإذا بعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى ابن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلّون فهو في وسطهم يعني المهدي، كأنّه كوكب درّي.

وقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

---

١ ـ سورة البقرة: الآية ١٣٦.

وأخرجه عنهما الحافظ القندوزي الحنفي أيضاً[١].

كما أخرجه ابن شاذان في المناقب المائة من طرق العامّة بسنده عن أبي سلمان راعي رسول الله ﷺ[٢].

الخلاصة

طهارة أهل البيت من الذنوب الكبيرة والصغيرة من أصول ولايتهم وأسسها، فمن شروط الولاية الطهارة من الذنوب.

وقد اتفقت السنة والشيعة على طهارة أهل البيت وامتناعهم بالعصمة الالهية عن الذنوب الدنيوية، وامتناعهم عن الذنوب وعصمتهم دليل على ولايتهم.

فكيف يبرأ المسلم يوم القيامة من عصيانه لولاية علي ﷺ مع كل هذه الأدلة النقلية السنية والشيعية؟

منزلة الحسنين

روى العلّامة البحراني، عن صاحب المناقب الناضرة في العترة الطاهرة، بإسناده المذكور، عن محمد المسكوي، عن سليمان الأعمش، قال:

بعث إليّ المنصور في جوف الليل فجزعت وقلت في نفسي ما بعث إليّ في هذه الساعة إلّا لخبر، ولا شكّ أنّه يسألني، عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن أخبرته يقتلني، فنهضت وتطهّرت ولبست ثياباً نظيفة جعلتها أكفاني، وتحنّطت وكتبت وصيّتي، وسرت إليه، فوجدت عنده عمرو بن عبيد، فحمد الله وقلت وجدت رجلاً عون صدق، فلمّا صرت بين يديه قال لي: أدن منّي يا سليمان، فدنوت منه، فلمّا قربت منه أقبلت إلى عمرو بن عبيد أسأله ففاح له منّي

---

١ ـ ينابيع المودّة: القندوزي الحنفي٤٨٦.

٢ ـ المناقب المائة المنقبة السابعة عشر: ١١ ـ ١٢.

ريح الحنوط فقال لي المنصور: يا سليمان ما هذه الرائحة والله لئن لم تصدّقني لأقتلنّك.

فقلت: يا أمير المؤمنين لمّا أتاني رسولك في جوف الليل قلت ما بعث إليّ في هذا الوقت إلّا ليسألني عن فضائل أهل البيت فإن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي، ولبست ثياباً جعلتها أكفاني، وتحنّطت، وكان المنصور متّكئاً فاستوى جالساً، وقال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم.

ثمّ قال: يا سليمان ما اسمي؟

قلت: أمير المؤمنين عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني كم حديثاً تروى عن رسول الله ﷺ، في فضائل أهل البيت؟

فقلت: يسيراً.

قال: كم ذلك ؟

قلت: عشرة آلاف حديث، وما زاد.

قال: يا سليمان، لأحدّثك في فضائلهم حديثين يأكلان الأحاديث إن حلفت أن لا ترويهما لأحد من الشيعة.

فقلت: والله لا أخبر بهما أحداً، وحلفت له بنعمته.

فقال: إسمع يا سليمان، كنت هارباً من مروان، أدور في البلاد، وأتقرّب إلى الناس بفضائل علي بن أبي طالب، وكانوا يأتونني ويزورونني ويطعمونني حتى وردت بلاد الشام وأنا في خلق كساء ما عليّ غيره، فسمعت الأذان في مسجد فدخلت لأصلي وفي نفسي أن أكلّم الناس في عشاء أتعشى به، فصلّيت وراء الإمام، فلمّا سلّم إتّكأ على الحائط وأهل المسجد حضور ما رأيت أحداً يتكلّم توقيراً لإمامهم، وأنا جالس، فإذا صبيان قد دخلا المسجد، فلمّا نظر إليهما الإمام، قال: مرحباً بكما ومرحباً بمن سمّيتما باسمهما.

فقلت في نفسي قد أصبت حاجتي، وكان إلى جنبي شاب فقلت له: من يكون

ذان الصبيان، ومن الشيخ ؟

فقال: هو جدّهما وليس في هذه المدينة من يحبّ علياً سواه. فلذلك قد سمّاهما حسناً وحسيناً. فملت بوجهي إلى الشيخ وقلت له: هل لك في حديث أقرُّ به عينيك؟

فقال: ما أحوجني إلى ذلك، فإن أقررت عيني أقررتُ عينك.

فقلت: حدّثني جدّي، عن أبيه، قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله، إذ أقبلت فاطمة وهي تبكي، فقال لها النبيﷺ: ما يبكيك يا قرّة عيني؟

قالت: يا أباه الحسن والحسين خرجا البارحة ولم أعلم أين باتا، وإنّ علياً يمسي على الدالية يسقي البستان منذ خمسة أيّام.

فقال رسول اللهﷺ: لا تبكي يا فاطمة فإنّ الذي خلقهما ألطف منّي ومنك بهما، ورفع يده إلى السماء وقالﷺ:

«اللهمّ إن كانا أخذا براً وبحراً فاحفظهما وسلّمهما».

فهبط جبرائيل وقال: يا محمد لا تهتمّ ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا والآخرة، وإنّهما في حديقة بني النجار باتا، وقد وكلّ الله بهما ملكاً يحفظهما.

فقام رسول الله، وجبرائيل عن يمينه، ومعه جماعة من أصحابه حتى أتوا إلى الحديقة وإذا الحسن معانق للحسين، والملك الموكّل بهما إحدى جناحيه تحتهما، والأخرى فوقهما، فانكبّ الرسولﷺ يقبّلهما، فانتبها من نومهما، فحمل النبيﷺ الحسن، وحمل جبرائيل الحسين، حتى خرجا من الحديقة والنبيﷺ يقول: لأشرفهما اليوم كما أكرمهما الله تعالى.

فاستقبله أبو بكر، وقال: يا رسول الله ناولني أحدهما لأحمله عنك.

فقال النبيﷺ: نِعْمَ الحمولة ونعم المطية وأبوهما خير منهما، حتى أتى المسجد فقال لبلال: هلمّ إلى الناس، فاجتمعوا، فقام النبيﷺ وقال:

«يا معاشر المسلمين ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة»؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قالﷺ: هذان الحسن والحسين جدّهما رسول الله

وجدّتهما خديجة، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على خير الناس أباً وأمّاً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله: هذان الحسن والحسين، أبوهما علي بن أبي طالب، وأمّهما فاطمة ابنة محمد، سيّدة نساء العالمين.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على خير الناس خالاً وخالة ؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: هذا الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله، وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذا الحسن والحسين عمّهما جعفر الطيّار، وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: اللهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنّة وجدّهما وجدّتهما في الجنّة، وأباهما وأمّهما في الجنّة، وخالهما وخالتهما في الجنّة، وعمّهما وعمّتهما في الجنّة، اللهمّ وأنت تعلم أنّ من يحبّهما في الجنّة، ومن يبغضهما في النار.

قال المنصور: فلمّا جئت الشيخ بهذا الحديث، قال: من أين أنت ؟

فقلت: من الكوفة.

قال: عربي أو موالي؟

فقلت: عربي.

قال: وأنت تحدّث بمثل هذا الحديث وأنت على مثل هذه الحالة ؟ ـ ورأى كسائي خلقاً ـ فخلع علي، وحملني على بغلته، وقال: قد أقررت عيني لأرشدنّك إلى فتى تقرّ به عينك.

ثمّ أرشدني إلى باب دار بقربه، فأتيتُ الدار التي وصفها لي، فإذا بشاب صبيح الوجه. فلمّا نظر إليّ قال: والله إنّي لأعرف الكسوة والبلغة، أما كساك أبو فلان

خلعته، وحملك على بغلته إلّا وأنت تحبّ الله ورسوله، فأنزلني وحدّثته في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقلت له: أخبرني والدي عن جدّي، عن أبيه، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ أقبلت فاطمة والحسن والحسين على كتفيها وهي تبكي، فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة ؟

قالت: يا رسول الله نساء قريش عيّرتني فقلن لي إنّ أباك زوّجك برجل معدم لا مال له ولا نعم، فقال لها رسول الله ﷺ: ما أنا بالذي زوّجتك، بل الله عزّ وجل زوّجك من فوق سماواته وأشهد جبرائيل وميكائيل واسرافيل، فأوحى الله إليّ أن أزوّجك في أرضه بعلي وأنّ الله اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختار فيها علياً بعلاً فزوّجك إيّاه، فعلي أشجع الناس قلباً، وأعظم الناس حلماً، وأعلم الناس علماً، وأقدم الناس إيماناً، وأمنح الناس كفّاً. يا فاطمة إنّي لآخذ مفاتيح الجنّة بيدي ولواء الحمد أيضاً، فأرفعهما إلى علي، فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه يا فاطمة إنّي غداً أقيم على حوضي علياً يسقي من عرف من أمّتي يا فاطمة يكسى أبوك حليتين من حلل الجنّة، ويكسى علي حليتين من حلل الجنّة، ولواء الحمد في يدي، وأمّتي لمحت لوائي فأناوله لعلي إكراماً له من الله عزّ وجل، وينادي منادٍ: يا محمد نعم الجدّ جدّك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، وإذا دعاني ربّ العالمين دعا علياً معي، وإذا جيء بي جيء به معي، وإذا شُفّعت شُفّع معي وإذا أجبت أجاب معي وإنّه يوم القيامة عوني على مفاتيح الجنّة، قومي يا فاطمة فإنّ علياً وشيعته الفائزون غداً في الجنّة.

قال المنصور: فلمّا حدّثت الشاب هذا الحديث قال لي: ومن أين أنت؟ قلت: من الكوفة.

قال: عربي أو موالي؟

قلت: عربي.

وكساني عشرين ثوباً، وأعطاني عشرين ألف درهم، وقال: قد أقررت عيني بهذا الحديث، ولي إليك حاجة.

فقلت مقضية إن شاء الله تعالى.

قال: إذا كان غداً فآت مسجد بني فلان كيما ترى أخي الشقي، ثمّ فارقته، وطالت علي ليلتي، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الذي وصفه لي، وقمت أصلي معه في الصفّ الأوّل وإذا أنا برجل شاب، وهو معتم على رأسه ووجهه، فلمّا ذهب كي يركع سقطت العمامة عن رأسه، فرأيت رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير، فما عقلت ما أقول في صلاتي حتى سلّم الإمام، فالتفتُّ إليه، وقلت له: ما هذا الذي أدّى بك؟

فقال لي: لعلّك صاحب أخي بالأمس.

قلت: نعم.

فأخذ بيدي، وأقامني وهو يبكي، حتى أتينا إلى المنزل فقال: ادخل، فدخلت.

فقال لي: أنظر إلى هذا الدكّان، فنظرت إلى دكّة فقال: كنت مؤدّباً أؤدِّب الصبيان على هذه الدكّة، وكنت ألعن علياً بين كلّ أذان وإقامة ألف مرّة، فخرجت يوماً من المسجد وأتيت الدار فانطرحت على هذه الدكّة نائماً، فرأيت في منامي كأنّني في الجنّة متّكئاً على هذا الدكّان، وجماعة جلوس يحدّثونني فرحين مسرورين بعضهم ببعض، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أقبل ومعه علي بن أبي طالب، وعن يمينه الحسن، ومعه إبريق، وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال للحسين: إسق أباك علياً، فسقاه فشرب، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: اسق الجماعة فسقاهم، ثمّ قال صلى الله عليه وآله اسق هذا النائم المتكّيء على الدكان، فقال: يا جدّاه أتأمرني أن أسقيه وهو يلعن أبي في كلّ وقت أذان ألف مرّة، وفي يومنا هذا قد لعنه أربعة آلاف مرّة، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله قد أقبل إليّ، وقال لي: ما بالك تلعن أباه، وهو منّي وأنا منه، فعليك غضب الله، ثمّ ضربني برجله، وقال: غيَّر الله ما بك من نعمة، فانتبهت ورأسي رأس خنزير،ووجهي وجه خنزير.

ثمّ قال المنصور: يا سليمان بالله هذان الحديثان عندك؟

فقلت: لا.

فقال: يا سليمان حبّ علي إيمان، وبغضه نفاق.

فقال الأعمش: فقلت: يا أمير المؤمنين ما تقول في قاتل الحسين؟

قال: في النار، وكذلك من قتل ولده.

فأطرق المنصور ثمّ رفع رأسه، وقال: يا سليمان الملك عقيم، حدث في فضائل علي ما شئت [١].

وقال ابن حجر في الصواعق عن ابن عباس قال النبي لعلي: تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة، راضين مرضيين ، ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين [٢].

قال النبي: من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن ابي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فانه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي...

والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة وأمهما سيدة نساء أهل الجنة، وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم.. [٣].

الحسن والحسين سبطان

قال رسول الله ﷺ : " حسين مني وأنا منه أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من لاسباط " [٤]

عن أبي ذر الغفاري قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة من عرشه ـ بلا كيف ولا زوال ـ فاختارني نبياً، واختار علياً صهراً وأعطى

---

١ ـ غاية المرام،العلامة البحراني ٦٥٦ ـ ٦٥٧.

٢ ـ الصواعق المحرقة ١٩٥.

٣ـ اكمال الدين ٣٦٠ ح ٦، البرهان ٤ / ١٩٠.

٤ ـ كنز العمال ج ١٣ / ١٠١، ١٠٥،ج ١٦ / ٢٧٠.

له فاطمة العذراء البتول، ولم يعطِ ذلك أحداً من النبيين. وأُعطي الحسن والحسين ولم يعطِ أحداً مثلهما، وأعطي صهراً مثلي وأعطي الحوض، وجعل إليه قسمة الجنة والنار، ولم يعطِ ذلك الملائكة[١].

كنز العمّال : قال الرسول صلى الله عليه وآله في الحسنين عليهما السلام: « الحسنان سبطا هذه الأُمّة »[٢].

الحسنان صفوة الله

قال الرسول صلى الله عليه وآله في الحسنين عليهما السلام: الحسنان صفوة الله [٣].

الحسنان خير الناس جدّاً وجدّةً

قال الرسول صلى الله عليه وآله في الحسنين عليهما السلام: الحسنان خير الناس جدّاً وجدّةً وأباً وأُمّاً[٤].

وقال النبي عن الحسنين: من أحبني وهذين وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة[٥].

الحسن والحسين والصلاة

وفُرِضت الصلاة عشراً ركعتين ركعتين.

ولما ولد الحسن والحسين عليهما السلام زاد رسولُ الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكراً لله تعالى

---

١ ـ ينابيع المودة ٢٥٥، إحقاق الحق (الملحقات ١٨/٧).

٢ ـ كنز العمّال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٥١.

٣ ـ تاريخ بغداد ١ / ٢٥٩.

٤ـ كنز العمّال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٣٠.

٥ ـ تاريخ دمشق باب فضائل الامام الحسن.

فأجاب الله له ذلك[١]. والصلاة عمود الدين. واول ما يسأل الله تعالى عنها يوم القيامة.

والصلاة فريضة إلٰهية إن قبلت قُبِل ما سواها وفرع من فروع الدين.

الصلاة على النبي وآله

قال علي بن إبراهيم القمّيّ في تفسيره: «فإنَّ الله أمره أن يخصَّ أهـله دون النّاس ليعلم النّاس أنَّ لأهل محمّد ﷺ عند الله منزلة خـاصَّة ليست للـنّاس، إذ أمرهم مع النّاس عامّة، ثمَّ أمرهم خاصَّة، فلمّا أنزل الله هذه الآيـة كـان رسـول الله ﷺ يجيء كلَّ يوم عند صلاة الفجر حتّى يأتي باب علي وفـاطمة والحسـن والحسين فيقول: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فـيقول عـلي وفـاطمة والحسن والحسين: وعليك السّلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ؛ ثمَّ يأخـذ بعضادتي الباب ويقول: الصّلاة، الصّلاة ـ يرحمكم الله ـ

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وعن أبي مسعود الأنصاري أنّه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عُبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله عز وجل أن نصلّي عليك، فكيف نصلّي عليك؟

فسكت رسولُ الله ﷺ حتّىٰ تمنّينا أنّه لم يسأله. فقال قولوا اللهمّ صلّ عـلى محمد وآل محمد، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كـما باركت على إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد.

ولمّا كان يوم أحد شُجَّ رسول الله ﷺ في وجهه، وكسرت رباعيته، فقام رسول الله ﷺ يومئذ رافعاً يديه يقول:

إنَّ الله تعالىٰ اشتدَّ غضبه على اليهود أن قالوا: عزير ابن الله، واشتدَّ غضبه على

---

(١) تفسير الطباطبائي ١٦/١٣ ـ ٢٢ عن الكافي ومن لا يحضره الفقيه للصدوق.

النصارىٰ أن قالوا: المسيح ابن الله، وإن الله اشتدّ غضبه على من أراق دمي، وآذاني في عترتي[1].

آل البيت المنتجبون من الله تعالى

كان اقتران علي عليه السلام بفاطمة يمثّل زواجاً لإمام المتّقين[2] بسيّدة نساء العالمين وقد سمّاها النبي سيدة نساء العالمين[3].

وهو أوّل زواج في الدنيا بهذه الصورة العظيمة يمثّل زواج الكفوء من الكفوء.

بينما لم يتزوّج سيّد الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله من كفوء له إذ قال سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله لعلي: لك زوجة كفاطمة وليس لي زوجة مثلها، ولك صهر كمحمّد وليس لي صهر مثله.

لقد أراد الله تعالى نموذجاً إلهياً في الزواج فجعله في علي وفاطمة وذرّيتهما.

فلم يتزوّج الأنبياء والأوصياء من كفوء لهم كفاطمة عليها السلام، فالاثنان معصومان عن الأخطاء الكبيرة والصغيرة، إذ قال الباري عزّوجلّ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[4].

---

١ ـ كنز العمال ٤٣٥/١٠ حديث ٣٠٠٥٠.

٢ ـ المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١.

٣ ـ سنن البخاري ٣ / ١٣٢٦ ح٣٤٢٦ و ٥ / ٥ / ٢٥، ٣٦، ٢٣١٧ ح ٥٩٢٨، سنن مسلم ٥ / ٥٦ ح ٩٨، سنن ابن ماجة ١ / ٥١٨ ح١٦٢١، خصائص النسائي ٥ / ٩٦ ح ٨٣٨٦، مسند أحمد ٧ / ٤٠١ ح ٢٥٨٧٤، أسد الغابة ٧ / ٢٢٣، سنن الترمذي ٥ / ٣٧٨١، مسند أحمد ٥ / ٣٩١، البحار ٩٧ / ٣٨٤.

٤ ـ الأحزاب ٣٣.

وليكتمل هذا النموذج السماوي فقد جعل الله تعالى العصمة في أولادهم الأحد عشر.

وختم الدنيا بآخرهم المهدي عليه السلام ليملأ الدنيا به قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

فكانت هذه العائلة مثالاً للزهد والعلم والعبادة والعمل والإخلاص والتقوى.

فانبهر المسلمون بأخلاقهم الرائعة وسيرتهم الممدوحة وتفانيهم في الله تعالى وطاعتهم له ونكرانهم لذاتهم وذوبانهم في الدين.

قال الطبراني عن ابن مسعود : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: « إنّ الله أمرني أن أُزوّج فاطمة من علي »[1]. فهو كفؤها الكريم.

وكان علي بن أبي طالب عليه السلام كفؤ فاطمة عليها السلام إذ قال النبي الأكرم:

لو لم يُخلق علي ما كان لفاطمة كفؤ[2].

قال النبي عن علي: سيد المسلمين، وقال عن فاطمة: سيدة نساء العالمين، فكان زواجهما زواج الكفؤ من الكفؤ كما قال النبي الأكرم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: « سلّموا على علي بإمرة المؤمنين»[3].

---

١ ـ كنز العمّال ١١ / ٦٠٠ ح ٣٢٨٩١، و١٣ / ٦٨٤ ح ٣٧٧٥٣، المعجم الكبير للطبراني ٢٢ / ٤٠٨ ح ١٠٢٠، الصواعق المحرقة ١٢٤، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤، فيض القدير ٢ / ٢١٥ ح ١٦٩٣ ، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٢٥٦ ح ٣٠٠، ذخائر العقبى ٣٢ ، كنز الحقائق، المنّاوي ٢٩.

٢ ـ البحار ٤٣ / ٩٢ ـ ٩٣، الفردوس للديلمي ٣ / ١٨ ح ٥١٧٠، كشف الغمّة ٢ / ٩٨، كنوز الحقائق للمنّاوي بهامش الجامع الصغير ٢ / ٧٥ عن الفردوس الديلمي .

٣ ـ المواقف ٢ / ٦١٣ ط الآستانة، وفي شرح تجريد العقائد للأصفهاني ٢٤٩. وفي نهاية العقول ذكر ذلك الفخر الرازي كما في مناقب الكاشي ١٩٤، ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل ابي طالب ٢ / ٢٥٢.

وذكر الرسول لعائشة: « أنّ علياً أمير المؤمنين وسيّد المسلمين »[١].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: « لو يعلم الناس متىٰ سمّي الإمام علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمّي بذلك وآدم بين الروح والجسد قال الله تعالىٰ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ فقال تعالىٰ: أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعلي أميركم ».

وذكر الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: « لا يتقدّمك إلّا كافر وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين ».

ولمّا قال الإمام علي عليه السلام مرّة للرسول صلى الله عليه وآله: « السلام عليك يارسول الله فقال صلى الله عليه وآله: وعليك السلام ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال عليه السلام: أنت حي وتسمّيني أمير المؤمنين ؟

قال: نعم. إنّما سمّاك جبريل عند الله »[٢].

بينما أساء البعض للنبى ولم يقل عنه رسول الله: عن الزهري عن مالك بن أوس :قال عمر للعباس عم النبى: جئت تطلب ميراثك من ابن أخيك وجاء هذا (علي) يطلب ميراث امرأته.

قال عبد الرزاق: انظروا الى هذا الأنوك (الأحمق) يقول تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث زوجته من أبيها ولا يقول رسول الله[٣] .

ورغم هذا يذكر البعض عائشة أكثر من فاطمة بل يتناساها لكن المعتزلي قال: كيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة وقد أجمع المسلمون كلهم من يحبها

---

١ ـ الكافي، الكليني ٢ / ١٤، البحار ١ / ٣١٠ مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٧، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، أخرج ذلك ابن مردويه في كتاب إحقاق الحق وازهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني.

٢ ـ فردوس الأخبار للديلمي، المناقب المرتضوية ١٠٢ ط بومباي، ابن حسنويه ١٨.

٣ ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي ج ٩ / ٥٧٣.

ومن لا يحبها منهم: أنها سيدة نساء العالمين[١].

وقال أبو بكر بن داود: لا أفضل ببضعة من رسول الله أحداً[٢].

آل البيت سفينة النجاة

وروى الحاكم الحسكاني والقندوزي بإسناده عن الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ من أحب ان يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً، وليأتم بالهداة من ولده[٣].

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي، قال: أخبرونا، عن القاضي أبي الحسن محمد بن عثمان النصيبي، بإسناده المذكور، عن كامل، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أنفُسَكُمْ﴾، قال:

لا تقتلوا أهل نبيّكم، إنّ الله يقول: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ على الكَاذِبِينَ ٦١»﴾.

وكان أبناءنا الحسن والحسين.

وكان نساءنا فاطمة.

وأنفسنا النبي وعلي ﷺ[٤].

وأخرج نحواً منه بسند آخر ينتهي أيضاً إلى ابن عباس، الحافظ أبو الحسن بن

---

١ ـ شرح النهج ٢٠ / ١٧.

٢ ـ ارشاد الساري ٦ / ١٠، غالية المواعظ ١ / ٢٧٠، تاريخ الخميس ١ / ٢٦٥، الروض الأنف ١ / ١٦٠.

٣ ـ شواهد التنزيل الحسكاني الحنفي١ / ١٣٠ ط بيروت. وينابيع المودة ص ١٩.

٤ ـ شواهد التنزيل ١: ١٤٣.

المغازلي في مناقبه[١].

الأئمة الخلفاء الاثني عشر:

رواية الامام علي: الأئمة من قريش، غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم [٢].

وكذلك أرسل الله تعالى اثني عشر خليفة للمسلمين اولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن والحسين عليهما السلام ..الى المهدي(عج)[٣].

رواية العامة:

قال النبي: الأئمة من بعدي إثنا عشر كلهم قريش [٤].

البخاري:«قال النبي: إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله: يرزق من يشاء بغير حساب. قال ابن عباس: وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم، وآل عمران وآل ياسين وآل محمد »[٥].

مسلم: وقال مسلم مؤيداً حديث الامام علي:

قال النبي: إنَّ الله تعالى اصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم [٦].

---

١ ـ المناقب لابن المغازلي: ٣١٨.

٢-نهج البلاغة ١ / ٨٢ و ٢ / ٢٧.

٣ ـ كمال الدين ٧٣، ينابيع المودة، الكنجي الشافعي ٤٤٦.

٤- مسند أحمد ٥ / ٨٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ٦١٨، معجم الطبراني ٥ / ٩٩، ١٠٨، مجمع الزوائد ٣ / ٢٧٠.

٥-صحيح البخاري ٤ / ١٣٨.

٦-صحيح مسلم ٧ / ٥٨.

الترمذي: وقال النبي إنَّ الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين ،ثم خيرَّ القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم خيَّر البيوت فجعلني من خير بيوتهم ،فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً[١].

مرتبة المهدي في الأئمة الخلفاء:

المهدي هو الامام الثاني عشر للمسلمين طبقاً للحديث النبوي الشريف:

الخلفاء أثنى عشر من قريش من بني هاشم.

الأئمة الاثني عشر عند اليهود:

قال ابن كثير في النهاية:

في التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: إنَّ الله تعالى بشَّر ابراهيم باسماعيل وانه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً[٢].

فالأئمة يا جابر إثنا عشر إماماً، أوّلهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم»[٣].

ابن عساكر: قال رسول الله ﷺ برواية انس بن مالك: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب ؑ[٤].

وأخبر رسول الله ﷺ بخلافة اثني عشر خليفة له قائلاً: «يكون بعدي أثنا عشر خليفة».

١-صحيح الترمذي ٥ / ٢٤٣، ٢٤٥.

٢ -النهاية ٦ / ٢٨٠، التوراة الفعلية -العهد القديم والجديد ٢ / ٢٥ ط مجمع الكنائس الشرقية ،سفر التكوين، الإصحاح السابع عشر.

وسمّى بعض المسلمين كتبهم بالصحيحة بينما لا يوجد كتاب صحيح عند البشرية الا القرآن الكريم.

٣ -المناقب المائة / المنقبة الحادية والأربعون: ٢٨ - ٢٩.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١ / ٢٣٤.

وقرأ آية: ﴿إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾[١].

وقال رسول الله ﷺ: «الأئمة من بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم»[٢].

وجاء عن جابر بن سمرة أنّه لم يسمع ما قاله الرسول ﷺ بعد ذلك فسأل أباه، فقال: إنّه يقول: كلهم من قريش[٣].

لقد كثر الصخب من طلقاء قريش والمنافقين في منى[٤].

والحقيقة أنّ الصخب قد حدث لقوله ﷺ: كلهم من قريش من بني هاشم.

كما قال جابر بن سمرة[٥].

فذكروا قوله ﷺ محرفاً :كلهم من قريش فقط،والحزب القرشي متخصص في التحريف .

وقد عمل الحزب الأموي نفس الأمر في قضية الوصية في يوم الخميس إذ جاء: قال رسول الله ﷺ «اوصيكم بثلاث: اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قالها فنسيتها»[٦].

فعندما يصل الأمر إلى الوصية لعلي عليه السلام أو الخلافة للأئمة الاثني عشر من أهل البيت: ينسى الراوي!!! ويحرف الناسخ أو الناشر أو أنّه لم يسمع الكلمة جيداً

---

(١) سورة التوبة ٣٦، صحيح البخاري ١٢٦/٥، مجمع الزوائد ٢٦٥/٣، الخصال، الصدوق ٤٦٦ ـ ٤٦٧، كمال الدين ٢٧١، مسند أحمد ٩٢/٥، صحيح مسلم ٢٠٢/١٢.

(٢) كمال الدين ٧٣.

(٣) سنن الترمذي ٣٤٠/٣، مسند أحمد ١٠٠/٥، ١٠٧، معجم الطبراني ٢٧٧/٢ ح ٢٠٤٤ المستدرك، الحاكم ٦١٧/٣، ٦١٨.

(٤) مسند أحمد ١٠٠/٥، سنن أبي داود ٣٠٩.

(٥) ينابيع المودة، القندوزي الحنفي٤٤٦.

(٦) صحيح مسلم ١٢٥٨/٣ ح١٦٣٧.

وغير ذلك!!

وهذا يعود إلى النظرية التي قالها الحزب القرشي في يوم الخميس بواسطة عمر وبحضور الرسول ﷺ: حسبنا كتاب الله [١]، والقانون الذي سنَّه أبو بكر وعمر وعثمان وكتبه معاوية لاحقاً في المنع من ذكر الحديث وتدوينه والامتناع عن ذكر فضائل الامام علي بن أبي طالب ﷺ وأهل بيته [٢].

وقال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: «إنِّي وإثني عشر من ولدي وأنت يا علي زرُّ الأرض، يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا» [٣].

وقال جعفر الامام الصادق ﷺ: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت» [٤].

كتابة النبي محمد الوصية لعلي والأئمة:

: قال رسول الله ﷺ: ائتوني باللوح والدواة أو الكتف أكتب لكم كتاباً، لا تضلُّون بعده أبداً فقالوا: رسول الله يهجر [٥].

---

١ ـ صحيح البخاري ٣٧/١، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١.

٢ ـ الإستيعاب ٦٥/١، الإصابة ١٥٤/١، الكامل، ابن الاثير ١٦٢/٣.

٣ ـ الكافي ١٧٩/١، ٥٣٤.

٤ ـ الكافي ١٧٩/١، ٥٣٤.

٥ ـ يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرّ أذناب وأعوان إبليس. صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤.

بينما قال اللهُ تعالىٰ: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ والرَّسُولَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ﴾[١] و﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقد أَطَاعَ اللهَ..﴾[٢].

وذكر سبط بن الجوزي: ولمّا مات رسول الله ﷺ قال قبل وفاته بيسير: إئتوني بدواة وبياض، لأكتب لكم كتاباً، لا تختلفون فيه بعدي، فقال عمر: دعوا الرجل فإنّه ليهجر[٣].

واعترف عمر بمعارضته للرسول في يوم الخميس، قائلاً: إنّ رسول الله ﷺ أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه الخ[٤]. أي أراد الرسول ﷺ أن يذكر الإمام علياً عليه السلام للأمر.

وكان اعتراف عمر واضحاً في أيام خلافته بأنَّ النبيَّ أراد ان يصرِّح باسمه (علي عليه السلام) فمنعته؟! إذ سألوا عمر: ماذا أراد أن يكتب ﷺ في يوم الخميس؟ قال عمر: تعيين الخليفة علي[٥].

---

(١) آل عمران: ١٣٢.

(٢) النساء: ٨٠.

(٣) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرّ أذناب وأعوان إبليس. صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١،. تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، وسر العالمين وكشف ما في الدارين لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٤/٣.مجمع الزوائد ٤ / ٣٩٠ و٨ / ٦٠٩، مسند أبي يعلى ٣/ ٣٩٥، مسند أحمد ٣ / ٣٤٩.

(٥) فتح الباري علىٰ صحيح البخاري، ابن حجر ١٣٢/٨.

فعمر فهم هدف النبيّ ﷺ بطلبه دواة وصحيفة، أنّه يريد كتابة الوصيّة، وفهم من قوله: لأكتب كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً، ولاية علي بن أبي طالب ﵇.

لأنَّ النبي ﷺ في غدير خم وعندما بايع علياً ﵇ ذكر ذلك النص: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً، وقال ﷺ أيضاً: «وإنِّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، ما إن تمسَّكتم بهما، لن تضلُّوا أبداً»[١]. فأصبح معروفاً تلازم أهل البيت ﵈ مع عدم الضلال، وتلازم علي ﵇ مع عدم الضلال.

لذلك اعترف الخليفة عمر لابن عباس لاحقاً قائلاً: أراد الرسول ﷺ أن يصرِّح باسمه في يوم الخميس، فمنعته[٢].

أبو نعيم: وجاء في رواية أبي نعيم قول رسول الله ﷺ: من سرّه أن يحيىٰ حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن فليوال علياً ﵇ بعدي ويقتدِ بالأئمة من بعدي فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهماً وعلماً وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي [٣].

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله ﷺ: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل [٤].

وهذا الحديث يفصح عن أنّ خلافة النبي ﷺ دينية وسياسية وليست سياسية

---

١ ـ مسند احمد ٢٨١/٤، تفسير الفخر الرازي ٦٣٦/٣، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، التنبيه والاشراف، المسعودي ٢٢١، صحيح الترمذي ٦٢١/٥.

٢ ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٤/٣.

٣ ـ حلية الاولياء ١ / ٨٦.

٤ ـ كمال الدين ٢٧١.

فقط مثلما يدعي البعض، فيضعون ضمن الخلفاء كل من جاءت به السياسة ومنهم معاوية ويزيد بن معاوية ومروان![١].

ولقد كان أوّل الخلفاء علي بن أبي طالب عليه السلام. الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا علي مولاه [٢].

وبالإتفاق لم يكن أبو بكر وعمر وغيرهم خلفاء دينيين بل سياسيين وقد قال عمر عن بيعة أبي بكر: كانت فلتة ومن عاد إليها فاقتلوه[٣].

وندم أبو بكر في أواخر عمره (بعدما سُمَّ من قبل عمر وعثمان) على استلامه السلطة، قائلاً:

وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر أو أبي عبيدة [٤].

ولو كانت خلافته دينية لما ندم على ذلك ولما قال: ياليتني كنت بعراً ولم أكُ بشراً[٥].

الكنجي الشافعي: وقال الكنجي الشافعي:

«إنَّ الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة... فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أنَّ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمة الإثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر.

---

١ - راجع البداية والنهاية ٢٤٨/٣.

٢ - سنن الترمذي ٥٩١/٥، سنن النسائي ١٣٠/٥ ح٨٤٦٤، المستدرك، الحاكم ١٠٩/٣مسند أحمد ٢٧٠/٤.

٣ - شرح النهج، المعتزلي ٤٧/٦، الامامة والسياسة ٦١/١.

٤ - الامامة والسياسة ١٤/١.

٥ - منتخب كنز العمال ٣٦١/٤.

ولا يمكن أن نحمله على الملوك الأمويين لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلّا عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم من غير بني هاشم، لأن النبي ﷺ قال: كلهم من بني هاشم في رواية عبدالملك، عن جابر وإخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرجح هذه الرواية، لأنّهم لا يحبون خلافة بني هاشم.

ولا يمكن أن نحمله على الملوك العباسيين، لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية:(**قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى**).

وحديث الكساء.

فلابدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الإثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ، لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله...

ويؤيد هذا المعنى، أي أن مراد النبي ﷺ الأئمة الإثني عشر من أهل بيته، ويشهد له ويرجحه: حديث الثقلين، والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب، وغيرها...»[1].

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهج البلاغة من خطبته: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم.. بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى.

وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله ﷺ، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر.

وقال الرسول ﷺ عن الامام علي عليه السلام: «إنّه أبو سبطيّ، والأئمة من صلبه،

---

١ - ينابيع المودة، القندوزي الحنفي ٤٤٦ .

يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين منه، ومنهم مهدي هذه الأمة»[١].

وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال: يا محمد فسمهم لي.

قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إثنا عشر»[٢].

نقل أبو الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامّة بحذف الإسناد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«معاشر الناس اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر ـ إلى أن قال ـ صلى الله عليه وآله:

معاشر الناس من سرّه ليقتدي بي فعليه أن يتولى ولاية علي بن أبي طالب والأئمّة من ذريّتي فإنّهم خزّان علمي».

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله ما عدّة الأئمّة؟

قال صلى الله عليه وآله:

«يا جابر سألتني ـ رحمك الله ـ عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشهور، وهو عند الله إثني عشر شهر في كتاب الله، يوم خلق السماوات والأرض... الحديث»[٣].

أقول: الذي يظهر من ظاهر هذه الرواية، وصريح رواياتنا أنّ هذه الآية

---

١ ـ الخصال ١١٣.

٢ ـ ينابيع المودة الحنفي، القندوزي ٢/٥٢٩، السقيفه، سليم بن قيس ١٠٦.

٣ ـ المناقب المائة / المنقبة الحادية والأربعون: ٢٨ ـ ٢٩.

الكريمة تأويلها في الأئمّة الاثنى عشر علي وأولاده الأحد عشر ﷺ.

إذن حــديث الأئـمة الاثـني عشـر بـأسمائهم قـد ورد مـن طـرق السـنة والشيعة [١]، قالها رسول الله ﷺ في حجة الوداع وفي أماكن أخرىٰ، فهم الأئمة الذين أشار الرسول إليهم وحاول الطغاة الحلول محلهم.

وقال جابر الجعفي: سألت الامام الباقر عن الآية فقال:

يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله، وشهورها اثنا عشر، فهو أمير المؤمنين ،واليّ والى ابني جعفر وابنه موسى، وابنه علي وابنه محمد وابنه علي والى ابـنه الحسن الى ابنه محمد المهدي، اثنا عشر اماماً حجج الله على خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه.

والاربعة الحرم هم الدين القيم أربعة، منهم يخرجون باسم واحد:

علي أمير المؤمنين وأبي علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بم محمد ،فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم (فلا تظلموا فيهن أنفسكم)أي قولوا بهم جـميعاً تهتدوا)[٢].

حب الحسن والحسين

قال ﷺ: « إنّ حبّ علي قُذف في قلوب المؤمنين ؛ فلا يحبّه إلّا مـؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق »[٣].

---

١ ـ البحار ١٥٨/٩ الاختصاص، المفيد ٢٠٨، ٢٢٤.

٢ ـ الغيبة، النعماني ١٤٩، ح ٤ عنه البرهان ٢ / ٧٧٤ ح ٤، اثبات الهداة ١ / ٥٤٩،البحار ٢٤ / ٢٤٠،المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ٢٨٤.

٣ ـ صحيح مسلم ،كتاب الايمان ١ / ٦١ ،باب الدليل على ان حب الانصار وعلي ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي ، ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩ ،صحيح النسائي ٨ / ١١٦،كتاب الايمان ،باب علامة الايمان ،فضائل الصحابة ،النسائي ١٧ فضائل علي

« وإنّ حبّ الحسن والحسين قُذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين ؛ فلا ترى لهم ذامّاً »[1].

ولمّا جاءوا بجثمان الإمام الحسن بن علي عليه السلام ليدفن مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في غرفة أُمّه فاطمة عليها السلام ركبت عائشة على بغل وقادت الغوغاء لمنع هذا الدفن فأحدثت فتنة كبيرة في المدينة سنة ٤٨ هجرية، و حالت دون هذا الدفن[2]. بينما قالت عائشة: قال النبي صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة [3].

، صحيح ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ، مسند احمد ١ / ٨٤ ـ ٩٥، ١٢٨ ،مسند علي و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبي ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٢ / ٤٦٤، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمي، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطي ٧ / ٢٢٩، مسند ابي يعلى ٢ / ١٠٩، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ١٣ / ٧٢، تفسير الرازي ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣ ،نيل الاوطار ،الشوكاني ٧ / ١١٣ ،باب عدد الرضاعات المحرمة ،المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ،دار الجيل ١٩٧٣ م ،بيروت ،المعجم الكبير ،الطبراني ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جدة ابن جدعان ،شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم ،و٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام ،كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال ،تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤ ،المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر ،بيروت ،تهذيب الكمال ،المزي ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن ،تهذيب التهذيب ،ابن حجر ٨ / ٤١١ ،ط اولى ،١٤٠٤ هـ ،دار الفكر ،بيروت .

الامالي ،الصدوق ٥٢٥ ،موضوع الاعمش يذكر فضائل علي .

١ ـ المناقب، لابن شهر آشوب ٣ / ٣٨٣، بحار الأنوار ٤٣ / ٢٨١ / ٤٨.

٢ ـ الفتنة ووقعة الجمل، الضبي ٩٨، المعيار والموازنة ٣٠، مصنف ابن ابي شيبة ٧ / ٢٦٦، شرح النهج ١ / ٢٢٦، كنز العمال ١٣ / ١٦٥، فيض القدير، المناوي ٦ / ١٣، تفسير الامام العسكري (ع) ،٦٥٣.

٣ ـ شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

عائشة وأهل البيت

أخبرنا محمد بن عمر حدثني بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة قال: كانت عائشة تحتجب من حسن وحسين.

فقال ابن عباس: إن دخلوهما عليها لحل [١].

ولا يُعقل عدم معرفة عائشة بما قاله ابن عباس من حكم شرعي لكنها لم تحب الحسن والحسين في طفولتهما وحاربتهما لتقتلهما في حرب الجمل، لانهما ولدا فاطمة بنت ضرتها خديجة.

رغم أن عائشة قالت قال النبي ﷺ:

لم يكن قطّ في الدنيا أحبّ إليّ الله منه (الامام علي) وأحبّ إليّ منه ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين ﷺ وإنّ ابنتي سيّدة شباب أهل الجنّة وإنّ بعلها لا يقاس به أحد من الناس وإنّ ولديه الحسن والحسين ريحانتاي في الدنيا والآخرة[٢].

عن عائشة: قال النبي ﷺ: « أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين وهو أخي ووارثي وخليفتي على أمّتي وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي »[٣].

ورغم هذا حاربته عائشة ودعت الناس الى قتله في حرب الجمل!!!

لذا أشار رسول الله ﷺ إلى بيت عائشة عند أدائه صلاة الجمعة في المسجد النبوى أمام جموع الصحابة قائلاً: « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن

---

١ ـ الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٣.

٢ ـ الفضائل، شاذان القمّي ١٦٩.

٣ ـ الأمالي، الصدوق ٦٧٨، البحار ٣٨ / ١٠٧.

الشيطان »[١].

معركة البغل

منعت عائشة من دفن الإمام الحسن عليه السلام في غرفة أُمّه فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله [٢] ولا يتمكّن أحد من منع دفن سيّد شباب أهل الجنّة في غرفة أمّه المملوكة لها.

ولأجل ذلك ركبت عائشة بغلاً وقادت بني أُميّة واعداء أهل البيت فصنعت فتنة كفيلة بمنع هذا الدفن المشروع [٣]، وعمرها يومذاك (٥٥) سنة.

فشرعت حرب البغل بين الجانبين و عملت عائشة ما فعلته في حرب الجمل من إثارة أعوانها بصوتها الجهوري وحركات يديها، ودوران بغلها وعويلها في وسط الميدان، وكانت فنّانة في تحريك أنصارها وشدّهم على الخصوم، فأصبح نعش الإمام الحسن عليه السلام كالقنفذ من سهام أتباع عائشة وجُرِح المشيّعون وقُتِل

---

١ ـ صحيح البخارى ٤ / ٤٦ ، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوى ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ المتوفّى سنة ٨٥٥ هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩ ،.

٢ ـ الطبقات ٨ / ١٧٥، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، وأنساب الأشراف، ترجمة الإمام الحسن ٣ / ٦١، مقاتل الطالبيين ٧٤، إذ منعت عائشة دفن الحسن ٧ مع جدّه.

٣ ـ مجمع البحرين، الطريحي ١ / ٥٧٢، شرح أُصول الكافي، المازندراني ٦ / ١٦٧، الإيضاح ، ابن شاذان ٢٦٢، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥..

آخرون.

روت عائشة حديث: « الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة »[١].

لكنّها حاربتهما في معركتي الجمل والبغل، فعائشة حاربت الحسين عليه السلام في البصرة وأرادت قتله اذ جاءت بالأعراب لهذا الغرض لكنّها لم تفلح رغم الأحاديث النبوية في فضله[٢].

وفي معركة البغل أعادت عائشة الكرّة ثانية لقتل الحسين عليه السلام حينما وجدت الفرصة أفضل من السابق فالحسين عليه السلام وحده لا مناصر له بعد مقتل النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفاطمة والحسن عليهما السلام.

فلمّا منع مروان وعائشة من دفن الحسن عليه السلام إلى جنب جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: هذا الأمر لا يكون أبداً، يدفن ببقيع الغرقد ولا يكون لهم رابعاً[٣].

بينما تواترت النصوص على أنّه سيّد شباب أهل الجنّة وأحد أفراد أهل البيت الذين طهّرهم الله تعالى تطهيراً، وإنّه ريحانة النبي صلى الله عليه وآله وشبيهه وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه بالحسن عليه السلام[٤]، وقد روت عائشة حديث تسمية النبي صلى الله عليه وآله له بالحسن[٥].

وقال اليعقوبي: إنّ عائشة ركبت بغلة شهباء، وقالت: بيتي لا آذن فيه لأحد ،فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر فقال لها: ياعمّة ما غسلنا رؤوسنا من

---

١) شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

٢) الفتنة ووقعة الجمل، الضبي ٩٨، المعيار والموازنة ٣٠، مصنف ابن ابي شيبة ٧ / ٢٦٦، شرح النهج ١ / ٢٢٦، كنز العمال ١٣ / ١٦٥، فيض القدير، المناوى ٦ / ١٣، تفسير الامام العسكرى عليه السلام، ٦٥٣.

٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ / ٤٥، تاريخ أبي الفداء ٢ / ٢٥٥.

٤) أُسد الغابة، ابن الأثير ٢ / ١٠.

٥) المصدر السابق.

يوم الجمل الأحمر، أتريدين أن يقال يوم البغلة الشهباء[١] ؟

فقال عبدالله بن عبّاس مخاطباً عائشة:

تجمّلت تبغّلت ولو عشت تفيّلت

لك التسع من الثمن وبالكلّ تفيّت[٢]

وكرّر المشيّعون صوت ابن عبّاس فارتجّت أركان المدينة.

لقد أمر الله تعالى في كتابه نساء النبي بالاقرار في بيوتهن :

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى [٣].

لكن عائشة خرجت من بيتها لحرب خليفة المسلمين على جمل ،وخرجت ثانية لمحاربة سيدا شباب اهل الجنة على بغل!!!

نساء النبي حزبان

وقال البخاري والذهبي وآخرون: انقسمت نساء النبي الى قسمين حزب برآسة عائشة وحفصة، وحزب آخر برآسة أم سلمة وسائر نساء النبي[٤].

وقال ابن عباس: دخل الامام علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وعنده عائشة فجلس بين النبي صلى الله عليه وآله وعائشة. فقالت: ما كان لك مجلس غير فخذي؟

فضرب النبي صلى الله عليه وآله على ظهرها وقال: مه لا تؤذيني في أخي، فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة، يقعد على الصراط المستقيم

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥.

٢ ـ مجمع البحرين، الطريحي ١ / ٥٧٢، شرح أصول الكافي، المازندراني ٦ / ١٦٧، الإيضاح ، ابن شاذان ٢٦٢، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥..

٣ ـ الاحزاب ٣٣ / ٣٣ .

٤ ـ سير أعلام النبلاء ٢ / ١٤٣، ١٨٧، صحيح البخاري، كتاب الهبة ٨٩، المعجم الكبير ٢٣ / ٥٠، مقدمة فتح الباري ٢٨٢، فتح الباري ٩ / ٣٠٩.

فيدخل أولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار[١].

لكنها أخطأت في محاربة الامام علي في معركة الجمل وفي جيشه الحسن والحسين فقُتل ثلاثون ألف مسلم ثم بكت على خروجها وندمت.

قالت عائشة: وددت أني إذا مت كنت نسيا منسيا [٢].

وقالت عائشة: حين حضرتها الوفاة يا ليتني لم أخلق يا ليتني كنت شجرة أسبّح وأقضي ما علي [٣].

وقالت عائشة: والله لوددت أني كنت شجرة والله لوددت أني كنت مدرة والله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئا قط [٤].

وقالت عائشة: يا ليتني كنت شجرة يا ليتني كنت حجرا يا ليتني كنت مدرة[٥].

وقالت عائشة عند وفاتها: ياليتني كنت نباتا من نبات الارض ولم أكن شيئا مذكورا [٦].

وكانت عائشة إذا قرأت هذه الآية **وقرن في بيوتكن**.

بكت حتى تبل خمارها [٧]، نادمة على أفعالها في خروجها الى الحرب مخالفة للقرآن والنبي.

وقالت عائشة عند وفاتها: إني قد أحدثت بعد رسول الله ﷺ فادفنوني مع

---

(١) أخرج ذلك ابن مردويه في كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني.

(٢) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٣) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٤) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٥) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٦) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٦.

(٧) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٨١.

أزواج النبي صلى الله عليه وآله[١].

قالت هذا بعد معرفة المسلمين بأفعالها المخالفة للشريعة وأكاذيبها الكبيرة على النبي والمسلمين، ومشاركتها في قتل رسول الله.

ثم منعت عائشة من دفن الحسن سيد شباب أهل الجنة مع جده رسول الله وكان لعائشة مصحف يسمى مصحف عائشة[٢].

بينما تُشكل السلفية على مصحف فاطمة وهو مجموعة من الأحاديث عما يحدث في المستقبل من وقائع كان يذكرها أحد الملائكة لفاطمة بعد شهادة أبيها ويكتب ذلك الامام علي[٣].

---

١ ـ الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

٢ ـ تفسير النسائي ٢ / ٣٧٠، تفسير البغوي ٢ / ٣٣١.

٣ ـ الكافي ١ / ٢٤١، الامامة والتبصرة، ابن بابويه القمي ١٢.

الفصل السابع عشر :

خراب المجتمع الاسلامي بعد شهادة النبي مهَّد لتنازل الحسن

عصيان ومحاربة بعض الصحابة للـنبي وأهـل بيته الكرام

بعد شهادة النبى محمد حصل العلم الغيبى الذى ذكره الله تـعالى فـى كـتابه الشريف بانقلاب الصحابة على الدين وجريهم خلف الدنيا كما جاء فى القـرآن الكريم :

وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ[١].

وفعلا قُتل النبي محمد بيد بعض الصحابة فى اليوم السابق لشهادته الكـريمة عندما أعطوه سماً قاتلا باسم الدواء أثناء نومه في غرفة عائشة .

وكان فى الغرفة ابو بكر وعمر وعائشة وحفصة فـقط وبـعدما أعـطوه الدواء تنكروا لعملهم المذكور واتّهموا العباس عمَّ النبى الذي لم يكن حاضراً معهم .

عصيان الصحابة الامر النبوى فى حملة أسامة :

عصى بعض الصحابة النبي فى اوامره المختلفة فى السلم والحرب :

بعد عودة الرسول صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وصل الىٰ غدير خم وهناك اوصىٰ لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة، وعيّنه اماماً للأمة فبايعوه وفي المدينة دعـا النـاس للتوجه لحرب الروم، وفي ذلك الجيش معظم الصحابة.

وذكرت امهات الكتب الحديثية والتاريخية وجود أبي بكر وعمر وعثمان وابن الجراح فيمن انتدب الىٰ حملة الشام، فقد ذكر ابن سعد:

«فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواءاً بيده ثم قال: أُغزُ بسـم الله وفـي

---

١ ـ سورة آل عمران ١٤٤ .

سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار إلّا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وغيره[١].

ثم جاء أمر أبى بكر فهجم عمر مع جيش قوامه أربعة آلاف رجل فى اليوم الثانى على دار فاطمة الزهراء متسبباً فى قتلها وقتل ابنها الذى كانت حاملا به متسبباً في موتها[٢].

ثم قتل ابو بكر وعمر سعد بن عبادة المعارض لبيعة ابى بكر فى الشام [٣].

.وتسببت الحكومة فى مقتل الكثير من الصحابة المعارضين لها فى زمن ابى بكر وعمر وعثمان .

وظهرت الطبقية فى المجتمع الاسلامى وأبعدوا رجال بدر واحد وعيّنوا الطلقاء والاعراب مكانهم .

وخالفت الدولة الشريعة الاسلامية فى متعة الحج ومتعة الزواج وقول حي على

---

١ ـ البداية والنهاية ٧٣/٨، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢٩٠/٢،سرية اسامة ، عيون الأثر، ابن سيد الناس ٢٨١/٢، السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية، أحمد زيني دحلان ٣٣٩/٢، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٢/٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ١٨٠/٤، الكامل في التاريخ ٦٦/٤.

٢ ـ الفرق بين الفرق ص١٤٨ .هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦ .شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

٣ ـ كنز العمّال ٣ / ٢٣٢٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٦ ، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ .

خير العمل في الأذان وأوجدوا بدعة :الصلاة خير من النوم وبدعة التراويح [١].

وخالفت الحكومة الشريعة الاسلامية في أبواب وفصول كثيرة حتى وصل المجتمع الاسلامي الى الهاوية في زمن عثمان بن عفان.

وتسببت تلك الامور في مقتل عثمان قتلة مروعة ووضعه على الزبالة مع خدمه ثلاثة أيام كما قال ابن أعثم ثم دفنوه في مقبرة اليهود راجع كتابي حول عثمان في السيرة النبوية ج ٧ ـ ٨[٢].

وكان عمر قد عيّن معاوية على الشام وأعطاه جيوش المسلمين وأموالهم ولم يحاسبه أبداً ،مطلقاً يديه في هذا البلد ،وسماه كسرى العرب مهيئاً اياه للملوكية .

ثم قادت عائشة جيشاً كبيراً الى البصرة عاصية خليفة زمانها ومؤججة المسلمين علية فحدثت فتنة كبية هي التي ذكرها النبي في صلاته للجمعة في المسجد النبوي حينما أشار الى بيت عاشة قائلا :

من هنا تنبع الفتنة من هنا يخرج قرن الشيطان

فتسبب ذلك في محاربة معاوية للامام علي ومؤامرته المعروفة مع الخوارج في مقتل الامام علي .وبعدها استمر المشروع الاموي في عصيان الخلافة الاسلامية

ردة معظم الصحابة عن الاسلام

لقد ارتدّ أكثر الصحابة بعد رسول الله وأصبحوا قتلة ومغتصبي للخلافة قال سلطان الأنبياء محمدﷺ قبل شهادته : «أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم»[٣].

البخاري ومسلم :

---

١ ـ راجع كتابي السيرة النبوية ج ٦ / النظرية المالية وملف الاغتيالات .

٢ ـ السيرة النبوية ج ٧ ـ ٨ .

٣ ـ تاريخ الطبري ٤٣٢/٢.

وأخرج البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: «يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي – أو قال من أمتي – فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى »[١].

البخاري:

ثم قال البخاري: إن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم. فقلت: أين؟

فقال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم. فقلت إلى أين؟

قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم»[٢].

وظاهر الحديث بقرينة (حتى إذا عرفتهم)، وقوله: (ارتدّوا على أدبارهم القهقرى) ،فأقول سحقاً سحقاً[٣].

---

١ ـ صحيح البخارى ٧ / ٢٠٨ كتاب الرقاق ، صحيح مسلم ١ / ١٥١ كتاب الطهارة باب استحباب اطالة الغرة و٧ / ٦٦ كتاب الفضائل باب اثبات حوض نبينا ،عمدة القارى ،العينى ٢٣ / ١٤١ طبع دار احياء التراث ،الاستذكار ،ابن عبد البر ٥ / ١١١ طبع دار الكتب ،بيروت ، جامع الأصول لابن الأثير: ١١/١٢٠، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

٢ ـ جامع الأصول: ١١/١٢١، و «همل النعم» كناية عن أن الناجي عدد قليل، وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول).

٣ ـ البخاري ٥ / ١٩٢، ٧ / ١٩٥، ٨ / ٨٧، ٨ / ١٥٧، مسلم ١ / ١٥٠، ٧ / ٦٧، سنن ابن ماجة ، ٢ / ١٠١٦، سنن الترمذى ٤ / ٣٨، ٥ / ٤، السنن الكبرى، النسائى ١ / ٦٦٩، المستدرك ، الحاكم ٣ / ٥٠١، شرح مسلم النووى ١٥ / ٦٤، مسند احمد ٣ / ٤٤٩، ٥ / ٤٨ جامع الأصول لابن الأثير: ١١/١٢٠، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢ .

أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدّون بعده. ولا ينجو من هؤلاء الصحابة إلّا القليل، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فلم يفلت منهم إلّا كمثل همل النعم». قال الجوهري: والهمل، الإبل التي ترعىٰ بلا راع مثل النفش إلّا أنّ النفش لا يكون إلّا ليلاً والهمل يكون ليلاً ونهاراً[1].

اذن مصير مؤذي النبي محمد صلى الله عليه وآله وفاطمة ومغتصبي الخلافة ومحرفي السنن الالهية النار كما قال البخاري.

خراب المجتمع الاسلامي بأعمال عثمان الأموي

وأعطىٰ عثمان سعيد بن العاص مائة ألف درهم[2]، وأعطىٰ عثمان مائة ألف درهم للأشعث بن قيس الكندي.

وأعطىٰ عثمان لصهره مروان بن الحكم أيضاً ٥٠٠/٠٠٠ ألف دينار ذهب و ١٠٠/٠٠٠ درهم فضّة، وأعطىٰ لعبدالله بن أبي سرح أيضاً ١٠٠/٠٠٠ دينار، وأعطىٰ لطلحة بن عبدالله ٢٠٠/٠٠٠ مع ثلاثين مليون درهم مرّة ومليونين ومئتين ألف درهم فضّة، وأعطىٰ لعبدالرحمن بن عوف ٢/٥٦٠/٠٠٠ دينار، وأعطىٰ عثمان ليعلي بن أمية نصف مليون دينار وأعطىٰ زيد بن ثابت (اليهودي السابق) مائة ألف دينار[3].

البحار ٢٨ / ٢٦، كنز العمال ١٤ / ٤١٥، الترغيب والترهيب ٤ / ٤١٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٣ / ٨٥، ٩ / ٣٦٧، فتح الباري ١١ / ٣٣٣، عمدة القاري، العيني ١٥ / ٢٤٣، مسند أبي داود ٢٤٣، المصنف، الصنعاني، ١١ / ٤٠٧، المصنف، ابن أبي شيبة ٧ / ٤١٥، مسند أبي يعلى ٧ / ٣٥، صحيح ابن خزيمة ١ / ٧.

١ ـ الصحاح، الجوهري ١٨٥٤/٥.

٢ ـ أنساب الأشراف، البلاذري ٥ / ٢٥، ٢٨، شرح النهج ٣ / ٣٥.

٣ ـ البحار ٣١ / ٢٢٣.

ووهب عثمان بن عفان إلى أبي سفيان مائتي ألف من بيت المال[١].

وأعطىٰ صهره الحارث بن الحكم (المتزوّج من ابنته عائشة بنت عثمان) ثلاثمائة ألف درهم[٢].

ووردت إبل الصدقة فوهبها له[٣]، وأقطعه سوقاً في يثرب يعرف بتهروز بعد أن تصدّق به رسول الله ﷺ على جميع المسلمين[٤].

وأعطىٰ عبدالله بن أبي سرح (أخاه من الرضاعة) جميع ما أفاء الله به من فتح أفريقية بالمغرب[٥].

وأعطىٰ أبا سفيان مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال بعد أن زوّجه ابنته أمّ أبان وأعطىٰ مروان خُمس الغنيمة.

وأتاه أبو موسى الأشعري بأموال جليلة من العراق فقسّمها في بني أميّة، وأنكح الحرث بن الحكم ابنته عائشة فأعطاه مائة ألف من بيت المال[٦].

وردّ الحكم بن أبي العاص وابنه مروان وأعطاه مائة ألف بعد أن نفاه رسول الله ﷺ عن المدينة، وافتتحت أرمينية في زمنه فأخذ خمسها كلّه ووهبه لصهره مروان[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة ١ / ٦٧.

(٢) أنساب الأشراف ٥ / ٥٢.

(٣) المصدر السابق ٥ / ٢٨.

(٤) شرح نهج البلاغة ١ / ٦٧.

(٥) شرح النهج ١ / ١٩٩.

(٦) شرح النهج ١ / ٦٦.

(٧) الاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٤١٤ الملل والنحل ٣٢، النهاية ٣ / ٣٨٩، شرح النهج ١ / ١٩٩.

ودفع عثمان إلى أزواج بناته الأربعة أربعمائة ألف دينار[١].

وسيطر المسلمون على جواهر كسرىٰ في زمن عمر فبقي في بيت المال ولمّا جاء عثمان حَلّىٰ به بناته[٢]، ولمّا مات عثمان خلّف ثلاث زوجات فأصاب كلّ واحدة منهنّ ثلاثة وثمانون ألف دينار فجملة المتروك أضعافها[٣].

بعد أوامر عثمان الكثيرة باعطاء أموال بيت المال فى الكوفة التى يديرها عثمان قال ابن الأرقم لعثمان : كنت أرىٰ أنّي خازن للمسلمين فاستقال من وظيفته.

فأرسل عثمان زيد بن ثابت برشوة إلى عبدالله بن الأرقم بثلاثمائة ألف درهم قائلاً له: إنّا شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم أهل حاجة ففرّق هذا المال فيهم واستعن به على عيالك.

فقال عبدالله بن الأرقم: ما لي إليه حاجة[٤].

وجاءفى رواية :عزل زيد بن الأرقم عن أمانة بيت المال لإنكاره على عثمان إعطائه الأموال لبني أمية دون حق[٥].

والظاهر أنه استقال من وظيفته احتجاجاً على سرقة عثمان لبيت المال ،واسمه عبد الله بن أرقم !!!

الامام علي عليه السلام يعيد أموال الرشوة الى بيت المال

لمّا ولي الإمام علي عليه السلام الحكم أمر الأشعث بن قيس بإحظار أمواله فامتنع

---

١) الصراط المستقيم ٣ / ٣٢.

٢) شرح النهج، المعتزلي ٩ / ١٦ ـ ١٧.

٣) الصراط المستقيم ٣ / ٣٢، الاستيعاب ٢ / ٢٩٦.

٤) الصراط المستقيم ٣ / ٣٢، الشافي، المرتضىٰ ٤ / ٢٧٣.

٥) تقريب المعارف، الحلبي ٢٣٠.

قائلاً: لم أصبها في عملك، فقال الإمام عليه السلام والله لئن أنت لم تحضرها بيت مال المسلمين لأضربنّك بسيفي هذا أصاب منك ما أصاب. فأحضرها وأخذها منه وصيّرها في بيت مال المسلمين وتتبّع عمّال عثمان فأخذ منهم كلّ ما أصابه قائماً في أيديهم وضمّنهم ما أتلفوا، وقال علي عليه السلام في خطبته: ألا وكلّ قطعة أقطعها عثمان أو مال أعطاه من مال الله فهو ردّ على المسلمين في بيت مالهم فإنّ الحقّ لا يذهبه الباطل والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو وجدته قد تزوّج به النساء وتفرّق في البلدان لرددته على أهله، فإنّ في الحقّ والعدل لكم سعة ومن ضاق به العدل فالجور به أضيق[1].

وقال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في عثمان:

قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثليه ومعتلفه وقام معه بنو أبيه (أمية) يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته[2].

وقال هلال بن سالم الجحدري سمعت جدّي عن جدّه قال: شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أتي بمال عند المساء فقالوا: قد أمسينا فأخّره إلى غد، فقال عليه السلام وما ذاك بأيدينا قال عليه السلام فلا تؤخّروه حتىٰ تقتسموه[3].

رأي النبي في تقسيم الأموال

قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ رجالاً يخوضون في مال الله بغير حقّ فلهم النار يوم القيامة[4].

---

١) دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي ١ / ٣٩٦.

٢) البحار ٣١ / ٢٢٣.

٣) مستدرك الوسائل، النوري ١١ / ٩٦، تفسير العياشي ٢ / ٦٢ ح ٥٨.

٤) صحيح البخاري ٥ / ١٧.

ولمّا أمر عثمان بنفي أبي ذر إلى الربذة دخل أبو ذر عليه يوماً عليلاً متوكّئاً على عصاه وبين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسّمها فيهم.

فقال أبو ذر لعثمان ما هذا المال ؟

فقال عثمان مائة ألف درهم حملت إليّ من بعض النواحي أريد أن أضمّ إليها مثلها ثمّ أرىٰ فيها رأيي.

فقال أبو ذر: يا عثمان أيّما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير؟ فقال: بل مائة ألف درهم. فقال أبو ذر: أما تذكر إنّي أنا وأنت دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشاءاً فرأيناه كئيباً حزيناً فسلّمنا عليه فلم يردّ علينا السلام [1]، فلمّا أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً فقلنا له بآبائنا وأمّهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً وعدنا إليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً فقال النبي صلى الله عليه وآله: نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير وقد قسّمتها اليوم فاسترحت[2].

لكن عثمان لم يأخذ بنصيحة ابى ذر بل اشتد غضبه عليه وارسله الى صحراء الربذة ليموت فى الصحراء وحيداً غريباً .

رأي معاوية في تقسيم الأموال

كان معاوية يقسم الأموال كيفما يحب لا يحده في ذلك حد ولا يردعه رادع.

واهتم اهتماماً واسعاً في نشر الرشوة لشراء ضمائر الناس وجذب المعادين والمؤيدين.

وعُرف في العالم الاسلامي بيده المبسوطة في إعطاء الرشوة وتحريم المال على أعدائه ومخالفيه.

---

(١) لا يفعل النبى هذا لانه قال رد السلام واجب.

(٢) مستدرك الوسائل، النوري ١١ / ٩٥، قصص الأنبياء ٣١٨، البحار ٢٢ / ٤٣٢ ح ٤٢.

وثقافة الرشوة أثرت تأثيراً سلبياً على العالم الاسلامي يومذاك.

خلاصة البحث

البحث الاكاديمي الذي بين أيديكم يبين الشبهات المطروحة للنيل من الامام الحسن ﷺ،التي وضعها النواصب المخالفون له بشتى مشاربهم الدينية والسياسية والمذهبية، والاسباب التي دعتهم لوضع هذه الشبهات الشيطانية.

ويتناول البحث أهداف المخالفين للامام في طروحاتهم ومؤامراتهم ومشاريعهم القصيرة والبعيدة المدى وهي برمتها تهدف للقضاء على الدين الالهي ونقض الشرع السماوي.

والرسالة العلمية هذه عبارة عن مجموعة شبهات أثارها الطغاة العتاة للنيل من الامام الحسن ﷺ، طرحناها وفق مصادرها.

وفي كل فصل أدرجنا جواب تلك الشبهة بالأدلة العلمية القرآنية والحديثية وغيرها.

اذ يحاول الكتاب تثبيت الحقائق ومحو الأكاذيب من سيرة الامام الحسن ﷺ وابرازه كفرد معصوم من افراد أهل البيت.

الموضوع عن منزلة الامام الحسن ﷺ في القرآن والسنة والاشكالات المطروحة ضده، وهو ينقسم الى أحد عشر فصلا .

هدف الموضوع: رفع تلك الاشكالات باجوبة علمية شافية وكافية.



نتيجة البحث

بيَّن البحث العلمي هذا أكاذيب النواصب والصليبيين ضد الامام الحسن عليه السلام المتمثلة في شبهاتهم المزيفة التي لا أصل لها.

فذكر الكتاب تلك الشبهات من مصادرها ثم بيَّن أسانيدها الكاذبة وأهدافها الجاهلية وأغراضها السياسية ومخالفتها للقرآن الكريم.

ثم ذكر الكتاب النصوص الصحيحة في سيرة الامام الحسن عليه السلام كما جاءت في القرآن الكريم والحديث الشريف لتنير الدرب أمام القارىء الكريم وتبين مسيرة سيد شباب اهل الجنة كما هي في حقيقتها[1].

وذكرنا ذلك من كتب السنة والشيعة ليتبين الحق أمام المسلمين .

وكتبنا الشبهات في مجملها مع الأجوبة عليها بشكل سلس وعلمي أكاديمي كي نصل الى الاجوبة الصحيحة للشبهات ونفضح المتآمرين المفترين ،كي يستفيد منها طلاب العلم في كل مكان وكي لا يصدق الناس الافتراءات المطروحة على المخلصين .

---

١ ـ شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.



بعض الكتب المؤلفة عن الامام الحسن عليه السلام:

الامام الحسن بن علي عليه السلام، الدكتور محمد بيومي مهران ،جامعة الاسكندرية ،المطبعة :السفير، اصفهان .

سيرة أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين الحسن بن علي ،الدكتور علي محمد الصلابي ،دار المعرفة ،بيروت ،١٤٢٥ هـ ق .

الامام الحسن المجتبى عليه السلام، المجمع العالمي ١٤٢٥هـ ق .

الحسن بن علي ،كامل سليمان ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت .

الحسن والحسين في الاحاديث المشتركة بين السنة والشيعة ،مصطفى الحسيني الرودباري .

ترجمة الامام الحسن عليه السلام لابن سعد ،طبع مؤسسة أهل البيت .

الامام الحسن بن علي عليه السلام،علي محمد علي دخيل ،دار التراث الاسلامي ،بيروت .

حياة الامام الحسن ،القرشي ،دار الكتب العلمية ،قم .

صلح الحسن ،راضي آل ياسين ،مؤسسة النعمان ،بيروت .

تاريخ دمشق ،ترجمة الامام الحسن ،تحقيق المحمودي ،طبع مؤسسة المحمودي ،بيروت ،طبعة اولى ١٣٤١ .

موسوعة كلمات الامام الحسن ،الشريفي طبعة ١٤١٥ هـ مؤسسة الهادي ،قم .

أنساب الاشراف ،ترجمة الامام الحسن ،تحقيق المحمودي ،بيروت .

المجتبى ،ملتقى القطيف الثقافي ،المكتبة الادبية المختصة .

فهرس المصادر

حرف الألف

أنساب الاشراف ،ترجمة الامام الحسن ،تحقيق المحمودى ،بيروت .
الامام الحسن المجتبى عليه السلام، المجمع العالمى ١٤٢٥هـ ق
الحسن بن علي ،كامل سليمان ،دار الكتاب اللبنانى بيروت
الحسن والحسين فى الاحاديث المشتركة بين السنة والشيعة ،مصطفى الحسينى الرودبارى
الامام الحسن بن علي عليه السلام، الدكتور محمد بيومى مهران ،جامعة الاسكندرية ،المطبعة :السفير، اصفهان
ترجمة الامام الحسن عليه السلام لابن سعد ،طبع مؤسسة أهل البيت
الامام الحسن بن علي عليه السلام،علي محمد علي دخيل ،دار التراث الاسلامى ،بيروت .

١ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودى مؤسسة الأعلمي بيروت.
٢ ـ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفّى سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة ـ بغداد.
٣ ـ الايضاح، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفّى سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٤ ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينورى المتوفّى سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الحلبي ـ مصر.
٥ ـ الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفّى سنة ٢٨٢ هجرية ـ وزارة

الثقافة والأرشاد ـ مصر.
٦ ـ اثبات الوصية، على بن الحسين بن علي المسعودي، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.
٧ ـ اضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.
٨ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.
٩ ـ الإصابة، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
١٠ ـ أسد الغابة، ابن الأثير على بن محمد الجزري، المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١١ ـ الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي، قم.
١٢ ـ الامالي، المفيد، منشورات النشر الأسلامي، قم.
١٣ ـ الإمام الحسين عليه السلام، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.
١٤ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية
١٥ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم
١٦ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.
١٧ ـ الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.
١٨ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم
١٩ ـ الاحتجاج، لأبي منصور احمد بن على الطبرسي، دار الاسوة، قم.
٢٠ ـ الارشاد. محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوفّىٰ سنة ٤١٣

هجرية. مؤسسة آل البيت. قم

حرف الباء

٢١ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.
٢٢ ـ البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣ ـ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفّىٰ سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.
٢٤ ـ البيان والتبيين، الجاحظ، دار صعب، بيروت.
٢٥ ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفّىٰ سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية ـ قم.

حرف التاء

تاريخ دمشق ،ترجمة الامام الحسن ،تحقيق المحمودى ،طبع مؤسسة المحمودى ،بيروت ،طبعة اولى ١٣٤١ .
٢٦ ـ تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٢٧ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن علي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٢٨ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي القداء اسماعيل الدمشقي المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٢٩ ـ تاريخ المدينة المنوَّرة،عمر بن شبة النميرى المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.
٣٠ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفّىٰ سنة

٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٣١ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي‌بكر السيوطي، المتوفّىٰ سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة ـ مصر.
٣٢ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفّىٰ سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر ـ بيروت ١٣٧٥هـ.
٣٣ ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفّىٰ سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٣٤ ـ التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفّىٰ سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر ـ القاهرة.
٣٥ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبري‌غريغوريوس الملطى المتوفّىٰ سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية ـ قم.
٣٦ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي‌نؤاس المالكي، دار التعارف ـ بيروت.
٣٧ ـ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفّىٰ سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.
٣٨ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.
٣٩ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مكتب الاعلام الأسلامي ـ قم.
٤٠ ـ تفسير مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية المكتبة العلمية ـ طهران.
٤١ ـ تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقى بن نجم الحلبي، المتوفّىٰ سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.
٤٢ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي،المتوفّىٰ سنة ٤٦٣

هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٣ ـ تفسير الآلوسي، محمود البغدلدى المتوفّىٰ سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.
٤٤ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر ـ بيروت.
٤٥ ـ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.
٤٦ ـ تفسير الفخر الرازي ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٤٧ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفّىٰ سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٤٨ ـ تفسير الكشاف، الزمخشري، مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.
٤٩ ـ تاريخ الخميس لحسين بن محمد بن الحسن الدياربمرى ـ دار صادر بيروت.

حرف الجيم

٥٠ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٥١ ـ الجمل، المفيد محمد بن العكبرى، مكتبة الداوري، طهران.
٥٢ ـ جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٣ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفّىٰ سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

حرف الحاء

٥٤ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٥ ـ حياة محمد، محمد حسين هيكل، طبع مصر.
٥٦ ـ حديث الافك ـ جعفر مرتضىٰ ـ دار التعارف ـ بيروت
٥٧ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفّىٰ سنة ٨٠٨ هجرية. منشورات الشريف الرضي ـ قم.

حرف الخاء

٥٨ ـ الخصال، محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق، المتوفّىٰ سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.

حرف الدال

٥٩ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.
٦٠ ـ دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.
٦١ ـ الدرجات الرفيعة. علي خان الشيرازي. مؤسسة الوفاء ـ بيروت

حرف الراء

٦٢ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.
٦٣ ـ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.
٦٤ ـ رجال الكشي. تحقيق مهدي الرجائي. مؤسسة آل البيت ـ قم.
٦٥ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدي بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.
٦٦ ـ الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلي المتوفّىٰ سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء

التراث العربي ـ بيروت.

حرف السين

سيرة أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين الحسن بن علي ،الدكتور علي محمد الصلابى ،دار المعرفة ،بيروت ،١٤٢٥ هـ ق
٦٧ ـ السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفّىٰ سنة ١٠٤٤ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٦٨ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّىٰ سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت
٦٩ ـ السيرة النبوية، أحمدزيني دحلان، المتوفّىٰ سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي بيروت.
٧٠ ـ سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي ـ مصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦ م.
٧١ ـ سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.
٧٢ ـ السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفّىٰ سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، بيروت.
٧٣ ـ السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفّىٰ سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٤ ـ السقيفة وفدك، الجوهري، مكتبة ناصر خسرو، طهران.
٧٥ ـ سفينة البحار ـ عباس القمي ـ دار الاسوة ـ قم
٧٦ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.

حرف الشين

٧٧ ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، دار الحلبي وشركاه، مصر،

وطبعة دار الفكر، بيروت.

حرف الصاد

حياة الامام الحسن ،القرشي ،دار الكتب العلمية ،بيروت .
٧٨ ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفَّىٰ سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٧٩ ـ صحيح النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٨٠ ـ صحيح الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٨١ ـ صحيح أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.
٨٢ ـ صحيح ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٨٣ ـ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم ـ بيروت.
٨٤ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.

حرف العين

٨٥ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.
٨٦ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
٨٧ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.
٨٨ ـ عيون الاخبار ـ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية. دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٥م.

حرف الغين

٨٩ ـ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي، دار الكتاب الأسلامي،

ايران.

حرف الفاء

٩٠ ـ الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفّىٰ سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.
٩١ ـ الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف ـ مصر، ط. الخامسة.
٩٢ ـ فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٣ ـ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف القاف

٩٤ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.

حرف الكاف

٩٥ ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني، دار بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
٩٦ ـ فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري، تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٩٧ ـ الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.

حرف اللام

٩٨ ـ لسان الميزان، احمد بن علی بن حجر العسقلاني، المتوفّیٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر ـ بيروت.
٩٩ ـ لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.

حرف الميم

موسوعة كلمات الامام الحسن ،الشريفى طبعة ١٤١٥ هـ مؤسسة الهادى ،قم .
١٠٠ ـ المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، دار الثقافة ـ مصر.
١٠١ ـ مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس بيروت.
١٠٢ ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفّیٰ سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية ـ النجف.
١٠٣ ـ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) دار الفكر ـ دمشق.
١٠٤ ـ ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفّیٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة ـ بيروت.
١٠٥ ـ المغازي، محمد بن عمر الواقدي المتوفّیٰ سنة ٢١٢ هجرية طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية.
١٠٦ ـ مناقب أميرالمؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٠٧ ـ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفّیٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٠٨ ـ المثالب، هشام ابن الكلبي، دار الهدى للتراث ـ بيروت.
١٠٩ ـ من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، نشر الإمام المهدي عليه السلام ـ قم.
١١٠ ـ مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية ـ طهران.
١١١ ـ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفّیٰ سنة ٣٨١ هجرية

مؤسسة النشر الأسلامي، قم.
١١٢ ـ المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفَّىٰ سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفَّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.
١١٤ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفَّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.
١١٥ ـ معجم البلدان، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١١٦ ـ المحلىٰ، على بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ـ طبع دار الفكر.
١١٧ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.
١١٨ ـ المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، المتوفَّىٰ سنة ٣٦٠ هجرية دار احياء التراث العربي، بيروت.
١١٩ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوى الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.
١٢٠ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو مصرية ـ القاهرة.
١٢١ ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن على اليافعي المتوفَّىٰ سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.
١٢٢ ـ مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفَّىٰ سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

حرف النون

١٢٣ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت.

١٢٤ ـ النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفَّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.

حرف الواو

١٢٥ ـ وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفَّىٰ سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.
١٢٦ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفَّىٰ سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٧ ـ وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفَّىٰ سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٢٨ ـ وقعة الطف ـ لأبي مخنف لوط بن يحيىٰ ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.
١٢٩ ـ الوفا بأحوال المصطفى لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفَّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.

حرف الياء

١٣٠ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي ، الشريف الرضي، قم.



صدر وتحت الطبع للمفكر الاسلامي الدكتور نجاح الطائي /كتب عقائد وتفسير وسيرة وفقه

١ ـ عقائد الشيعة الجعفرية الإثنا عشرية

٢ ـ العصمة عند أهل البيت

٣ ـ العصمة الهية أم تربوية ؟

٤ ـ التشيع في القرآن والحديث

٥ ـ ١٨ ـ السيرة النبوية ج (١ ـ ١٤)

١٩ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)

٢٠ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)

٢١ ـ الفكر القومي إسلامياً و تاريخياً

٢٢ ـ هل اغتيل النبي محمد ﷺ ؟

٢٣ ـ السقيفة إنقلاب

٢٤ ـ الدول الشيعية وعصرها الذهبي

٢٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره

٢٦ ـ سيرة الإمام الرضا عليه السلام

٢٧ ـ لماذا لم يبايع عليّ عليه السلام الملوك الثلاث ؟

٢٨ ـ ٢٩ ـ نظريات الخليفتين (الملكين) مجلد (١ ـ ٢)

٣٠ ـ ٣١ ـ نظريات الملك عثمان بن عفان ج (١ ـ ٢)

٣٢ ـ يهود بثوب الإسلام

٣٣ ـ لبال يهودية ؛

هل قتل البابليّون والروم والمسلمون اليهودَ؟

٣٤ ـ ٥٠ ـ سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج (١ ـ ٧)

٥١ - هل قتل معاوية علياً عليه السلام ؟

٥٢ ـ ٥٤ ـ الوحدة الشيعية والغزو الوهابي (١ ـ ٣)

٥٥ ـ الوهابيون (الارهابيون) خوارج أم سنَّة ؟
٥٦ ـ لماذا شخَّص البخاري قتلة النبي صلى الله عليه وآله ؟
٥٧ ـ هل أسلم أبو بكر مبكراً ؟ (المسلمون الاوائل)
٥٨ - فقه السيرة النبوية
٥٩ - المدرسة الاسلامية
٦٠ - اغتيال أبي بكر وعائشة
٦١ ـ المدرسة العلمية في الحديث
٦٢ ـ نساء النبي صلى الله عليه وآله وبناته
٦٣ ـ من وراء المحرقة الكبرىٰ لكتب البشرية ؟
٦٤ ـ ٦٥ سيرة عائشة ج ١ ـ ٢
٦٦ ـ تحريف أسماء أولاد المعصومين :
٦٧ ـ ٧٢ ـ ولاية علي عليه السلام في القرآن من كتب السنَّة والشيعة
٧٣ ـ ٨٢ ـ التفسير الكبير ج ١ ـ ١٠
٨٣ ـ صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر ؟
٨٤ ـ من هو دليل النبي في الغار ؟
٨٥ ـ لماذا لم يصلِّ علي عليه السلام علىٰ الملوك الثلاث ؟
٨٦ ـ تحريم الخمر أول البعثة هو الصحيح
٨٧ ـ البطين معاوية وليس علياً عليه السلام
٨٨ ـ البخاري ومالك والقرطبي كذَّبوا حضور أبي بكر في الغار
٨٩ ـ هل بايع المسلمون علياً عليه السلام أميراً للمؤمنين في الرضوان ؟
٩٠ ـ الخلفاء الإثنا عشر من كتب السنة
٩١ ـ مخالفة القرآن لنظرية عدالة الصحابة
٩٢ ـ كيف جوَّز ابن عبد الوهاب خطف المسلمات ؟
٩٣ ـ لماذا نزلت سورة المنافقون في أعداء علي عليه السلام ؟